






AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

ملاحق الحياة
تيارات كل احد
منوعات كل احد
آفاق كل اثنين
الرياضية كل اثنين

الاربعاء ٦ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ١٧ شوال ١٤١٦ هـ/العدد ١٢٠٦٤

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT WEDNESDAY 6, MARCH, 1996 ISSUE NO 12064

اسرائيل نفذت اجراءات في الضفة وحاصرت السلطة الوطنية... واتهمت ايران

كلينتون يطالب الاسد بإدانة «علنية» للتفجيرات

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:
□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:

■ كشف الرئيس الاميركي بيل كلينتون امس عن الخطوات التي اتخذتها ادارته لدعم اسرائيل «في حربها على الارهاب» وابرزها ارسال معدات للكشف عن المتفجرات وخبراء في حقل مقاومة الارهاب وتطوير خطط للتنسيق بين اسرائيل والفلسطينيين والدول الاخرى والاتصال بعدد من زعماء المنطقة بواسطة رسائل الى الرئيس حافظ الأسد والملك حسين والرئيس حسني مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وجاء التحرك الاميركي في وقت وجهت اسرائيل اصبع الاتهام الى ايران مباشرة كما وجه رئيس الوزراء شمعون بيريز «تحذيراً» الى سورية بعد مقتل اربعة عسكريين اسرائيليين في جنوب لبنان.

وكشف مسؤول في البيت الأبيض ان الرسائل التي وجهها كلينتون الى الزعماء الاربعة تركز على طلب مساعدتهم في مواجهة الارهاب. وان الرئيس الاميركي طلب في رسالته الى الرئيس الأسد «ادانة علنية» للتفجيرات الاخيرة كما طلب منه ايضاً «الابتعاد عن حزب الله والجهاد الاسلامي وبذل كل ما في استطاعته لمساعدة اسرائيل في مقاومة الارهاب».

واضاف المسؤول ان الرسالتين الى الرئيس مبارك والملك حسين كانتا شبيهتين بالرسالة الى الرئيس الاسد. اذ طلب منهما «المساعدة في مسعى اقليمي للقضاء على الارهاب».

وزاد ان رسالة كلينتون الى عرفات كانت ذات شقين الاول «الاعراب عن تقديره له لادانته اعمال حماس الارهابية والآخر انه يتوقع منه ان يقرن

التتمة في الصفحة (٦)

جنود اسرائيليون في طريقهم الى قرية حنينا قرب القدس. وفي الاطار احد زعماء «حماس» محمود الزهار يصافح داعية السلام الاسرائيلي ابي ناتان في غزة امس. (رويتر)

انشقاق بين المنشقين والفقيه والمسعري يتبادلان الاتهامات

□ لندن – «الحياة»:

■ تطورت الخلافات فجأة أمس بين منشقين سعوديين موجودين في لندن اذ اعلن الدكتور سعد الفقيه ان «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية» هي التي قررت تجميد وضع الدكتور محمد المسعري كناطق رسمي بسبب علاقته بحزب التحرير الاسلامي واصراره على المحافظة على تلك العلاقة على رغم لفت انتباهه الى ضرورة انهائها.

وقال الدكتور فقيه رداً على بيان اصدرته اللجنة وأعلنت فيه اقالته من عضويتها واتهامه ببعض القضايا المالية والادارية «ان اللجنة كانت تريد اتخاذ هذا القرار منذ مدة (بحق المسعري نفسه) ولكنها تريثت لأنها لم ترغب في خذلانه وهو في صدد مواجهة الغاء قرار الابعاد الذي اتخذته بحقه وزارة الداخلية البريطانية». واضاف: «لكن يبدو ان المسعري بدأ يشعر بما تخططه له اللجنة، فاذا صح ان المسعري هو الذي اصدر هذا البيان فانه يكون أراد استباق اللجنة في قرارها».

وذكر ان اللجنة ستصدر بياناً تفصيلياً في وقت لاحق، واكتفى بالقول: «ان بيان المسعري محاولة لاستباق المسؤولين الفعليين في اللجنة». وأشار الى «ان الاسم الثالث الموقع على البيان وهو وليد عبدالرحمن غانم غير معروف» وان صاحبه يحمل ثلاثة اسماء مختلفة وقد يكون عميلاً لاحد اجهزة المخابرات».

وأكد الفقيه «ان اللجنة باقية في عملها وانها كلفت الفقيه القيام بمهمة الناطق الرسمي ابتداء من اليوم (امس)». وقال: «ان المسعري لم يعد الناطق الرسمي، وهو لن يكون موجوداً في مكتبها او على هواتفها بعد قرار تجميد عضويته».

وتحدث عن الشخص الثاني الذي وقّع بيان المسعري وهو كساب بن عبدالرحمن الراشد العتيبي فقال ان «كساب هذا انضم اخيراً الى مكتب اللجنة وليس عضواً في اللجنة ليتخذ مثل هذا القرار». واضاف: «ان كساب اختار الوقوف الى جانب المسعري

التتمة في الصفحة (٦)

عتب أردني على مسؤولين فلسطينيين

الحسن رأس اجتماعاً نادراً لكبار المسؤولين الأمنيين

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ دعا نائب الملك وولي العهد الأردني الأمير الحسن أمس كبار المسؤولين في المؤسسة الأمنية إلى «ضرورة أخذ الحيطة والحذر ومتابعة ما يجري في المنطقة» لضمان بقاء الأردن «نموذجاً للاستقرار والامان».

وحذّر نائب الملك من «انعكاس ما يجري من احداث حولنا بصورة سلبية»، وذلك خلال اجتماع في القيادة العامة للقوات المسلحة استمر أكثر من ثلاث ساعات حضره رئيس الوزراء بالوكالة وزير التعليم العالي السيد عبدالله النسور ووزير الداخلية السيد عوض خليفات ووزير الاشغال العامة والاسكان وزير الدفاع بالوكالة السيد عبدالهادي المجالي ووزير المياه والري السيد سمير قعوار ورئيس هيئة الأركان المشتركة الفريق أول الركن عبدالحافظ مرعي الكعابنة ومدراء الدوائر الامنية وكبار ضباط القوات المسلحة.

وجاء لجتماع أمس، والذي يعتبر الأول من نوعه منذ سنوات عدة، من جهة المشاركين به، على خلفية التصعيد الأخير في الوضع الأمني في كل من إسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني من جهة والعراق من جهة أخرى.

وقالت وكالة الأنباء الأردنية «بترا» الرسمية ان الأمير الحسن استمع والحضور على «عرض شامل وتفصيلي» من وزيري الداخلية والمياه لنتائج اجتماعاتهما أول من أمس في غزة مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية السيد ياسر عرفات، «وتقويم الطرفين الأردني والفلسطيني للأحداث الأخيرة».

وعرض خليفات «وجهة النظر

التتمة في الصفحة (٦)

تدخل سوري لدى بيروت لامتصاص الاحتقان الاجتماعي

لبنان: ليونة ازاء الترخيص الاعلامي وتشدد في منع أي خلل أمني

□ بيروت – «الحياة»:

■ خيّمت التطورات الدراماتيكية الحاصلة في المنطقة واحتمال تطورها، على الأزمة السياسية الداخلية في لبنان. فدفعت كبار المسؤولين في بيروت ودمشق الى السعي من اجل امتصاص الاحتقان بين الاتحاد العمالي العام والمعارضة من جهة والحكومة من جهة ثانية، في اتجاه تهدئة الاوضاع والحؤول دون تصعيد المواقف والدعوة الى التظاهر او الاضراب اللذين تبنى المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام التوصية بتنفيذهما في نهاية آذار (مارس) الجاري، اذا لم تتجاوب الحكومة مع مطالبه.

التتمة في الصفحة (٦)

الخلاف استمر في شأن المشاركة في الانتخابات

شيراك استقبل اده ساعة

□ باريس – من رنده تقي الدين:

■ قالت الناطقة الرسمية باسم قصر الاليزيه كاترين كولونا لـ «الحياة»: «ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك استقبل أمس العميد ريمون اده بطلب من الرئيس الفرنسي الذي رغب في استقبال شخصية سياسية لبنانية بارزة للاستماع الى رأيه في ما يتعلق في الوضع في لبنان وفي المنطقة، خصوصاً ان شيراك ينوي زيارة لبنان في مطلع نيسان (ابريل) المقبل».

وأضافت كولونا: «ان شيراك لم يستقبل اده بصفته معارضاً وانما كشخصية سياسية تحظى باحترام كبير في جميع الأوساط»، مشيرة الى انه سبق ودعاه الى قصر الاليزيه في اثناء زيارة رئيس الحكومة السيد رفيق الحريري الى باريس.

التتمة في الصفحة (٦)

انزعاج اوروبي - اميركي من التقارب القطري - الايراني

□ باريس – «الحياة»:
□ الدوحة – من محمد المكي احمد:

■ علمت «الحياة» من مصدر ديبلوماسي غربي في العاصمة الفرنسية ان السفير الايطالي (رئيس مجموعة السفراء الأوروبيين) في الدوحة التقى وزملائه الأوروبيين وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الاسبوع الماضي بطلب من الوزير الذي اراد انتقاد بعض الدول المجاورة في الخليج معتبراً انها وراء محاولة الانقلاب التي اعلنت الدوحة احباطها.

واضاف المصدر ان السفير الايطالي اوضح للوزير القطري ان الاتحاد الأوروبي يطلب من قطر العمل على تحسين علاقاتها مع جيرانها، وأبلغه ان توقيت زيارة وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي للدوحة المتوقعة هذا الاسبوع ليس مناسباً خصوصاً لجهة ضرورة تحسين علاقات قطر مع الدول المجاورة.

وتابع المصدر ان الادارة الاميركية ايضاً ليست راضية عن زيارة ولايتي للدوحة وستبلغ السلطات القطرية موقفها.

الى ذلك تلقى وزير الخارجية القطري رسالة خطية من وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية السيد يوسف بن علوي بن عبدالله تتناول «العلاقات بين البلدين والمستجدات على الساحة الخليجية».

وسلم الرسالة في وقت متقدم ليل الاثنين مدير الادارة العربية في وزارة

التتمة في الصفحة (٦)

ولي عهد البحرين يزور واشنطن بعد زيارة بريطانيا

□ لندن – «الحياة»:

■ انهى الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، ولي عهد البحرين، زيارة رسمية الى بريطانيا امس، ومن المقرر ان يسافر اليوم الى واشنطن في زيارة مماثلة.

وقابل الشيخ حمد في لندن كبار المسؤولين، بمن فيهم نائب رئيس الوزراء ووزيرا الخارجية والدفاع، كما رأس الجانب البحريني في اللجنة العسكرية المشتركة.

ومن المقرر ان يقابل الشيخ حمد، الذي يرافقه وزير الخارجية الشيخ محمد بن مبارك ووفد رسمي، الرئيس بيل كلينتون ووزير الخارجية وارن كريستوفر ووزير الدفاع وليام بيري، وان يراس الجانب البحريني في اجتماع اللجنة العسكرية الاميركية - البحرينية المشتركة، وهي لجنة تشبه اللجنة مع بريطانيا التي تجتمع مرة كل سنة، مرة في البحرين ومرة في

التتمة في الصفحة (٦)

من ترديد الشعارات الى تداول برامج الاصلاح

حملة الانتخابات الايرانية: الغائب الأكبر السياسة الخارجية

□ طهران – من غسان الطاهر:

■ دخلت الحملة الانتخابية النيابية في ايران مرحلة حاسمة عشية الاقتراع بعد غد لاختيار اعضاء البرلمان الجديد. إذ اشتد التنافس وانتقل خطاب المرشحين من ترديد الشعارات الى الحديث عن السياسات والبرامج والافكار، خصوصاً مع دخول مجموعات مهنية وعلمية الحملة الانتخابية.

ويسود في طهران (اهم دائرة انتخابية) اجماع على ان اتفاق جميع المرشحين على المبادئ العامة للثورة والنظام لا يخفي تبايناً في التفاصيل والسياسات. ومحور هذا التباين ترتيب الأولويات في مجالي التنمية والعدالة الاجتماعية، علماً ان السياسة الخارجية لايران لا تزال الغائب الأكبر في خطاب المرشحين، باستثناء بعض اعضاء تيار اليسار الديني الراديكالي الذين ينتقدون بشدة برنامج الاصلاح الاقتصادي لحكومة الرئيس هاشمي رفسنجاني ويربطون ما يعتبرونه اخطاراً مترتبة على هذه السياسة بالنظام الاقتصادي العالمي.

ووسط اللقاءات الشعبية في المراكز الانتخابية واحتضان الجامعات خصوصاً مناظرات بين المرشحين، ومع وجود عشرات الصحافيين الأجانب الذين جاؤوا الى طهران لتغطية الانتخابات، برز في مقدم ٤٢١ مرشحاً في العاصمة الايرانية ثمانية مرشحين هم: وزير الداخلية السابق عبدالله نوري (مرشح انصار رفسنجاني ولائحة خط الامام) ووزير الصناعة السابق بهزاد نبوي (مرشح اليسار الديني الراديكالي على لائحة خط الامام) ووزير العمل السابق ابو القاسم سرحدي زاده (مرشح انصار رفسنجاني ولائحة خط الامام) ومرتضى النبوي، مستشار الرئيس الايراني رئيس هيئة المناطق الحرة (مرشح انصار الرئيس) ووزير الثقافة والتعليم العالي السابق مصطفى معين (مرشح انصار رفسنجاني ولائحة خط الامام)، وثلاثة مرشحين مستقلين شكلوا تكتلاً انتخابياً هم عطاء الله آيت اللهي وحسن فخوره جي وحميد بهبهاني.

اما لائحة اليمين التقليدي فلم تعرف بروزاً لمرشح دون آخر، وإن كانت الحملة الانتخابية لأهم أعضائها خصوصاً نائب رئيس البرلمان حسن روحاني تستقطب انصار اليمين.

وعلى رغم الحظر القانوني المفروض على تعليق اللافتات ووضع الملصقات الدعائية في الأماكن العامة وازالة قوات الأمن كل الملصقات، فإن من يتجول في شوارع طهران، خصوصاً في وسطها وجنوبها، يلاحظ كماً كبيراً من الملصقات على الجدران وفي الأماكن العامة، خارج قاعات المراكز الانتخابية المخصصة لكل مرشح وكل لائحة.

وقال رئيس لجان مراقبة الانتخابات حجة الاسلام صدرالدين شريعتي: «لم يحدث اي اشكال امني او مخالفة أساسية للقانون في الحملة الانتخابية، ولم تحدث صدامات واحتكاكات بين انصار المرشحين».

وبالنسبة الى خطاب المرشحين لوحظ ان الطرف الذي وجهت اليه انتقادات واسعة هو فئة رجال «البازار» (التجار) سواء من قبل انصار رفسنجاني او مرشحي اليسار الديني الراديكالي الذين حملوا التجار مسؤولية الأزمة الاقتصادية.

اما انصار رفسنجاني الذين يدافعون بشدة عن الخطة الانمائية لحكومته ويدعون الى تنمية ذاتية واقتصاد قوي، فيرون في اصرار التجار على عرقلة برنامج الاصلاح الاقتصادي لرفسنجاني رغبة في ابقاء ايران بلد «سمسرة وخدمات واحتكار السوق من قبل مجموعات صغيرة». واشار الوزير السابق عبدالله نوري الى ان الفرق بين نفقات انتاج اي بضاعة في ايران وسعرها في السوق شاسع جداً في كل المواد. وأعطى امثلة بينها سعر الفولاذ، مشيراً الى ان نفقات انتاج طن من الفولاذ تبلغ ١٢٥ الف تومان، ويباع في الأسواق بـ ٢٣٠ الفاً. وقال ان ايران تنتج نحو ٥ ملايين طن سنوياً، منها ٤ ملايين للاستهلاك المحلي. وخلص الى ان فرق القيمة بين نفقات الانتاج وأسعار البيع يعادل ٤٠٠ بليون تومان سنوياً (١,٦ بليون دولار) «كلها تذهب الى جيوب التجار، الحلفاء الرئيسيين لليمين التقليدي». وبذلك يخلص انصار رفسنجاني الى ان سبب الأزمة الاقتصادية ليس برنامج الحكومة بل سوء التوزيع وسيطرة قوى «البازار» على الحركة الاقتصادية في البلاد، في حين يرى مرشحو اليمين ان الشعار الذي يرفعه انصار رفسنجاني بالدعوة الى أولوية التنمية كان على حساب العدالة الاجتماعية والطبقات الشعبية. ويرى المرشح النائب مرتضى نبوي، احد اعضاء اليمين التقليدي، ان اصرار انصار الرئيس على أولوية التنمية واعادة الاعمار بسرعة قصوى، يحمّل الفئات الشعبية اكثر مما تقدر عليه، ويحذر من انعكاسات اجتماعية سيئة.

وأجرت صحيفة «ايران» الرسمية استطلاعاً للرأي شمل ٧٠٠ مواطن في طهران، على مدى خمسة ايام. واكد ٤٢ في المئة ممن شملهم الاستطلاع انهم سيقترعون لمصلحة الاشخاص وبرامجهم، فما أكد ٢٤ في المئة انهم سيقترعون للوائح. وذكر ١٧ في المئة انهم سيختارون مرشحين من لوائح مختلفة. واقر ١١ في المئة بانهم يجهلون مواقف المرشحين في حين لم يحدد ٦ في المئة أي رأي.

القاهرة قررت منع الانتخابات في المثلث

السودان يتهم مصر بقصف مناطق في حلايب

□ الخرطوم – من كمال حامد:
□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ طرأ تصعيد جديد امس على الأزمة المصرية - السودانية عشية الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في السودان واتهمت الخرطوم الجيش المصري بقصف القوات السودانية في مثلث حلايب الحدودي الذي يتنازع عليه البلدان. واعلنت مصر من جهتها انها منعت اجراء الانتخابات في المثلث الذي تعتبره ارضاً مصرية.

وردت القاهرة على الاتهامات السودانية بالقول ان الخرطوم «تثير النزاع الآن بهدف استخدامه لاثارة المشاعر الوطنية السودانية خلال فترة الانتخابات».

واعلنت القيادة العامة للجيش السوداني في بيان اصدرته امس انها استدعت الملحق العسكري المصري في الخرطوم العميد ماهر ابو العجد وأبلغته احتجاج الحكومة السودانية على «تجدد الاعمال العسكرية المصرية في حلايب». ونقلت هيئة القيادة الى المسؤول المصري معلومات عن «تحركات عسكرية واطلاق قذائف» من جانب القوة المصرية في حلايب معتبرة ان نشاط القوات المصرية في المنطقة هو اكبر تصعيد داخل المثلث «ويعتبر تهديداً خطراً للأمن».

وطلبت القيادة من ابو العجد ابلاغ الحكومة المصرية ان الخرطوم ترى ان هذا التصعيد يعني ان مصر «تخطط لاحتلال حلايب الأمر الذي لا يصب في مصلحة البلدين التاريخية».

وأفادت مصادر سودانية ان القصد من التحركات المصرية منع اجراء الانتخابات في حلايب. واشارت الى ان الحكومة تجاوزت هذه النقطة حين أعلن أحد مرشحين اثنين يتنافسان على مقعد دائرة حلايب تنازله للآخر الامر الذي جعل المرشح نافع أحمد يفوز بالتزكية وتنتفي بذلك الحاجة الى اجراء الانتخابات الاشتراعية.

وأكد ابو المجد استدعاءه الى القيادة العامة السودانية لكنه رفض اعطاء اي معلومات اخرى عن الموضوع. ولم يعط بيان اصدرته القيادة العامة اي تفاصيل عن القصف كما لم يشر الى وقوع ضحايا.

في القاهرة قال مسؤولون مصريون لـ «الحياة» ان مصر تمارس سيادتها على جزء من اراضيها (المثلث) وسترد اي عدوان يستهدف امنها. ونفت المصادر ان تكون قواتها اعتدت على قوات سودانية في المنطقة واتهمت السلطات السودانية بانها تحاول التحرش للاستفزاز.

وذكرت أن حكومة الخرطوم ما زالت تمارس اختلاق اوضاع وتؤلف الاغاني عن تحرير الشمال (حلايب) لإلهاب المشاعر الوطنية وخلق تاريخ عدائي في ذاكرة الشعب السوداني». واعتبرت ان ذلك «هو اخطر ما في الامر». لكنها اكدت ثقتها في بعد نظر الشعب السوداني ورفضه سياسات النظام السوداني الحاكم والجبهة القومية الاسلامية.

واتهمت المصادر المصرية حكومة السودان بانها «تحاول الالتفاف على الشعب السوداني بعد ان وضعها قرار مجلس الامن رقم ١٠٤٤ في مأزق للايحاء بان القرار عقاب لها على ما تسميه مشروعها الاسلامي وخلافاتها مع مصر». وطالبت القاهرة الخرطوم عدم «الزج بالعلاقات بين الشعبين في التطورات الاخيرة».

تركيا ترفض عقد اجتماع في الجامعة لبت مشكلة اقتسام مياه الفرات

□ القاهرة – من محمد علام:

■ ردّت تركيا على سورية واتهمتها بانها تتحمل مسؤولية عدم عقد اجتماع ثلاثي يضم البلدين والعراق للبحث في موضوع اقتسام المياه. وكانت سورية والعراق حملا تركيا مسؤولية تعطيل عمل اللجنة الفنية الثلاثية نتيجة عدم استجابتها دعوة البلدين الى عقد اجتماعات اللجنة او اجتماع ثلاثي على المستوى الوزاري. وجاء الرد التركي في رسالة بعثت بها انقرة الى الجامعة العربية، وتسلمها الامين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد خلال لقائه امس السفير التركي لدى مصر يشار ياكيس الذي نفى ان تكون بلاده طلبت من عبدالمجيد عدم مناقشة موضوع مياه دجلة والفرات في اطار الجامعة.

خضر صعب من أمجاد بيفرلي هيلز إلى سجن روميه... «قطار منتصف الليل» في بيروت

□ بيروت، لندن – «الحياة»:

■ تبدأ غداً في ٧ آذار (مارس الجاري) محاكمة خضر صعب أمام القضاء اللبناني بتهمة «الافلاس الاحتيالي». محاكمة عادية، مثل كثير من نوعها تنظر فيها المحاكم في بلدان مختلفة.

لكن هذه القضية بالذات تستأثر باهتمام استثنائي في الولايات المتحدة الى حد أن عضو الكونغرس عن الحزب الديموقراطي ميل ليفين الذي كان عضواً في لجنة العلاقات الخارجية، وصف المحاكمة بانها «مهينة وغير مناسبة». وقال زميله نائب كاليفورنيا عن الحزب الديموقراطي توم لانتوس ان هذه المسألة لا تؤدي الا الى التأثير في العلاقات الأميركية - اللبنانية.

إلا أن مصادر محايدة لاحظت ان النائبين ليفين ولانتوس من أشهر أنصار اسرائيل في الكونغرس لسنوات طويلة. ولهما مواقف عدائية لدرجة العنصرية ضد الدول العربية. ولم تستبعد المصادر بالتالي، ان يكونا استغلا قضية أفلاس عادية للتشهير بالقضاء اللبناني عبر الحديث عن قضية صعب.

وليس هذا الرد من قبيل المنافسة الانتخابية. فحتى الادارة تحركت. وقام القائم بالأعمال الاميركي في بيروت رون شلايكر بخطوات لدى السلطات اللبنانية في شأن هذه المسألة. وأكثر من ذلك خص الكاتبان الاميركيان المعروفان جاك اندرسون ومايكل بنشتاين هذه القضية بمقال طويل في صحيفة «واشنطن بوست» في ٢٢ شباط (فبراير) الماضي، شبها فيه قصة صعب بقصة ذلك الاميركي الذي اعتقل في تركيا بتهمة تهريب المخدرات في فيلم «قطار منتصف الليل».

الاميركيون، من أعضاء كونغرس وادارة وصحافة، يبررون هذا الاهتمام الكبير بأن صعب مواطن اميركي. لكن المقلب الآخر للقصة هو ان المدعي في القضية هو الرئيس صائب سلام. ويؤكد الاميركيون، مثلهم مثل عائلة صعب التي تعيش حالياً في كاليفورنيا، ان المدعى عليه لما كان الآن في السجن في انتظار محاكمته غداً لولا النفوذ السياسي الذي تتمتع به عائلة سلام في لبنان.

القصة بدأت يوم كان خضر صعب رجل أعمال ناجحاً في كاليفورنيا، وتملك شركته فنادق ومشاريع في بيفرلي هيلز. ويبدو أن بين الذين شدهم نجاح صعب في ادارة أعماله عائلة سلام، اضافة الى نحو ٣٠ آخرين من الذين وظفوا أموالاً معه. وبحسب اندرسون وبنشتاين، أعلن خضر افلاسه في شباط (فبراير) ١٩٩٢، بعدما ساءت أعماله. ونظرت محكمة لوس انجليس الاميركية في الافلاس، وامهلت المدعين، وبينهم آل سلام، سنة ليطعنوا في قرارها اذا كانوا يعتبرون ان الافلاس احتيالي. وعندما لم يتقدم أحد بأي طعن اعتبرت القضية منتهية، في نظر المحكمة.

بقية القصة ترويها دانيا، ابنة خضر صعب، تقول ان والدها (٥٦ عاماً) الذي يحتاج الى عناية طبية مستمرة، نتيجة متاعب صحية تضاف الى متاعبه المالية تلقى اتصالاً من والده المريض (٩٧ عاماً) يطلب رؤيته قبل الممات. وهكذا توجه خضر الى بيروت، كما فعل مراراً في السنوات الماضية ووصل اليها في ١٩ أيار (مايو) لرؤية والده المحتضر. لكنه أوقف في المطار وأودع سجن روميه بتهمة «الافلاس الاحتيالي».

وأكدت مصادر قضائية لبنانية لـ «الحياة» ان خضر الذي يحمل الجنسيتين اللبنانية والاميركية معتقل بتهمة «الاحتيال» و«الافلاس» بناء على دعوى من الرئيس سلام. وتقول أوساط سلام ان رئيس الوزراء السابق ادعى على خضر صعب أمام القضاء اللبناني لاسترداد مبلغ يصل الى مليونين ونصف المليون دولار. وفي أساس

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
06
9 770967 559033

الحريري اهتم بأوضاع الجامعات والتقى جنبلاط

جونز: ما تشهده اسرائيل يؤثر في مسيرة السلام

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعتبر السفير الاميركي في لبنان ريتشارد جونز ان «الاحداث الماسوية» التي شهدتها اسرائيل اخيراً «تؤثر في مسيرة السلام بكاملها». واكد «ان الطريق الوحيدة لاحقاق العدل هي عبر سلام شامل ودائم يتحقق عبر المفاوضات» مستبعداً اي علاقة بين التصعيد في الجنوب ووقف المفاوضات السورية – الاسرائيلية.

زار جونز امس رئيس الحكومة رفيق الحريري في اطار جولته البروتوكولية على المسؤولين بعد تسلمه مهمات منصبه في بيروت. ورافقه في الزيارة المستشار الاول في السفارة رون شلايكر.

وقال السفير الاميركي بعد الاجتماع: «كان لقائي جيداً مع رئيس الحكومة وسعدت بالتعرف اليه بعدما سمعت به منذ سنوات عدة وبالدور المهم الذي اداه في تنمية المملكة العربية السعودية، وانا امضيت خمس سنوات في السعودية واسمه لدي مألوف. وكان الحديث معه مهماً، وهي زيارتي الاولى. وكانت مواضيع البحث كثيرة منها احداث المنطقة. وكما فعلت بالامس مع الرئيس بري فقد بحثنا طويلاً في الاحداث الماسوية التي حصلت اخيراً، ويا للاسف، لقد وقعت ماساة اخرى في تل ابيب، وكما قلت ان ذلك اعتداء لا يستهدف الشعب الاسرائيلي فقط بل والشعب الفلسطيني، ويؤثر في مسيرة السلام بكاملها، وهذا يدفعنا الى التساؤل عن اهداف الذين قاموا بتلك الاعمال، لانها لن تفيد قضية الشعب الفلسطيني ولا قضية الشعب العربي. ويمكننا تحقيق الاهداف عبر المفاوضات فقط وانا اسال الذين يقومون بتلك الاعمال كم من الابرياء سقط من الطرفين نتيجة ذلك؟ ان الطريق الوحيدة لاحقاق العدل هي عبر سلام شامل ودائم في المنطقة يتحقق عبر المفاوضات، لكن اعمالاً كهذه تبعد التركيز عن طاولة المفاوضات وتجعل من الصعب جلوس الافرقاء اليها كما يجب ان يفعلوا».

واستبعد اي علاقة بين التصعيد في الجنوب ووقف المفاوضات الاسرائيلية – السورية. وعن مستقبل المفاوضات وما تستطيع الادارة الاميركية ان تفعل قال «اعتقد ان الرئيس بيل كلينتون عبّر عن ذلك جيداً بالامس ونحن ندعم السلام وسنفعل كل ما في وسعنا لذلك، وندعم الذين يخاطرون من اجل احقاقه. ومن الواضح ان الحكومة الاسرائيلية تقوّم الوضع والخيارات المتاحة لها وتركز على سبل وقف عمليات الارهاب». واضاف «ان هذا يلهينا عن الموضوع الاساسي وهو المفاوضات بين سورية واسرائيل، ومع تقدم هذه المفاوضات نريد ان نرى المفاوضات بين لبنان واسرائيل تسير في خط موازٍ ليبلغ المساران السلام».

وعن موقفه من سقوط مزيد من الضحايا في جنوب لبنان من جراء الاعتداءات الاسرائيلية اشار: «علينا ان نسال الذين يقومون بهذه الاعمال الارهابية كم من دورات عنف ستنتج عنها وكم من الابرياء سيسقط من الطرفين. ان الطريق الوحيدة لاستعادة لبنان سيادته وسلامة اراضيه هي المفاوضات».

وسئل عن مدى تأثير الموقف الاميركي المنحاز الى الجانب الاسرائيلي في المفاوضات، فاجاب: «نحن ندعم عملية السلام، وهذا لا يعني اننا ندعم موقف طرف واحد ضد الطرف الآخر. ندعم مسيرة السلام وانجاز التسوية ورعايتنا هي نتيجة طلب الطرفين، لانهما يعتبراننا وسيطاً صادقاً».

وإذا كانت عمليات الامس تطرح تساؤلاً عن شرعية التمثيل الفلسطيني قال: «اعتقد ان الشعب الفلسطيني له ممثل شرعي. لقد انتخب ياسر عرفات رئيساً له، ولا اعتقد ان هذا الفريق السياسي او ذاك من المقاومة الفلسطينية تعود مسؤولية تمثيل الشعب الفلسطيني اكثر من ياسر عرفات. فعرفات هو قائد الشعب الفلسطيني وهو الذي في يده زمام التفاوض مع الاسرائيليين، حتى قبل اوسلو، اذ طالما اعتبر رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. والان قد توصل الى اتفاق مع الإسرائيليين، ويحاول تطبيق هذه الاتفاقات. وثمة مجموعات صغيرة تحاول الادعاء بتمثيل الشعب الفلسطيني ولا اعتقد ان العالم يستطيع تقبل ذلك. للشعب الفلسطيني قائد اسمه ياسر عرفات وهو يتكلم باسم الفلسطينيين، اما الاشخاص الذين يقومون بهذه الاعمال فيستهدفونه بمقدار ما يستهدفون اسرائيل وكل العرب الذين يريدون السلام».

نشاط متنوع

وكان الحريري تراس اجتماعاً في القصر الحكومي لاعضاء المجلس الاستشاري للجامعة اللبنانية ومجلس التعليم العالي في حضور وزير التعليم العالي ميشال اده ورئيسة لجنة التربية النيابية النائبة بهية الحريري.

بعد الاجتماع اوضح الوزير اده «ان هناك اتجاهاً الى انشاء معاهد جامعية للتكنولوجيا مهمتها تخريج مهندسين فنيين، كما هي الحال في الدول المتقدمة».

وقالت النائبة الحريري: «ان المرسوم الخاص بمنح التراخيص للجامعات الخاصة اصبح جاهزاً ويتضمن بنوداً ملزمة لجهة فتح معاهد جامعية تكنولوجية عالية».

وفي السابعة مساء استقبل الرئيس الحريري في دارته في قريطم وفداً من الحزب التقدمي الاشتراكي يتراسه الوزير وليد جنبلاط.

اميركا تكرر التزامها سيادة لبنان

■ لندن – «الحياة» – كرر وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر ان الولايات المتحدة تلتزم استقلال لبنان وسيادته وسلامة أراضيه. وقال كريستوفر، في رد كتبه مدير مكتب الأردن وسورية ولبنان والشؤون الفلسطينية بيت مارتينيز على رسالة من «مجلس المنظمات اللبنانية – الاميركية»، ان واشنطن تتطلع الى اليوم الذي «يحقق فيه لبنان السلام مع جيرانه، ويكون متحرراً من كل الجيوش الاجنبية ويستعيد دوره في المنطقة».

ونقل الرد تأكيد الرئيس بيل كلينتون «أن مستقبل لبنان واستقلاله لن يكونا ضحية السلام الشامل في المنطقة، بل على العكس سيوفر السلام للبنان وابنائه مستقبلاً زاهراً»، مشيراً الى «ان الادارة الاميركية تراقب عن كثب استحقاق الانتخابات البرلمانية في لبنان وتتمنى مشاركة جميع اللبنانيين فيها».

الجميل يحاضر عن مفاوضات المنطقة في قطر

■ الدوحة – «الحياة» – يلقي الرئيس امين الجميل اليوم في الدوحة محاضرة تحت عنوان «مفاوضات الشرق الأوسط في المنطقة الى اين؟» بدعوة من نادي الجسرة الثقافي – الاجتماعي.

وعلم من منظمي اللقاء ان الرئيس اللبناني السابق سيتحدث عن «عملية السلام على المسارات المصرية والسورية والاردنية واللبنانية» ويتطرق الى الفترة التي تولى الرئاسة خلالها.

وكان الجميل التقى اول من امس امير قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني. وقال لـ «الحياة» عن زيارته الحالية للدوحة انها «مناسبة لاعيد الاتصال مع كل الإخوان في قطر ونتداول في الشؤون العربية». وشدد على «ضرورة توحيد الصف العربي في هذه المرحلة من اجل مواجهة الاستحقاقات الاقليمية».

وتستمر زيارة الجميل لقطر حتى الجمعة المقبل يغادر بعدها الى لندن.

بيان من 'البشيريين' دعا الى توحيد الصفوف

■ بيروت – «الحياة» – تلقت «الحياة» مساء امس بياناً وقعه «البشيريون» ذكر بمبادئ الرئيس المنتخب الراحل بشير الجميل ودعا حزب الكتائب الى «توحيد الرؤية والموقف والعودة الى نشر روح المحبة والتضحية بين المنضوين اليه». وطالب «رجالات لبنان في الخارج بتوحيد كلمتهم والكف عن التراشق بالتهم». واعتبر ان «لا حرية ولا سيادة ولا استقلال حقيقياً قبل جلاء جميع الجيوش الاجنبية عن لبنان».

وناشد البيان البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير العمل على جمع العائلة المارونية. وطالب اركان الدولة اللبنانية بإعادة لبنان الى حياته الديموقراطية.

سؤال للحكومة عن ملاحق الجريدة الرسمية

■ بيروت – «الحياة» – وجّه النائبان بشارة مرهج وحبيب صادق امس سؤالين الى الحكومة بواسطة رئاسة المجلس النيابي، في موضوع واحد، عن سبب اصدار ملاحق الجريدة الرسمية بمفعول رجعي.

ورأى صادق ان في الامر «مخالفة دستورية». واتفق مع مرهج على اعتبار ذلك تعطيلاً لدور المجلس الدستوري بمراقبة دستورية القوانين وقطع الطريق على اي مراجعة امامه.

أسف للتفجيرات ولفت الى استمرار سقوط الضحايا في الجنوب

بويز تخوف من ان يعرقل السلام المتطرفون الاسرائيليون

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعرب وزير الخارجية فارس بويز عن امله امس بالأ تعطي العمليات الانتحارية التي استهدفت إسرائيل اخيراً «مبرراً وسبباً لبعض اصحاب الخيارات المتطرفة في اسرائيل لنسف عملية السلام». واعتبر ان «السلام الحقيقي العادل والشامل وحده الجواب الذي يغلق دوامة العنف». واسف «لما يحصل عموماً داخل اسرائيل» لافتاً الى «ضحايا للارهاب تقع يومياً في الجنوب».

عقد الوزير بويز امس ندوة صحافية في قصر بسترس تطرق فيها الى الاحداث المتلاحقة اقليمياً وانعكاساتها على لبنان، وقال: «لا يمكننا ان نتطرق الى جوانب من جوانب العنف في هذه المنطقة، وان نتجاهل العنف والارهاب الذي يمارس ايضاً من جانب اسرائيل على الدول المجاورة وخصوصاً على الجنوب اللبناني. فإن كنا لا نتمنى العنف، وان نصل الى الوقت الذي يتوقف فيه في المنطقة مفسحاً في المجال امام سلام عادل وحقيقي، لا بد لنا اليوم من ان ناسف لما يحصل عموماً وفي شكل خاص لن نلفت العالم ايضاً الى ان هناك ضحايا للارهاب تقع يومياً في الجنوب».

واضاف ان «انعكاس هذا الموضوع على عملية السلام هو انعكاس حقيقي، اذ انه ينعكس على الحياة السياسية داخل اسرائيل، ما ينعكس بدوره على الوضع الاقليمي. ونعتقد ان اي عمل ميداني يجب ان ياخذ في الاعتبار الافق السياسي بحيث لا يصب في خانة عكسية للهدف الذي يتوخاه. من هنا نامل الا تعطي هذه الاعمال مبرراً وسبباً لدى بعض اصحاب الخيارات المتطرفة في اسرائيل لنسف عملية السلام، بل بالعكس نحن نعتبر ان السلام الحقيقي والعادل والشامل هو وحده الجواب الذي يمكنه ان يغلق دوامة العنف في هذه المنطقة».

وعن رايه في تاجيل المفاوضات السورية – الاسرائيلية وامكان تاجيلها الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية، قال: «في كل الاحوال فالمفاوضات، ما دامت الانتخابات الاسرائيلية مطروحة، لم يكن لها افق حقيقي وجدي بانجاز قرارات حاسمة. كانت مستمرة فقط من اجل الاستمرار وفي سبيل محاولة بلورة افكار سابقة مطروحة ونامل ان يكون الرد على هذا الموضوع الدعم والاستئناف للمفاوضات في اقرب فرصة ممكنة في شكل جدي يغلق الطريق امام من يحاول نسف عملية السلام، اذا كانت النيات حقيقية».

وعن وصف الرئيس الاميركي بيل كلينتون لبنان بانه بلد خارج تجارة المخدرات واعترافه في الوقت نفسه بوجود معامل الكوكايين، قال «اعتقد ان التطور الذي حصل في لبنان في السنوات الاخيرة مندرجاً في خانة عودة الشرعية والنظام والقانون والذي وضع حداً لصناعة المخدرات وتجارتها، هو عمل كان يجب ان يقدر للبنان في شكل اوضح واكثر دقة. الاستمرار في اعتبار صناعة المخدرات صناعة حقيقية في لبنان لا يرتكز بحسب اعتقادي، الآن الى معطيات واقعية. وفي كل الاحوال، ان كانت لدى البعض معطيات عملية وحقيقية عن هذا الموضوع، فإن اعلام الدولة اللبنانية عن اي تفاصيل يكون مفيداً دائماً لها بغية اتخاذها التدابير اللازمة».

وعن الاتصالات التي تقوم بها الوزارة مع بعثاتها في الخارج تحضيراً ليوم ١٤ آذار/ مارس (ذكرى الاجتياح الاسرائيلي الاول عام ١٩٧٨)، قال: «سبق لنا السنة الماضية ان ارسلنا الى سفاراتنا تعليمات واضحة للقيام بالاتصالات اللازمة مع وزارات الخارجية ومع الهيئات السياسية لإظهار هذا اليوم الذي يريد لبنان من خلاله ان يذكر العالم باستمرار اسرائيل في احتلالها الارض وفي ارتكاب الاعتداءات على الشعب اللبناني وفي استمرار وجود معتقلين في السجون الاسرائيلية لا يخضعون للحد الادنى لحقوق الانسان في العالم. من هنا فدور الوزارة، في الخارج عبر السفارات، دور فاعل».

وعن طرح الرئيس الياس الهراوي الانتخابي، قال: «ان فخامته طرح فكرة سياسية وسلمها الى السياسيين كي يتناقشوا فيها فبين طرح مبدئي سياسي وحال تطبيقية له. لا اعتقد ان اصحاب الشان السياسي توصلوا حتى هذه الساعة الى بلورة هذه الفكرة بما يمكن ان يؤمن تطبيقها».

وعن استمرار الحظر الاميركي على لبنان متزامناً مع وصول السفير الاميركي الجديد ريتشارد جونز، اعتبر بويز ان «محاولة الربط دوماً في ما يتعلق بالتوقيت بين احداث تحصل في العالم ليس صحيحاً. فتاريخ تقديم نسخة عن اوراق اعتماد السفير الاميركي الجديد في وزارة الخارجية ليس له علاقة بتاريخ انعقاد الاجتماع الذي حصل في الكونغرس وبتاريخ اعادة تجديد قرار الادارة الاميركية حظر السفر الى لبنان. واسباب هذا الحظر لن كانت مبررة اثناء الحرب، فقدت تبريرها تدريجاً في السنوات الاخيرة. وعدم اتخاذ الادارة الاميركية قراراً جارياً بالغاء هذا الحظر غير مبرر الا بالحذر غير الضروري».

وكان الوزير بويز استقبل المدير العام لجمعية الجامعات الناطقة كلياً او جزئياً باللغة الفرنسية ميشال غيو. وتسلم نسخة عن اوراق اعتماد سفيري اوستراليا ايان بول مارميتر وروسيا اوليغ بريسيكين.

وتسلم رسالة من نظيره المغربي عبد اللطيف الفيلالي نقلها اليه سفير المغرب محمد فرج الدوكالي الذي اوضح انها «تتعلق بطلب المغرب تاييد لبنان لترشيح المغرب الدكتور عز الدين العراقي رئيس الحكومة السابق الى منصب الامين العام للمؤتمر الاسلامي».

غيث: الشعب يطالب بالعدالة

■ بيروت – «الحياة» – رأى القائم مقام شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث امس ان «الشعب يطالب بالعدالة والحكومة تعمل على كم الافواه». ولاحظ ان «نقمة الشعب تزداد يوماً بعد يوم والهوة تعمق بينه وبين الحكومة».

وقال اثناء استقباله امس وفداً من «المؤتمر الشعبي اللبناني» الذي يتزعمه كمال شاتيلا في دار الطائفة في بيروت، ان «الالم عم الشعب اللبناني كله الذي بات طامحاً الى التخلص من آثار الحرب ورموزها». واضاف «نحن نعرف ان العدالة تتضاءل، لكننا ستبقى ما بقي اناس مؤمنون والامل ما زال موجوداً بلبنان وشعبه». وطالب الحكومة بان «تعي الواقع وتلجأ الى ردم الهوة بينها وبين الشعب»، مشيراً الى «عمق هذه الهوة والى روائح الفساد والرشاوى».

واشار الى ان «الجيش هو قلب الوطن الذي اثبت كفايته». واشاد «بالشعب الذي اصبح مجتمعاً على كلمة واحدة وهي العدالة والتوازن والمساواة ولقمة الخبز وحرية الفكر والقول». واعرب عن امله «الا تطول الازمة كي ينصرف لبنان واللبنانيون لمواجهة المخاطر الاقليمية والدولية».

وتحدث المحامي حسن مطر باسم الوفد معلناً معارضة النهج الحكومي، ومشيراً الى توقيف ١٢ من انصار المؤتمر «بغير سند قانوني او دستوري»، واكد الحرص على دور الطائفة الدرزية في المعادلة اللبنانية.

الدعوى على 'الديار' الى النيابة العامة

■ بيروت – «الحياة» – احال قاضي التحقيق الاول في بيروت سعيد ميرزا ملف الدعوى المقامة على صحيفة «الديار» على النيابة العامة تمهيداً لإصدار القرار الظني. وارجأ التحقيق في الدعوى المقامة على صحيفة «نداء الوطن».

وختم ميرزا تحقيقاته امس في ادعاءين تقدمت بهما النيابة العامة الاستئنافية على «الديار» بشخص صاحبها رئيس تحريرها شارل ايوب والمدير المسؤول يوسف الحويك بجرمين: الاول يتعلق بذم رئيسي الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري والثاني بذم القضاء اللبناني والتحامل عليه.

وبعد استجوابهما احال ميرزا الملف على النيابة العامة لإبداء مطالعتها في الاساس تمهيداً لإصدار القرار الظني.

وارجأ التحقيق مع المدير المسؤول في «نداء الوطن» الياس شاهين والمحرر فيها روني الفا بجرم كتابة مقال يشتبه في انه يثير النعرات الطائفية، لان المدعى عليهما استمهلا لتعيين محام.

بطرس: السلام لم يعد قريباً والمفاوضات ستتوقف طويلاً

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعتبر وزير الخارجية السابق فؤاد بطرس ان «السلام المحكى عنه لم يعد قريباً وقد ابتعد تحقيقه بفعل العراقيل المعروفة التي كانت تعترضه، وبفعل ما هو حاصل من تطورات دراماتيكية حالية يصعب جداً او يستحيل في الظروف الراهنة ان تستمر المفاوضات من اجل الوصول اليه». ورأى في تصريح امس ان «الوضع الراهن في المنطقة قابل للتغيير نحو الاسوأ». وقال: «ان مسار السلام الاقليمي المعروف تبدلت معطياته» معرباً عن اعتقاده «حيال ما يحدث في اسرائيل بفعل الاحداث الامنية الحاصلة وردود الفعل عليها، ان نجاح رئيس حكومة اسرائيل شمعون بيريز وحزبه في الانتخابات النيابية المقبلة مشكوك فيه».

ورأى بطرس ان «حبل القتل والقتل المضاد في اسرائيل ومشتقاتهما الدموية سيطول كثيراً، بحيث تعود مسيرة السلام الى الانكفاء لتحل محلها الدمويات». ورأى ان «المفاوضات السورية – الاسرائيلية ستتوقف طويلاً على رغم ارادة اميركا وارادة فريق من الاسرائيليين وغيرهما من الافرقاء الراغبين في انهاء الصراع العربي – الاسرائيلي».

السنيورة: هدف الحكومة تحسين مستوى المعيشة

□ بيروت – «الحياة»:

■ افتتح وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة امس حلقة تدريبية يشارك فيها نحو ١٥٠ موظفاً من الادارات العامة في نادي خريجي الجامعة الاميركية في بيروت، عن اعداد مشروع الموازنة لعام ١٩٩٧ مع التعديلات الجديدة وفق اجراءات تنوي وزارة المال استحداثها في تبويب الموازنة والموازنات الملحقة بها من حيث الشكل والمضمون.

وشرح رئيس مصلحة الموازنة الياس شربل «الاعمال التي تنفذ من خلالها الموازنة والفريق الذي يضم خبراء واختصاصيين ومستشارين».

ثم تحدث السنيورة فقال: «ان الموازنة تعبّر عن خطة الحكومة التي تنوي تنفيذها خلال عام». ولفت الى «العمل الذي بدانا به منذ ثلاث سنوات وقام به عدد من العاملين في وزارة المال وادى الى اعطاء صورة جديدة في تحضير الموازنة وطريقة قراءتها وتنفيذها واصبح لها دور اقتصادي شامل».

ثم تحدث عن الاوضاع الاجتماعية والمعيشية وتحسينها، فاعتبر «ان النتائج التي رتبتها الحرب ستستمر سنوات طويلة منذ الان وينبغي الا يكون لدينا اي وهم في ذلك، ولا يمكن التخلص منها الا من خلال عمل مستمر ودؤوب يؤكد الانتاج والانتاجية». ورأى «ان ليس في الامكان رفع مستويات عيش المواطنين بعملية ميكانيكية تكون نتيجتها زيادة الرواتب والعطاءات ... وتؤدي الى موجة اخرى من التضخم».

واكد «ان هدف اي حكومة في العالم ان يكون منطلقاً ومستنداً الى تحسين مستوى ونوعية عيش مواطنيها ... وهدف الحكومة الحالية تحسين مستوى عيش المواطنين، ولكن في شكل حقيقي وليس اسمياً او رقمياً». وقال: «امامنا تحديات في المرحلة المقبلة، من تغييرات عالمية واقليمية واقتصادية، علينا ان نتكيف معها ولنرفع من مستوى عيش اللبنانيين، ولا يمكن تحقيق زيادات في المداخيل الا من خلال الزيادة في الانتاج والانتاجية».

بعد عمليتين أوقعتا ٤ قتلى و٩ جرحى اسرائيليين

'حزب الله' يحذر تل ابيب من الرد

□ بيروت – «الحياة»:

■ حذّر «حزب الله» اسرائيل من القيام «باي عمل عدواني» رداً على العملية التي ادت إلى مقتل اربعة جنود اسرائيليين وجرح تسعة آخرين على الحدود اللبنانية – الاسرائيلية ليل اول من امس، «لاننا سنكون في المرصاد للعدو وستكون النتيجة المزيد من هزيمته وانحاره».

وقد تبنى العمليتين المنفصلتين الاولى على الحدود اللبنانية مع اسرائيل والثانية داخل «الشريط الحدودي» «الجيش الثوري الاسلامي في فلسطين» و«المقاومة الاسلامية» – الجناح العسكري لـ «حزب الله» في بيان امس جاء فيه «(...) بالامس في قلب تل ابيب وفي ساعات الليل الاولى من ذلك اليوم الطويل على الصهاينة الغزاة، تناغمت البنادق والعبوات المتفجرة فالقت الموت والرعب في صفوف الجناة الغاصبين للحق المقدس فنفذت المقاومة الاسلامية عملية جهادية ضد جيش الاحتلال الصهيوني على طريق حولا – مركبا واهدتها الى بطل عملية تل ابيب الشهيد صلاح عبد الرحيم اسحق».

واضاف البيان «في الثامنة والنصف من مساء الاثنين، نصبت مجموعة الشهيد اسحق في المقاومة مكمناً لدورية صهيونية على طريق مركبا – حولا، وعند وصولها الى نقطته فجّر المجاهدون فيها عبوة ناسفة ادت الى سقوط افرادها بين قتيل وجريح، وحطت مروحية صهيونية في مكان العملية ونقلت القتلى والجرحى الى داخل فلسطين المحتلة».

ونسبت الاذاعة الاسرائيلية الى ناطق عسكري اسرائيلي ان اربعة جنود اسرائيليين قتلوا وتسعة جرحوا «خلال مطاردة مسلحين في المنطقة الحدودية». واضافت «ان بين القتلى عقيداً ومساعداً اول». ووصفت حال اثنين من الجرحى بـ «الخطرة جداً، واثنين آخرين بـ «الخطرة».

وقالت الاذاعة: «فتح مسلحون النار في اتجاه سيارة عسكرية كانت تقوم باعمال الدورية الاعتيادية قرب المنطقة الحدودية، ما ادى الى اصابة احد الجنود بجروح طفيفة. وبعد استدعاء قوات جديدة من الجيش الاسرائيلي لمطاردة المسلحين انفجرت عبوات ناسفة كانت زرعت سابقاً، ما ادى الى مقتل اربعة جنود بينهم قائد الكتيبة، وجرح تسعة آخرين نقلوا جميعاً الى مستشفى رامبام في حيفا». وافادت مصادر امنية في مرجعيون ان اثنين من المهاجمين قتلا.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن الناطق باسم الجيش الاسرائيلي «ان «حزب الله» يقف وراء هذه العمليات» في حين تبنى العملية «الجيش الثوري الاسلامي الفلسطيني» في بيان وزعه على وسائل الاعلام وبثه «تلفزيون المنار» التابع لـ «حزب الله».

وذكرت مصادر امنية ان القوات الاسرائيلية ردّت على العملية بقصف طاول قرى عدة في القطاعين الغربي والاوسط واحصت سقوط اكثر من ٢٥٠ قذيفة من مختلف العيارات.

وحيا مسؤول شورى «حزب الله» في الجنوب الشيخ نبيل قاووق عناصر «المقاومة الاسلامية» الذين نفذوا العملية، ودعاهم الى «المزيد من العمليات». وحذر اسرائيل من «مغبة تنفيس احتقانها وغيظها او احياء ما تبقى من وجهها الميت عبر اي عمل عدواني، لان «حزب الله» سيكون في المرصاد، وستكون النتيجة المزيد من العمليات الجهادية».

الى ذلك اعلنت حركة «امل» ان احدى مجموعاتها هاجمت مواقع للقوات الاسرائيلية في القطاع الاوسط، خصوصاً في حميد ورشاف وحداثا. وتعرضت مناطق المزرعة والحمرا واطراف كفرتبنيت وحمى أرنون ومحيط قلعة الشقيف بعد ظهر امس لقصف اسرائيلي متقطع. وكان الجبل الرفيع تعرض ايضاً لقصف مماثل.

وحلّق الطيران الحربي الاسرائيلي في شكل مكثف امس في اجواء الجنوب، خصوصاً فوق صيدا ومخيمات عين الحلوة والنبطية وصور، وجبه بالمضادات الارضية التابعة للجيش اللبناني.

وفي تطور آخر، نفى المسؤول الاعلامي في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة» جمعة العبدالله ما اوردته وكالة «فرانس برس» عن مصادرة الجيش اللبناني لطائرتين شراعيتين للجبهة في سعدنايل في البقاع. واكد «ان الجبهة لا تملك مثل هذه المعدات في المنطقة المذكورة»، مشيراً الى «ان الجيش اللبناني جيش صديق وحليف ومساند للمقاومة الوطنية في مواجهة العدو الصهيوني». وشدد على «ان الخبر ياتي في سياق الحملة المسعورة التي تقودها القوى المعادية للثورة الفلسطينية والقضية الوطنية».

ووزع «حزب الله» امس جدولاً احصائياً بعمليات المقاومة الاسلامية للشهر الماضي. وقال انها «تميزت بتنوعها لجهة تعدد الاساليب الجهادية ضد العدو، وشموليتها لجهة توزعها على مواقع الاحتلال كافة». واوضح ان المقاومة «نفذت ٣٧ هجوماً وفجّرت خمس عبوات، ونصبت ١١ مكمناً ونفّذت ٢٨ عملية قصف وعمليتي قنص، وعملية مواجهة وصد تسلل».

واضاف «ان جيش العدو فرض تعتيماً على خسائره ولم يعترف الا بسقوط ستة جرحى له فيما اعترف بسقوط اربعة قتلى وخمسة عشر جريحاً في صفوف العملاء اللحديين».

واشار الى «ان المقاومة الاسلامية نفذت عملية نوعية لمناسبة يوم القدس العالمي اذ استهدف مجاهدوها ٢٦ موقعاً في وقت واحد».

'ضرب البنية التحتية للمقاومة وهم'

'أمل الإسلامية': الحل برحيل المحتلين

□ بيروت – «الحياة»:

■ حيا رئيس «حركة امل الإسلامية» السيد حسين الموسوي «شهداء القرى والمقاومين دفاعاً عن فلسطين». وذكر، في تصريح امس ان «الدفاع عن الحرية والكرامة والسعي الى التحرير حق مشروع بل واجب مقدس على كل شعب مظلوم، وعندما يشعر المحتلون بالذعر الكبير وتتحطم عقولهم كما يصرحون، عليهم ان يعلموا ان الحل في رحيلهم وفي اعادة الحقوق الى اصحابها».

ورأى ان «محاولة الضغط على الدول العربية وتوجيه التهم الى الجمهورية الاسلامية لن يغير في الواقع شيئاً وضرب البنية التحتية للمقاومة هو كالتطبيع ضرب من الخيال والوهم لأن العقيدة الراسخة وهول الحياة ينتجان عشق الشهادة».

واضاف «ولئن تمكن الاسرائيليون من تزوير الانتخابات العرفاتية فلن يتمكنوا من تزوير ارادة اهلنا او تلويث فطرتهم السليمة».

وندد «بسرعة مبادرة ما يسمى بمجلس الامن الى التنديد بالعمليات الاستشهادية».

وقال «نشعر بالاشمئزاز من اعتبار حق الصهيوني المحتل مقدساً وحق الفلسطيني المظلوم ضائعاً ومسلوباً، وان المستوطنين الذين يتعرضون للعقاب ليسوا مدنيين ابرياء انهم للسلحون القتلة الذين احرقوا المسجد الاقصى ونفذوا افظع مجزرة في تاريخنا المعاصر بالمصلين المؤمنين في الحرم الابراهيمي الشريف».

الجمهورية اللبنانية
اعلان من وزارة الاعلام

استناداً الى المادة خمسين من القانون ٩٤/٣٨٢ والى المرسوم الرقم ٧٩٩٧ تاريخ ٢٩ شباط ١٩٩٦

يعلن وزير الاعلام:

اولاً: تقبل طلبات الترخيص للمؤسسات الاعلامية المرئية والمسموعة من الفئتين الاولى والثانية ابتداء من يوم الخميس ٧ آذار ١٩٩٦ وحتى ٧ ايار ١٩٩٦ ضمناً، وذلك خلال اوقات الدوام الرسمي.

ثانياً: يستطيع الراغبون الحصول على دفتر الشروط النموذجي من مصلحة الديوان في وزارة الاعلام، الطابق الرابع، خلال اوقات الدوام الرسمي، بموجب كتاب رسمي من الشركة طالبة الترخيص وذلك ابتداء من الاثنين ٤ آذار ١٩٩٦.

ثالثاً: يتم تقديم الطلبات في مغلف مغلق وممهور بخاتم الشركة طالبة الترخيص في مصلحة الديوان في وزارة الاعلام، الطابق الرابع.

رابعاً: تستلم مصلحة الديوان في وزارة الاعلام الطلبات من المعنيين لقاء ايصال رسمي ممهور بخاتم الوزارة ويحمل الرقم التسلسلي عينه الوارد في الايصال.

وزير الاعلام
فريد نبيل مكاري

مجلس الاتحاد العمالي أقرّ التوصية بالاضراب والتظاهر في نهاية الشهر

□ بيروت - «الحياة»:

■ أقر المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام توصية هيئة المكتب بالاضراب والتظاهر ليومين متتاليين في مهلة اقصاها نهاية آذار (مارس) الجاري في حال عدم استجابة الحكومة مطالبه الاساسية عن طريق الحوار، مبدياً استعداده للمضي في «الحوار الجدي» ومعتبراً ان استمراره رهن بتجاوب الحكومة مع المطالب.

عقد المجلس التنفيذي للاتحاد اجتماعاً امس برئاسة رئيس الاتحاد الياس ابو رزق الذي قال ان المجلس تبنى «توصية هيئة المكتب باقرار الاضراب والتظاهر ليومين متتاليين في مهلة اقصاها نهاية الشهر في حال عدم استجابة الحكومة مطالبه الاساسية من طريق الحوار الجاري، ويعلن اعتبار جلساته مفتوحة».

واضاف: «مرة جديدة يثبت اللبنانيون تعلقهم بالحرية واستعدادهم للدفاع عنها وعن حقوقهم ومطالبهم وارادتهم في مواجهة اشكال الضغط والتهويل المختلفة. وقد عبروا عن هذا كله في شكل رائع في استجابتهم الشاملة دعوة الاتحاد العمالي العام وهيئة التنسيق النقابية ولجنة المتابعة بقرارات كارلتون بالاضراب الوطني العام في ٢٩ شباط (فبراير) الذي بات مع ١٩ تموز (يوليو) ١٩٩٥ يومين تاريخيين عزيزين على قلب كل لبناني حر، وكل من ينشد لقمة عيش كريمة، وجسدا الوحدة الوطنية الحقيقية للبنانيين من كل طوائفهم وفئاتهم ومناطقهم. وتجلى استعداد اللبنانيين للتجاوب مع دعوة الاتحاد العمالي العام والهيئات الحليفة له للمشاركة في التظاهرات السلمية بالتحضيرات الواسعة التي حصلت في المناطق اللبنانية المختلفة حتى لجأت الحكومة الى الامعان في التضييق على الحريات ومخالفة الدستور لمنعها حق التظاهر، فلجأت الى تكليف الجيش حفظ الامن لتخفي حقيقة موقف اللبنانيين في اوسع شرائحهم الاجتماعية من سياساتها عبر استفتاء حر عن طريق التظاهر ولكي تمضي في تعنتها حيال المطالب المحقة للاتحاد العمالي العام والفئات الاخرى». واعتبر «ان الذرائع الامنية ليست سوى تغطية لتمادي الحكومة في مصادرتها الحريات العامة ولا سيما منها النقابية والاعلامية، ولتمرير مشاريع تتعارض مع تقاليد اللبنانيين ومصالحهم، وان تكليف الجيش حفظ الامن قرار لا مبرر له على الاطلاق وقد دعا الاتحاد العمالي خطورة خطة الحكومة بوضع الجيش في مواجهة المواطنين المطالبين بحقوقهم فدعا الى التزام منع التجول حرصاً على عدم الصدام بين الجيش والمواطنين». وطالب الحكومة «بالعودة عن قرار منع التظاهر وعن قرار تكليف الجيش حفظ الامن في اسرع وقت». واعلن مجدداً اصراره على تنفيذ كل المطالب التي تقدم بها، سواء المتعلق منها بالحريات او بالمطالب المعيشية التي تضمنتها مذكرته المرفوعة الى المسؤولين في ١٩ ايلول ١٩٩٥، وهو من اجل ذلك كان ولا يزال على أتم الاستعداد للمضي في الحوار الجدي كوسيلة لتحقيق تلك المطالب، ويؤكد ان استمرار هذا الحوار يتوقف على تجاوب الحكومة مع هذه المطالب وليس على اي شيء آخر».

ورأى المجلس «ان المطالب الجزئية التي تحققت في هذا المجال او ذاك، في ظل وهج التحرك الذي اطلقه الاتحاد وتحرك القطاعات المعنية يؤكد «ان الحكومة ما كانت لتقدم على بعض التنازلات حيال تلك الحقوق لولا الضغط بالاضراب وبالتظاهر، وان ادعاءها عدم القدرة على تلبية المطالب لا اساس له من الصحة بدليل انها وجدت التغطية المالية لها». واشار الى «ان موضوع الحريات العامة والمسألة المعيشية قضايا لا تخص الاتحاد العمالي العام وحده، وتتعداه لتطاول مختلف المؤسسات والهيئات الرسمية والشعبية في لبنان». وحيا «المواقف الصلبة لمختلف هيئات المجتمع المدني»، داعياً «المجلس النيابي الى اخذ دوره الطبيعي في حماية الحريات التي كفلها الدستور وفي معالجة القضايا المعيشية للمواطنين وفي مراقبة الحكومة ومحاسبتها استناداً الى النظام الديموقراطي البرلماني».

واعتبر «ان اقدام قوى امنية رسمية على دخول حرم الجامعة اللبنانية والاعتداء على الطلاب فيها عمل مدان يتعارض مع القانون والتقاليد الديموقراطية»، مجدداً «تضامنه مع اساتذة الجامعة وطلابها»، وتأييده للاضراب الذي نفذوه اول من امس «دفاعاً عن حرمة الجامعة ومستقبلها».

من جهة اخرى، تعقد هيئة التنسيق النقابية قبل ظهر غد الخميس اجتماعاً لمناقشة التطورات. وستجتمع لجنة المتابعة المنبثقة من اللقاء الوطني في كارلتون الاسبوع المقبل لاستكمال وضع خطة التحرك والمشاركة في تحرك آذار.

الى ذلك عرض وزير التربية روبير غانم مع وفد من مكتب المعلمين المقررات الاخيرة لمجلس الوزراء. وأوضح السيد فؤاد صعب باسم الوفد انه «لمس ايجابية لدى معاليه لجهة التسريع في اعداد مشروع القانون المتعلق بتعديل سلسلة الرتب والرواتب ومتابعة اعداد المراسيم التنظيمية المتعلقة ببيت المعلم وصندوق المعلم ومشروع الملاك الخاص الموحد لاقرار الهيئة التعليمية، وتبلغنا من معاليه عزمه على طرح مشروع التعديل للسلسلة في جلسة مجلس الوزراء غداً (اليوم) من خارج جدول الاعمال».

وفي ردود الفعل، اقرّت رابطة النواب السابقين مبدأ الاضراب واعلنت رفضها مبدأ التظاهر في هذه الظروف العصيبة، ورفضت تسييس مطالب الاتحاد العمالي مثمنة موقف الجيش في ٢٩ شباط.

واعتبرت اللجنة التنفيذية لحزب الكتلة الوطنية اللبنانية ان تكليف الجيش اللبناني حفظ الأمن ومنع التظاهرة العمالية «تدبير تجاوزت به الحكومة حدّ السلطة لتحمي نفسها مرة اخرى ولتغطي منعها الحق الدستوري في التظاهر». ورأى «على رغم الثقة والاطمئنان اللذين ارساهما الجيش بتسلمه الامن في البلاد، ان دور الجيش ليس في مهمات الامن الداخلي في هذه الظروف الصعبة من تاريخنا بل في ورشة تحرير الارض وضبط الامن الخارجي، وان المحافظة على الديموقراطية تملي الا تبقى المظاهر العسكرية بعد الآن في الطرق والساحات لئلا ينساب الى نفوس المواطنين القلق الذي يساورهم على حرياتهم الشخصية وسلامة نظامهم السياسي ويضر بسمعة الجيش». وعبّرت عن ارتياحها الى «الايجابية التي ابدتها السلطات الحكومية باقرار عدد من المطالب والحلول، والى الافراج عن سلسلة الرتب والرواتب». وطالبت الحكومة «بان تبادر للتوّ وتصرف كل جهودها للعناية بالملف العمالي بكل موضوعية وايجابية، ولاحتضان هذه القضية الاكثر الحاحاً لتوفير العدالة الاجتماعية بالحوار الهادئ والمسؤولية والعلم».

وواصل الاتحاد العام للنقابات القطاعية برئاسة انطوان بشارة جولاته على المسؤولين لوضعهم في صورة موقفه من القضايا النقابية والمطلبية. فزار رئيس الجمهورية الياس الهراوي وعرض معه المطالب العمالية وضرورة حلها عبر حوار مسؤول بعيداً من كل التشنجات. وطلب «ضرورة اشراكه في كل الهيئات التي تستوجب التمثيل العمالي».

المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي مجتمعاً امس. (الحياة)

اقلاع متأخر لطائرة بري إلى البرازيل

□ بيروت - «الحياة»:

■ غادر بيروت الحادية عشرة قبل ظهر امس، رئيس المجلس النيابي نبيه بري الى البرازيل في اطار زيارة رسمية تستمر حتى ١٥ آذار (مارس) الجاري يشارك خلالها في المؤتمر الثاني للبرلمانيين المتحدرين من اصل لبناني الذي سيعقد في برازيليا في ٧ و٨ الجاري.

ورافق بري وفد يضم نائبه ايلي الفرزلي والنواب بيار حلو وخليل الهراوي ورياض الصراف وفايز غصن وسعود روفايل ومحمد كبارة وفيصل الداود وانطوان خليل وهاغوب جوخدريان وعماد جابر، اضافة الى امين الشؤون الخارجية في المجلس بلال شرارة ومدير شؤون الرئاسة شارل خوري ومدير «الوكالة الوطنية للاعلام» رفيق شلالا ووفد اداري واعلامي وامني.

وكان في وداع الوفد في المطار سفير البرازيل في لبنان برايان مايكل نيل والقنصل العام لساحل العاج في لبنان مصطفى خليفة وعدد من النواب.

وكان من المفترض ان تقلع طائرة «البوينغ ٧٤٧» التابعة لشركة طيران الشرق الاوسط (ميدل ايست) من المطار العاشرة قبل الظهر. وقد حضر النواب المغادرون والوفد المرافق الى المطار الثامنة والنصف صباحاً وبعدما اتموا اجراء معاملاتهم وحقائبهم وانتظروا في صالون الشرف الرئيسي في المطار جاء احد موظفي شركة طيران الشرق الاوسط ليبلغهم ان الطائرة تأخرت ما بين ساعتين وساعتين ونصف ساعة بسبب عطل تقني يعمل على تصليحه. ففوجئ الجميع بالامر واجروا اتصالاً هاتفياً بالرئيس بري لإبلاغه بموعد تأخر الطائرة فيما غادر عدد من النواب المطار اما الى عين التينة واما الى منزله واما الى مكتبه على ان يعود لاحقاً وسط استهجان من الجميع لهذا الامر.

التفتيش عن النواب

وبعد نحو ٤٥ دقيقة انهمك موظفو «ميدل ايست» بالتفتيش عن النواب والوفد المغادر للطلب منهم العودة فوراً الى المطار، اذ ان العطل على الطائرة اصلح، وتم ابلاغهم ان الطائرة يجب ان تقلع في الحادية عشرة خوفاً من ان يؤثر ذلك في بعض الترتيبات والاجراءات في كل من مطاري ساحل العاج والبرازيل. وعاد الجميع الى المطار بعدما شكوا من ازدحام السير الذي اخر عودتهم الى المطار وصعدوا مباشرة الى الطائرة فيما وصل موكب الرئيس بري في الحادية عشرة الا ربعاً.

وبعدما صافح كبار الموظفين في شركة طيران الشرق الاوسط قال «هيك بتعملوا فينا»، ما دفعهم الى توضيح ما حصل معتبرين ان الامر هو عطل تقني طرأ في اللحظة الاخيرة على الطائرة.

بعد ذلك توجه بري الى الطائرة بعدما عرض ثلة من رجال التشريفات وصافح مودعيه من دون الادلاء بأي تصريح في المطار.

وتم تبديل مقاعد بعض اعضاء الوفد الرسمي من مقاعد الدرجة الاولى الى مقاعد رجال الاعمال، بعدما كانوا اعطوا بطاقات سفر وتم تأمين حجوزاتهم مسبقاً والسبب اعطاء اماكنهم لزوجات النواب اللواتي رافقن ازواجهن في هذه الرحلة الى البرازيل.

نوه بنتائج اجتماع اللجنة الحدودية السعودية - اليمنية

الملك فهد: على العراق تنفيذ كل القرارات الدولية

□ جدة - «الحياة»:

■ اكدت المملكة العربية السعودية وقوفها الى جانب سورية في المفاوضات مع اسرائيل، وعبرت عن املها بتوصل الطرفين الى سلام عادل وشامل يحفظ لسورية «استعادة اراضيها المحتلة وسيادتها عليها ويحقق الامن والاستقرار في المنطقة».

وقدم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في جلسة مجلس الوزراء السعودي التي رأسها في قصر السلام في مدينة جدة مساء الاثنين تهانيه وتهاني السعودية حكومة وشعباً لدولة الكويت بمناسبة مرور خمس سنوات على «تحريرها من براثن احتلال النظام العراقي». واعرب عن امله بان يحفظ الله على الكويت اميراً وحكومة وشعباً ما من الله به عليهم من نعم الرخاء والامن والاستقرار.

وطالب الملك فهد النظام العراقي باعادة جميع الاسرى الكويتيين وغيرهم وتنفيذ كل قرارات الامم المتحدة ذات الصلة بعدوانه على الكويت، معبراً عن «ألم المملكة العربية السعودية لمعاناة الشعب العراقي نتيجة اصرار حكامه على عدم استجابة قرارات الشرعية الدولية».

وقال وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي في بيان ادلى به الى وكالة الانباء السعودية عقب الجلسة ان الملك فهد جدد في بداية الجلسة شكره وتقديره لجميع الذين هناوه بالشفاء من العارض الصحي الطارئ الذي ألمّ به اخيراً، ثم تطرق الى عدد من الامور ذات الصلة بحياة المواطنين مؤكداً حرص الدولة على اتخاذ المزيد من القرارات الهادفة الى ضمان استمرار الحياة الهانئة المطمئنة لابناء المجتمع السعودي.

وعرض الملك فهد مع المجلس المستجدات الاقليمية والعربية والاسلامية والدولية مجدداً المواقف الثابتة للسعودية ووقوفها الى جانب الحق والعدل والسلام في العالم.

ونوه بالنتائج التي اسفر عنها اجتماع اللجنة السعودية - اليمنية لتحديد الخطوات التي تؤدي الى ترسيم ما تبقى من خط الحدود بين البلدين، والتي اختتمت اعمالها في صنعاء الخميس الماضي «على النحو الذي يؤكد عمق الروابط الاخوية والنيات الصادقة للقيادتين والشعبين الشقيقين السعودي واليمني». واثنى على ما ساد الاجتماع من روح اخوية صادقة اتسمت بالصراحة والوضوح.

واضاف وزير الاعلام السعودي ان المجلس عرض عقب ذلك المواضيع المدرجة على جدول اعمال الجلسة، واصدر قرارات منها الموافقة على قرار المجلس الاعلى لمجلس التعاون الخليجي الصادر في دورته السادسة عشرة، الذي يقضي بالموافقة على قرارات وزراء الداخلية لدول مجلس التعاون في اجتماعهم الرابع عشر في دولة البحرين، على ان يراعى ان يكون تنفيذ القرارات التي تترتب عليها اعباء مالية وفقاً للموازنة والقواعد والاجراءات الخاصة بها، ويتم تنفيذ هذه القرارات وفقاً للانظمة المعمول بها، وان تراعي وزارة الداخلية السعودية التنسيق مع الجهات المعنية عند تنفيذ هذه القرارات والاعداد لما يطرح في المستقبل على وزراء داخلية المجلس من دراسات واقتراحات.

الى ذلك استقبل الملك فهد في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء في قصر السلام اول من امس السيد جميل الحجيلان الأمين العام المعين لمجلس التعاون الخليجي، وقالت مصادر خليجية ان «الحجيلان استمع الى توجيهات الملك فهد في شؤون خليجية تدعم علاقات الاخوة والجوار بين دول مجلس التعاون».

السعودية تدعو العراق الى تقديم معلومات عن أوضاع الأسرى

□ جنيف، جدة - «الحياة»:

■ طالب رئيس الوفد السعودي الى اجتماع اللجنة المعنية ببحث قضية الأسرى المحتجزين في العراق، الأمير تركي بن محمد بن سعود النظام العراقي باستجابة كل قرارات مجلس الأمن. وقال الأمير تركي وهو رئيس دائرة المنظمات الدولية في وزارة الخارجية السعودية في تصريح الى وكالة الأنباء الكويتية: «إذا كان العراق جاداً وصادقاً في رفع معاناة شعبه عليه الاستجابة التامة للقرارات الدولية من دون أي مماطلة». وافادت وكالة الأنباء السعودية ان الأمير تركي عبر عن أمله بأن تقدم بغداد الى اللجنة الثلاثية التي بدأت اجتماعاتها مساء الاثنين في جنيف معلومات وافية عن أوضاع الأسرى الذين يتجاوز عددهم ستمئة.

وأشارت الى ان الأمير تركي أكد ان «العراق لم يتجاوب حتى الآن في شكل ملموس مع مطالب اللجنة في شأن الأسرى»، محذراً من أنه «إذا استمر نظام بغداد في المماطلة، فإن ذلك يؤكد الشكوك في صدقيته في انهاء الوضع القائم» في العراق.

روسيا تصدر في نيسان معدات لمحطة بوشهر النووية

محادثات ولايتي في موسكو لن تشمل التعاون العسكري

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ يصل الى موسكو اليوم وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي في بداية زيارة رسمية يتوقع ان يبحث خلالها في العلاقات الايرانية - الروسية وقضايا اقليمية ودولية، منها الوضع في طاجكستان ومشكلة بحر قزوين.

واشار البرت تشيرنيشوف نائب وزير الخارجية الروسي الى ان المحادثات ستكون ذات طابع سياسي، ولن تشمل القضايا المتعلقة بالتعاون العسكري، نظراً الى ان هذا التعاون هو «محور اتصالات مستمرة بين الهيئات المعنية» في البلدين.

وقال لـ «الحياة» مصدر في وزارة الخارجية الروسية على صلة مباشرة بالملف الايراني، ان مستوى الروابط الحالية بين البلدين «موات من كل الجوانب» لزيارة ولايتي. وذكر ان هناك تطابقاً في وجهات النظر حيال قضايا مهمة منها الوضع القانوني لبحر قزوين، والوضع في طاجكستان والقوقاز. واضاف ان موسكو «انتبهت» لموقف طهران المعارض لتوسيع حلف الاطلسي شرقاً، وتأكيد ولايتي ان توسيع عضوية الحلف «لا يخدم السلام والاستقرار في اوروبا وآسيا الوسطى»، كما تعتبر روسيا الموقف الايراني «سليماً» حيال الشيشان، إذ ترى طهران ان ما يجري فيها شأن داخلي.

ورداً على سؤال لـ «الحياة» عن امكانية تطرق محادثات ولايتي الى احتمالات لقاء قمة روسي - ايراني، قال الديبلوماسي الروسي الرفيع المستوى ان زعيمي البلدين تبادلا الدعوات. لكنه استبعد احتمال ان يزور الرئيس بوريس يلتسن طهران بسبب انشغاله بالانتخابات الرئاسية في روسيا. وتابع ان الرئيس هاشمي رفسنجاني كان زار موسكو ويستبعد ان يزورها مجدداً إلا بعد رحلة الرئيس الروسي الى ايران.

ويشير مراقبون الى اهتمام ايران بتوسيع العلاقات مع روسيا في المجال الاقتصادي، ويتوقع ان يبحث ولايتي في موسكو في التعاون في مجال بناء محطة بو شهر الايرانية الكهربائية العاملة بالطاقة النووية، التي ستبدأ روسيا تصدير معدات لها الشهر المقبل.

وليس مستبعداً ان يناقش ولايتي في موسكو الوضع في آسيا الوسطى ومناطق اخرى في ضوء جولته التي شملت اوزبكستان وطاجكستان وقرغيزيا وكازاخستان واذربيجان وجورجيا واوكرانيا وارمينيا.

تدريبات عسكرية ايرانية قرب الحدود مع باكستان

■ طهران - رويتر - أعلنت «وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء» الايرانية الرسمية امس ان القوات البرية والجوية الايرانية بدأت تدريبات في الجزء الجنوبي الشرقي من ايران قرب الحدود مع باكستان.

وأوضحت الوكالة ان وحدات مدرعة تدعمها القوات الجوية والمدفعية الثقيلة ستجري تدريبات على كل انواع العمليات العسكرية بما فيها ردع هجمات بالأسلحة الكيماوية.

وأكدت ان التدريبات التي سميت «ظفر» تستمر خمسة أيام وستجري على مساحة ٢٠٠ كيلومتر مربع قرب مدينة خاش (نحو ٨٠ كيلومتراً من الحدود).

اسرائيل تحض النروج على ان توضح لعرفات واجباته في مكافحة المتشددين

مجلس الأمن يدين عمليتي القدس وتل أبيب

■ نيويورك، نيقوسيا - ا ف ب - دان مجلس الامن العمليتين اللتين وقعتا الاحد في القدس والاثنين في تل ابيب ودعا اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية الى «توطيد تعاونهما». وجدد المجلس في بيان تلي على الصحافيين تأكيد «دعمه لمسيرة السلام التي يحاول الارهابيون نسفها»، مؤكداً ان المطلوب اليوم هو «تدعيمها».

وفي غزة دان المنسق الخاص للامم المتحدة في الاراضي المحتلة تيري رود لارسن العمليات الانتحارية ووصف الهجوم الاخير بانه «وحشي ضد مدنيين ابرياء في اسرائيل». واضاف في بيان ان «اولئك الذين يدعمون العنف ليسوا فقط اعداء لاسرائيل وانما اعداء للسلام».

ودانت النروج التي ساعدت في التوسط في المحادثات التي أدت الى اتفاقية السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير في عام ١٩٩٣ احدث تفجير في اسرائيل ودعت الى «زيادة الجهود لمكافحة الارهاب». وقال مايكل شيلوه سفير اسرائيل في اوسلو للتلفزيون النروجي انه سلم مذكرة من وزارة الخارجية الاسرائيلية الى وزير الخارجية النروجي بيورن تور جودال اول من امس.

واضاف ان المذكرة تشدد على دور النروج الخاص وطلب ان «توضح الحكومة النروجية للرئيس (عرفات) ما هي واجباته لان صوت الحكومة النروجية مسموع في غزة بشكل اكبر من اصوات حكومات اخرى».

وقال جودال ان مسؤولاً نروجياً في غزة سيعقد في المساء اجتماعاً مع عرفات كان مقرراً قبل حادث الاثنين.

في باريس اكدت وزارة الخارجية الفرنسية امس تمسكها بمسيرة السلام في الشرق الاوسط وضرورة مكافحة الارهاب، لكنها رفضت التعليق على الاجراءات التي اتخذتها الحكومة الاسرائيلية. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية جاك روميلات ان الحكومة الاسرائيلية اتخذت مجموعة من الاجراءات السرية التي ليس في وسعه ان يدلي بتعليق في شأنها، مشيراً انه ينبغي ان يكون الهدف منها مكافحة الارهاب.

وفي شأن ما اذا كانت السلطات الفرنسية تؤيد الوسائل والاساليب التي قد تلجأ اليها السلطات الاسرائيلية، اجاب «اننا نامل في توقف الارهاب»، معبراً عن تمسك حكومته بمسيرة السلام.

وعن تعليق المفاوضات الاسرائيلية - السورية في ميريلاند قال روميلات ان هذه المفاوضات تدور بين السوريين والاسرائيليين «ونامل في نجاح هذه المفاوضات بين سورية واسرائيل، لان ما يهمنا هو استمرار مسيرة السلام ونجاحها».

وفي جنيف استنكر الأمين العام للامم المتحدة بطرس غالي بشدة هذا العمل «الجبان والحاقد» وقال انه «على العالم المتحضر الا يتسامح ولن يتسامح مع هذه الاعمال الارهابية التي لا تهدف الا الى نسف عملية السلام في الشرق الاوسط».

واضاف غالي في بيان نشر في قصر الامم المتحدة في جنيف «يجب ان تنتهي هذه المجزرة الجنونية واطلب من كل الذين يدعون الى العنف العودة الى الصواب». وتابع «للمرة الثالثة في غضون تسعة أيام ساتوجه بالتعازي الى الحكومة الاسرائيلية وقلبي مليء بالحزن لأسر الضحايا».

وفي لندن، نددت الحكومة البريطانية «بعمل العنف المجنون»، واكد وزير الخارجية مالكولم ريفكيند ان حكومة بلاده تجري اتصالات مع حكومات اخرى «للبحث في التحركات الممكنة للجم الارهاب والتأكد من استمرار عملية السلام». واكد ان بريطانيا ستبعث رسائل بهذا الصدد الى شركائها في الاتحاد الأوروبي.

الأردن لن يسمح لأي منظمة بمخالفة القانون

القاهرة تدعو الى إحباط «مخططات أعداء السلام»

■ عمان، القاهرة، المنامة، باريس - ا ف ب، ا ب، رويتر - توالت ردود الفعل العربية امس على العملية الانتحارية التي نفذتها «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في تل ابيب واسفرت عن مقتل ١٣ شخصاً.

ودان الأردن العملية الانتحارية واعلن العزم على المشاركة في مكافحة الارهاب. ونقلت وكالة الانباء الاردنية «بترا» امس عن ولي العهد الأردني الأمير الحسن بن طلال إدانته «مواصلة الاعمال اللاانسانية ضد المدنيين واخرها في تل ابيب». واشاد الأمير الحسن «بشجاعة الشعب الاسرائيلي وإصراره على المشاركة الايجابية في صنع السلام على رغم كل الذي يتعرض له». كما «أشاد بشجاعة (رئيس الوزراء الاسرائيلي) شمعون بيريز بعناد على تأكيد حلم شعبه والالتقاء مع حلم شعوب المنطقة في تحقيق السلام».

واعتبر رئيس الوزراء الاردني عبدالكريم الكباريتي امس ان الهدف من العملية الانتحارية هو دفع اسرائيل الى اعادة احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة واجهاض احتمالات قيام دولة فلسطينية.

وجاءت تصريحات رئيس وزراء الأردن قبيل مغادرته عمان متوجهاً الى الولايات المتحدة للحاق بالعاهل الأردني الملك حسين الذي سيبدأ اليوم زيارة رسمية الى واشنطن.

واعرب وزير الاعلام الاردني مروان المعشر لوكالة «فرانس برس» عن استعداد بلاده للتعاون مع بقية دول المنطقة لمكافحة الارهاب.

وصرح المعشر اثر الاعلان عن العملية الانتحارية في تل ابيب: «سنسهر على الا تخالف أي منظمة القانون في الأردن وسنبذل كل ما في وسعنا ضمن القانون كي لا تتحول البلاد الى قاعدة تنطلق منها اعمال مسلحة» ضد الدول المجاورة. وتملك «حماس» مكتب اعلام في عمان علماً بانها غير مرخصة رسمياً في الأردن.

الى ذلك، دعت مصر جميع الأطراف المعنية بمسيرة السلام في الشرق الأوسط الى احباط «مخططات أعداء السلام» بعد العملية الانتحارية في تل ابيب. ودعا الناطق باسم وزارة الخارجية المصرية في بيان صدر مساء أول من امس «جميع الاطراف الى اتخاذ الاجراءات اللازمة لاحباط مخططات اعداء السلام». ودان الناطق «الحادث الارهابي» «ووجه العزاء لأسر ضحاياه وللحكومة الاسرائيلية».

وجاء البيان بعد ساعات عدة من المحادثات التي اجراها وزير الخارجية المصري عمرو موسى مع سفير اسرائيل في القاهرة ديفيد سلطان التي تركزت على «انقاذ» مسيرة السلام من «التهديدات الارهابية» حسب ما ذكر سلطان.

وصرح السفير الاسرائيلي بأن الحديث تناول «الوضع الخطر الذي خلفته العمليات الارهابية والخطوات اللازم اتخاذها من أجل انقاذ عملية السلام من التهديدات الارهابية».

واضاف انه سلم موسى رسالة من وزير الخارجية الاسرائيلية ايهود باراك رفض الكشف عن مضمونها.

ودان زعيم الشيعة في أوروبا آية الله مدي روحاني هجوم تل ابيب أول من امس، واعتبره «مناقضاً تماماً لتعاليم الاسلام». ودعا المنظمات الاسلامية والمسيحية واليهودية الى إصدار بيان مشترك يدين «الاعمال الارهابية التي تنفذ باسم الاسلام».

الكويت وعمان والبحرين تدين عملية تل ابيب

□ الكويت - من حمد الجاسر:
□ المنامة - «الحياة»:

■ صرح مصدر مسؤول في وزارة الخارجية الكويتية امس بان الكويت «تابعت باسف والم الاعمال الارهابية التي وقعت اخيراً في إسرائيل وراح ضحيتها عدد من الابرياء».

وقال في بيان قصير اصدرته الوزارة امس ان «دولة الكويت في الوقت الذي تدين فيه مثل هذه العمليات الارهابية التي تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة وتمثل تعطيلاً لمسيرة السلام، ترجو ان تتواصل الجهود الهادفة لدعم عملية السلام العادل والشامل وعلى كل المسارات لتنعم دول المنطقة وشعوبها بالامن والاستقرار والرخاء».

وجاء بيان الوزارة معبراً عن موقف خاص بالحكومة ومختلفاً عن موقف غالبية من نواب مجلس الامة الكويتي (البرلمان) الذين رأوا في التفجيرات الاخيرة عنفاً مضاداً للعنف الذي تمارسه إسرائيل.

وامتنع غالبية نواب مجلس الامة (البرلمان) الكويتي عن اعلان التأييد الصريح للعمليات الانتحارية التي تنفذها حركة «حماس» ومنظمة «الجهاد الاسلامي» ضد اسرائيل، لكنهم اجمعوا في تصريحات الى «الحياة» على اعتبار التفجيرات الأخيرة «رداً طبيعياً على الارهاب الذي مارسته اسرائيل ضد الفلسطينيين».

وقال النائب الدكتور اسماعيل الشطي (الحركة الدستورية الاسلامية): «نحن لا نؤيد العنف بكل صوره»، لكنه استدرك ان «العنف الفلسطيني هو رد فعل على العنف الاسرائيلي، وليست من العدل ادانة العنف الفلسطيني من دون العنف الاسرائيلي».

اما النائب مبارك الدويلة (الحركة الدستورية الاسلامية) فقال لـ «الحياة»: «نحن ضد عمليات التفجير في شكل عام ولكن إذا كانت (التفجيرات) بين جهتين متحاربتين كما هي الحال بين المجاهدين الفلسطينيين واليهود فهذا يكون اسلوباً من أساليب المواجهة».

ورداً على سؤال عن ضغوط اميركية محتملة على الحكومة والبرلمان في الكويت لاصدار بيانات ادانة للتفجيرات، اجاب الدويلة: «على الحكومة (الكويتية) الا تخضع للضغوط الخارجية للسير في ركب التوجه الغربي واليهودي لضرب الشارع الاسلامي». وزاد: «إن كانت في حرج فعليها الصمت والاكتفاء بتعلق مقتضب». وبالنسبة الى مجلس الامة يرى الدويلة انه «لو كان لا بد من اصدار موقف فهو رفض العنف في شكل عام مع التأكيد ان الشعوب لها حق تقرير مصيرها بالوسائل السلمية إذا لم ترغم على غير ذلك».

إلى ذلك، اعرب امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة عن اسفه للهجمات التي استهدفت أرواح المدنيين أخيراً في إسرائيل، مشيراً إلى ان مثل هذه الأعمال لا تخدم الجهود المخلصة المبذولة لإقرار السلام العادل وتحقيق الامن والاستقرار لشعوب دول المنطقة.

واشاد الشيخ عيسى خلال استقباله امس لجيرلد بات من جريدة «ديلي تلغراف» بحضور وزير لشؤون مجلس الوزراء والاعلام السيد محمد إبراهيم المطوع بالنتائج الطيبة التي تحققها زيارة ولي العهد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة حالياً إلى بريطانيا والتي تعكس عمق العلاقات البحرينية - البريطانية وتطورها.

من جهة اخرى (ا ف ب) نقلت وكالة الأنباء الرسمية في مسقط عن مصادر مسؤولة في وزارة الخارجية تأكيدها «موقف السلطنة الثابت في رفض كل اعمال العنف والارهاب وادانتها (...) ودعمها للعملية السلمية في الشرق الأوسط».

... ودمشق تتمسك بالمفاوضات وتلتزم الصمت

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ اكدت سورية مجدداً التزامها عملية السلام وتمسكها بالمفاوضات مع اسرائيل، لكنها التزمت الصمت ازاء العملية الانتحارية التي نفذتها «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في تل ابيب، في حين طلب رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز امس من الولايات المتحدة نقل رسالة الى سورية مفادها ان «اسرائيل شهدت هجمات بالقدر الكافي».

ولم يتضح مستقبل المفاوضات السورية - الاسرائيلية، ولم تكتب صحيفة «تشرين» افتتاحيتها التي تنشر يومياً لتعكس الموقف الرسمي، ولم تعلق الصحف او الاذاعة السورية بشكل مباشر على العملية.

لكن صحيفة «البعث» في تعليقها اليومي اكدت التزام سورية عملية السلام والمفاوضات مع الدولة العبرية بعد اعلان مصادر مطلعة في واشنطن ان الوفد السوري برئاسة السفير وليد المعلم عاد امس الى دمشق بعدما قررت الحكومة الاسرائيلية استدعاء الوفد الاسرائيلي الى تل ابيب لتعليق المفاوضات بعد عمليات «حماس» في القدس وتل أبيب.

وبثت اذاعة دمشق ان سورية ملتزمة السلام «الذي ينهي الاحتلال وينهي كل مظاهر الاحتلال والقهر والتشريد»، واضافت انه «لو التزمت اسرائيل متطلبات السلام لكان الامن تحقق ويسود المنطقة».

لكن الاذاعة لفتت الى ان «عملية السلام في خطر واخراجها من المأزق لا يكون بالهروب الى الامام بل بالعودة الى اسس السلام» وزادت ان دمشق «بانتظار تجاوز اسرائيل ازمة التفجيرات (...) تبقى ملتزمة سلام الشرعية الدولية ووفية لمبادئها ولعهدها ومؤمنة بالسلام» مشيرة الى «ان السلام العادل الشامل هو الصيغة الوحيدة التي تحقق الامن».

الى ذلك (ا ف ب)، قال رئيس الوزراء الاسرائيلي امس انه طلب من الولايات المتحدة ان تنقل لسورية رسالة مفادها ان اسرائيل شهدت هجمات بالقدر الكافي.

وخلال جولة تفقدية على المنطقة الحدودية مع لبنان بعد مقتل اربعة جنود اسرائيليين في اشتباك مع المقاومة في جنوب لبنان ليل الاثنين - الثلثاء، صرح بيريز: «طلبنا منها (الولايات المتحدة) ان توضح اننا لن نقبل استمرار هذه الحرب».

واكد مسؤول في وزارة الخارجية الاميركية ان المنسق الاميركي الخاص لعملية السلام دنيس روس بعث برسالة الى سورية بعد العملية الانتحارية التي وقعت بعد ظهر أول من امس. ولم يوضح المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه، مضمون الرسالة الموجهة الى دمشق التي لم تقم حتى الآن بادانة سلسلة التفجيرات الاخيرة في اسرائيل. واعتبر الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية غلين دافيز انه «يتعين من دون شك على سورية ودول المنطقة ادانة هذه العمليات».

وتتعرض سورية لضغوطات شديدة من الولايات المتحدة لاغلاق مكاتب المنظمات الفلسطينية المعارضة في دمشق وحاولت دفعها لادانة العمليات الانتحارية الأخيرة، لكن سورية تؤكد ان وجود هذه المنظمات سياسي ولا علاقة بينها وبين قيادة الداخل. وقال دافيز ان وزير الخارجية وارن كريستوفر حاول خلال ٣٦ ساعة الاتصال بنظيره السوري السيد فاروق الشرع «لكن هناك صعوبات في الخطوط الهاتفية». وقال ان الاتصالات مستمرة مع السوريين في اشارة الى اللقاء الذي جرى بين الشرع والسفير الاميركي في دمشق كريستوفر روس الذي نقل رسالة من الرئيس بيل كلينتون الى الرئيس حافظ الأسد تتعلق بطلب موقف سوري من التطورات الأخيرة. وامتنع معظم قادة وممثلي «الفصائل العشر» عن التعليق على العملية الأخيرة.

رسالة من كلينتون الى أمير البحرين

□ المنامة - «الحياة»:

■ تلقى امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امس رسالة خطية من الرئيس الاميركي بيل كلينتون، نقلها القائم باعمال سفارة الولايات المتحدة لدى البحرين جوزف لوبارون.

وتم خلال اللقاء الذي حضره وزير الداخلية البحريني الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة ووزير شؤون الديوان الاميري الشيخ علي بن عيسى آل خليفة تبادل الرأي في عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

من جهة اخرى اكد رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة امس عمق العلاقات بين دولة البحرين والكويت، ووصفها بانها «تاريخية».

واشاد خلال استقباله في المنامة امس وزير العمل والشؤون الاجتماعية الكويتي السيد احمد خالد الكليب، بمواقف الكويت.

الشيخ جابر يؤكد ارتياحه الى الدعم الأميركي للكويت

الكويت - «الحياة»:

اعرب امير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح عن ارتياحه الى المواقف التي اكدتها له الادارة الاميركية تجاه العراق، خلال زيارته الأخيرة لواشنطن، ورأى ان وجهات النظر الكويتية والأميركية كانت «متطابقة» بهذا الصدد.

جاء ذلك خلال الجلسة الخاصة التي عقدها مجلس الوزراء الكويتي امس وراسها الشيخ جابر، إذ ابلغ الوزراء فحوى اللقاءات التي عقدها مع الرئيس بيل كلينتون والمسؤولين في الادارة الأميركية، وشرح نتائج زيارته الرسمية لواشنطن في الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من شباط (فبراير) الماضي.

وافاد بيان لمجلس الوزراء ان الشيخ جابر «أشاد بموقف الولايات المتحدة الداعم لقضية الكويت العادلة، وحرصها على تأمين الاستقرار في منطقة الخليج»، وبيّن «تطابق وجهات النظر حيال القلق من موقف النظام العراقي من قضية الأسرى المحتجزين الكويتيين وغيرهم، ومن ممارسات النظام العراقي ونياته وما يشكله من تهديد دائم للامن والسلام في المنطقة».

واطلع الامير مجلس الوزراء على «فحوى المحادثات المثمرة التي تناولت سبل تنمية التعاون في كل المجالات بين البلدين الصديقين، وموقف الكويت الداعم لعملية السلام في الشرق الاوسط لتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة، واعادة السلام الى البوسنة».

وابدى الشيخ جابر «اعتزازه بالمواقف التي اكدتها الولايات المتحدة»، وتقديره «الحفاوة البالغة» التي استقبل بها خلال زيارته لواشنطن. وتطرق الشيخ جابر الى زيارته للمملكة العربية السعودية حيث ادى مناسك العمرة وهنأ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بشفائه من الوعكة الصحية التي ألمت به.

بغداد تشدد على «النتائج الايجابية» لمفاوضات «النفط للغذاء»

نحو اتفاق عراقي - تركي يمهد لبيع نفط وأغذية

■ انقرة - «الحياة»، ا ف ب، رويتر - بثت وكالة الانباء العراقية ان بغداد اشارت امس الى «النتائج الايجابية» للمفاوضات مع الامم المتحدة في شأن صيغة «النفط للغذاء». واوضحت ان الرئيس صدام حسين وافق على اجراء جولة ثانية من المفاوضات تقررت الاثنين المقبل في نيويورك.

في غضون ذلك اعلن وزير النفط العراقي اللواء عامر محمد رشيد ان تركيا والعراق سيوقعان هذا الاسبوع مذكرة تفاهم للتعاون التجاري بعد التوصل الى اتفاق بين بغداد والامم المتحدة. وقال للصحافيين بعد اجتماعه مع وزير الطاقة التركي شيناسي التينر في انقرة: «سنوقع مذكرة تفاهم قبل ان نغادر تركيا، مع افتراض توصل العراق والامم المتحدة الى اتفاق». واكد التينر ان تنفيذ اي اتفاق، سيكون مرهوناً بنتائج مفاوضات نيويورك. وزاد رشيد ان الاتفاق الذي سيغطي تجارة النفط وشراء العراق مواد غذائية وطبية من تركيا لن ينتهك القرار ٩٨٦.

وسيعود عامر رشيد الى العراق بعد غد. وكان وصل الى تركيا اول من امس برا عبر زاخو التي يسيطر عليها الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) لاجراء محادثات في شأن اعادة فتح خط انابيب النفط الذي يمتد من حقول النفط العراقية في كركوك الى ميناء جيهان التركي على ساحل البحر المتوسط.

وافادت وكالة الانباء العراقية ان صدام رأس اجتماعا مشتركا لمجلس قيادة الثورة (اعلى هيئة سياسية في العراق) والقيادة القطرية لحزب البعث الحاكم، تم التطرق خلاله الى «النتائج الايجابية للجولة الاولى من المحادثات مع الامم المتحدة». واوضحت ان الرئيس العراقي «اعطى توجيهات للوفد العراقي من اجل مواصلة الحوار في الجولة المقبلة» وان رئيس الوفد السيد عبدالامير الانباري حضر جانباً من الاجتماع الذي ضم ايضا وزيري الخارجية السيد محمد سعيد الصحاف والتجارة السيد محمد مهدي صالح.

وحرصت السلطات العراقية امس على ان تعد العراقيين بغد افضل، ونقلت الوكالة العراقية عن وزير الاعلام السيد عبدالغني عبدالغفور انه اعرب عن امله بان تؤدي مفاوضات نيويورك الى «نتائج ايجابية». وشدد على ان «الحوار بين العراق والامم المتحدة في شأن صيغة النفط للغذاء (...) لن يكون بديلاً عن حق العراق الواضح في تطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ كمدخل لانهاء الحصار الجائر المفروض على شعبنا».

واعرب محافظ البنك المركزي العراقي عصام رشيد حويش عن الامل بتحسن الوضع الاقتصادي بعد المفاوضات. وقال ان «التطورات الايجابية المتوقعة من المحادثات ستنتهي في شكل كامل تأثير عاملي المضاربة والتصريحات المغرضة على سعر صرف الدينار العراقي».

وادى التفاؤل السائد في بغداد الى انخفاض جديد في سعر الدولار في اسواق التبادل الحر، اذ وصل امس الى ٦٣٠ - ٦٤٠ ديناراً مقابل ٧٨٠ ديناراً الاسبوع الماضي. وانخفضت ايضا اسعار المواد الغذائية.

وفي تطور آخر اعلنت وزارة الخارجية التركية ان تركيا ستبلغ واشنطن ان قوة التحالف الغربي المرابطة في اراضيها لحماية اكراد العراق في اطار عملية «بروفايد كومفورت» يجب ان يعاد تنظيمها، لكنها اكدت ان انهاء وجود هذه القوة الجوية «غير وارد». وقال مسؤول في الوزارة ان نائب الوزير اونور اويمن سيجري محادثات في واشنطن مع المسؤولين الاميركيين في شأن «بروفايد كومفورت» والعلاقات التركية - اليونانية. واضاف ان تركيا قررت ان مصلحتها تكمن في استمرار وجود القوة الغربية المكلفة حماية اكراد العراق في اراضيها.

اجراءات في العراق لضمان «أجواء ديموقراطية» للانتخابات

■ بغداد - ا ف ب - أعلنت مصادر رسمية في بغداد أمس ان نحو ٧٠٠ مرشح سيتنافسون في ٢٤ آذار (مارس) لشغل ٢٢٠ مقعداً من مقاعد المجلس الوطني (البرلمان) العراقي الـ ٢٥٠ نظراً إلى أن للممثلين الثلاثين للمناطق الكردية سيستبعدون في البرلمان الجديد. ونقلت الصحف العراقية عن وزير العدل العراقي شبيب المالكي قوله إن المرشحين الذين يبلغ عددهم ٦٩٨ يمثلون ١٥ محافظة من محافظات العراق الـ ١٨ باستثناء المحافظات الكردية الثلاث في شمال العراق، التي لا تسيطر عليها بغداد، وهي السليمانية ودهوك واربيل. وكان الرئيس صدام حسين قرر في مرسوم رئاسي «تأجيل الانتخابات في منطقة كردستان للحكم الذاتي إلى حين عودة الأوضاع الطبيعية فيها».

وأعلن الوزير ان الحملة الانتخابية بدأت الاثنين وستنتهي قبل ٢٤ ساعة من بدء الاقتراع. وأشار إلى أن «السلطات اتخذت كل الاجراءات لتأمين الأجواء الديموقراطية التي تتيح للناخبين الادلاء بأصواتهم بحرية شاملة».

والانتخابات التشريعية هي الأولى منذ ١٩٨٩ والرابعة منذ عودة الحياة البرلمانية إلى العراق في ١٩٨٠.

وفد شعبي قطري سينقل الى بغداد تبرعات

■ الدوحة - «الحياة»: يتوجه الى العراق السبت المقبل وفد شعبي قطري لتقديم مساعدات غذائية وأدوية مخصصة لأطفال العراق. وستنقل هذه المساعدات عشر شاحنات، وهي تبرعات قدمها مواطنون قطريون ومقيمون في الدوحة.

وقال رئيس الوفد نائب رئيس نادي الجسرة الثقافي خليفة السلماني لـ «الحياة» ان الوفد سيمضي عشرة أيام في بغداد لتوزيع المساعدات باشراف مكتب الأمم المتحدة.

وأوضح ان التبرعات جمعت بالتعاون بين نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي، وهو مؤسسة ثقافية وأجتماعية قطرية غير حكومية، وجمعية الهلال الاحمر القطري وجمعية الهلال الأحمر الأردني وجمعية الهلال الأحمر العراقي.

وأشار الى ان الوفد سيغادر الى العراق عن طريق الأردن، مؤكداً ان المساعدات «تبرع بها تجار وشعراء وفنانون ورجال فكر وطلاب مدارس».

اتجاه الى تفعيل الحوار الخليجي - الاوروبي

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ تدرس دول مجلس التعاون الخليجي ودول الاتحاد الاوروبي تكوين مجموعة عمل متخصصة للحوار بين الجانبين في شأن القضايا المتعلقة بالأمن الاقليمي في منطقة الخليج.

وقال خليفة شاهين المري مدير ادارة شؤون مجلس التعاون في وزارة خارجية الامارات ان الجانبين اتفقا في اجتماعات بروكسيل نهاية الاسبوع الماضي على اهمية تحسين الامن والاستقرار في منطقة الخليج.

واكد ان الحوار اظهر اتفاقاً في الرأي حيال الاهتمامات المتعلقة بهذا الأمر والعوامل المتسببة في التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة.

وتابع ان المناقشات في بروكسيل تعتبر خطوة كبيرة نحو تعميق الفهم المشترك لمواقف الطرفين واهتماماتهما السياسية والاقتصادية والامنية.

نائب اكيوس يستبعد تقريراً ايجابياً عن تسلح العراق

المنامة - ا ف ب - صرح نائب رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية تشارلز دولفر بان التقرير الذي ستقدمه اللجنة في نيسان (ابريل) المقبل عن ازالة أسلحة العراق المحظورة سيكون سلبياً على الارجح.

وقال دولفر في مؤتمر صحافي عقده في المنامة مساء الاثنين ان «اللجنة غير قادرة على تقديم تقرير في مصلحة العراق الى مجلس الامن لاننا لم نحصل على ردود على بعض الاسئلة الاساسية» المتعلقة ببرامج التسلح العراقية.

واضاف دولفر، الذي سيبدأ غداً زيارة للعراق: «لا يمكننا ان نقدم توصية في مصلحة العراق إلا إذا تسلمنا وثائق مرضية» من بغداد.

واكد ان اللجنة ليست متأكدة من ان العراق لم يعد يملك صواريخ محظورة، ولفت الى ان بغداد «تؤكد انها سلمتنا وثيقة نهائية عن الاسلحة الكيماوية والصواريخ لكنها تضيف اليها باستمرار عناصر جديدة».

وزاد ان التطورات الأخيرة في العراق حيث قتل الفريق حسين كامل صهر الرئيس صدام حسين الشهر الماضي لن تؤثر في عمل اللجنة.

واوضح دولفر وهو نائب رالف اكيوس الذي يرأس اللجنة انه سيجري «محادثات على مستوى سياسي» مع المسؤولين العراقيين وسيدرس انظمة المراقبة التي اقامتها الأمم المتحدة في المواقع العراقية.

وتابع ان «هذه الأنظمة تعمل منذ سنة وعلينا ان نرى هل من الضروري ادخال تعديلات عليها».

وكان الأميركي ريتشارد سبيرتزل الذي يرأس وفداً من خبراء الامم المتحدة في الأسلحة الجرثومية صرح في ختام مهمة في بغداد بان امام العراق «طريقاً طويلة جداً» من اجل طمأنة خبراء التفتيش الدولي في ما يتعلق بازالة برنامجه للأسلحة الجرثومية.

ووصل فريق سبيرتزل في ٢٤ شباط (فبراير) الماضي الى بغداد مع وفد آخر يضم ١٩ خبيراً في الأسلحة الكيماوية برئاسة الهولندي سيس وولتربيك.

نائب صدام التقى بن علي: تونس وعدت بجهود لتخفيف الحظر

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ استقبل الرئيس التونسي زين العابدين بن علي امس نائب الرئيس العراقي صدام حسين، السيد طه ياسين رمضان في حضور وزير الخارجية التونسي السيد حبيب بن يحيى والسفير العراقي منذر احمد المطلك.

وقال نائب صدام انه نقل رسالة شفوية من الرئيس العراقي الى نظيره التونسي «تتعلق باخر تطورات العلاقة بين العراق واللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة، المكلفة ازالة الاسلحة المحظورة».

واضاف ان الرسالة تضمنت تأكيد «تنفيذ العراق القرار ٦٨٧، وضرورة ان يفي مجلس الأمن بالتزاماته ازاء الفقرة ٢٢ من القرار» التي تقضي برفع الحظر النفطي عن العراق حين تؤكد اللجنة استجابة بغداد كل مطالبها.

واوضح طه ياسين رمضان انه اطلع الرئيس التونسي على «تعاون العراق الكامل مع وفد الأمم المتحدة في الحوار في شأن موضوع النفط للغذاء والدواء، والحاجات الأساسية للشعب العراقي، وحرص العراق على انجاح هذا الحوار». واشار الى انه بحث وبن علي في آفاق التعاون الثنائي والحرص على تطويره وتعزيزه».

وزاد ان بن علي ابدى «تفهمه لموقف العراق ومعاناة شعبه، مؤكداً موقف تونس الداعي الى رفع الحصار واستعدادها للاستمرار في بذل الجهود مع البلدان المعنية في هذا الاتجاه، والمشاركة في تخفيف معاناة العراقيين».

وغادر رمضان تونس ظهر امس متوجهاً الى ليبيا عبر مطار جربة ويتوقع ان يستقبله اليوم الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي في المحطة الثالثة من جولته المغاربية التي بداها السبت في الجزائر.

في بغداد (رويتر) افادت وكالة الانباء العراقية ان صدام اوفد وزير الاعلام عبدالغني عبدالغفور الى اليمن والسودان لاطلاع الرئيس علي عبدالله صالح والرئيس عمر البشير على مستجدات العلاقة بين العراق ومجلس الأمن.

واشنطن طلبت من شركائها عزل ايران ديبلوماسياً لدعمها المحتمل للحركات الارهابية

كلينتون ارسل الى اسرائيل والسلطة الفلسطينية معدات وخبراء ضمن اجراءات لمكافحة الارهاب

■ القدس المحتلة، واشنطن، تل ابيب - أ ف ب، رويتر - فيما اعلن البيت الأبيض ان الرئيس بيل كلينتون اتخذ امس سلسلة من الاجراءات بينها إرسال معدات وخبراء لمساعدة اسرائيل والسلطة الفلسطينية على مكافحة الارهاب، اعلنت اسرائيل انها مستعدة لضرب «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) اينما كانت سواء في داخل دول عربية او في مناطق السلطة الفلسطينية.

واعلنت الحكومة الاسرائيلية ايضاً تشكيل هيئة اركان خاصة لمكافحة الارهاب، في حين اجرى رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز مشاورات في شأن احتمال ضم شخصيات من المعارضة اليمينية الى حكومة مصغرة تكلف قضايا الأمن.

وفي واشنطن، اكد مايكل ماكوري الناطق باسم الرئيس الاميركي ان من بين الاجراءات التي اتخذها كلينتون على الصعيد الديبلوماسي، الطلب من شركاء الولايات المتحدة ومن بينهم الدول الأوروبية عزل ايران لدعمها المحتمل للحركات الارهابية.

واضاف ان كلينتون أرسل امس الى اسرائيل معدات للكشف عن القنابل للمساعدة في مواجهة موجة الهجمات التي تهدد عملية السلام في الشرق الأوسط واتخذ ترتيبات لتوفير التدريب لاسرائيل ومنظمة التحرير. وتابع ان المعدات ارسلت بصفة عاجلة وهي «نوع من المعدات سيكون كبير الفائدة في نقاط التفتيش» واضاف ان كلينتون أمر بإرسال فريق خبراء في مكافحة الارهاب لتقديم التدريب والمساعدة لاسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وكان وزير الدفاع الاميركي وليام بيري أعلن أول من أمس ان الولايات المتحدة ستكثف علاقاتها العسكرية والاستخباراتية مع الحكومة الاسرائيلية لمساعدتها على التصدي للهجمات الارهابية.

وقال خلال مؤتمر صحافي عقده بعد العملية الانتحارية في تل ابيب ان هذه الاتصالات «ستكثف وسنعمل كل ما في وسعنا عمله بشكل معقول لمساعدة الاسرائيليين على حل هذه المشكلة المستعصية».

الى ذلك اجرى رئيس الوزراء الاسرائيلي امس مشاورات عاجلة في شأن احتمال ضم بعض شخصيات المعارضة اليمينية الى حكومة مصغرة تكلف قضايا الأمن.

واستدعى بيريز في هذا الصدد وزير الداخلية حاييم رامون ووزير البيئة يوسي ساريد وهما من اقرب معاونيه ومن أبرز الزعماء اليساريين.

وستتمثل مهمة هذه الحكومة المصغرة في العمل على وقف العمليات الانتحارية لحركة «حماس».

وقال رامون في حديث للاذاعة: «لست معارضاً لتشكيل مثل هذه الحكومة او لتأجيل الانتخابات».

وفي اعقاب الاجتماع الاستثنائي الذي عقدته الحكومة الاسرائيلية مساء اول من امس، اعلن وزراء اسرائيليون ان الحكومة قررت تشكيل هيئة اركان خاصة لمكافحة الارهاب تقوم بتنسيق الحرب ضد الاصوليين الفلسطينيين في «حماس».

وقالوا ان الحكومة قررت ايضاً احياء قانون الطوارئ الذي يسمح باتخاذ تدابير استثنائية. واوضحت المصادر ان هيئة الاركان الجديدة التي ستكون بقيادة رئيس جهاز الامن الداخلي (شين بيت) عامي ايالون ستضم ممثلين عن الشرطة والجيش.

وفي الاطار نفسه، اشار وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك الى ان اسرائيل مستعدة لضرب «حماس» داخل دول عربية.

وقال باراك في اسرائيل ليل الاثنين - الثلثاء لبرنامج «نايت لاين» الذي تعرضه شبكة (ايه بي سي) الاميركية ان حكومة بيريز ستصعد حملتها على حماس «في أي مكان».

وسئل عما اذا كان ذلك سيشمل دولاً اخرى ربما تساند المقاومة المعارضة لابرام سلام عربي - اسرائيلي فرد مرتين: «اي مكان يعني اي مكان واي وقت».

وضمن سلسلة الاجراءات التي اعلنتها الحكومة الاسرائيلية عقب هجوم تل ابيب الأخير، منعت اسرائيل الفلسطينيين في الضفة الغربية من التنقل بحرية بين مناطق الحكم الذاتي. وقال ناطق عسكري اسرائيلي انه «يحظر على الفلسطينيين من الآن وحتى اشعار آخر مغادرة بلداتهم». واضاف المصدر ان هذا الاجراء مرفق بإجراء آخر يقضي بمنع أرباب العمل الاسرائيليين من نقل العمال الفلسطينيين لديهم الى بلداتهم، وفي اسرائيل ويمنع المستوطنين في الضفة من تشغيل فلسطينيين.

واعلنت اسرائيل ايضاً عزمها على اغلاق المؤسسات الفلسطينية المرتبطة بـ «حماس» في القدس الشرقية. وقال ناطق باسم الشرطة الاسرائيلية ان وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي موشي شاحال اصدر توجيهات في هذا الاتجاه الى قائد الشرطة الكومندان عساف حيفتس.

واضاف الناطق ايريك بارشين ان اسماء المؤسسات المعنية ستنشر في وقت لاحق ولم يحدد المتحدث عددها.

واعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان الجيش الاسرائيلي قام ليل الاثنين - الثلثاء بسد ثمانية منازل في الضفة الغربية لجأ اليها انتحاريون فلسطينيون. وبثت (إذاعة) الجيش الاسرائيلي انه سيتم هدم المنازل اذا لم تطعن أسر المهاجمين الانتحاريين في القرار امام المحكمة العليا في غضون ٢٤ ساعة.

من جهة اخرى، اكد بيريز مساء أول من امس ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت اربعة مسؤولين عن العمليات الانتحارية التي وقعت في القدس وعسقلان (جنوب). وقال بيريز في مؤتمر صحافي في تل ابيب في ختام الاجتماع الاستثنائي الذي عقدته حكومته في مقر وزارة الدفاع ان «الشرطة الفلسطينية اعتقلت اربعة مسؤولين عن العمليات الانتحارية الثلاث الأخيرة، وان عرفات ابلغه بذلك».

■ طهران، باريس، نيويورك، بريتوريا، واشنطن، بون - أ ف ب، رويتر، «الحياة» - فيما اشادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس بـ «بطولة» الانتحاريين الفلسطينيين ووصفت الهجمات التي نفذوها في تل ابيب والقدس بأنها «عقاب إلهي» أنزل بـ «الكيان الصهيوني غير المشروع»، أعلنت بعثة ايران لدى الامم المتحدة ان الاتهامات الاسرائيلية لايران بدعم «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) مالياً وعسكرياً «عارية من الصحة». وقالت البعثة في بيان اوردته وكالة الأنباء الايرانية امس ان «اتهامات» لسرائيل معتبرة انها «غير مسؤولة». وختم البيان «ان توجيه اصابع الاتهام الى ايران او جهات اجنبية اخرى هو حكم غير دقيق على النيات».

وكان سفير اسرائيل لدى الامم المتحدة جاد يعقوبي هاجم بشدة بعد اجتماع في مجلس الأمن، النظام في طهران، وذلك بعد ساعات من عملية التفجير في تل ابيب اول من امس. وقال: «اننا متأكدون منذ زمن بعيد ان ايران تدعم حماس و(منظمة) الجهاد الاسلامي في فلسطين وحزب الله (اللبناني الموالي لطهران)، وان الايرانيين «يقدمون لهؤلاء مصادر التمويل و(يأتي قسم من المال ايضاً) من الغرب من مجموعات النعم في الولايات المتحدة واوروبا ولماكن اخرى خلافاً لسياسة حكومات» هذه الدول.

كما اتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز ايران أمس بالضلوع في الهجمات التي ينفذها «حزب الله» على المواقع الاسرائيلية في لبنان والعمليات الانتحارية لـ «حماس» في اسرائيل. وحذر بيريز ايضاً سورية قائلاً ان اسرائيل «لن تسمح بمواصلة الارهاب وستتحرك كما يحلو لها» موضحاً ان رسالة بهذا الخصوص نقلت الى سورية عبر الرئيس بيل كلينتون.

واعتبر المنسق الاميركي الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط دنيس روس أمس انه ينبغي فرض اجراءات عزل على ايران لانها تستخدم الارهاب وسيلة من وسائل سياستها كدولة وتدعم «حماس» في موجة العمليات الانتحارية التي نفذتها في اسرائيل.

وقال روس في تصريح لشبكة «سي.ان.ان» التلفزيونية الاميركية: «اعتقد ان على العالم اجمع ان يعترف بأن بلداً مثل ايران يستخدم الرعب كوسيلة لسياسته يجب ان ينعزل كما ينبغي ان ينعزل ويهمش كل الذين ينفذون اعمال الارهاب هذه». واعتبر روس ان ايران هي الجانب الرئيسي الداعم لـ «حماس».

ورداً على سؤال هل ستمارس واشنطن ضغوطاً على سورية لحملها على إقفال مكتب «حماس» في دمشق، اشار روس الى ان الولايات المتحدة ستتحرك في اتجاه «كل الذين يدعمون حماس في المنطقة ولو بشكل غير مباشر».

ودان رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه امس كلاً من ايران وليبيا لترحيبهما بالهجمات التي وقعت في اسرائيل، وقال ان فرنسا «لا شأن لها مع بلدان تدفع عبر تصريحاتها الارهابيين على الاجرام». وأضاف جوبيه في تصريح أدلى به امام الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) انه ينبغي «إدانة كل الذين يرحبون بالاعتداءات بعيداً عن أي روح للمسؤولية»، مشيراً بالذكر الى ايران ومضيفاً انه لا يتردد في تسمية دول اخرى، منها ليبيا مثلاً.

عملية السلام في صلب قمة حسين - كلينتون

■ عمان - أ ف ب - قال مسؤولون أردنيون ان الأخطار المحدقة بعملية السلام في ضوء مسلسل العمليات الانتحارية في اسرائيل والوضع في العراق سيهيمنان على جدول اعمال القمة التي ستعقد اليوم في واشنطن بين العاهل الأردني الملك حسين والرئيس الأميركي بيل كلينتون. واضاف المسؤولون ان الزعيمين سيتطرقان ايضاً الى سبل تعزيز العلاقات الثنائية خصوصاً تسليم المملكة ١٦ طائرة اميركية من طراز «ف - ١٦».

وقال وزير الاعلام مروان المعشر ان الملك حسين وكلينتون سيبحثان «في العلاقات الثنائية في ضوء التطورات الأخيرة في المنطقة والحوادث الاجرامية التي وقعت اخيراً اضافة الى المساعدات العسكرية الأميركية للأردن والتي نتوقع ان تقر قريباً» من قبل الكونغرس. ويتزامن وصول الملك حسين الى واشنطن في ختام زيارة خاصة الى بريطانيا مع تنفيذ سلسلة من الهجمات الانتحارية ادت الى مصرع ٦٠ شخصاً، وتبنتها «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) المعارضة لعملية السلام مع اسرائيل.

وفدان برلمانيان مصريان إلى غزة واسرائيل

□ القاهرة - من احمد السكري:

■ يتوجه وفد برلماني مصري برئاسة الدكتور طلبة عويضة رئيس لجنة الشؤون العربية في مجلس الشعب (البرلمان) الى غزة لحضور اول جلسة للمجلس التشريعي الفلسطيني الذي سيعقد برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات غداً.

وصرح عويضة بأن الزيارة التي تعد الاولى تأتي في اطار دعم أواصر الصداقة والتعاون بين مصر وفلسطين في كل المجالات خصوصاً المجالات البرلمانية وتقديم كل العون والمساندة للمجلس التشريعي الفلسطيني، وكذلك تقديم التهنئة للشعب الفلسطيني لمناسبة انعقاد اولى جلسات أول مجلس تشريعي منتخب في تاريخ فلسطين.

من جهة اخرى، يتوجه وفد برلماني برئاسة الدكتور محمد عبداللاه رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان المصري إلى اسرائيل خلال النصف الثاني من الشهر الجاري لاجراء محادثات رداً على زيارة وفد برلماني اسرائيلي لمصر العام الماضي.

«القسام» تعلن تجميد عملياتها استجابة للقيادة السياسية في «حماس»

عرفات: الاجراءات الاسرائيلية انتهاك لاتفاق اوسلو

□ غزة - من حسين حجازي:

■ فيما أعلنت «كتائب عزالدين القسام» تجميد عملياتها العسكرية ضد اسرائيل استجابة لطلب الجناح السياسي في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس)، عبر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس عن شعوره بالغضب والاستياء من الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل في اعقاب العملية الانتحارية التي نفذتها «حماس» أول من امس في تل ابيب، ووصف هذه الاجراءات بأنها انتهاك للاتفاق الموقع بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

واضاف عرفات ان هذه القرارات «تتناقض مع الاتفاق لأنه اذا كانت هناك حاجة الى مثل هذه الاجراءات، فكان الأحرى باسرائيل ان تبحثها معنا» وذلك في اشارة الى الموقف الذي اعلنه عرفات مساء اول من أمس اثناء انعقاد مجلس الوزراء الاسرائيلي، والذي قال فيه ان الخطوات والاجراءات العاجلة التي ينبغي القيام بها لاحتواء الوضع، هي من صلاحيات الجانب الفلسطيني ومسؤولياته في اطار العلاقة الثنائية مع اسرائيل. واشار عرفات للمرة الاولى حينها الى ان السلطة الفلسطينية ستحمل ضد البنية التحتية لحركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي»، وذلك في محاولة أخيرة من جانب عرفات لامتصاص الغضب الاسرائيلي والتأثير على المناقشات التي كانت الحكومة الاسرائيلية تجريها، وعدم دفع هذه الحكومة لاتخاذ قرارات متهورة، كما طالب عدد من الوزراء الاسرائيليين فعلاً.

وقال مروان كنفاني أحد مساعدي عرفات ان الرئيس الفلسطيني الذي بدا مستاء من الاجراءات الاسرائيلية، أعلن حال الطوارئ القصوى في مناطق السلطة الفلسطينية. وأعلن مسؤولون فلسطينيون في غزة ان السلطة الفلسطينية وضعت يدها على المساجد التي تسيطر عليها «حماس». وقال النائب العام الفلسطيني خالد القدرة لوكالة «فرانس برس» ان «المساجد هي بيوت الله وليست مجالاً لنفوذ احد»، مضيفاً انها صارت من الآن فصاعداً تخضع لـ «ادارة الأوقاف الاسلامية في السلطة الوطنية».

ولم يخف مسؤولون فلسطينيون امتعاضهم من الطريقة التي تصرفت فيها اسرائيل، واعتبروا ان هذه الاجراءات تصب في طريق معاكس للجهود التي تبذلها السلطة لمعالجة ما يعتبرونه الأزمة الأشد التي تواجه اتفاق السلام بين الطرفين.

ومن هذه الجهود الاتصالات المصرية - الأردنية - الفلسطينية التي جرت اخيراً والموقف الذي اعلنه قياديان من الجناح السياسي لحركة «حماس»، هما الدكتور محمود الزهار والشيخ محمد شمعة بالطلب الى الجناح العسكري في «حماس» ايقاف عملياته المسلحة، اذ أعلنت في وقت لاحق ظهر امس «كتائب القسام» عن استجابتها لهذا الطلب، وقالت في بيان وزع باسمها، انها ستوقف عملياتها.

واعلن البيان استجابة كتائب «القسام» الكاملة لدعوة القيادة السياسية للحركة لوقف كل الهجمات المسلحة ضد اسرائيل وعدم مسؤوليتنا من الآن فصاعداً عن اي عمل كان ينفذ داخل دولة الكيان الصهيوني». واضاف البيان: «إننا ندعو جميع الأذرع العسكرية والخلايا المسلحة في طول الوطن وعرضه التي تنضوي تحت لواء كتائب القسام الى الوقف الفوري للهجمات الاستشهادية ضد اليهود والامتثال المطلق للقرارات المركزية التي اتخذتها قيادة كتائب القسام».

واعلن البيان ايضاً «وقف جميع الهجمات المسلحة حتى مطلع شهر حزيران (يونيو) المقبل ضمن مهلة محددة قابلة للتجديد بغية توفير أجواء ملائمة من التهدئة والاستقرار في المنطقة للوصول الى هدنة عادلة بين حماس والحكومة الاسرائيلية».

وكانت «كتائب القسام» عرضت هدنة مشروطة مشابهة مرتين خلال حملة الهجمات الانتحارية الحالية التي تشنها في اسرائيل.

وكان الزهار والشيخ شمعة اللذان التقيا بالأمين العام للسلطة الفلسطينية الطيب عبدالرحيم عقدا مؤتمراً صحافياً عقب اللقاء امس طالبا فيه «كتائب عزالدين القسام» وخلايا «يحيى عياش» بوقف كل العمليات العسكرية في هذه المرحلة. وقال الزهار: «إننا كسياسيين في حركة حماس، وادراكاً منا للضغوط السياسية والاقتصادية والأمنية ضد شعبنا من خلال فرض الحصار وسياسة التجويع والطوق الأمني وبعد دراسة هذا الوضع، ارتأينا ضرورة توجيه نداء الى اخواننا كتائب عزالدين القسام كي يوقفوا عملياتهم في هذه المرحلة استجابة لمطالب اخواننا الذين وكلونا البحث في هذه القضية».

واضاف: «وتقديراً منا للظروف العصيبة التي يمر بها شعبنا الفلسطيني وانطلاقاً من حرصنا على تفويت الفرصة على المتربصين بوطننا ومقدساتنا فإن حماس تطالب كتائب عزالدين القسام وتلامذة الشهيد يحيى عياش بوقف عملياتهم العسكرية ريثما يتم تطوير هذا الموقف لخدمة مصالح شعبنا وقضاياه العادلة».

وطالب الزهار السلطة الفلسطينية بإلغاء كل الاجراءات التي اتخذت ضد حركة «حماس» والافراج عن ناشطيها وناشطي حركة «الجهاد الاسلامي»، كما اكد استعداد حركته للعمل المشترك مع كل القوى من اجل تعزيز الوحدة الوطنية بما فيه الخير للشعب الفلسطيني ويحقق أهدافه العادلة. وكانت مصادر فلسطينية اشارت الى ان الشرطة الفلسطينية قامت باعتقال أكثر من ٤٠٠ من عناصر حركة «حماس» و«الجهاد الاسلامي» منذ بدء موجة العمليات الانتحارية الاحد الماضي.

الى ذلك، وصف السفير الأردني لدى السلطة الفلسطينية الاتصالات الأخيرة التي جرت بين الأردن والسلطة بالايجابية، وقال في حديث لـ «الحياة» ان الأردن ابدى للجانب الفلسطيني استعداده لعمل اي شيء من اجل احتواء الوضع المتأزم الذي وصلت اليه الأمور.

من جهة اخرى، اعتبر مستشار عرفات بسام ابو شريف ان الأوضاع المؤلمة السائدة الآن في اسرائيل والأراضي الفلسطينية نتيجة لتراكم الاخطاء من الأطراف المسؤولة عن متابعة عملية السلام. كما اعتبر ان القضاء على الارهاب لا يمكن ان يتم باتفاقات ثنائية بين الحكومة الاسرائيلية وكل طرف عربي على حدة، بل عبر اتفاق اقليمي يشمل اسرائيل وكل الأطراف المعنية بعملية السلام.

وقال أبو شريف في اطار ادانته «للعمليات الارهابية» ان الهدف من هذه العمليات هو وقف عملية السلام وخلق حالة عامة لدى الاسرائيليين ضد السلام مع الفلسطينيين، مشيراً الى ان الاسرائيليين يعيشون الآن حالة نفسية شبيهة بحالة حرب مما يضر كثيراً بعملية السلام.

الانتخابات السودانية تبدأ اليوم بعد حملة انتخابية فاترة

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ تبدأ اليوم في السودان عملية الاقتراع في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي تستمر ١٠ أيام وسجل للمشاركة فيها عشرة ملايين مواطن. وهذه أول انتخابات يجريها حكم الرئيس عمر البشير منذ استيلائه على السلطة في انقلاب في ٣٠ حزيران (يونيو) عام ١٩٨٩.

وتهدف الانتخابات الرئاسية والنيابية التي ستجرى متزامنة للوصول بالبلاد الى شرعية دستورية، بدلاً عن الحكم بالأوامر الدستورية.

وبدا واضحاً ان غالبية القوى السياسية في السودان تقاطع هذه الانتخابات باستثناء الجبهة الاسلامية القومية التي تقدمت بمرشحين في كافة الدوائر بينهم امينها العام الدكتور حسن عبدالله الترابي.

ويتنافس على رئاسة الجمهورية ٤١ مرشحاً غالبيتهم شخصيات مغمورة لا علاقة لها بالعمل السياسي ما يتيح للبشير الذي تدعمه الجبهة الاسلامية فرصة واسعة للفوز بمقعد الرئاسة.

ويخوض اكثر من ٩٠٠ مرشح في شمال السودان هذه الانتخابات للحصول على عضوية البرلمان فيما يخوضها ٩٠ مرشحاً من جنوب السودان الذي خصصت له ٣٠ دائرة انتخابية، ومنعت ظروف الحرب الدائرة هناك تنظيم الانتخابات في ١١ دائرة اخرى.

ويتنافس المرشحون على ٢٧٥ مقعداً سيتم انتخاب ٢٦٤ منهم بعد تعطل الانتخابات في بعض مناطق الجنوب بسبب الظروف الأمنية.

وكان اكثر من ٥٠ مرشحاً فازوا بالتزكية في هذه الانتخابات لكن هيئة الانتخابات لم تعلن اسماءهم وارجات الاعلان عنها الى الثامن عشر من آذار (مارس) الجاري حيث ينتهي الاقتراع في انحاء البلاد ويبدأ اعلان النتائج الذي يتوقع في العشرين من الشهر الجاري.

ويتوقع المراقبون ان يتسم الاقبال على هذه الانتخابات بالضعف والفتور خلافاً لما كان عليه الحال عام ١٩٨٦ حيث اجريت الانتخابات على اساس تعددي.

وغابت عن الخرطوم مظاهر الحملات الانتخابية الحماسية ووجد الكثيرون من السودانيين انفسهم عاجزين حتى عن التعرف على غالبية المرشحين للرئاسة.

وفي جولة لمندوب وكالة فرانس برس في عدد من شوارع العاصمة السودانية تبين ان اللافتات الانتخابية غائبة تماما ولم تظهر سوى بعض الصور القليلة للرئيس المرشح الفريق عمر البشير وللزعيم الاسلامي حسن الترابي المرشح للانتخابات النيابية اضافة الى عدد من المرشحين المجهولين تماما من سكان الخرطوم. ومن الشعارات التي رفعت الى جانب صور البشير: «قائد حر لوطن حر» و«البشير يعني اعلاء راية لا اله الا الله» و«البشير قائد الانعتاق الحضاري».

ورفعت الى جانب صورة الترابي شعارات مثل «الترابي من اجل نهضة اقتصادية تعتمد على الذات ومن اجل ربط الارض بقيم السماء، ومن اجل تاصيل الحياة على نهج الدين».

ومن «ابرز» منافسي البشير السباح عبدالمجيد سلطان كيجاب الذي لم يتعاط السياسة ابدا من قبل. الا ان الدائرة الثالثة في الخرطوم تشهد منافسة بين الترابي ورجل الاعمال عبدالرحمن السلاوي اللذين يتنازعان المقعد النيابي.

وقال عضو في اللجان الشعبية التابعة للنظام في هذه الدائرة طلب عدم الكشف عن اسمه ان الناخبين يحملون الحكم القائم مسؤولية تراجع الخدمات في منطقتهم وقد يقبلون على تاييد رجل الاعمال المغمور سياسياً كردة فعل على تردي اوضاعهم.

وعزا رئيس هيئة الانتخابات العامة عبدالمنعم نحاس في حديث لوكالة فرانس برس ارتفاع عدد المرشحين المغمورين للرئاسة الى التشريع الجديد الذي اتاح لاي شخص غير محكوم بجرم وتجاوز الاربعين من العمر تقديم ترشيحه بعد جمع تواقيع عشرين شخصاً لتزكية هذا الترشيح.

واتهم النحاس عدداً من المرشحين بالتقدم الى الانتخابات سعياً الى كسب المال بعد ان ظنوا ان هيئة الانتخابات ستقدم لهم المال لتغطية نفقات حملتهم الانتخابية بينما اصرت الهيئة على تمويل حملات المرشحين بنفسها ورفضت تقديم اي مبلغ من المال للمرشح.

واعلن النحاس ان وفدا من المراقبين التابعين لمنظمة الوحدة الافريقية برئاسة الدبلوماسي الغاني كاميكيو كبينا يتألف من خمسة اشخاص وصل الى الخرطوم.

واوضح بتشابل ان الامم المتحدة لن ترسل مراقبين. وقال ان وفداً من المنظمة الدولية زار السودان قبل اسبوعين وامضى ثمانية ايام في البلاد ابدى خلالها ارتياحه لعملية الاعداد للانتخابات الا انه انتقد غياب التعبئة الحزبية.

ومن القضايا الرئيسية التي اثارها المرشحون: اولاً: قضية الحرب في الجنوب التي يتفق المرشحون فيها على انهم يريدون السلام لكنهم يختلفون في شأن ان كانت التسوية ينبغي ان تتضمن انفصال الجنوب ام لا. ويصر الاسلاميون في الشمال على ان يظل السودان دولة اسلامية وهو شرط لا يقبله المتمردون ومعظم الجنوبيين.

ثانياً: النظام السياسي في السودان: تجرى الانتخابات في ظل نظام لا حزبي وصف بانه بديل ثالث وجزء من فترة انتقال الى الحكم المدني التام.

لكن الكثير من المرشحين غير مقتنعين ويناصرون علناً رفع القيود المفروضة على الاحزاب السياسية القديمة وذات النفوذ التي تواصل العمل سراً داخل السودان وخارجه.

ويقاطع معظم مناصري الحزبين الرئيسيين وهما حزب الأمة والحزب الاتحادي الديموقراطي الانتخابات بسبب هذه القيود. وتقول الحكومة ان الاحزاب القديمة فشلت في الماضي وستفشل مرة ثانية.

ثالثاً: عزلة السودان دولياً: تقول الحكومة انها ارتكبت اخطاء لكنها لن تتنازل عن توجهها الاسلامي. ويقول الكثير من المرشحين ان اولويتهم هي تحسين العلاقات مع الحكومات العربية والافريقية والغربية.

رابعاً: الاقتصاد: يؤيد المرشحون زيادة الرواتب وخفض الاسعار والضرائب لكن قلة لا تكاد تذكر ذكرت الكيفية التي تامل بها في تحقيق ذلك.

خامساً: يؤيد معظم المرشحين تطبيق الشريعة الاسلامية في الشمال بدرجات متفاوتة من الحماسة. وتجنب سكان الشمال ممن لهم تحفظات الموضوع.

الترابي يشيد...

■ الخرطوم – «الحياة» – وصف الأمين العام لـ «الجبهة الاسلامية القومية» الدكتور حسن الترابي الانتخابات الرئاسية السودانية بأنها الأولى من نوعها في تاريخ السودان مشيراً الى ان الانتخابات التي كان يجريها الرئيس السابق جعفر نميري «المرشح فيها واحد ويفوز دائماً بنسبة ٩٩ في المئة». وقال الترابي في ندوة اقامها في منطقة الصحافة في جنوب الخرطوم حيث رشح نفسه لتمثيل المنطقة في البرلمان انه حمد الله كثيراً لأن مرشحين اخرين سينافسونه في الدائرة التي فشل في الفوز بها عندما ترشح في آخر انتخابات ديموقراطية. واوضح انه اذا كان فاز بالتزكية فان كثيرين سيقولون انه مارس ضغوطاً على المرشحين حتى يتنازلوا له «واذا كان عدد المرشحين كبيراً جداً فسيقول المتربصون انني أردت بذلك تشتيت الأصوات». وقال ان احد منافسيه جاء اليه واخبره بعدم علمه بترشيح الترابي «الا انني طلبت منه المضي قدماً في ترشيحه وحملته الانتخابية». وينافس الترابي في الانتخابات رجل الاعمال عبدالرحمن السلاوي والدكتور عوض الله الهمشري المحاضر في جامعة افريقيا العالمية. الى ذلك هدد الترابي باعادة ٣٠٠ الف لاجئ اريتري الى بلادهم للرد على تهديدات الرئيس الاريتري أسياس افورقي الذي اتهمه الترابي بـ «تدبير المؤامرات ضد السودان». واستنكر الترابي ارسال افورقي «أخرين لمحاربتنا» لكنه لم يحدد من هم هؤلاء، وقال ان الرئيس الاريتري يهدد استقرار السودان.

سودانيون امام ملصق انتخابي للرئيس عمر البشير في الخرطوم أمس (رويتر)

المهدي: ليس لانتخابات السودان صدقية

■ الخرطوم – رويتر – قال ابرز زعماء المعارضة السودانية رئيس الوزراء السابق السيد الصادق المهدي في الخرطوم أمس ان الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي تبدأ اليوم الأربعاء في السودان «محاولة يائسة من جانب الحكومة لاظهار انها تحظى بتأييد شعبي».

وأضاف المهدي وهو آخر رئيس وزراء منتخب قبل اطاحة حكومته في عام ١٩٨٩ لـ «رويتر» في مقابلة: «النظام في النزع الأخير، وتفيد كل المؤشرات ان القوى الحيوية اللازمة لبقاء الحكومة تلاشت».

وقال المهدي ان «الانتخابات لا تتمتع بأي صدقية ديموقراطية وليس لها أي قيمة بالنسبة لغالبية ابناء الشعب السوداني. انها مرحلة لا مناص منها تحاول فيها القيادة الدكتاتورية شراء نوع من الشرعية بثمن بخس».

ويقاطع حزب الأمة الذي يتزعمه المهدي مع بقية الاحزاب الانتخابات.

وتقول الحكومة انها وضعت نظاماً سياسياً غير حزبي لتتفادى عيوب النظام متعدد الاحزاب الذي منح المهدي السلطة في انتخابات حرة اجريت العام ١٩٨٦. غير ان المهدي قال ان هذا «مجرد تمويه على سيطرة الجبهة الاسلامية القومية». وتابع ان «الحكومة تخضع لسيطرة أكثر الأحزاب السودانية تحزباً وهي الجبهة الاسلامية. وبالتالي فإن القول انها تستبدل الأحزاب ليس إلا تزييف مفرط للواقع». واستطرد قائلاً: «انهم يعلمون انه في ظل ممارسة انتخابية حرة ليس لديهم أدنى فرصة للفوز».

وعن اشكال القيود المفروضة على النشاط السياسي اشار الى تطبيق الاحكام العرفية والقيود المفروضة على الصحافة وحظر التجمعات وحقيقة انه شخصياً لا يستطيع السفر الى خارج العاصمة الخرطوم.

ورفض المهدي تأييد ترشيح عبدالرحمن فرح أحد ٤٠ مرشحاً ينافسون الرئيس البشير على منصب الرئيس. وقال انه منشق عن حزب الأمة.

وكان فرح عضواً في قيادة حزب الأمة ومديراً لجهاز الأمن السوداني إبان رئاسة المهدي للحكومة.

وقال المهدي انه يتوقع نسبة اقبال ضعيفة للغاية على الانتخابات باستثناء المناطق الريفية حيث يكون للعوامل القبلية تأثيرها. واضاف: «بين سكان الحضر والجماعات ذات التوجه السياسي والمثقفين اتوقع نسبة اقبال ضعيفة للغاية مثلما حدث في انتخابات الولايات في العام الماضي ولن تكون لغالبية الشعب علاقة بالأمر».

وزاد ان «أحد المؤشرات على ضعف الاهتمام هو انه في ربع الدوائر الانتخابية ليس هناك منافسة للمرشحين».

الاتحادي الديموقراطي يعتبر الانتخابات مسرحية

■ الخرطوم – أ ف ب – دعا نائب الامين العام للحزب الاتحادي الديموقراطي السوداني المعارض السيد سيد احمد الحسين في الخرطوم أمس الثلثاء الى اسقاط النظام القائم في السودان، معتبراً ان الانتخابات المقررة اليوم الاربعاء عبارة عن «مسرحية يراد منها غش العالم الخارجي».

وقال الحسين ان «مصلحة السودان العليا تفترض ازالة حكم الجبهة الاسلامية القومية وسياساتها»، معتبراً ان «وجودها في السلطة أدى الى تأليب العالم على السودان واضعافه».

وفي تعليق على الانتخابات الرئاسية والتشريعية قال الحسين في تصريح لوكالة «فرانس برس» في منزله في العاصمة السودانية «ليست هناك انتخابات بالمعنى الحقيقي. انها مسرحية يراد منها الخداع والغش للعالم الخارجي» متهماً النظام السوداني بانه «يريد الايهام بحصول تحول من الانقلابية الديكتاتورية الى الشرعية الدستورية».

ودخل الحسين السجن مرات عدة بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٤ وعرف عنه عداؤه الشديد للجبهة الاسلامية القومية خلال مشاركته في الحكومة الديموقراطية. واتهم الحسين اجهزة الامن السودانية بانها تمنعه من السفر الى الخارج وتفرض رقابة على تنقلاته.

البشير يتصل هاتفياً بنميري

■ الخرطوم – قنا – اجرى الرئيس السوداني عمر البشير امس اتصالاً هاتفياً مع الرئيس السابق جعفر نميري الذي اجريت له عملية جراحية في القلب في مستشفى اوكلاند في الولايات المتحدة.

وبثت اذاعة ام درمان الرسمية ان البشير تمنى لنميري خلال الاتصال الشفاء العاجل. ويقيم نميري منذ اسقاطه في انتفاضة شعبية في القاهرة وكان قرر تشكيل تنظيم سياسي معارض من منفاه.

خضر صعب من أمجاد بيفرلي هيلز

تتمة الصفحة الاولى

الدعوى ان عائلة سلام وظّفت أموالاً في مشاريع اقتصادية واستثمارية ادارها خضر. لكن الاخير لم يرد الأموال المترتبة عليه للرئيس سلام، على رغم نجاحه في عدد من هذه المشاريع.

وتقول أوساط آل سلام ان رئيس الحكومة السابق ادعى على صعب في اميركا وربح الدعوى. لكن الأخير أعلن افلاسه في الوقت الذي ينص القانون الاميركي على اخلاء سبيله بعد اعلان الافلاس. فأقام دعوى عليه في بيروت بصفته لبناني الجنسية. وهو موقوف منذ أيار (مايو) الماضي الى ان صدر في حقه القرار الظني وقد وضعت النيابة العامة مبلغاً في مقابل اخلاء سبيله.

واوضحت المصادر القضائية اللبنانية ان القاضي زاهي كنعان أحال صعب على المحكمة بتهمة الافلاس الاحتيالي، وان محاكمته تبدأ غداً الخميس. وأكدت ان القائم بالأعمال الاميركي رون شلايكر أجرى تحركاً لدى المدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم، نظراً الى أن صعب يحمل الجنسية الاميركية، وذلك من اجل معرفة أسباب توقيفه. وأكدت انه كان هناك اتجاه لاخلاء سبيل المعتقل لقاء كفالة بقيمة مليون وسبعمئة ألف دولار اميركي، وان المبلغ خفض الى مليون دولار، لكن صعب رفض تأمين المبلغ بحجة أنه مرتفع. فأحيل على الهيئة الاتهامية التي أصدرت قرارها الاتهامي وحولته على المحكمة. وعلمت «الحياة» ان السفارة الاميركية في بيروت تدخلت لدى القضاء بحجة ان الوضع الصحي لصعب لا يسمح له بالبقاء قيد الاعتقال. واستجاب القضاء اللبناني وأمر بنقله الى مستشفى ضهر الباشق حيث أجريت له فحوصات مخبرية واعيد ثانية الى مكان توقيفه بعدما تبين ان وضعه الصحي طبيعي ولا يفرض اقامته في المستشفى.

انزعاج اوروبي - اميركي

تتمة الصفحة الاولى

الخارجية العمانية في حضور السفير العماني في الدوحة السيد سعيد بن علي سالم الكلباني.

وكان وزير الدولة العماني تسلم الاحد الماضي رسالة من وزير الخارجية القطري، وذكرت اوساط حكومية قطرية انها تتعلق بـ «دعم مسيرة مجلس التعاون الخليجي والعلاقات بين قطر وسلطنة عمان». يذكر ان الوزير القطري كان طلب رسمياً عقد اجتماع طارئ للمجلس الوزاري الخليجي للبحث في «المؤامرة الفاشلة التي استهدفت زعزعة الأمن والاستقرار» في قطر أخيراً.

ولي عهد البحرين

تتمة الصفحة الاولى

بريطانيا. وسئل الشيخ حمد عشية سفره خلال اجتماع خاص مع بعض الصحافيين العرب عن سبب استمرار اعمال الشغب في البحرين والبعد الخارجي لها فقال ان استمرارها اعلامي اكثر مما هو حقيقة على الأرض، وأكد ان ثمة ارتباطات خارجية، وقد اعترف بعض المعتقلين بدور الدول الاجنبية.

وابدى ولي عهد البحرين ارتياحاً كبيراً الى نتائج زيارته الى بريطانيا، واعرب عن ثقته بأن زيارته الى الولايات المتحدة ستحقق نتائج مماثلة.

الحسن رأس اجتماعاً نادراً

تتمة الصفحة الاولى

الفلسطينية وما تتصوره من تقويم للذي يجري من تصعيد في أعمال العنف وما تتركه من نتائج سلبية على مسيرة السلام».

كما اكد الوفد الأردني ما عرضه للرئيس عرفات والمسؤولين الفلسطينيين من «حرص الأردن الدائم والثابت في دعم الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية لنيل حقوقه واستقلاله على تراب الوطن الفلسطيني، وان الأردن لن يألو جهداً في مواصلة موقفه الثابت والحازم ازاء التعاون على الصعيدين الاقليمي والدولي لدفع مسيرة السلام إلى امام». وقالت الوكالة الرسمية ان نائب الملك استمع أيضاً إلى «تقويم عام للأوضاع في المنطقة من الوزراء المعنيين والفريق اول الركن عبدالحافظ مرعي الكعابنة ومدراء الامن العام والمخابرات العامة والأجهزة المعنية». وأكد الأمير الحسن «وعي المواطن الأردني الذي اختبر على مدار العقود والتحولات الكبيرة واثبت كفاءته في رعايته وحفاظه على المصالح الوطنية»، وتطرق إلى «الاحداث التي جرت في المدة الأخيرة... والتصعيد الخطير الذي شهدته إسرائيل (والمتمثل) في العمليات اللاانسانية... وما ينجم عنه من نتائج». وقال ان «التحليل المجرد للتصعيد الدموي، اثبت أنه عاجز وغير قادر على تحقيق مكاسب لمرتكبيه، واثبتت الأحداث السابقة موقف الأردن المندد بمثل هذه الأحداث، لعدم جدواها».

وفي تحذير بدا أنه موجه إلى المعارضة الإسلامية في الأردن، قال ان «الخيار الديموقراطي الأردني جاء استجابة وتنفيذاً لرغبة الملك الحسين وطموحات شعبنا، وفي الوقت نفسه، فإن ألوان الطيف السياسي الأردني، لا بد ان تعي حجم التحديات المفروضة، والتي لا بد من تكاتفنا جميعاً لكي تصان هذه التجربة الفريدة بممارسة أعلى درجة من درجات الوعي السياسي والتزام متطلبات التجربة الديموقراطية وشروطها». وعرض الأمير الحسن ظاهرة «الارهاب الدولي» التي قال إنها «لا تعرف هوية أو وطناً، بل ان تكرارها في طوكيو واوكلاهوما وتل أبيب ولندن، يؤكد من جديد انها في حاجة إلى جهد دولي لمعالجتها».

وقالت مصادر أردنية رسمية لـ «الحياة» ان زيارة الوزيرين الأردنيين المفاجئة إلى غزة أول من امس جاءت لدحض اتهامات صدرت على لسان مسؤولين في السلطة الوطنية الفلسطينية بأن الأردن يسمح لجماعات متطرفة بممارسة نشاطاتها ضد إسرائيل والسلطة الفلسطينية انطلاقاً من اراضيه، اضافة إلى تفنيد هذه الاتهامات. وكان خالد سلام، أحد مساعدي عرفات، دعا سورية والأردن إلى «حظر نشاط الاجنحة العسكرية للحركات الإسلامية».

كما صرح نبيل شعث، وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني، أول من امس بأن «القيادة التاريخية» لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» موجودة في الأردن، وان «الجناح المناضل الأكثر صلابة في الحركة موجود في سورية ولبنان». وقال المصدر الأردني ان الوفد الأردني إلى غزة «أعرب عن استيائه الشديد من الاتهامات الفلسطينية غير المسؤولة، والتي تظهر تخبطاً سياسياً مرفوضاً من قبلنا». وأوضح المصدر لـ «الحياة» انه «يفترض في شخص مسؤول مثل نبيل شعث ان يعرف قبل التصريح بان إيران توجه «حماس» عن طريق عماد العلمي الموجود في عمان، وان العلمي طرد من الأردن العام الماضي وانه موجود في سورية وانه ظهر على التلفزيون السوري خلال جنازة فتحي الشقاقي». واضاف ان «محاولة تعميم المشكلة وتوزيع المسؤوليات كيفما اتفق لا يخدم سوى الاضرار بالعلاقات الاخوية بيننا دون مبرر».

إلى ذلك، ذكرت مصادر مطلعة لـ «الحياة»، ان محمد نزال وإبراهيم غوشه، ممثل «حماس» في الأردن والناطق باسمها، غادرا إلى سورية أول من أمس، دون الادلاء باية تصريحات بعد موجة التفجيرات التي هزت إسرائيل. وقالت هذه المصادر ان سبب مغادرتهما، إذا صح، «قد يعود إلى رغبتهما في تهدئة الأوضاع والهروب من مواجهة الاعلام في الأردن».

ولم يكن ممكناً امس تاكيد مغادرة نزال وغوشه الأردن إلى سورية او نفي ذلك. غير ان أحداً لم يتمكن امس من الاتصال بهما في عمان.

انشقاق بين المنشقين

تتمة الصفحة الاولى

وسيطبق عليه ما يطبق على المسعري».

ونفى الفقيه ما أورده بيان المسعري عن «استشارة مجلس الشورى في داخل المملكة»، وقال: «ان الفقيه هو الوحيد المخول الاتصال بالداخل وعنده الضوء الأخضر من اعضاء اللجنة». وأكد ان مجلس الشورى الخاص باللجنة لا وجود له داخل المملكة، واعضاؤه الذين في الخارج هم الذين اتخذوا قرار تجميد المسعري وتكليف الفقيه المسؤوليات الجديدة.

وقال فقيه: «ان اللجنة ستكتفي بهذا الرد المحدود»، ولكنه حذّر من انه «في حال اصرار المسعري وغيره على توجيه الاتهامات، فقد تضطر الى الرد بشكل محدود من دون الدخول في مهاترات شخصية مع تاكيد لا معقولية ما ورد في بيان اللجنة لجهة الاتهامات المالية والعلاقات مع جهات سعودية».

وكان بيان اصدرته «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية»، وتلقت «الحياة» نسخة بالفاكس منه امس تحدث عن خلاف عميق بين اعضاء اللجنة أدى الى فصل سعد الفقيه من عضويتها. واتهم البيان الدكتور الفقيه بالسيطرة على اموال اللجنة ومجلتها ونشرتها وبتغيير اقفال المكتب، وإعطاء المفاتيح لأنصاره فقط، وعدم دفع اتعاب محامي المسعري. ومع ان البيان الذي وقّعه المسعري وكساب العتيبي ووليد غانم تحدث عن خلافات «عقائدية»، فإن الاشارات الى الشؤون المالية فيه طغت على اي اعتبار آخر.

ومن بين الاتهامات التي وجهت الى الفقيه:

- اصراره على توظيف اشخاص معينين، رغم التحذيرات المتكررة التي وردت الى اللجنة عنهم، ورغم توفر قرائن قوية على علاقتهم المشبوهة بالاجهزة البريطانية وغيرها.

- طعنه في اعراض اخوانه اعضاء اللجنة واهليهم واشاعة قالة السوء عنهم في مجالسه الخاصة، ثم تمادى به الحال الى الطعن في اعراض أهل مناطق باكملها: فنساء الحجاز كذا وكذا، ونساء رماح كذا وكذا، والعياذ بالله...

- امتناعه عن الصرف على اعضاء اللجنة بقصد لي الذراع وممارسة الضغوط وذلك بدعوى المحافظة على اموال اللجنة. وتوقعت مصادر عربية مطلعة في لندن ان يفضح الجانبان احدهما الآخر، ويكشفا مصادر تمويلهما، واتصالاتهما بمنظمات ارهابية وأحزاب، لأن من الصعب رتق الخلاف بينهما بعد ان انفجر علناً في «فاكسات» وتصريحات متبادلة.

على صعيد قضية المسعري طلب القضاء البريطاني من وزير الداخلية مايكل هوارد امس اعادة النظر في قراره طرد المنشق السعودي الى جزيرة دومينيكا، معتبراً ان الحكومة البريطانية لم تقدم الدليل على ان امن المسعري سيكون مضموناً في هذا البلد. وقال القاضي ديفيد بيرل في جلسة استماع عقدتها هيئة استئناف قضايا الهجرة ان «السبيل الوحيد لضمان اعلى مقياس للعدالة هو ان احيل القضية الى وزير الداخلية (مايكل هوارد)» لأن الأخير لم يقدم الاثبات على ان دومينيكا ستكون «بلداً ثالثاً امناً» للمسعري. واضاف القاضي انه لا يحق لوزير الداخلية، لهذا السبب، ان يرفض طلب اللجوء السياسي المقدم من المسعري من دون «دراسة جدية». كما «اوصى بقوة» بان يدرس الوزير طلب اللجوء «في أسرع وقت ممكن، وبالتاكيد خلال شهر واحد». معلوم ان دومينيكا جزيرة صغيرة تقع في منطقة الكاريبي ويبلغ عدد سكانها ٧٢ الف نسمة، لا تملك اي قوة دفاعية ولا يزيد عدد افراد الشرطة فيها على ٤٠٠.

واستند القاضي بيرل في قراره الى القلق بشأن الترتيبات الأمنية هناك، مشيراً الى ان «وزير الداخلية لم يقدم الدليل على ان دومينيكا بلد ثالث آمن». كما ان دومينيكا قد تتعرض الى ضغوط لترحيل المسعري الى مكان آخر. وذكرت وزارة الداخلية ان لديها بعض الخيارات القانونية إثر قرار هيئة استئناف قضايا الهجرة.

شيراك استقبل اده ساعة

تتمة الصفحة الاولى

وذكرت ان الاجتماع استمر حوالى ساعة وتناول الوضع في لبنان على الصعيد السياسي والاقتصادي والثقافي واحتمالات تطور هذا الوضع خصوصاً في ضوء ما ستكون عليه نتائج العمليات الأخيرة في اسرائيل على مسيرة السلام. وعلمت «الحياة» ان اده اشار خلال اللقاء الى تكرياته عن الهجمات على بيروت والاجتياح الاسرائيلي للبنان. وذكرت كولونا: «ان الاجتماع تناول الوضع الراهن في لبنان، وأن شيراك شرح ما ينوي القيام به لتأمين وجود فرنسي أكبر في لبنان يترافق مع سياسة عربية لفرنسا أكثر قوة». وأضافت: «ان شيراك حرص على التذكير بتمسك فرنسا باستقلال لبنان وسيادته ووحدة أراضيه وبتطبيق قرارات الأمم المتحدة وخصوصاً القرار ٤٢٥ الذي يدعو الى انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان». وعن اللقاء، قال اده في اتصال اجرته معه «الحياة»: «ان شيراك رئيس دولة تحدث الى رئيس حزب لبناني، حرصه الوحيد هو صيانة استقلال بلده وسيادته ووحدته المعرضة للتلاعب حالياً، من قبل الولايات المتحدة وكل أوروبا اللتين لا تحترمان القرار ٤٢٥ علماً انهما صوتتا عليه قبل ١١ سنة». وأضاف ان اللقاء كان «ودياً وصريحاً جداً» واستغرق ساعة وفقاً للبيان الصادر عن الرئاسة الفرنسية «وأن هذا مهم للبنان». ورفض اده الادلاء بأي تعليق على مضمون الحديث «لأن هذا غير لائق بحق رئيس الدولة الذي استقبلني».

وعلمت «الحياة» من مصدر مطلع «أن اده شرح موقفه من استحالة اجراء انتخابات اشتراعية في بلد محتل، وأن الرئيس الفرنسي يعتقد ان هذا خطأ وأنه يرى على رغم الظروف الصعبة ان عدم مشاركة المسيحيين في الانتخابات ستعني انهم لن يمثلوا كما ينبغي في البرلمان، وأن هذه ليست الطريقة التي سيستعيد لبنان عبرها استقلاله وسيادته». وقال المصدر: «ان شيراك رأى ان السبيل لتعزيز سيادة لبنان واستقلاله هو التقدم واعادة بناء البلاد والاستفادة من قدرات اللبنانيين، وعلى تحدهم الطائفي الذي يساعد لبنان على استعادة استقلاله».

وأعرب عن اعتقاده بأن وجهات النظر بقيت متباعدة في هذا الشأن إذ ان لكل منهما موقفه، وأن اده متمسك باستحالة اجراء انتخابات في ظل الظروف القائمة.

وعلمت «الحياة» ان الوفد الذي يتولى الاعداد لزيارة شيراك الى لبنان، توجه الى بيروت امس وضم السفير دانيال جوانو رئيس البروتوكول في القصر الرئاسي وألين ريشار من قسم الصحافة وبعد عودة الوفد سيتقرر ما إذا كان الرئيس الفرنسي سيقدم موعد زيارته لتبدأ في ٤ نيسان بدل ٥ نيسان كما هو متوقع، إذ لن هذا الموعد لا يناسب وزارة الخارجية اللبنانية التي ترى انه افضل ان يزور شيراك لبنان في يوم آخر غير يوم «الجمعة الحزينة».

وإذا تبين ان زيارته الى المملكة العربية السعودية التي كان يفترض ان يستهل بها جولته الى المنطقة ستؤجل لأن موعدها غير مناسب للسلطات السعودية، فعندها من الممكن تقديم موعد الزيارة الى لبنان. ولم تعط السعودية بعد أي جواب في شأن الموعد المحدد للزيارة.

لبنان: ليونة ازاء الترخيص الاعلامي

تتمة الصفحة الاولى

واستدعت التطورات المتسارعة في المنطقة تكثيف الاتصالات اللبنانية - السورية لتقويم الموقف. فبعد الاتصال الهاتفي بين الرئيسين السوري حافظ الاسد واللبناني الياس الهراوي مساء الاحد الماضي، والزيارة التي قام بها رئيس فرع جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان العميد الركن غازي كنعان لرئيس الحكومة رفيق الحريري مساء اول من امس، اجرى الرئيس الحريري امس اتصالاً بعدد من المسؤولين السوريين.

وعقد بعد ظهر امس الرئيسان الهراوي والحريري اجتماعاً تقويمياً للتطورات على الصعيد الاقليمي التي انعكست تجميداً لمفاوضات السلام على المسار السوري، فيما غادر رئيس المجلس النيابي نبيه بري بيروت الى البرازيل لحضور مؤتمر البرلمانيين المتحدرين من اصل لبناني فيها.

وعلمت «الحياة» من مصادر وزارية ونيابية عدة ان العمل من اجل تهدئة عوامل التازم الداخلي يركز على اتجاهات عدة اهمها:

- التشديد على مواصلة الحوار العمالي - الحكومي، سعياً وراء تحقيق الممكن من مطالب الاتحاد العمالي العام الاجتماعية وفصل مطالبه الاجتماعية عن القضايا السياسية. وفي هذا المجال تسجل الاوساط النيابية استمرار الحريري في الاعتراف بحصول اخطاء من جانب الحكومة في التعاطي مع المطالب النقابية الاجتماعية والتاخر في تلبية بعضها، داعياً الآخرين الى اعادة النظر في مواقفهم التي ادت الى تازم الاوضاع. ومن جهته يتمسك الاتحاد العمالي بالحوار، فيما نصح كبار المسؤولين السوريين سياسيين متضامنين مع الاتحاد، بدعوة الأخير الى عدم المزج بين مطالبه النقابية والمطالب السياسية وتاييد الحكومة في اجراءاتها ضد الدعوات الى التظاهر وتفهم حدود قدراتها المالية في تلبية المطالب، لأن أي اعباء جديدة على الخزينة والاقتصاد سيكون لها انعكاسات سلبية اشد وطاة.

- اقتراح القانون النيابي بتعديل المادة الـ ٥٠ من قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع من اجل تمديد مهلة تقديم طلبات الترخيص للمحطات التلفزيونية والاذاعية الخاصة الى سنة بدلاً من شهرين، في شكل يؤدي الى تاجيل حصر التراخيص بـ ٦ محطات تلفزيونية و١٠ اذاعية، الى ما بعد الانتخابات النيابية المقررة في ايلول (سبتمبر) او تشرين الاول (اكتوبر) المقبلين. واذ يعتبر بري، كما تؤكد مصادر نيابية قريبة منه ان هذا الاقتراح يمتص التازم السياسي الحاصل في البلاد بسبب المواجهة النقابية - الحكومية التي حصلت الاسبوع الماضي واضطرار الحكومة الى تكليف الجيش حفظ الامن، فإن مصادر بعض زوار دمشق نقلت عن مسؤولين سوريين كبار قولهم ان امر تمديد المهلة لإعطاء التراخيص يعود الى التوافق بين المسؤولين اللبنانيين، اذا كانوا يرون ان هذا الامر يعالج التازم الحاصل الآن.

وتنقل مصادر نيابية ووزارية عن بري قوله، في معرض تشجيعه على اقتراح القانون النيابي، الذي احاله على الحكومة لإبداء الراي فيه امس، ان رئيس الحكومة لا يبدو متشدداً كالسابق، فيما تقول مصادر اخرى ان رئيس الحكومة يفضل عدم افتعال مشكلة الآن، في انتظار ان تبدي الحكومة رايها الرسمي في اقتراح القانون، باعتبار ان الامر قابل لمزيد من الانتظار حتى عودة بري من البرازيل في منتصف الشهر، خصوصاً ان الحريري نفسه سيكون خارج البلاد وسيزور عدداً من الدول اعتباراً من ١٦ الجاري قبل ان تنعقد اي جلسة نيابية.

- ان التنسيق اللبناني - السوري الامني اظهر خلال الايام الماضية تشدداً سورياً، في وجوب التنبه الى عدم الافساح في المجال لأي خلل امني، ولأي تظاهر، في ظل التطورات الحاصلة في المنطقة المفتوحة على خيارات واحتمالات شتى، يخشى ان يسعى الفرقاء الى استغلالها من اجل التسبب بارباكات امنية. وهذا ما لا تقبل دمشق اي عبث يسهل حصوله. وعليه فإن تكليف الجيش حفظ الامن سيستمر.

كلينتون يطالب الاسد بإدانة «علنية»

تتمة الصفحة الاولى

الاقوال بالافعال وان يبذل كل ما في استطاعته للتاكد من توقف اعمال الجناح العسكري لحماس».

وقال المسؤول ان الرئيس كلينتون اجرى اتصالين هاتفيين برئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز الاول يوم الاحد الماضي والثاني يوم الاثنين.

ووصف الوضع الأمني في جنوب لبنان بانه يشكل مصدر قلق للادارة خصوصاً بعد حادث مقتل الجنود الاسرائيليين الأربعة الاثنين الماضي وقال «ان الوضع هناك صعب ونحن في حاجة الى دعم سوري لازالة التوتر هناك».

وكان الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري وجه اتهاماً الى ايران لمساعدتها «حماس» عندما اشار الى الروابط الاقتصادية لطهران مع «حماس». وقال ان الادارة تسعى الى الحصول على «تعاون دولي لزيادة عزلة ايران».

وكشف المسؤول ان الادارة تبذل جهوداً لدى الكونغرس كي لا يجمد المساعدات الاقتصادية الاميركية الى السلطة الفلسطينية «كون ذلك سيعرقل قدراتها على مواجهة العناصر الارهابية في المناطق الواقعة تحت سيطرتها»، مشيراً الى الصعوبات الاقتصادية الحالية في الضفة الغربية وقطاع غزة نتيجة اقفال اسرائيل المعابر اليهما.

وصدر عن البيت الابيض بيان حدد الخطوات التي اتخذتها الادارة لمساعدة اسرائيل في مواجهة موجات التفجيرات ولمنع «تكرار الهجمات الارهابية في المستقبل».

وقال البيان الذي صدر باسم الناطق مايكل ماكوري ان الرئيس كلينتون وافق على سلسلة من التوصيات اعدها كبار مستشاريه المعنيين بشؤون الشرق الاوسط مساء الاثنين الماضي رداً على «موجة التفجيرات الارهابية الأخيرة في اسرائيل».

واضاف ماكوري ان الخطوات التي اتخذها الرئيس الأميركي تهدف الى المساعدة في تفادي هجمات مماثلة في المستقبل والقبض على المسؤولين عن هذه الاعمال واحالتهم الى العدالة والحصول على الدعم الدولي للسلام في الشرق الاوسط.

وتحدث بيان ماكوري عن عدد من التوصيات والخطوات التي اتخذها الرئيس كلينتون وقال ان ابرزها أربع:

● شحن معدات للكشف عن المتفجرات الى اسرائيل فوراً. واشار الى ان طائرة شحن تابعة لسلاح الجو الاميركي تنقل الآن بعض المعدات الى اسرائيل، كما ان معدات اخرى تجمع تمهيداً لارسالها في المستقبل القريب.

● ارسال فنيين اميركيين للعمل مع الخبراء الاسرائيليين لتعزيز الاجراءات التقنية المضادة للارهاب.

● تطوير اجهزة تدريب شاملة والتحضير لارسال مساعدة تقنية ومعدات بهدف تعزيز التعاون بين اسرائيل والفلسطينيين والحكومات الاقليمية الأخرى.

● ارسال مذكرات ديبلوماسية الى الحكومات الأجنبية التي ايدت عملية السلام لتشجيعها على دعم جهود اسرائيل والسلطة الفلسطينية لاحالة المسؤولين عن التفجيرات الأخيرة الى العدالة ولمنع وقوع المزيد من اعمال العنف.

وقال ماكوري ان الرئيس كلينتون اتصل برئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز وبعث برسائل الى الزعماء الرئيسيين في الشرق الاوسط. وانه اكد لهؤلاء بوضوح «ان الوقت حان كي يقف صانعو السلام موحدين وبقوة في وجه المصممين على قتل عملية السلام». وتابع ان الخطوات التي اتخذتها الادارة ستظهر عزم الولايات المتحدة على «نجاح السلام في الشرق الاوسط».

وفي كريات شمونة (أ ف ب) اتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز ايران امس الثلثاء بالضلوع في الهجمات التي ينفذها حزب الله على المواقع الاسرائيلية في لبنان والعمليات الانتحارية لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في اسرائيل.

وحذر بيريز ايضاً سورية قائلاً ان اسرائيل «لن تسمح بمواصلة الارهاب وستتحرك كما يحلو لها»، موضحاً ان رسالة بهذا الخصوص نقلت الى سورية عبر الرئيس الاميركي.

واضاف بيريز خلال زيارة على الحدود اللبنانية قرب بلدة مرغليوت حيث قتل اربعة عسكريين اسرائيليين مساء أول من امس خلال هجوم في جنوب لبنان «اننا نشن حرباً على جبهتين. لكن في الحالتين هناك يد ايران التي تؤيد الارهابيين».

وفي الضفة الغربية بدأ الجيش الاسرائيلي امس تنفيذ الاجراءات التي قررتها الحكومة بسد منازل فلسطينيين وفرض حظر للتجول على قرى في الضفة فيما بدا انه نقطة تحول اعادت الجيش الاسرائيلي الى حياة الفلسطينيين بعدما كان غادرها مع عملية اعادة الانتشار قبل أشهر عدة. ولم ينفع عرض هدنة جديد لـ «حماس» في تخفيف الحصار الذي فرضته الحكومة الاسرائيلية على السلطة الوطنية الفلسطينية.

وزحف الجنود الاسرائيليون فجر امس الى المناطق التي جاء منها منفذو العمليات الانتحارية الاخيرة وطالبوا سكانها عبر مكبرات الصوت بعدم مغادرة منازلهم. وتنقلوا بين مخيم الفوار وبلدة الظاهرية (قرب الخليل) وقرية برقة شمال الضفة الغربية ثم منطقة بيت حنينا في ضواحي القدس وسدوا نوافذ ٨ منازل بالواح الصفيح ولحام الكهرباء. وشملت الحملة منزل عائلة يحيى عياش (في قرية رفات شمال الضفة) الذي اغتيل بانفجار هاتفه النقال قبل شهرين في قطاع غزة واعتقل الاسرائيليون شقيقه ووالده العجوز.

ونشر الجيش الاسرائيلي قواته عند مداخل مدن الضفة الغربية واستحال التنقل بين مدينة واخرى داخل الضفة او حتى بين مدينة والقرية المجاورة لها. وشعر الفلسطينيون برهبة العزلة بعد ساعات على منح الحكومة الاسرائيلية جنودها حرية التصرف في أي مكان تراه مناسباً بما في ذلك مناطق الحكم الذاتي.

ورد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بغضب على الاجراءات الاسرائيلية التي اشعرته بحصار مفروض عليه شخصياً الى حين قيامه بما يمكن ان ينقذ حكومة شمعون بيريز وحزبه. وقال عرفات للصحافيين خلال دخوله الى مكتبه امس ان الاجراءات الاسرائيلية والحصار المفروض على مناطق السلطة الفلسطينية «تخالف الاتفاق بيننا واذا كانت هناك حاجة له كان يجدر ان نتناقش فيه».

وحاول المسؤولون الفلسطينيون انقاذ ما يمكن انقاذه عبر توجيه دعوات متكررة الى الحكومة الاسرائيلية بعدم القضاء على الانجازات التي تحققت بعد اتفاقهما وخلق وضع في المناطق الفلسطينية اسوأ من الذي عرفته في الماضي. وقال السيد محمود عباس (أبو مازن) الذي يعتبر الشخصية الرئيسية وراء اتفاق اوسلو «هناك اتفاق بين اسرائيل ومنظمة التحرير وقد حققنا الكثير ولن نتوقف عن الجري في الميل الاخير من السباق كي لا نفقد هذه الانجازات».

وحاولت القيادة السياسية لحركة «حماس» مد يد المساعدة الى «ابو عمار» ومحاولة انقاذ نفسها في الوقت ذاته. فدعت في مؤتمر صحافي عقدته امس الجناح العسكري التابع لحركتها الى وقف هجماته على اسرائيل. وتلا الشيخ محمد شمعة بياناً مكتوباً قال فيه انه «من خلال قراءة واعية للتطورات التي تشهدها ساحتنا الفلسطينية وادراكاً منا لمحاولات الضغوط السياسية والاقتصادية والامنية، نطالب كتائب القسام وتلاميذ المهندس يحيى عياش وقف عملياتها العسكرية ريثما يتم تطوير هذا الموقف لخدمة مصالح شعبنا وقضاياه العادلة». وشدد في بداية حديثه على ان القيادة السياسية لا علاقة لها بالجناح العسكري وقراراته وانما قررت مع قوى سياسية اخرى القيام بهذه المبادرة «تقديراً للظروف العصيبة التي يمر بها شعبنا».

ووزع بيان بعد وقت قصير من المؤتمر الصحافي حمل توقيع «القيادة العسكرية لكتائب القسام» اعلن عن وقف الهجمات الانتحارية. وقال البيان «اننا ندعو جميع الانرع العسكرية والخلايا المسلحة العاملة في طول وعرض الوطن والتي تنضوي تحت لواء كتائب القسام الى الوقف الفوري للهجمات الاستشهادية ضد اليهود والامتثال المطلق للقرارات المركزية التي اتخذتها قيادة كتائب القسام». واضاف البيان ان وقف هذه الهجمات سيستمر حتى «مطلع يوليو (تموز) القادم ضمن مهلة محددة قابلة للتجديد بغية توفير اجواء ملائمة من التهدئة والاستقرار في المنطقة للوصول الى هدنة عادلة بين حماس والحكومة الاسرائيلية». ودعا السلطة الفلسطينية الى لعب دور الوساطة بين «حماس» والحكومة الاسرائيلية.

ورفضت اسرائيل عرض «حماس» وقرر رئيس الوزراء شمعون بيريز المضي في الحرب التي اعلنها على الفلسطينيين بشكل عام و«حماس» بشكل خاص وقال «هذه هي البداية فقط. لقد قالوا كلمتهم وهذا هو ردنا عليهم».

ونفى الناطق باسم «حماس» في قطاع غزة محمود الزهار في المؤتمر الصحافي علاقة «حماس» بانظمة عربية اخرى بعدما اتهم ياسر عرفات تجهات خارجية، لم يحددها بتنفيذ «مؤامرة ضد الشعب الفلسطيني بادوات فلسطينية». وقال الزهار «ان سياسة حماس فلسطينية خالصة وعربية الجنسية لكنها ليست تابعة لأي نظام عربي بل هي اسلامية التوجه، ولكن مجال عملها هو فلسطين». واضاف «ان حماس تخدم مصلحة القدس أولاً وآخراً ولا اعتقد ان احداً يتضرر من مقاومة الاحتلال». واعتبر ان الجناح العسكري لحماس «يمثل جزءاً من ضمير الشعب الفلسطيني وهو كغيره من المجموعات المسلحة بما فيها تلك التابعة لحركة «فتح» مجموعات وطنية قامت بدورها في دحر الاحتلال وتستمد قانونها من نضالها».

مفاوضات بين حكومة اويحيى والنقابة المركزية لوقف التهديد بالاضراب

الجزائر: زروال يستقبل خدام

□ الجزائر - «الحياة»

■ سلّم نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام صباح امس رسالة الى الرئيس اليمين زروال من الرئيس حافظ الاسد.

والتقى زروال الوفد السوري الذي يقوده خدام في مقر رئاسة الجمهورية في حضور كل من مقداد سيفي الوزير المستشار لدى الرئيس ولحسن موساوي كاتب الدولة لدى وزير الخارجية وعبدالقادر طفار مستشار الشؤون الدولية في رئاسة الجمهورية.

ونقل الوفد السوري الى الرئيس الجزائري صورة عن الوضع الراهن في المشرق العربي والمفاوضات السورية - الاسرائيلية التي توقفت بسبب انفجار القدس.

ووضعت الجزائر، بصفتها رئيسة لاتحاد المغرب العربي في اطار الاوضاع المستجدة في المشرق العربي، ولاحتمالات التصعيد في المنطقة.

من جهة اخرى، يتوقع ان يقدم السيد احمد اويحيى رئيس الحكومة هذا الاسبوع، برنامج حكومته، للمجلس الوطني الانتقالي، الذي سيعقد دورة طارئة يوم الثلثاء القادم الموافق ١٢ من الشهر الجاري.

وينتظر ان تجرى مفاوضات بين الحكومة والنقابة المركزية لوضع حد لـ «التهديد» الذي تلوح به النقابة في شن اضراب في حال اقدام الحكومة على تنفيذ قرارها القاضي بالاقتطاع من رواتب الموظفين لتسديد اجور ٤٠٠ الف عامل في مؤسسات البناء، ومطالبة النقابة بـ «التراجع» عن قرار سحب ممثليها من المجلس الانتقالي.

ويتوقع ان يلتحق ممثلو حزب التجديد الجزائري بالمجلس الانتقالي بعد قبول الحزب الدخول في حكومة اويحيى. ومنح الحزب حقيبة وزارة السياحة، في الوقت الذي تجرى فيه اتصالات مع القيادة الجديدة لجبهة التحرير الوطني، للتراجع عن موقفها القاضي بمقاطعة المجلس الوطني الانتقالي.

وتقول مصادر مقربة من المكتب السياسي الجديد لجبهة التحرير الوطني ان الغالبية فيها تؤيد وجود ممثلين للجبهة في المجلس الوطني، باعتبار ان القوانين التي سيناقشها في دورته الطارئة لها علاقة بالانتخابات التشريعية.

الى ذلك تواصل جبهة القوى الاشتراكية بقيادة السيد حسين آيت احمد التحضير لمؤتمرها المقرر ايام ١٢ و١٣ و١٤ من الشهر الجاري. وسيشرف السيد مصطفى بوهادف الامين العام بالنيابة على اجتماع لقيادة الحزب في تيزي اوزو يومي الخميس والجمعة (٧ و٨) المقبلين. وينتظر ان يعود آيت احمد يوم ١١ من الشهر الجاري الى البلاد للمشاركة في المؤتمر.

ولا تزال الجبهة متمسكة بمواقفها الداعية الى ضرورة اشراك الجبهة الاسلامية للانقاذ في اي مبادرة للحوار تقوم بها السلطة، بينما تراجعت جبهة التحرير الوطني عن هذا الموقف الذي تدافع عنه اطراف العقد الوطني.

ويطالب الحزب بضرورة الحوار بين السلطة والاسلاميين والديموقراطيين.

ويبدو ان الرئاسة شرعت في التحضير لمبادرة اخرى للحوار، على رغم ان الاوساط الاعلامية ترى في استقالة السيد يوسف الخطيب رئيس لجنة الحوار السابقة واحد مستشاري الرئيس مؤشراً على عدم وجود نية لاجراء حوار سياسي. وترى هذه الاوساط انه ستكون هناك مبادرة فنية يطرح فيها مشروع قانون الاحزاب، وربما لاحقاً، مشروع الانتخابات التشريعية.

ويلاحظ ان مشروع حكومة اويحيى الذي يغطي فترة خمس سنوات يعد مؤشراً على ان الانتخابات التشريعية مستبعدة هذا العام.

مصر: قانون الصحافة الجديد يلغي الحبس الاحتياطي

□ القاهرة - من احمد السكري:

■ انتهت لجنة مشتركة لإعداد مشروع قانون الصحافة الجديد برئاسة الدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس الشورى رئيس المجلس الاعلى للصحافة امس من صوغ مواد مشروع قانون الصحافة الجديد تمهيداً لاحالته الى الحكومة ثم الى مجلسي الشعب والشورى لمناقشته.

تضمن مشروع القانون الغاء الحبس الاحتياطي للصحافيين، وقصر العقوبات على الحبس او الغرامة. واكد القانون ان الجرائم التي تقع بواسطة الصحف مسؤولية شخصية، ولا يسال رئيس التحرير عن الجرائم التي ترتكب بواسطة الصحيفة الا في حال قيام الدليل على حصول النشر بموافقته، او تعذر معرفة الصحافي المسؤول عن النشر. وتضمن القانون حق الصحافي في التعبير والحصول على المعلومات والاخبار من مصادرها، والتزام الصحافي بميثاق الشرف الصحافي وحماية حقوق المواطنين. ولا يجوز للصحافي التعرض للحياة الخاصة للمواطنين، ويجوز التعرض للحياة الخاصة للمشتغل بالعمل العام او الشخص ذي الصفة النيابية العامة او المكلف خدمة عامة اذا كان هذا التعرض وثيق الصلة باعمالهم. ولا يجوز للصحافي العمل في جلب الاعلانات او تحريرها.

ولا يجوز اعتقال الصحافي او التحقيق معه او تفتيش مقر عمله بسبب جريمة من الجرائم التي تقع بواسطة الصحف، الا بمعرفة احد اعضاء النيابة العامة وإخطار نقابة الصحافيين قبل اتخاذ اجراءات التحقيق مع الصحافي بوقت كاف. وتضمن مشروع القانون اختصاص نقابة الصحافيين وحدها بتاديب الصحافيين من اعضائها.

واكد القانون على حق الصحافي في حضور المؤتمرات والاجتماعات والجلسات العامة. وفرض القانون عقوبة على كل من يهين الصحافي اثناء قيامه بعمله او بسببه.

منظمة مصرية تنتقد تشكيل ميليشيات للتصدي للمتطرفين

■ القاهرة - «الحياة» - اعبرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان عن قلقها ازاء انباء ترددت في شأن تشجيع الحكومة على انشاء ميليشيات مسلحة للتصدي للاصولية الاسلامية في مدينة ساحل سليم التابعة لمحافظة اسيوط.

واصدرت المنظمة بياناً امس اعتبرت فيه ان تلك الخطوة مخالفة للقانون والدستور، ورأت انها ستزيد من ظاهرة العنف وستشجع المواطنين على ان يطبقوا القانون بأيديهم دون ادنى اعتبار للضوابط القانونية والدستورية. وكانت محافظة اسيوط شهدت تصعيداً اثر المواجهة بين الشرطة واعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية» خلال الاسبوعين الماضيين اسفرت عن مقتل اكثر من ٢٥ شخصاً.

وانتقد بيان المنظمة «التشجيع الاعلامي الرسمي للاجراءات الاخيرة». ولفت الى ان البداية الحقيقية لظاهرة العنف بدأت في اسيوط حينما شجعت عناصر تنتمي الى الحكومة العام ١٩٧٦ الشباب المتعصبين دينياً على مواجهة التيارات اليسارية.

الصومال: عيديد يستولي على مدينة قرب الحدود مع اثيوبيا

■ مقديشو - ا ف ب - بثت اذاعات محلية في مقديشو ان الزعيم الصومالي الجنرال محمد فارح عيديد استولى الاحد الماضي على رأس ميليشيا قوامها ٤٠٠ عنصر على مدينة دولو قرب الحدود مع اثيوبيا.

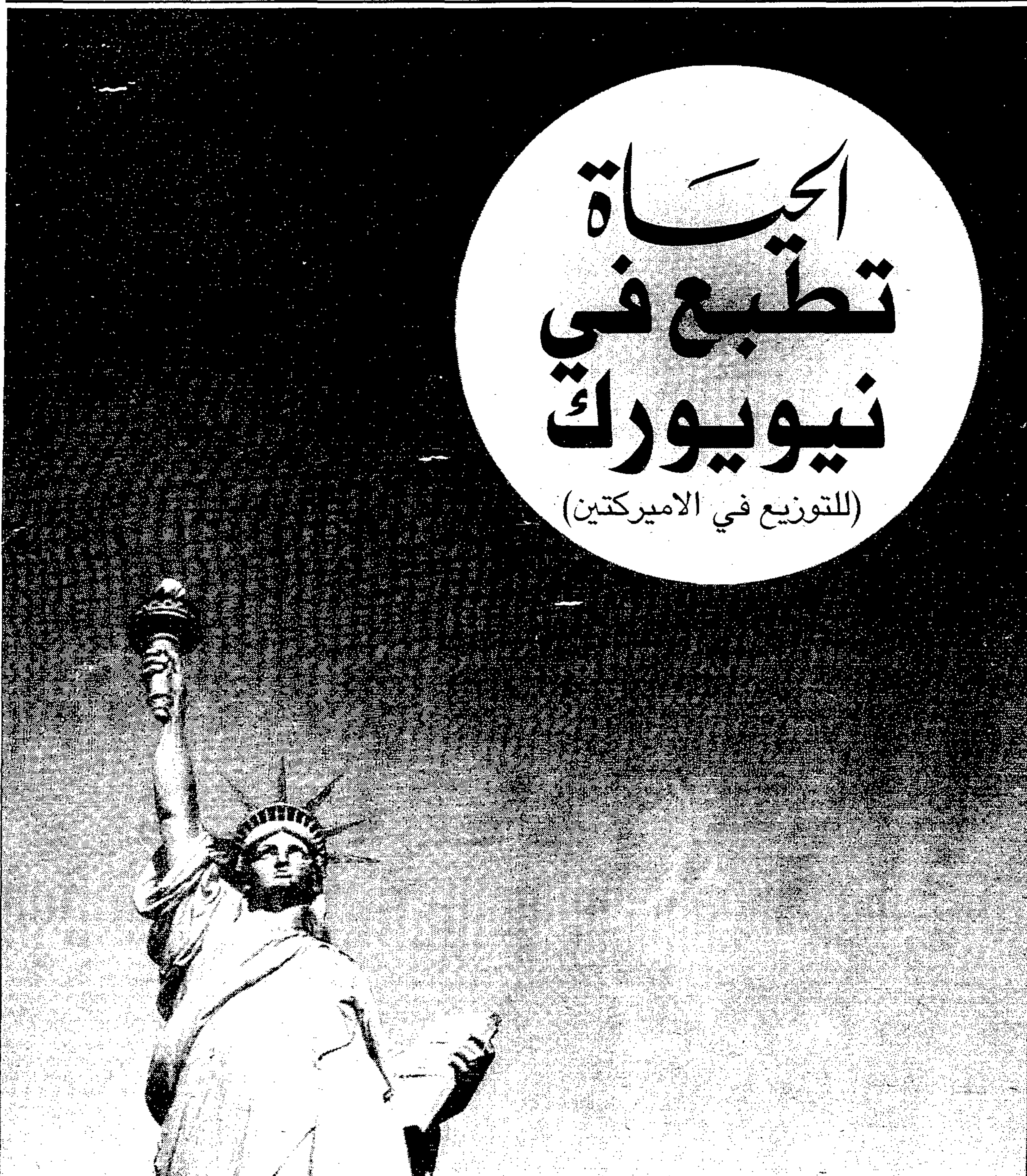
واوضحت المصادر ذاتها ان مقاتلي الميليشيا المحلية الذين كانوا يحتلون المدينة لاذوا بالفرار لدى وصول قوات عيديد على متن عشرين سيارة مسلحة، ولم يسجل وقوع سوى قتيلين من المدنيين سقطا برصاص طائش.

ويعتبر سقوط دولو، وهي مركز تجاري مهم قريب ايضا من الحدود الكينية، انتصار استراتيجي مهم بالنسبة لعيديد. ولا شك ان «حكومته» المعلنة من جانب واحد ستفرض ضرائب على تجار المدينة ما ان تحكم سيطرتها عليها.

وكان عيديد استولى في ايلول (سبتمبر) الماضي على مدينة بيداوه. ومن الممكن ان يدفعه سقوط دولو الى القيام بمحاولات توسع جديدة. وقد يسعى قريباً الى السيطرة على ميناء كيسمايو في جنوب البلاد وعلى مدينتي باردير وغرباهاري في الغرب.

وبثت اذاعة يشرف عليها السيد علي مهدي محمد اهم خصم لعيديد الاحد ان معارك عنيفة جرت بين قوات عيديد وقوات الميليشيا التي طردها من بيداواه وما زالت تناوش قواته في محيط المدينة. واسفرت هذه المعارك عن مقتل ١٩ عنصرا من انصار عيديد واربعة مقاتلين من الطرف الآخر.

ومنذ اطاحة الرئيس محمد سياد بري سنة ١٩٩١ لم تشكل في الصومال حكومة معترف بها دوليا.



حبس ٤١ من «الجهاد»

القاهرة: الظواهري تنقل في أوروبا قبل دخوله بلغاريا

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ كشفت مصادر مصرية مطلعة ان زعيم جماعة «الجهاد» الدكتور ايمن الظواهري تنقل بين دول اوروبية عدة، قبل ان يستقر اخيراً في منطقة على الحدود بين بلغاريا ودولة أوروبية أخرى. وقالت المصادر لـ «الحياة» إن الظواهري استخدم أكثر من جواز سفر مزور في تنقلاته، وانه التقى في عواصم أوروبية بعضا من مساعديه ممن يقيمون في تلك الدول، وينتظرون البت في طلبات قدموها للحصول على اللجوء السياسي. واوضحت المصادر ان الظواهري دخل الى بلغاريا باسم مستعار وواجه مشكلة في شأن تقديمه طلبا للحصول على حق اللجوء السياسي، إذ ارسل له اعضاء في هيئة الدفاع عن قضايا العنف الديني في مصر اوراقا تثبت اتهامه في قضية اغتيال السادات وبقاءه في السجن لمدة ثلاث سنوات ثم حصوله على البراءة، وقصاصات من صحف مصرية توجه اليه اتهامات في قضية معينة لم يدرج ضمن قائمة المتهمين فيها، الا ان استخدامه اسما مستعارا حال دون استخدامه الاوراق التي حوت اسمه الحقيقي.

وذكرت المصادر ان التحقيقات في قضية «خان الخليلي» المتهم فيها اكثر من ٦٠ من عناصر جماعة «الجهاد» بينهم البريطاني الجنسية المصري الأصل اكرم عبد العزيز الشريف كشفت تفاصيل مهمة عن تحركات الظواهري ونشاطه، مشيرة إلى ان الشريف الذي اعتقلته السلطات العام الماضي عقب دخوله الى مصر آتياً من بريطانيا ادلى باعترافات مهمة عن الاماكن التي تنقل الظواهري فيها وكيفية دخوله الى بلغاريا.

من جهة أخرى باشرت نيابة امن الدولة العليا امس التحقيقات مع ٤١ من اعضاء جماعة «الجهاد» اعتقلتهم السلطات قبل يومين. وقالت مصادر قضائية ان التحقيقات كشفت ان المتهمين تلقوا تكليفات من قادة في التنظيم مقيمين في دول اوروبية وهم ثروت صلاح شحاتة وعادل عبد المجيد وهاني يوسف السباعي، وهم من ابرز مساعدي الظواهري لاحياء نشاط التنظيم وتكوين خلايا في محافظات الشرقية والقليوبية والاسماعيلية وتدريب عناصر جديدة على فنون القتال واساليب الاغتيال.

الاسماعيلية: محاكمة متهم بالتخابر مع اسرائيل

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قالت مصادر قضائية مصرية مطلعة لـ «الحياة» أن رئيس محكمة الاستئناف في الاسماعيلية قرر البدء في محاكمة المواطن عامر سلمان علي ارميلات المتهم في القضية الخاصة بالتجسس لصالح اسرائيل في شهر نيسان (ابريل) المقبل امام إحدى دوائر محكمة امن الدولة العليا في مدينة العريش.

وكانت النيابة احالت المتهم على المحاكمة قبل نحو شهرين بعد تحقيقات استمرت اكثر من عامين اعترف خلالها باجراء اتصالات مع مسؤولين في جهاز الاستخبارات الاسرائيلية «الموساد» وامدادهم بمعلومات عسكرية واستراتيجية والاقتصادية نظير مبالغ مالية وتمكينه من تهريب كميات من المخدرات عبر الحدود بين البلدين. واكدت المصادر ان رئيس نيابة امن الدولة العليا المستشار هشام سرايا كلف رئيس النيابة السيد شريف عبدالنبي بتولي الادعاء ضد المتهم وان عبدالنبي يعكف على اعداد مرافعة النيابة التي ستشمل «ابعاد مخطط الاستخبارات الاسرائيلية في عصر السلام كما ورد في التحقيقات». واشارت إلى أن النيابة ستطالب باعدام المتهم.

وكانت اجهزة الأمن المصرية القت القبض على ارميلات في العام ١٩٩٣ واحالته على النيابة التي وجهت اليه تهم «التخابر مع دولة اجنبية (اسرائيل) بقصد الاضرار بمركز مصر الحربي والسياسي والاقتصادي بان اتفق مع أحد ضباط الاستخبارات الاسرائيليين على جمع معلومات عن بعض انواع الاسلحة الثقيلة الخاصة بالقوات المسلحة المصرية واماكن وجودها وتحركها في مناطق معينة في سيناء منصوص عليها في اتفاق السلام ومده بها للاساءة لموقف مصر السياسي والحربي».

واتهم بـ «تهريب كميات من المواد المخدرة الى داخل البلاد للاضرار بالاقتصاد القومي» وافادت المصادر ان ارميلات «تلقى تدريبات داخل معسكر في تل ابيب على كيفية تمييز الاسلحة والمعدات العسكرية الثقيلة واسلوب رصد تحركها للتوصل إلى المعلومات المطلوبة».

مصر تدعو للحفاظ على «صيغة برشلونة»

□ القاهرة - من محمد علام:

■ بحث الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد خلال اجتماع ضم ممثلي الدول العربية التسع التي شاركت في مؤتمر برشلونة الاوروبي المتوسطي العام الماضي في التعاون العربي الاوروبي المطروح كبند على جدول اعمال مجلس الجامعة في ١٣ اذار (مارس) الجاري. والدول التسع هي مصر وسورية ولبنان والاردن وفلسطين وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا.

وناقش الاجتماع الذي عقد مساء اول من امس التقرير الذي اعدته الامانة العامة حول اسس التعاون الاوروبي - المتوسطي ومستقبله المنتظر. ويتوقع ان تعرض الامانة العامة هذا التقرير على وزراء الخارجية العرب.

وصرح عبدالمجيد عقب اللقاء انه يجري الاعداد حالياً لندوة تحت عنوان «ماذا بعد برشلونة؟» ستعقد خلال شهري ايار (مايو) او حزيران (يونيو) المقبلين مشيراً الى ان عقد الندوة ضروري وتعبير عن حرص الجامعة لتنسيق المواقف العربية ولبحث اسلوب التعاون بين العرب والدول الاوروبية كمجموعة واحدة.

الى ذلك اكدت مصر اهمية «صيغة برشلونة» وما اسفرت عنه من نتائج حتى الآن وقال مصدر مصري رسمي لـ «الحياة» ان هذه الصيغة للتعاون المتوسطي - الاوروبي قابلة للاستمرار ويجب المحافظة عليها والتمسك بها، وحض الدول الاوروبية والمتوسطية لتفعيل هذه الصيغة. وتحدث عن «تحفظات اميركية» عن هذه الصيغة مشدداً على اهمية عدم تحول هذه التحفظات الى اسباب للفشل لكنه اعتبر الاصرار الاوروبي على عدم دعوة الولايات المتحدة الى حضور المؤتمر العام الماضي «غير معقول».

وحدد اهمية وثيقة برشلونة في «انها الوحيدة التي وقعت عليها اسرائيل وهي تتضمن صيغة الارض مقابل السلام كأساس لاحلال السلام في الشرق الاوسط وضرورة اخلاء المنطقة من كل اسلحة الدمار الشامل على قدم المساواة وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني».

ينقلان حاجياتهما الى شاحنة ضمن قافلة تولى اجلاء الصرب من ضواحي ساراييفو. (رويتر)

التوتر يطغى على الاتحاد المسلم - الكرواتي ويهدد بتجدد الحرب

التطبيق العملي لاتفاق دايتون للسلام: فصل سكاني يترافق مع تطهير عرقي مستمر

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ يتواصل التطبيق العملي لاتفاق دايتون بالتركيز على تثبيت خطوط تقسيم الأراضي وترسيخ الفصل العرقي من خلال عمليات التوطين الصربي في شرق البوسنة ومنع السكان من العودة الى ديارهم في الشمال في ظل عودة عمليات التطهير العرقي في محيط مدينة بانيالوكا.

ياتي ذلك في وقت يستمر اجلاء الصرب من ضواحي ساراييفو من دون معوقات في عملية مبرمجة ومكثفة وسريعة تستهدف توزيع الذين تتسلمهم في مناطق شرق البوسنة التي اخلاها الصرب خلال سنوات الحرب من المسلمين الذين كانوا يشكلون غالبية السكان فيها.

في غضون ذلك، ما زال التوتر يسود العلاقات داخل الاتحاد الفيديرالي البوسني، اذ هدد الكروات بالنزوح من ساراييفو في حين حذر رئيس الاتحاد كريشمير زوباك من تجدد الحرب اذا فشلت صيغة الاتحاد بين المسلمين والكروات. وفي اطار هذه الخلافات قام وفد من الاتحاد الاوروبي باستطلاع الوضع في مدينة موستار التي تشهد توتراً بين الجانبين، لتقرير الخطوات المستقبلية بخصوص استمرار الإدارة الاوروبية للمدينة او التخلي عنها اذا اتضح ان المساعي لم تعد مجدية في اقناع الطرفين البوسنيين بالعيش المشترك.

من جهة اخرى، نقلت اذاعة ساراييفو امس عن مصادر حلف شمال الاطلسي في بروكسيل ان سفراء الحلف المعتمدين في مقر قيادته سيجتمعون الجمعة المقبل في ساراييفو «للوقوف على كيفية تطور الاوضاع ورصدها على الارض بدل الاكتفاء بتلقي التقارير».

وذكرت الاذاعة ان قيادة قوات الشرطة الدولية في البوسنة - الهرسك دعت السلطات الصربية في مدينة بانيالوكا الى وضع حد لعمليات طرد البوشناق (المسلمين) والكروات من ديارهم. ونقلت الاذاعة عن الناطق باسم الشرطة الدولية الكسندر ايفانكو «ان ما لا يقل عن ١٦٠ شخصاً طردوا في الايام الأخيرة من ديارهم في محيط بانيالوكا حيث حل في مساكنهم الصرب الذين نزحوا من ضواحي ساراييفو وذلك في انتهاك صارخ لاتفاق السلام ومبادئ وحقوق الانسان. ووفق التقديرات، لم يبق في بانيالوكا سوى آلاف عدة من سكانها غير الصرب».

ويذكر ان عدد المسلمين في بانيالوكا كان قبل الحرب حوالي ٥٠ الف شخص لم يبق منهم الآن اكثر من ٦ آلاف مسلم، نتيجة عمليات الاعتداء والارهاب ونسف المساجد التي مارسها الصرب. ويبدو ان الحملة الحالية تهدف الى طرد ما تبقى من المسلمين في هذه المدينة التي يحاول الصرب جعلها عاصمة مستقبلية لكيانهم في البوسنة المسمى «الجمهورية الصربية».

من جهة اخرى، صرح الناطق باسم قوات تطبيق السلام في البوسنة الرائد تيريه ميكليفول بان «الوضع يزداد توتراً في شمال البوسنة لأن الشرطة المحلية لصرب البوسنة تخالف اتفاق دايتون من خلال عدم السماح بحرية التنقل وعودة السكان الى منازلهم التي ارغموا على النزوح عنها اثناء الحرب، اذ طالما تتذرع الشرطة الصربية بحصول مشاكل اذا عاد المسلمون الى مدينة دوبوي».

وكان اتفاق دايتون وضع دوبوي ضمن أراضي الكيان الصربي على رغم ان نسبة الصرب لم تكن تتعدى ٤٠ في المئة من مجموع سكانها الذين كان عددهم طبقاً للاحصاء الرسمي عام ١٩٩١ حوالي ١٠٣ آلاف نسمة.

وافادت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة امس ان «اجلاء السكان عن ضواحي ساراييفو الصربية يتواصل بصورة منظمة ومن دون عراقيل اذ ان اكثر من ٣٠٠ شاحنة وحافلة تعمل على نقل الصرب من بلديات خاجيتشي واليجا وساراييفو الجديدة وايلياش وفوغوشتشا وارايلوفاتس ومركز المدينة».

ونشرت صحيفة «ناشا بوربا» الصربية المستقلة امس ان «إحراق مباني المؤسسات العامة والبيوت السكنية بصورة متعددة يتواصل في ضواحي ساراييفو التي ينزح عنها الصرب في الوقت الذي لا توجد اجهزة اطفاء لاخماد النيران».

ويذكر ان شرطة الاتحاد الفيديرالي البوسني ستدخل اليوم الأربعاء ضاحية خاجيتشي، وكانت دخلت في وقت سابق ضاحيتي فوغوشتشا وايلياش في عملية متتابعة لدخول جميع الضواحي في ٢٠ من الشهر الجاري. وحسب المصادر الصربية، فإن غالبية الصرب الذين ينزحون من ساراييفو يتم نقلهم الى مناطق شرق البوسنة المطلة على الضفة الغربية لنهر درينا والتي دخلت باجمعها ضمن الكيان الصربي على الرغم من ان المسلمين كانوا يشكلون فيها قبل الحرب نسبة تتراوح بين ٦٠ و٧٥ في المئة من مجموع السكان في معظم هذه المناطق التي شهدت ابشع حملات التطهير العرقي الصربية.

الى ذلك، ذكرت اذاعة بلغراد امس ان رئيس فرع الاتحاد الديموقراطي الكرواتي (الحزب الرئيسي للكروات البوسنيين) في مدينة ساراييفو انتي زيليتش هدد بأن كل الكروات سينزحون من المدينة في حال تحويلها الى كانتون جديد من دون موافقة الاتحاد الديموقراطي الكرواتي.

ويذكر ان سكان ساراييفو وضواحيها كان يبلغ وفق احصاء ١٩٩١ حوالي ٣٠٠ ألف مسلم و١٦٨ الف صربي و٥٨ ألف كرواتي.

وافادت اذاعة ساراييفو امس ان وفداً ديبلوماسياً من اسبانيا وايطاليا وصل امس الى مدينة موستار للاجتماع برئيس وزراء الاتحاد الفيديرالي عزالدين كابيتانوفيتش ورئيسي بلديتي الشطرين الشرقي (المسلم) والغربي (الكرواتي) للمدينة، اضافة الى الاداري الأوروبي هانز كوشنيك من أجل الاستعداد للقرار الذي سيتخذه الاتحاد الاوروبي بخصوص تمديد تفويض ادارته للمدينة. وينتهي اجل التفويض في ٢٣ تموز (يوليو) المقبل.

وفي زغرب، قال رئيس الاتحاد الفيديرالي البوسني كريشمير زوباك (كرواتي) في حديث الى صحيفة «سلوبودنا دالماتسيا» الكرواتية ان كل العقبات التي تعترض حالياً عمل الاتحاد «ناجمة عن اختلاف المفاهيم السياسية التي ينبغي تسويتها نهائياً وإلا فإن عمل هذا الاتحاد سيكون عملاً عقيماً لن يؤدي سوى الى حرب جديدة».

واعتبر ان «الاتحاد سيكون مضلعاً تسعى فيه الغالبية (المسلمة) الى الهيمنة والأقلية (الكروات) الى النضال من أجل المساواة الأمر الذي قد يؤدي الى انفجار مثلما حدث في يوغوسلافيا السابقة والاتحاد السوفياتي السابق».

واشار رئيس الاتحاد الى مناطق بوسنية لم يحددها على وشك ان تشهد اشتباكات بين الكروات والمسلمين.

ينكر ان الاتحاد الكرواتي - المسلم تشكل بموجب اتفاقات واشنطن التي ابرمت في آذار (مارس) ١٩٩٤ واضعة بذلك حداً لأكثر من ١١ شهراً من المعارك العنيفة بين الكروات والمسلمين خلال عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤.

واضاف زوباك: «لا تزال هناك خلافات في تفسير النصوص التي تضع الخطوط الدستورية للاتحاد». وقال ان هيئات ساراييفو القيادية «لا تقبل الاتحاد كنظام لها وإطار للتعايش والمستقبل ولكن كمرحلة انتقالية توصل الى الهدف النهائي: الجمهورية الواحدة». واضاف: «ان الذين ينظرون الى الاتحاد بمعايير لا تخدم سوى مصالح شعبهم يوقعون بذلك شهادة وفاته».

للعبة الديموقراطية سلبيات تدفع اليمين الى تكرار اخطاء اليسار

اسبانيا تدخل مرحلة عدم استقرار والتحالفات الهشة... المنتصر الوحيد

□ لندن - من سمير السعداوي:

■ انصرف اقطاب اليمين في اسبانيا الى وضع خطة لاستدراج حليف «غير مريح» الى حكومتهم العتيدة التي سيشكلونها بعد فوزهم «الهزيل» في الانتخابات الاشتراعية نهاية الاسبوع الماضي.

ومع اتضاح النتائج التي حققها الحزب الشعبي (اليميني المحافظ) بقيادة خوسيه ماريا ازنار في الانتخابات بدا جلياً الاثنين ان الساحة السياسية الاسبانية مرشحة لمرحلة من عدم الاستقرار في ظل ضآلة عدد المقاعد التي احتلها مرشحو اليمين في البرلمان وهو عدد يقل بعشرين مقعداً عما هو مطلوب لتحقيق غالبية مطلقة تمكن الحكومة من العمل بحرية.

في الوقت نفسه، ظهر القوميون الكاتالونيون المعتدلون معادلة رئيسية مجدداً، إذ عادوا مرشحين للعب دور الحليف لليمينيين تماماً كما فعلوا مع رئيس الوزراء الاشتراكي فيليبي غونزاليس طوال الأعوام الثلاثة الماضية.

ويعرف الحزب الشعبي من تجربة سلفه الاشتراكي ان الكاتالونيين ذوي النزعة الى الاستقلال الذاتي ليسوا حلفاء مريحين لأي حكومة، وهم لا يعطون تأييدهم المطلق لأحد ولا يمكن الوصول معهم إلا الى تفاهم مرحلي مرتبط بكل مشروع قانون بمفرده وعلى حدة، ما يجعل مهمة اي حكومة صعبة في وجود مثل هؤلاء الحلفاء داخلها.

ويجمع المحللون في اوروبا ان الوضع السياسي في اسبانيا متجه نحو التعقيد ذلك ان الغالبية الضئيلة في البرلمان ستكون في حال تفاوض مستمرة مع الاحزاب الصغيرة من اجل تأمين تأييد كاف لمشاريعها.

ويذهب بعض المراقبين الى المقارنة بين المرحلة التي دخلت فيها اسبانيا والوضع القائم على الساحة السياسية في ايطاليا حيث تكثر التحالفات لكن من دون ان تعمر.

ويرى بعضهم ان القوميين الكاتالونيين (نسبة الى مقاطعة كاتالونيا المتميزة لغوياً وثقافياً داخل اسبانيا) مرشحون للعب دور الوسيط السياسي في اسبانيا لفترة طويلة مقبلة وهم بذلك أشبه برابطة الشمال الايطالية التي سرعان ما تعود الى عزلتها ونزعتها الاستقلالية إذا لم تحلو لها التحالفات في السلطة.

ومعلوم أن الحزب الكاتالوني الذي احتل ١٦ مقعداً في البرلمان نتيجة الانتخابات الأحد الماضي دفع رئيس الوزراء الاشتراكي غونزاليس الى الدعوة لانتخابات قبل ١٢ شهراً من موعدها المقرر بفعل قراره سحب التأييد للأخير الذي يواجه سلسلة فضائح تتعلق بالفساد وسوء ادارة الأزمة في اقليم الباسك ذي النزعة الانفصالية.

وهذا ما فعلته رابطة الشمال عندما سحبت تأييدها من رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو بيرلوسكوني وأجبرته على التخلي عن منصبه لمصلحة لامبرتو ديني الذي تولى المنصب من دون ان يتخلى عن الشعور بأنه جاء لفترة انتقالية وقد يطول به الامر ويظل يحس نفسه انه انتقالي في ظل التحالفات المهتزة بفعل الفساد الذي ضرب الطبقة السياسية الايطالية.

لكن المحللين الاكثر جدية وموضوعية يحملون مسؤولية اهتزاز الوضع السياسي في اسبانيا الى قواعد اللعبة البرلمانية ونظام التمثيل النسبي. ويعتقدون ان النظامين السياسيين في كل من ايطاليا واسبانيا محكومان مستقبلاً بتحالفات حكومية لا يطول أمدها عن عامين او ثلاثة على ابعد تقدير، وذلك بفعل القواعد الديموقراطية التي فرضت على الساحتين انسجاماً مع ضرورات الوحدة الأوروبية المستجدة.

وإذا كان للفارق البسيط في النتائج التي حققها كل من المحافظين والاشتراكيين في اسبانيا مدلولاته فإن اهمها انه مؤشر الى ان الغلبة لم تتم لأي من المعسكرين وأن الرأي العام بات يتجه الى مزيد من القوقعة في احزاب محلية صغيرة لم تتمرس بالعمل السياسي تقليدياً كما فعل الحزبان الرئيسيان.

ولعل أطرف دلالة على ما يسود الشارع الاسباني من خيبة أمل في الساسة التقليديين قصة ذلك الطفل كريستوفر جاباليرا غوميز البالغ من العمر خمسة أعوام الذي قرر ذووه اصطحابه للادلاء بصوته في الانتخابات بعدما أخطأت اللجنة الانتخابية بارسال دعوتين متكررتين له الى المشاركة. وما كان من الطفل لدى وصوله الى صندوق الاقتراع إلا ان أدلى بصوته لمصلحة أبطال الصور المتحركة في برنامجه المفضل «باور راينجرز»!

الصين تجري مناورات صاروخية بعد غد

تايوان تهدد بالرد اذا سقط صاروخ على اراضيها وتنصب منصة لبطاريات باتريوت المضادة

■ تايبه، بكين - ا ف ب، رويتر - اعلن وزير الدفاع التايواني تشاينغ تشونغ لينغ امس الثلثاء ان بلاده سترد في حال سقط احد الصواريخ التي تطلقها الصين في مياهها الاقليمية.

ومن المقرر ان تبدأ الصين بعد غد الجمعة سلسلة من تجارب اطلاق الصواريخ قرب تايوان هي الثالثة في ثمانية اشهر.

وذكرت صحيفة «تشاينا تايمز اكسبرس» الصادرة في تايبه امس ان الجيش التايواني سينصب هذا الاسبوع صاروخاً في جزيرة بينغو في مضيق فرموزا الذي يفصل تايوان عن الصين.

وسينصب هذا الصاروخ وهو من طراز «سكاي باو» بعد غد في اليوم الذي تبدأ فيه التجارب الصينية. وهذا هو الصاروخ الرابع من هذا الطراز الذي تنصبه تايوان. وتابعت الصحيفة ذاتها ان من المقرر ان تنصب تايوان ايضاً ثلاثة صواريخ مضادة للصواريخ من طراز «باتريوت» في شمال البلاد. ورفضت وزارة الدفاع التايوانية التعليق على هذه الانباء.

وكانت الصين اعلنت امس عزمها على اجراء تجارب لاطلاق الصواريخ حول جزيرة تايوان في اطار مناورة عسكرية هدفها في ما يبدو ترويع الجزيرة قبل موعد لاجراء انتخابات رئاسية هناك.

ولمحت بكين امس الى ان على شعب تايوان الا يعطي صوته الى الرئيس التايواني لي تينغ هيو في انتخابات الرئاسة التي تجري الشهر الحالي. وقال شين جوفانغ الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية خلال لقاء صحافي ان «لي تينغ هيو خلق توترات بين الجانبين ويجب ان يعرف الشعب التايواني ما سيفعله بعد ان عرف جذور المشكلة».

وافادت وكالة «شينخوا» الصينية للانباء انه اعتباراً من ٨ حتى ١٥ آذار (مارس) ١٩٩٦ «سيجري جيش تحرير الشعب تدريبات لاطلاق صواريخ ارض - ارض في منطقة بحرية».

وحددت الوكالة منطقتين لاجراء التجارب احداهما على بعد ٥٠ كيلومتراً غرب الجزيرة عند الطرف الجنوبي من مضيق تايوان الذي يفصل الجزيرة عن الصين اما المنطقة الثانية فتقع على بعد ٢٠ كيلومتراً قبالة السواحل الشمالية الشرقية لتايوان.

وتعهدت تايوان بضبط النفس بعدما اعلنت الصين عزمها على اجراء تجارب على اطلاق الصواريخ قال محللون في تايبه انها قد تفرض على البلاد حصاراً جزئياً. ودعت وزارة الخارجية التايوانية المجتمع الدولي الى اتخاذ اجراء ضد الصين «لسلوكها الاهوج» فيما انخفضت اسعار البورصة في عمليات بيع محمومة وقال متعاملون انه من المحتمل ان تبدأ موجة للتهافت على شراء الذهب.

واصدرت وزارة الدفاع التايوانية بياناً جاء فيه: «اذا لجأت الصين الى الاستفزاز كمبرر لاشعال الحرب ستلتزم قواتنا الوطنية بضبط النفس والتعقل» وذكر البيان ان حال تأهب قصوى اعلنت في الجيش التايواني للتصدي لاي خطر. ودعا البيان شعب تايوان الى ان يكون شجاعاً لافشال مساعي الصين الى ترويع تايوان. واقتربت التجارب الصينية الجديدة من السواحل التايوانية اكثر من اي تجارب سابقة وبشكل ينطوي على خطورة.

كلام عن صواريخ منصوبة في ضواحيها وتحالفات عسكرية مفاجئة

جلال اباد مدينة افغانية مزدهرة تعيش هاجس هجوم محتمل لـ «طالبان»

□ جلال أباد - من احمد موفق زيدان:

■ جلال أباد عاصمة ولاية ننجرهار شرق افغانستان أنشط مدينة افغانية هذه الأيام ذلك ان حركة الطيران الداخلية والخارجية من والى المدينة لا تتوقف. وهناك رحلات منتظمة الى دبي ودوشانبه ونيودلهي وكابول. لذا فإن أي حديث عن زعزعة الاستقرار في جلال أباد يشيع جواً من القلق والاضطراب في نفوس المواطنين سيما ان تعداد السكان ارتفع اكثر من ضعفين في اعقاب المعارك بين الفصائل الافغانية في كابول.

ويقدر البعض تعداد السكان الاصليين والمهاجرين بأكثر من مليون ونصف المليون نسمة ما يحول الحديث عن تقاتل او احتراب الى كارثة أخطر من كارثة القتال في كابول، التي لم يتبق فيها سوى ٧٥٠ ألف مواطن. وسيلقي أي اضطراب في جلال أباد بانعكاساته على باكستان، إذ ان سكان المدينة لن يجدوا مكاناً آخر للجوء سوى باكستان.

ومن هنا تأتي خطورة الحديث عن هجوم محتمل لحركة «طالبان» على المدينة بالتنسيق مع أحزاب افغانية أخرى. وتكثر التحليلات والتفسيرات للتغيير المفاجئ الطارئ في استراتيجية «طالبان». والبعض يرى انه بعد فشلها وانحسار هيبتها أمام صمود المدافعين عن العاصمة لأتباع قائد القوات الرئاسية الجنرال احمد شاه مسعود، تسعى «طالبان» لتحقيق نصر عسكري في مكان آخر.

اضافة الى ذلك فإن انتقال زعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار الى لغمان وفي حال سيطرت «طالبان» على جلال أباد، ستقطع عليه طريق العودة الى باكستان.

ويقول بعض المصادر الافغانية لـ «الحياة» ان «طالبان» ارتبطت مع مجموعات تابعة للحزب الاسلامي جناح مولوي يونس خالص وبالتحديد مع القائد المهندس محمود من أجل السيطرة على جلال أباد وتعيينه حاكماً لها.

وتذهب المصادر نفسها الى حد القول ان منصات لاطلاق صواريخ «لونا» نصبت حول المدينة.

وتسود اشاعات عن ذلك مضيفة جواً من الرعب والارهاب في جلال أباد ما قد يرغم القادة الميدانيين فيها على الرحيل، بل والاستسلام لدى نشوب المعركة.

ويتخوف قادة عسكريون في جلال أباد من ان تشن «طالبان» هجوماً على محورين انطلاقاً من خوقياني وأطراف ولاية كونار التي تديرها جماعة الدعوة الى القرآن والسنة السلفية الاتجاه التي يتزعمها مولانا سميع الله المقرب من الرئيس برهان الدين رباني. لذا أعلنت الجماعة حال التأهب في صفوفها للرد في حال تعرض مواقعها لهجوم «طالبان». ولا بد من الاشارة الى ان ثمة اختلافاً بين الطرفين اللذين يتبعان مدرستين فقهيتين مختلفتين في افغانستان. وتصل الخلافات بينهما احياناً الى حد الاتهامات.

وقالت مصادر افغانية لـ «الحياة» ان ثمة استعدادات يقوم بها بعض قادة جلال أباد الذين أثروا خلال الفترة الاخيرة ولا يريدون ان تقع «ممالكهم» في أيدي «طالبان». ويعد القائد زمان في مقدم هؤلاء إذ يصل عدد اتباعه الى ٥٠٠ مقاتل. ويؤكد انه لن يسمح لـ «طالبان» بدخول المدينة إلا على جثته. ويرأس زمان اللجنة الأمنية في الولاية. ومعلوم ان المدينة يحكمها تحالف غير متجانس، فالامارة او حاكم الولاية من جماعة يونس خالص واللجنة العسكرية من الحزب الاسلامي والأمنية من أنصار سيد احمد جيلاني. ويتوقع كثيرون ان يستغل احمد شاه مسعود هجمات «طالبان» على جلال أباد وانهماكهم بالأوضاع فيها لشن هجمات معاكسة وعنيفة ضدها في جنوب كابول.

ولا يستبعد كثيرون ان تخلف الهجمات على جلال أباد في حال وقوعها سمعة سيئة لـ «طالبان» في نظر الأهالي خصوصاً أن احتمالات الفشل موجودة بل قوية.

تركيا: قيادة حزب تشيلر تصادق على بروتوكول الائتلاف مع يلماظ

■ انقرة - رويتر، ا ف ب - صادقت قيادة حزب الطريق الصحيح، الذي تتزعمه رئيسة الوزراء الموقتة تانسو تشيلر، بالاجماع امس الثلثاء على بروتوكول الائتلاف مع حزب الوطن الام الذي يتزعمه مسعود يلماظ لتشكيل حكومة وانهاء الازمة السياسية المستمرة منذ خمسة اشهر في تركيا. وصرحت تشيلر الى الصحافيين اثر اجتماع قيادة حزبها ان «هذه الحكومة (الائتلافية) يجب ان تعمل كفريق فذ».

وكان يلماظ المكلف تشكيل الحكومة صادق اول من امس على مشروع البروتوكول الذي ينص على انه سيشكل الحكومة في اطار التناوب على رئاستها مع تشيلر. وكان الاثنان وقعا الاحد الماضي البروتوكول لتشكيل حكومة اقلية بعدما لم تسفر الانتخابات النيابية، التي اجريت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، عن نتيجة حاسمة وفاز فيها حزب الرفاه (الاسلامي) بزعامة نجم الدين اربكان بالمركز الاول. واعلن يلماظ في البرلمان انه سيقدم اليوم الاربعاء قائمة باسماء اعضاء الحكومة الى الرئيس سليمان ديميريل.

وكانت النخب العلمانية في تركيا، بما فيها المؤسسة العسكرية واوساط رجال الاعمال، تحض منذ مدة طويلة على تشكيل ائتلاف حاكم بين حزبي يمين الوسط اللذين يتزعمهما يلماظ وتشيلر. وباستثناء محادثات، فشلت في النهاية، بين حزبي يلماظ واربكان رفضت الاحزاب العلمانية الاربعة الممثلة في البرلمان فكرة الدخول في اي تحالف مع الاسلاميين.

وكانت الازمة السياسية في تركيا سببها انهيار الائتلاف الحكومي بين حزب تشيلر وحزب الشعب الجمهوري (يسار الوسط)، الذي يتزعمه دينيز بايكال، في ايلول (سبتمبر) الماضي الامر الذي حمل تشيلر على الطلب من رئيس الدولة حل البرلمان واجراء انتخابات مبكرة. وتوقعت مصادر برلمانية ان يعرض يلماظ البرنامج الحكومي امام البرلمان غداً الخميس ومن المقرر ان تبدأ المناقشات في شأنه الاحد المقبل، اي بعد مضي يومين من عرضه كما ينص الدستور التركي. وستعقد جلسة الثقة الثلثاء المقبل اي بعد يوم كامل من انتهاء النقاشات البرلمانية.

قتل ٣٠٠ مدني في بلدة سيرنوفودسك الشيشانية

رئيس البرلمان الروسي يقترح الغاء منصب رئاسة الجمهورية

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ اقترح رئيس البرلمان الروسي غينادي سيليزنيوف الغاء منصب الرئاسة واستمرار بوريس يلتسن في اداء مهماته حتى العام ١٩٩٧، وحذر من اعلان حال الطوارئ بسبب الحرب الشيشانية. وعلى صعيد آخر غادر وزير الدفاع بافل غراتشوف غروزني وادلى بتصريحات جديدة نقض فيها عملياً دعوته الى عقد لقاء مع الزعيم الشيشاني جوهر دودايف.

ولم يوضح سيليزنيوف، وهو من زعماء الحزب الشيوعي، ما البديل من منصب رئيس الدولة، لكن المعروف ان زعماء هذا الحزب دعوا في السابق الى احياء نظام مجالس السوفيات الذي كان معتمداً في عهد الاتحاد السوفياتي.

وذكر سيليزنيوف في حديث الى صحيفة «كمسمولسكايا برافدا» امس الثلثاء ان يلتسن «اطلع» على خطة تقضي بان يتقدم بمبادرة لتعديل الدستور والغاء منصب الرئاسة ابتداء من العام ١٩٩٧ واستمراره في عمله حتى هذا التاريخ. واكد سيليزنيوف وهو احد الاقطاب الشيوعيين ان «احزاباً كثيرة» ستؤيد مثل هذا الاتفاق ولكنه قال انها ترفض الغاء الانتخابات بقرار رئاسي لم يستبعد أن يصدر بحجة استمرار الحرب الشيشانية واعلان حال الطوارئ في عدد من مناطق روسيا الاتحادية.

والغريب ان هذا التصريح تزامن مع تسجيل زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف اول مرشح الى الرئاسة بعدما فحصت لجنة الانتخابات المركزية ١،٧ مليون توقيع قدمها انصاره لدعم ترشيحه (يقضي القانون توافر مليون توقيع).

وعقد زيوغانوف امس مؤتمراً صحافياً اعلن فيه ان ٣٠ حزباً ومنظمة شكلت «ائتلاف القوى الشعبية الوطنية» لتاييده وقال انه يجري مفاوضات مع قوى الوسط وعدد من الاقطاب اليمينيين، ذكر بينهم الكسندر روتسكوي نائب الرئيس الروسي سابقاً والجنرال الكسندر ليبيد الذي اعلن ترشيح نفسه.

واكد زعيم الحزب الشيوعي انه في حال انتصاره «لن يعاد تقسيم الملكية»، وذكر ان الاقتصاد سيكون «متعدد الانماط» وتعهد الحفاظ على الحريات الديموقراطية.

ولم يقدم زيوغانوف تصوراته عن حل للمشكلة الشيشانية التي ينتظر ان تبحث في اجتماع لمجلس الامن القومي برئاسة بوريس يلتسن غداً الخميس.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن مصادر وصفتها بانها مقربة من رئيس الدولة ان المجلس سيبحث الصيغة الآتية للتسوية: «السلام ثم تحديد وضع جمهورية الشيشان ضمن روسيا الاتحادية واعادة اعمارها».

وكان عدد من المراقبين اشار الى احتمال تحول جذري في موقف موسكو بعد اعلان وزير الدفاع بافل غراتشوف استعداده لمقابلة الزعيم الانفصالي جوهر دودايف، ولكن الوزير الذي بدأ امس تفقد القوات الروسية في منطقة كراستودار المجاورة قال ان «الوقت حان لنسيان دودايف و(رئيس الاركان الشيشاني اصلان) مشهدوف».

ومن جانبه اكد يوري سكوراتوف رئيس هيئة الادعاء العام ان دودايف لا يمكن ان يشارك في مفاوضات التسوية لأنه «مطلوب بتهمة جنائية». واضاف ان تصريحات «مسؤولين كبار» عن لقاء بدودايف «ليست قانونية»، وطلب من وزيري الدفاع والداخلية الامتناع عن مقابلة دودايف.

وعلى الصعيد الميداني واصلت القوات الروسية قصف بلدة سيرنوفودسك بالطيران والمدفعية بعدما كانت اعلنت انها «انجزت» عملية القضاء على المسلحين الموجودين فيها. واعلنت القيادة العسكرية الفيديرالية امس استعدادها لبدء مفاوضات مع المدافعين عن البلدة.

ومن جانبها ذكرت وزارة الطوارئ في جمهورية انغوشيتيا ان القوات الروسية منعت فرق الانقاذ من دخول البلدة واجلاء المدنيين. وكان ١٦ الفاً من اهالي سيرنوفودسك غادروها الى انغوشيتيا المجاورة. وذكر مراسلون ميدانيون ان زهاء ٣٠٠ مدني دفنوا تحت انقاض مصح «اساء» بسبب قصف الطائرات والمدفعية الروسية.

وذكرت وكالة «انترفاكس» ان جثث ١٩ مدنياً مكومة من مسجد البلدة وان كثيرين من الهاربين جرحوا بسبب تفجر الغام زرعتها القوات الروسية حول سيرنوفودسك.

انخفاض عدد اللاجئين الى المانيا ومعظم الجدد من الأكراد

□ بون - من اسكندر الديك:

■ اعلنت امس وزارة الداخلية الألمانية ان عدد اللاجئين الى المانيا وصل في شباط (فبراير) الماضي الى ٩٢٩٢ شخصاً مقابل ١٢٠٥٠ شخصاً في كانون الثاني (يناير) الذي سبقه، اي بانخفاض يصل الى ٢٧٥٨ شخصاً. وبالمقارنة مع عام ١٩٩٥ فان الرقم يتجاوز عدد اللاجئين الذين دخلوا الى المانيا في الشهر نفسه بحدود الـ ٨٠ شخصاً وذكر بيان للوزارة ان اكثرية اللاجئين (١٩٠٤) لا تزال تاتي من تركيا والغالبية منها اكراد. واحتلت يوغوسلافيا السابقة المرتبة الثانية مع ١٧٠١ لاجئ قبل العراق الذي وصل منه ٧١٣ شخصاً. وكل من سيري لانكا (٤١٢) وافغانستان (٤٠٧) في المرتبتين الرابعة والخامسة. اما عدد اللاجئين من البوسنة والهرسك فتراجع بالمقارنة مع الشهر الأول من هذه السنة بحدود ١٩٦ شخصاً ليصل الى ٣٠٦ لاجئين.

دنكطاش يعالج في تركيا إثر اصابته بنوبة قلبية

■ انقره - ا ف ب - افادت وكالة انباء «الاناضول» التركية ان الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش وصل اول من امس الاثنين الى انقره لتلقي العلاج بعد اصابته بنوبة قلبية.

وادخل دنكطاش فور وصوله الى مستشفى حكومي في العاصمة التركية. ولم تعط اي معلومات عن وضعه الصحي. وكان الزعيم القبرصي التركي ادخل الاحد الى المستشفى في نيقوسيا (القسم التركي) بعد اصابته بنوبة قلبية. واعلن طبيبه في وقت لاحق ان حالته الصحية في «تحسن» غير ان اطباءه قرروا نقله الى تركيا حيث يمكنه ان يتلقى علاجاً افضل.

ودنكطاش (٧٢ عاماً) هو رئيس «الجمهورية التركية لشمال قبرص» التي اعلنت من جانب واحد في العام ١٩٨٣ وتعترف بها انقره وحدها. واعيد انتخابه رئيساً في نيسان (ابريل) ١٩٩٥.

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الذهب في سوق لندن
اقفال الثلاثاء
$ ٣٩٣,١٠
السعر السابق
٣٩٣,٤٠

النفط في سوق لندن
١٧,٦٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليمنيسان (ابريل)



المارك الالماني ١,٤٧٦٢
الين الياباني ١٠٥,٠٢
الجنيه الاسترليني ١,٥٢٨٥
الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٣٧ توقيت لندن)

إقامة «ملتقى التجربة الماليزية في العمل المصرفي الاسلامي» من ٩ الى ١٢ آذار

الحكومة الكويتية تسعى الى وضع نظام للمعاملات الاقتصادية يتفق مع الشريعة

□ الكويت - من مبارك شعلان:

■ تسعى الحكومة الكويتية الى وضع نظام للمعاملات الاقتصادية يتفق مع أحكام الشريعة الاسلامية عبر تحديد الانظمة الاقتصادية المخالفة لاحكام الشريعة وايجاد البدائل لها وتهيئة الاجواء لأسلمة الاقتصاد الكويتي.

وتتصدى لهذه المهمة اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الاسلامية التابعة للديوان الأميري، التي اجرت أخيراً دراسات مستفيضة للتجارب الدولية في التحول الى الاقتصاد الخالي من الفوائد، وشملت التجربة السعودية والبحرينية والقطرية والايرانية والباكستانية والماليزية في العمل المصرفي الاسلامي.

وخرجت اللجنة بتصورات تهدف الى اعطاء الاقتصاد أعلى ربحية مع التحول بالاقتصاد الكويتي الى اقتصاد خال من الفوائد.

واستنبعت في رؤيتها الاستراتيجية فكرة التحول الاقتصادي المفاجئ والعمل على التعايش المتدرج نحو الأسلمة باقل كلفة اقتصادية واجتماعية.

وفي اطار استئناسها بالتجارب الاسلامية في العمل المصرفي قررت اللجنة إقامة «ملتقى التجربة الماليزية في العمل المصرفي الاسلامي» بالتعاون مع بنك الكويت المركزي والبنك المركزي الماليزي في الفترة من ٩ الى ١٢ آذار (مارس) الجاري.

وسيشارك في جلسات الملتقى مستشار البنك المركزي الماليزي عبده مراد خالد ومدير إدارة التنظيم في البنك المركزي الماليزي محمد عبدالقادر باوراق عمل تتناول عمليات التطور في المصارف الاسلامية في ماليزيا ودور البنك المركزي في تحديد سياسات الرقابة ونظمها. وسيشارك المدير العام لـ «بنك ماليزيا الاسلامي» لحمد تاج الدين بورقة عمل في شأن الجوانب الفنية والتشغيلية للمصرف الاسلامي.

ويتناول مدير الشؤون القانونية في «بنك ماليزيا الاسلامي» فاضل يوسف الجوانب القانونية للمصارف الاسلامية المتعلقة بقانون الشركات وقانون الضريبة.

وذكر الأمين العام للجنة الاستشارية للعمل استكمال تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية ايوب الأيوب في مؤتمر صحافي أمس ان الرؤية الاستراتيجية لتحول الاقتصاد الكويتي الى اقتصاد اسلامي سترتكز على درس الواقع الاقتصادي وتحديد الأنشطة التي تتعارض مع الشريعة الاسلامية في كل قطاع من قطاعات الاقتصاد القومي مع اعطاء الأولوية للقطاع المالي والتجاري وتقديم اقتراحات وبدائل اسلامية تحل محل الادوات المخالفة لأحكام الشريعة بما لا يؤثر سلباً على السياسة الاقتصادية وتحديد الاحتياجات الفنية والتشريعية اللازمة وتوفيرها لتشجيع قيام مؤسسات مالية واقتصادية اسلامية، وحصر المعوقات المتوقعة للمؤسسات التقليدية في حال رغبتها بالتوسع في تقديم خدمات تتوافق مع أحكام الشريعة الاسلامية، وإعداد خطة اعلامية وتربوية لتهيئة الاجواء لاستقبال نظم واوضاع اقتصادية جديدة لضمان نجاحها.

واشار الأيوب الى ان اختيار التجربة الماليزية كنموذج للدراسة والتقويم يعود الى تميز هذه التجربة في مجال العمل المصرفي الاسلامي التي بدات في تاسيس بنك اسلامي هو «بنك اسلام ماليزيا» بمبادرة حكومية في مجتمع تبرز فيه ظاهرة تعدد الأديان والثقافات والقوميات، كما اصدرت عدداً من النصوص الواردة في القوانين القائمة التي تتعارض مع قانون العمل المصرفي الاسلامي وعدلتها.

وقال «ان من اهم مميزات التجربة الماليزية انها تعاملت مع قضية العمل المصرفي الاسلامي باعتبارها قضية شرعية وليست سياسية».

وشدد الأيوب انه خلال عشرة اعوام من الخبرة المصرفية استطاع البنك المركزي الماليزي خلق نظام اسلامي وتقليدي يعمل كل منهما بشكل متواز مزدوج ونجح في إدخال نظام العمليات المصرفية من دون فوائد، وعمل على توسيع قاعدة المشاركين في نظام العمليات المصرفية وأتاح ثلاثة خيارات لتوسيع العمل المصرفي تمثلت بالسماح للمؤسسات التقليدية بتقديم خدمات مالية اسلامية من خلال تاسيس مصارف اسلامية والسماح بانشاء فروع لها تقدم الخدمات المالية الاسلامية والسماح للمصارف والمؤسسات المالية بتقديم خدمات مالية اسلامية باستخدام بنيتها الاساسية وشبكة فروعها.

واكد ان استهداف اللجنة لإقامة ملتقى التجربة الماليزية يكشف عن أهمية الاطلاع على الجوانب الفنية والتشريعية التي اتخذها مؤسسو تجربة التعايش الماليزية وما يتطلبه ذلك من اعادة تصميم الهيكل التنظيمي للمصرف بما يتلاءم مع الوضع الجديد والمتطلبات المحاسبية والمالية للتحول، وقواعد تحديد الارباح وتوزيعها والدور الذي يلعبه البنك المركزي في ادارة عملية التحول وتقويم هذا الدور في ما يتعلق بالرقابة المصرفية وكيفية التغلب على الازدواجية في ممارسة الانشطة المصرفية وفقاً لقواعد النظام الاسلامي.

وتطرق الأيوب الى تزايد الاقبال على المصارف الاسلامية حيث وصل عددها في نهاية عام ١٩٩٣ الى ١٦٦ مصرفاً مقابل ١٠٠ مصرف في نهاية عام ١٩٩٠ وبالمقارنة مع ٢٥ مصرفاً عام ١٩٨٠.

واشار الى ان عدد فروع هذه المصارف بلغ في نهاية ١٩٩٣ نحو ٨ آلاف فرع يعمل فيها ما يقارب ٥٤ الف موظف.

واشار الى ان رؤوس اموال هذه المصارف بلغت نحو ٢,٥ بليون دولار وتدير أصولاً تقدر بنحو ٥٤ بليون دولار بينما تقدر مجموع الايداعات لديها بنحو ٤٢ بليون دولار، وبين ان العائد السنوي للاستثمارات الخارجية لهذه المصارف ارتفع الى نحو ٦٠ بليون دولار عام ١٩٩٤.

الأردن و«اناداركو» يوقعان اتفاقاً للتنقيب عن النفط

□ عمان - من صلاح حزين:

■ وقع الأردن والولايات المتحدة اتفاقاً للتنقيب عن النفط في الجزء الشمالي الشرقي من المملكة. ووقع الاتفاق عن الجانب الأردني السيد هشام الدباس، وزير الطاقة والثروة المعدنية بحضور رئيس سلطة المصادر الطبيعية السيد فخري الداغستاني، وعن الجانب الأميركي السيد روبرت اليسون الذي مثل شركة «اناداركو» الأميركية والتي ستقوم بالتنقيب عن النفط في منطقة الهضبة البازلتية الواقعة بين بلدتي الصفاوي والرويشد، وهي آخر نقطة حدودية اردنية قبل دخول الأراضي العراقية.

وقال السيد هاشم الدباس، وزير الطاقة والثروة المعدنية للصحافيين بعد توقيع الاتفاق ان الشركة الأميركية، ستقوم بموجب هذا الاتفاق بحفر ثلاث آبار في المنطقة التي تبلغ مساحتها ١٧ الف كيلومتر مربع اثنتان منها جديدتان والاخرى قديمة، اذ سيتم الحفر فيها الى عمق ٣٥٠ متراً.

واضاف ان الشركة ستقرر في ضوء نتائج الحفر التي ستقوم بها على مدى ثلاث سنوات، هي مدة الاتفاق، ما اذا كان هناك وجود مجد للنفط ام لا مشيراً الى ان الاتفاق ينص على منح الأردن ٣٧,٥ في المئة من الايرادات في حين سيكون نصيب الشركة ٦٢,٥ في المئة.

وكان الأردن وشركة «اناداركو» الأميركية وقعا اتفاق نوايا في هذا الشأن في اواخر شهر كانون الثاني (يناير) الماضي للتنقيب عن النفط والغاز في المنطقة المذكورة على ان تقوم الشركة باستئجار الحفارة جرش لاستخدامها في عملية الحفر والتنقيب التي ستستمر لمدة ثماني سنوات بكلفة اجمالية مقدارها ٢٠ مليون دولار. ومن ضمن هذا المبلغ ستنفق الشركة على أعمال الحفر خلال السنوات الثلاث الأولى والتي يغطيها الاتفاق الذي وقع في عمان امس، ما قيمته خمسة ملايين دولار.

وكان مجلس الوزراء والبرلمان صادقا على الاتفاق في الشهر الماضي.

وزراء من «اوبك» يعقدون اجتماعاً للنظر في التزام الاعضاء بالحصص

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ عقد وزراء النفط من دول اعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) اجتماعاً مساء اول امس في فيينا ضم الوزير الجزائري عمار مخلوفي رئيس «اوبك» الحالي والكويتي عبد المحسن المدعج والاماراتي ركاض بن سالم والنيجيري شيف دان اتيتي والامين العام لـ «اوبك» ريلوانو لقمان، للنظر في التزام الدول الاعضاء في «اوبك» بحصصها الانتاجية. وكانت نتيجة الاجتماع، حسب مصدر مطلع من «اوبك»، ان الوزراء قرروا توجيه رسائل الى الدول الاعضاء في المنظمة التي تتجاوز حصصها الانتاجية، اذ تجاوز انتاج دول المنظمة بنحو مليون برميل السقف الانتاجي المتفق عليه في اجتماع المنظمة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ومقداره ٢٤,٣ مليون برميل في اليوم.

وذكر المصدر ان الوزراء وجهوا رسائل للدول المعنية لخفض انتاجها والالتزام بحصصها والا ستكون النتائج سلبية جدا على اسعار النفط حتى قبل وصول النفط العراقي الى الاسواق. ومن المعلوم ان فنزويلا ونيجيريا والجزائر وقطر تجاوزت حصصها ولكن اكبر تجاوز كان من فنزويلا ونيجيريا. ووافق الوزراء على ضرورة قيام مخلوفي ولقمان بجولة الى عدد من دول «اوبك»، لم يحدد موعدها بعد، وذلك في ضوء المحادثات المقبلة بين العراق والامم المتحدة والمقرر عقدها في نيويورك في ١١ آذار (مارس) الجاري.

الحسن الثاني يشيد بسياسة التخصيص وبدورها في تنشيط سوق الأسهم

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ أشاد الملك الحسن الثاني بتجربة التخصيص في المغرب واعتبر انها حققت نتائج مهمة في مجال التحرير الاقتصادي وسمحت لنحو ١٨٠ الف مواطن بتملك أسهم في الشركات المخصصة وساهم الاستثمار الخارجي بنسبة ٣٥ في المئة بعملية التخصيص التي ساهمت بدورها في تنشيط سوق الأسهم (البورصة) التي تضاعف حجم عملياتها ١٠ مرات بين ١٩٨٩ و١٩٩٥ ليصل إلى خمسين بليون درهم (٥.٨٨ بليون دولار).

وكان الملك خصص في خطابه السنوي لمناسبة الذكرى ٣٥ لاعتلائه العرش، حيزاً كبيراً للحديث عن التحولات المالية والاقتصادية، وقال: «إن ما قمنا به في المجال الاقتصادي من اصلاحات أملى علينا الاستفادة من أكبر شركائنا العالميين ومن دول وهيئات مصرفية ونقدية، ورشح بلدنا للبروز على صعيد الأسواق الواعدة التي تسعى إليها رؤوس الأموال بهدف الاستثمار». واضاف: «ان من اهم نتائج قرارنا المبكر القاضي بتقويم التوازنات الهيكلية ان اصبحت متانة نسيجنا الاقتصادي قادرة على الصمود أمام الهزات الطارئة كيفما كانت حدتها».

واعتبر الحسن الثاني الجفاف الذي ضرب المغرب في الأعوام الثلاثة الماضية «كارثة القرن» وقال «انها لم تمنعنا من مواصلة وتيرة النمو على رغم ما ترتب عن الجفاف من انحسار مالي وما نجم عنه من تعقيد موقت للمفاوضات مع الجانب الأوروبي».

وكان رئيس صندوق النقد الدولي اعترف بأن المغرب يملك قاعدة اقتصادية متينة أهلته لتحمل مضاعفات أعوام من الجفاف.

وذكر العاهل المغربي ان اداء القطاع الخاص كان متميزاً ومكن من حسر مخلفات الجفاف من خلال استثمار نحو ١٤ بليون درهم (١.٧ بليون دولار) بزيادة ٢٤ في المئة عن نتائج ١٩٩٤ مما عوض النقص المسجل في حجم الاستثمار الخارجي الذي استقر عند حاجز ٥٠٠ مليون دولار.

وقال: «إن الجهود تنصب حالياً لاستكمال اقامة استراتيجية متناسقة تستهدف تحسين الاطار التاسيسي والتنظيمي لعالم الاعمال في المغرب عبر وضع اطار متكامل للاستثمار يرمي إلى تعميم الامتيازات وتخفيف عبء الاجراءات الادارية اضافة إلى اعتماد قوانين جديدة في مجالات الاستثمار والمشاريع والصفقات تشمل القانون التجاري وقانون الشركات المجهولة وقانون الملكية الصناعية والقانون المنظم للمنافسة والقانون المتعلق بمحاكم الأعمال».

وكانت عمليات التخصيص بدات عام ١٩٩٣ وامتت نقل ملكية نحو ٤٠ مؤسسة حكومية بلغت ايراداتها ٨٥٠ مليون دولار. وكانت الشركات الحكومية حتى وقت قريب تكلف الخزينة مبالغ تتراوح بين ٦٠٠ و٧٠٠ مليون دولار لتسييرها من دون ان تكون مردوديتها في مستوى حجمها الاقتصادي المحلي. وكان المغرب ينوي تطبيق التخصيص منذ نهاية الثمانينات، إلا ان ازمة الخليج ارجات العملية إلى مطلع التسعينات.

واشار الملك الحسن إلى ان برنامج التخصيص سيستمر السنة الجارية بادراج شركات جديدة ونقل ملكية الأراضي الزراعية من الدولة إلى المواطنين المغاربة في إطار تطوير النشاط الزراعي وجعله أكثر استجابة لشروط المنافسة الجديدة.

واوضح الملك عزم بلاده على مواصلة الاصلاحات المالية والاقتصادية لتوفير ظروف مناسبة تستجيب للتحولات العميقة التي تشهدها مجالات الاعمال والتجارة والمبادلات عبر العالم.

وقال: «نحن حريصون على ان تواكب العمليات الاصلاحية عملية إعادة ترتيب محيطنا القانوني وتحديث القوانين التي تحكم عالم العمل والمنافسة والقطاعات المنبثقة عن التقنيات الحديثة مثل المواصلات والادارة والتحرير الكامل لسعر الفائدة للتخفيف من نسبها عن طريق المنافسة بين مؤسسات الاقراض».

وكشف ان سوقاً للمبادلات المصرفية الداخلية ستنشأ قريباً بهدف حماية الجهاز الاقتصادي من خطر تبدلات اسعار الصرف، تمهيداً للتحرير الكامل للعملة المحلية (الدرهم).

واعتبر الحسن الثاني ان التوجه الاقتصادي سيكون أهم عنصر سيميز العلاقات بين الأمم في نهاية القرن العشرين، وان المغرب مطالب بتوظيف ما له من علاقات مع الدول الشقيقة والصديقة لتوسيع مجال معاملاته التجارية الخارجية.

وقال: «جعلنا من زيارتنا الأخيرة إلى واشنطن في آذار (مارس) الماضي فرصة لترسيخ هذا الاتجاه حتى يدرك الجميع ان التحرك السياسي مسخر بالأساس لخدمة التوسع الاقتصادي».

ووصف العاهل المغربي العلاقات الاقتصادية مع فرنسا واسبانيا بانها جيدة، وان الزيارة التي قام بها كل من جاك شيراك وفيليبي غونزاليس رئيس الحكومة الاسبانية السابق إلى المغرب سمحت بالتخفيف من حجم الديون المغربية المستحقة لفرنسا ومهدت لاقامة تعاون اوسع للشراكة بين المقاولات المحلية ونظيرتها الفرنسية والاسبانية.

ولاحظ المراقبون ان الاهتمام الكبير بالجانب الاقتصادي والمالي في خطاب العرش الذي يطغى عليه في الغالب الجانب السياسي، يعكس الالتزام المغربي على أعلى مستوى بمواصلة خطوات الاندماج الاقتصادي في الاقتصاد العالمي، والاستعداد لدخول منطقة التبادل التجاري الحر مع الاتحاد الأوروبي التي ستجعل الشركات المحلية امام منافسة قوية من مثيلاتها الأوروبية.

ويشعر المغاربة منذ فترة أنهم اقرب من اي وقت مضى إلى شروط الاندماج الاقتصادي الدولي على رغم الانعكاسات الاجتماعية التي تخلفها احياناً برامج اقتصادات السوق. وهم يعتقدون ان الشركات العالمية الكبرى التي استثمرت في مشاريع التخصيص انما انطلقت من شعور بوجود تحسن في الاداء المحلي، وحظوظ وافرة للانطلاق الاقتصادي.

وتجدر الاشارة إلى ان استمرار وجود عبء الديون الخارجية في وتيرتها الحالية (٢١ بليون دولار من الديون و٣ بلايين دولار من الاقساط السنوية) يحد من قدرة المملكة المغربية على دخول سوق استقطاب رؤوس الأموال من دون معوقات تنموية، في بلد يحتاج إلى صرف كل دولار في مشاريع محلية عوض ان تسخر لتسديد خدمات الدين الخارجي.

الامارات تطلب من اليابان إحداث تغييرات في نظام تجارة النفط

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اكدت ابو ظبي انها تفكر في البحث عن شركاء وزبائن جدد لنفطها. وطلبت من اليابان اكبر زبائنها في العالم احداث تغيير في هيكلية أسعار النفط ونظام شرائه وبيعه وتوزيعه.

كما طلبت من اليابان الافصاح عن الوسائل التي تمكن الحكومة والشركات اليابانية من التاقلم مع ما أسمته ثورة في صناعة النفط تشهدها آسيا والمحيط الهادي.

وتتفق الامارات واليابان على ان التطورات السريعة في منطقة آسيا والمحيط الهندي وخصوصاً في الصين لها تأثيرات كبيرة على مستقبل واتجاهات اسواق النفط العالمية. فيما اكدت الامارات انها تنفذ مشاريع استثمارية تمكنها مستقبلاً من تلبية الحاجات من الاسواق المحلية والدولية والبحث عن شركاء جدد.

واكد يوسف عمير بن يوسف الأمين العام للمجلس الأعلى للبترول المدير العام لـ «شركة بترول ابو ظبي الوطنية» (ادنوك) في الملتقى المشترك الثالث الذي عقد أمس في ابو ظبي بين «ادنوك» ومركز الطاقة النفطية في اليابان ان تطورات غير مالوفة الى حد ما تجتاح منطقة آسيا والمحيط الهندي حيث لا يزال معدل النمو مستمراً على مستويات عالية مما يؤدي الى زيادة الطلب على مصادر الطاقة.

وقال ان مصافي جديدة بدات في العمل في الوقت الذي تجري فيه عمليات توسعة لمصاف أخرى في المنطقة وبما يؤدي الى زيادة الطاقة الانتاجية لمصافي النفط في تلك الدول بنهاية هذه السنة بمعدل مليون برميل يومياً على العام السابق.

واضاف ابن عمير ان هذه الزيادة في الطاقة الانتاجية للتصدير تتيح للدول المصدرة للنفط الخام فرصة زيادة صادراتها، فيما تفتح المجال ولو بصورة اقل امام الدول المستوردة للمنتجات ومنها اليابان لايجاد «اسواق جديدة للاستيراد منها».

واشار الى ان هذه التطورات تنطوي على فرص جديدة ومجالات للتنافس في الوقت نفسه. كما ان تطور الاحداث في الدول التي تمر بمرحلة تغييرات جذرية مثل الاتحاد السوفياتي سابقاً والصين سيكون له اثر كبير على عملية العرض والطلب للطاقة لكلاهما من اكبر المنتجين [illegible]

وقال انه على ضوء هذه المتغيرات ياتي هذا الملتقى مناسبة لتبادل الآراء، مشيراً الى ان التقنيات الحديثة توفر الامكانات اللازمة لاستخلاص كميات أكبر من النفط الخام من المكامن الحالية وتفتح المجال أمام استكشاف مكامن جديدة بكلفة اقل من المراحل الانتاجية.

وقال ماساو تاكاجي مدير مركز الطاقة النفطية في اليابان ان الشرق الأوسط أصبح أكثر أهمية من ذي قبل كمصدر مهم للنفط الذي تحتاجه منطقة آسيا والمحيط الهادي وذلك نتيجة التوسع في صناعة النفط وتكريره وان تلك التطورات ستتطلب مزيداً من نفط الشرق الأوسط في المستقبل.

واشار الى ان زيادة الانتاج في آسيا ومنطقة المحيط الهادي لا تغطي الزيادة في الاستهلاك. وقال ان انتاج النفط الخام زاد بنسبة ١,٥ مليون برميل يومياً خلال الفترة بين ١٩٨٤ و١٩٩٤ فيما زاد الطلب بمقدار ٦,٣٥٠ مليون برميل يومياً. وبنسبة وصلت الى أربعة اضعاف الزيادة في الانتاج. واضاف ان هذه الفجوة بين الرقمين تم سدادها من انتاج الشرق الأوسط.

واشار الى ان منطقة آسيا والمحيط الهادي استوردت عام ١٩٩٤ من الشرق الأوسط نحو ٩,٢ مليون برميل يومياً. وتعتمد المنطقة على الشرق الأوسط لاستيراد ٧٤ في المئة من حاجاتها من النفط الخام، وهي نسبة تفوق اعتماد اميركا واوروبا.

وتوقع تاكاجي ان تنمو حاجات المنطقة بنسبة ٤,١ في المئة حتى سنة ٢٠٠٠ وربما تزداد هذه النسبة مستقبلاً. مشيراً الى ان الطلب من الصين سيكون عالياً نظراً الى ان انتاجها المحلي ما زال متعثراً ولذا سيزداد الطلب على النفط الخام من الشرق الأوسط.

كما توقع تاكاجي ان يزداد الطلب على النفط في اميركا بنسبة ١,٣ في المئة حتى سنة ٢٠٠٠ وان يكون الشرق الأوسط احد اهم المصادر للنفط المصدر لاميركا والذي بلغت نسبته عام ١٩٩٤ نحو ٢٣ في المئة، فيما توقع زيادة الطلب على النفط في اوروبا وافريقيا حتى عام ٢٠٠٠ بنسبة ١,٤ في المئة. وصدرت دول الشرق الأوسط لأوروبا ٤ في المئة من حاجاتها النفطية.

واتفق ابن عمير مع ستين واتانابي السفير الياباني في ابو ظبي على ان واردات النفط اليابانية من الامارات تشكل نحو ٢٥ في المئة [illegible]

بورصتا الأردن والبحرين توقعان اتفاق ربط السوقين الماليتين

□ عمان - من صلاح حزين:

■ وقع الأردن والبحرين امس اتفاقاً للتعاون المشترك في مجال الاوراق المالية ربطت بموجبه السوق المالية في البحرين مع سوق عمان المالية في أول عملية للربط بين سوقين للمال خارج نطاق دول الخليج العربية.

وقع الاتفاق المدير العام لسوق البحرين للأوراق المالية فوزي بهزاد والمدير العام لسوق عمان المالية امية طوقان.

ويهدف الاتفاق الذي كان مدار نقاش بين الطرفين على مدى أشهر طويلة انتهت بالموافقة على مسودته منذ شهر، الى ادراج اسهم الشركات الأردنية في سوق البحرين للأسواق المالية، وإدراج اسهم الشركات البحرينية في سوق عمان المالية من اجل إتاحة الفرصة امام الشركات المساهمة العامة في البلدين خصوصاً الشركات المؤسسة حديثاً لطرح اسهمها في السوقين الماليتين ضمن شروط معينة والى توفير المعلومات الخاصة بالشركات المسجلة في كل سوق للمتداولين في السوق الاخرى.

وقال السيد بهزاد «ان الاتفاق ياتي تنفيذاً لتوصية اللجنة الأردنية - البحرينية المشتركة بضرورة انفتاح القطاع الخاص في كل من الأردن والبحرين على بعضهما من اجل تنمية الاستثمار البيني، وزيادة فرص الاستثمار امام المستثمرين في البلدين».

وقال للصحافيين في اعقاب توقيع الاتفاق «ان الفائدة ستكون من نصيب المواطن الراغب في تداول الاسهم في السوق المالية، والمستثمرين بشرائحهم كافة والشركات المساهمة العامة، حيث ان ادراج اسهم هذه الشركات يوسع نطاق الفرص الاستثمارية، كما انه يزيد السوقين الماليتين عمقا واتساعاً».

وكشف المدير العام لسوق عمان المالية النقاب عن وجود ملحق للاتفاق يتضمن شروط ادراج اسهم الشركات المساهمة العامة، وقال «انها متشابهة في السوقين الماليتين كما يسهل عملية ادراج الشركات فيهما». واوضح ان هذه الشروط تتعلق باداء هذه الشركات ورؤوس اموالها.

وكانت اللجنة الأردنية - البحرينية المشتركة بدات التنسيق لإتمام الاتفاق ووضعت مسودته واوصت باتمامه لتكون خطوة على طريق انفتاح القطاع الخاص في الأردن والبحرين على بعضهما بعضاً.

وكان السيدان فوزي بهزاد وطوقان بحثا في قضية الربط بين السوقين الماليتين منذ نحو عامين على هامش انعقاد مؤتمر «استراتيجيات تنشيط البورصات العربية» الذي عقد في عمان في نيسان (ابريل) ١٩٩٤.

مخابز السلمان تتفق مع ونكلر على بناء خط جديد للانتاج

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ ابرمت مخابز السلمان في منطقة القصيم عقداً مع شركة ونكلر الألمانية لبناء خط انتاج جديد يضيف إلى الطاقة الحالية للمخابز ٢٤ الف رغيف في الساعة. ووقع الاتفاق عن المخابز السيد صالح عبدالله السلمان رئيس مجلس إدارة مجموعة السلمان التجارية.

وقال السيد حمد السلمان المدير العام لشركة المخابز لـ «الحياة» ان العقد الذي تبلغ قيمته ٢٣ مليون ريال سعودي تقاسمته ونكلر مع شركة اخرى ستحصل على عشرة ملايين ريال في مقابل توريد سيور تبريد الخبز ومكائن تغليفه.

وقال إن التوسعة الجديدة التي ستبدأ الانتاج مطلع العام المقبل هي الثانية التي تنفذها المجموعة منذ انشاء المخابز عام ١٩٧٨ وسترفع الانتاج إلى ٥٠ الف رغيف في الساعة اي ما يعادل ١.٢ مليون رغيف يومياً موزعة على خطين لانتاج الخبز المفرود وخط للخبز الرهيف وخطين للخبز الصومالي.

وذكر في هذا الصدد ان المخابز شهدت توسعتها الأولى عام ١٩٩٢ والتي رفعت الانتاج إلى ٢٥ الف رغيف في الساعة وكانت كلفت المجموعة ١٢ مليون ريال.

وعلى غرار التوسعة الأولى، اعتمدت المجموعة قدراتها الذاتية في تمويل التوسعة الثانية.

وقال السلمان إن المجموعة تلقت لدى بداية نشاطها عام ١٩٧٨ قرضاً قيمته ستة ملايين ريال من الادارة العامة للقروض والامانات في وزارة المال والاقتصاد لاستكمال تاسيس المخابز التي اقيمت على مساحة عشرين الف متر مربع بكلفة ١٦ مليون ريال.

وقال إن المخابز، وهي أولى المخابز الآلية في منطقة القصيم استهلت انتاجها عام ١٩٧٩ بطاقة انتاجية بلغت ٤٩٠ طن طحين سنوياً ارتفعت مع التوسعة الأولى إلى ٨٩٥٠ طناً، وترفع التوسعة الجديدة الطاقة التشغيلية للمخابز إلى ١٣٩٠٠ طن طحين سنوياً.

وذكر السلمان أن اعتبارات عدة أملت التوسعة الجديدة منها حاجة المخابز إلى خط انتاج مساند للخطوط السابقة التي مضى عليها ١٧ عاماً، ومواجهة اخطاء الانتاج التي قد تحدث اضافة إلى مواكبة متطلبات النمو السكاني المرتقب في المنطقة. واكد حرص المجموعة على التوسع والانتشار في خطوط توزيعها الحالية لتشمل الرياض.

وتملك المجموعة ٣٥ سيارة تعمل على مدار ١٩ ساعة يومياً، تغطي كامل منطقة القصيم إلى جانب مدن الغاط والزلفي والمجمعة في المنطقة الوسطى.

وتمتلك المخابز صوامع خاصة لتخزين الدقيق تتسع لـ ١٨٠ الف طن تكفي لانتاجها ١٨ يوماً متصلة، وهي تعمل آلياً، إذ تتم عمليات العجن والتقطيع والخبز وتبريد الخبز اوتوماتيكياً، من دون ملامسة الأيدي وهو ما يتوافق مع المواصفات السعودية للمخابز الاوتوماتيكية.

وتعمل المخابز بخلاطات المانية تستوعب ٢٠٠ كيلو من الطحين في العجنة الواحدة تكون بعد خمس دقائق جاهزة لمرحلة التقطيع التي تشمل الخبز بكل انواعه، ويمر العجين لتخميره على سيور (تملك المخابز خمسة عشر سيراً) لمدة ٤٥ دقيقة تحت معدلات ثابتة من الرطوبة ودرجات الحرارة يكون بعدها العجين جاهزاً للخبز. كما تتم عملية تغليف الخبز بعد تبريده اوتوماتيكياً.

تأسيس شركة سعودية - يونانية مشتركة لصناعة الهياكل الحديدية في جدة

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ أعلن امس في جدة تاسيس شركة سعودية - يونانية مشتركة لصناعة الهياكل الحديدية من خلال مصنع خاص بها في المدينة الصناعية في جدة بطاقة خمسة آلاف طن من الهياكل الحديدية المضغوطة سنوياً.

وقال السيد عبدالله مرعي بن محفوظ العضو المنتدب المدير العام للمجموعة السعودية (لشركات ومصانع بن محفوظ والعمودي) انه اتفق مع شركة نوي اليونانية على انشاء الشركة بينهما براسمال عشرة ملايين ريال يمتلك الجانب السعودي ٧٠ في المئة والباقي للجانب اليوناني.

واوضح بن محفوظ ان شركة الاعمال المتحدة لأعمال الحديد في مكة المكرمة، إحدى شركات المجموعة، سيتم دمجها مع المصنع وتمثل المجموعة السعودية فيه، فيما تتولى الشركة اليونانية تقديم التقنية الفنية والآلات والمعدات الخاصة بالمصنع.

وذكر ان مجموعة بن محفوظ والعمودي السعودي تتجاوز مبيعاتها ٤٠٠ مليون ريال سنوياً من خلال نشاطاتها في مجال صناعة الدهانات في جدة وينبع مشاركة مع شركتي جوتن النرويجية وهيرتز الألمانية، وتشكيلات الالمونيوم والاخشاب والعقارات وصياغة الذهب والمجوهرات.

من جهة ثانية، قال الياس تشيكلوس رئيس مجلس إدارة شركة نوي اليونانية ان شركته متخصصة في الصناعات الحديدية ونفذت مشروع استاد اولمبياد اثينا.

واوضح ان الدراسات الخاصة التي اجراها توصلت إلى ان السوق السعودية ستشهد طفرة كبيرة في مجال الانشاءات الحديدية خلال السنوات العشر المقبلة.

مشكلة الفقر في سورية (١ من ٢)

ارتفاع مخصصات الدفاع أثر سلباً على معدلات التنمية

□ دمشق - من إبراهيم حميدي:

■ اكد خبراء سوريون ان انجازات اقتصادية تحققت في الـ ٢٥ سنة الماضية وان الاقتصاد الوطني تحول من «التخلف» الى «التطور» والتركيز على موضوع «الامن الغذائي» للمساهمة في تحسين مستوى المعيشة للمواطنين السوريين على رغم الاثر السلبي الذي تركه «الصراع المسلح العربي - الاسرائيلي في الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في سورية لانها تخصص الجزء الاكبر (نحو ٤٢ في المئة من الموازنة) من مواردها الاقتصادية لتغطية متطلبات الدفاع الامر الذي انعكس على معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية».

وبعدما اشار هؤلاء الى ان البنية الاقتصادية كانت قبل ٢٥ سنة «تتسم بالتخلف وكان الاقتصاد يعتمد على النشاطات الزراعية البعلية التي يتعلق حجم انتاجها بالعوامل الجوية وصناعة بدائية تعتمد بشكل اساسي على الانتاج الحرفي الصغير وتجارة خارجية ضعيفة»، لفتوا الى ان سياسة الحكومة أدت الى «اقامة التعاون المثمر بين القطاعات الثلاثة، الخاص والعام والمشترك، لتحقيق اقصى ما يمكن من التفاعل والتكامل والتنسيق بينها».

وجاء كلام الخبراء في دراسة قدمت الى مؤتمر «استراتيجية القضاء على الفقر» التي نظمها «البرنامج الانمائي للامم المتحدة» بالتعاون مع الحكومة السورية في نهاية الشهر الماضي وقدمت وزارة الشؤون الاجتماعية دراستين تناولتا الوضع المعيشي في البلاد واثر الوضع الاقتصادي في ذلك. وهي من المرات القليلة التي تنشر فيها ارقام رسمية تتناول مستويات الفقر ومقاييسه.

وذكرت الدراسة ان تعاون القطاعات الثلاثة في المجال الصناعي ادى الى ارتفاع وتيرة التوظيفات في هذا المجال وازداد عدد المنشآت الصناعية الخاصة من ٧٨٠٠ منشأة عام ١٩٧١ الى ٣٢ الفاً بعد عشرين عاماً والى ٤٠ الف منشأة العام الماضي منها نحو ١٤.٥ الف منشأة رخصت بموجب قانون الاستثمار رقم ١٠.

واضافت ان الامن الغذائي نال الاهمية القصوى في سياسة الحكومة التي اعطته الاولوية واقامت السدود والشبكات واستصلاح الاراضي لزيادة المساحة المروية التي بلغت مساحتها ١.٢ مليون هكتار بعدما كانت ٥٣٩ الف هكتار.

وبلغ عدد السدود المنفذة ١٣٦ سداً تصل طاقتها التخزينية الى نحو ١٥ بليون متر مكعب من المياه.

واشارت الدراسة الى ان تلك السياسة ادت الى انتاج ما يفيض عن حاجة البلاد من الحبوب والخضار والفواكه وتصديرها بعدما كانت سورية تستورد الكثير منها. وازدادت قيمة الانتاج الزراعي بالاسعار الجارية من ٤.٤ بليون ليرة عام ١٩٧٥ الى ٢٢٥ بليوناً عام ١٩٨٥ والى ٢٠٣.٢ بليون ليرة عام ١٩٩٥. كما قفز انتاج الحبوب من ٣.١ مليون ليرة عام ١٩٩٠ الى ٥.٠ مليون ليرة العام الماضي.

وعن النفط والغاز والثروة المعدنية، افادت الدراسة ان سورية «حققت تقدماً ملموساً ويجري العمل في الحقول المكتشفة لوضع صناعة النفط قيد الاستثمار وتبذل جهود لتسريع عملية تطوير حقول الغاز المكتشفة وربطها بمراكز الاستهلاك. وارتفع انتاج النفط من ٢٣.٤ مليون متر مكعب عام ١٩٩٠ الى ٣٢.٤ مليون عام ١٩٩٤. وبلغت صادرات النفطية في العام نفسه ٢٢.٣ بليون ليرة سورية. واضافت «تم اكتشاف عدد من حقول النفط الجديدة». ولم تذكر الدراسة اسماءها لكنها اشارت الى ان انتاج الفوسفات بلغ ١.٢ مليون طن عام ١٩٩٤.

وذكرت ان البلاد «ستصدر مستقبلاً الطاقة الكهربائية بعد ان بلغ الانتاج العام الماضي اكثر من ١٤ بليون كيلوواط ساعة بعدما كانت تعاني من عجز بلغ ٣.٢ مليون كيلوواط. واشارت الى ان اطوال السكك الحديد تضاعفت في الـ ٢٥ عاماً الماضية وزاد طول الطرق البرية من ١١.٦ الف كلم الى ٣٧.٤ الف كلم عام ١٩٩٤ كما بلغت قيمة العائدات السياحية ١٨.٨ بليون ليرة سورية عام ١٩٩٤.

وعن التجارة الخارجية والداخلية، ذكرت الدراسة الرسمية ان الحكومة سمحت للقطاع الخاص في الاعوام الاخيرة باستيراد بعض المستلزمات الاساسية لتشغيل المعامل واعتمدت ضرورة تأمين الاحتياجات التموينية والسلع الغذائية الاساسية في اطار سلع استهلاكية متوازنة تعتمد اساساً على الانتاج الوطني، مما ادى الى ادخال جميع المواد والمعدات والتجهيزات الضرورية للتنمية. وقالت ان تشجيع التصدير جرى عبر السماح للمصدرين الاحتفاظ بنسبة تراوح بين ٧٥ و١٠٠ في المئة من حصيلة صادراتهم بالقطع الاجنبي لاستخدامه في عمليات الاستيراد. الامر الذي ادى الى ارتفاع قيمة المستوردات من بليوني ليرة عام ١٩٧٢ الى ٦١ بليوناً عام ١٩٩٤ وارتفعت قيمة الصادرات من ١.٢ بليون ليرة الى ٤٠ بليون ليرة خلال الفترة نفسها.

مستثمر تايواني يشاهد في احدى قاعات البورصة في تايبه، برنامجاً اخبارياً على التلفزيون يظهر خريطة لمنطقة تجارب الصواريخ الصينية (رويتر)

تأثر بورصة تايوان بأنباء تجارب الصواريخ الصينية

■ تايبه - رويتر - هزت انباء اعتزام الصين اجراء تجارب لصواريخها قبالة شواطئ تايوان الاسواق المالية التايوانية امس الثلثاء حيث انخفضت اسعار الاسهم ويتوقع ان يتزايد الطلب على الذهب.

وانخفض مؤشر البورصة ٦٢.٤٩ نقطة، اي ١.٢٩ في المئة ليصل لدى الاغلاق الى ٤٧٩٢.٧٤ نقطة.

ومنذ مطلع السنة الجارية خسر المؤشر ٧.٣ في المئة بعدما فقد ٢٧ في المئة من قيمته العام الماضي.

وكانت الصين اعلنت انها ستجري التجارب في مناطق بحرية حول الجزيرة بين ٨ و١٥ آذار (مارس) الجاري في ما يبدو انه جزء من مناورات عسكرية الهدف منها التأثير على سكان جزيرة تايوان قبل انتخابات رئاسية تجري الشهر الجاري.

وقال وسطاء ان صندوقاً تدعمه الحكومة حجمه ٢٠٠ بليون دولار تايواني لتحقيق الاستقرار في البورصة دخل السوق للحيلولة دون حدوث انخفاض حاد، لكنهم توقعوا ان يتجنب المستثمرون الافراد التعامل.

من جهة اخرى قال متعاملون انه يتوقع ان يتزايد الطلب على الذهب الذي يمثل ملاذاً آمناً للاستثمارات في اوقات الازمات.

اتجاهات

العساف يرأس الوفد السعودي في اجتماع المجلس الاقتصادي العربي

● الرياض - «الحياة»: يرأس وزير المال والاقتصاد الوطني السعودي الدكتور ابراهيم العساف الوفد السعودي المشارك في اجتماعات الدورة الـ ٥٧ للمجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي التي تبدأ في القاهرة اليوم.

وقال بيان لوزارة المال والاقتصاد ان العساف سيرأس وفداً يضم الدكتور محمد الجبر المدير العام للجمارك والدكتور عبدالله القويز وكيل الوزارة للشؤون الاقتصادية وعدداً من المسؤولين في الجهات الحكومية ذات العلاقة. ويتضمن جدول اعمال الدورة مناقشة نتائج اعمال المجالس الوزارية العربية في المحيط الاقتصادي والتي تشمل اجتماعات وزراء المواصلات، الكهرباء، الاتصالات والبيئة. ودرس التقارير الفنية المتعلقة بانشاء منطقة تجارة حرة عربية في اطار اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية الموقعة عام ١٩٨١ اضافة الى تنمية قطاع السياحة العربية.

كما يناقش اللقاء مواضيع التكامل الاقتصادي العربي في ضوء توصيات اللجان المختصة وفرق العمل التي عقدت اجتماعاتها خلال الفترة الماضية وكذلك درس قواعد المنشأ العربية ومراجعة دور الغرف العربية الاجنبية المشتركة.

الاسكندرية تشارك في شبكة كومبيوترية مع الغرفة العربية - الاميركية

● الاسكندرية - «الحياة» - قال السيد مصطفى النجار رئيس الغرفة التجارية في الاسكندرية إنه تقرر الاشتراك في شبكة كومبيوترية مع الغرفة العربية الاميركية لربط التجارة في الاسكندرية. ما يفتح الباب امام رجال الاعمال للانضمام لعضوية الغرفة العربية الاميركية للتجارة.

واضاف النجار ان الاشتراك في هذه الشبكة يتيح التعرف على الشركات الاميركية المهتمة بتوكيل ممثلين في الشرق الاوسط والالمام بالمعارض المقامة والحصول على خصومات الفنادق، اضافة الى تيسير الحصول على تأشيرات دخول الولايات المتحدة.

وكان روبرت دوزانكي مدير الغرفة العربية الاميركية في نيويورك ارسل خطاباً للغرفة يوضح اهمية المشاركة في شبكة الاتصالات.

٥٦ مليون ريال قيمة عقد تشغيل محطة البضائع الشمالية في ميناء جدة

● جدة - «الحياة» - تم في المؤسسة السعودية العامة للموانئ ابرام عقد لتوفير خدمات متكاملة لتشغيل وصيانة محطة البضائع العامة الشمالية في ميناء جدة الاسلامي. وقال رئيس المؤسسة بالنيابة المهندس محمد بن عبدالكريم بكر في تصريح صحافي ان قيمة العقد الذي ابرم بين المؤسسة العامة للموانئ و«شركة مقاولات الخليج للشحن والتفريغ» وهي شركة سعودية، تبلغ نحو ٥٦ مليون ريال (١٤.٩ مليون دولار) ومدة التنفيذ ثلاث سنوات. وبين بكر ان العقد يأتي ضمن المساعي السعودية لتشجيع القطاع الخاص السعودي للمشاركة في ادارة وتشغيل المرافق العامة. وقال ان هذا يأتي في اطار السعي المتواصل للمؤسسة العامة للموانئ لتطوير خدمات الموانئ السعودية.

ويشار الى ان محطة البضائع العامة الشمالية في ميناء جدة الاسلامي تشتمل على ثمانية أرصفة مجهزة بمعدات وساحات ومستودعات واسعة للتخزين. وتبلغ الطاقة السنوية للمحطة ٢.٥ مليون طن من البضائع العامة.

دعوة لتعديل مواصفات الادوات الصحية السعودية لتحقيق وفورات في استهلاك المياه

● جدة - «الحياة» - دعت وزارة الصناعة والكهرباء السعودية المصانع السعودية المنتجة للأدوات الصحية والمغاسل الى العمل على تعديل مواصفات منتجاتها بغية تحقيق وفورات في استهلاك المياه.

وأوضح وكيل وزارة الصناعة والكهرباء السعودية لشؤون الصناعة المهندس مبارك الخفرة انه سيكون هناك تشجيع لاستخدام انواع من الادوات الصحية والمغاسل المزودة بالهواء المضغوط لزيادة قوة دفع المياه، وتوجيه موردي الادوات الصحية في السعودية الى ان تكون صناديق الطرد المستوردة بمواصفات أقل استخداماً للمياه.

مصر تساعد نيبال في مجال تطوير الطاقة

● كاتمندو - رويتر - ذكر مسؤولون امس ان مصر ستقدم المساعدة الفنية لبرنامج تطوير الطاقة في نيبال. وقالت وزارة موارد المياه النيبالية انه بموجب اتفاق تم توقيعه اول امس ستساعد مصر مملكة نيبال في توليد ونقل الطاقة وصيانة منشآتها.

وقال المسؤولون ان القاهرة ستعاون كاتمندو في تصميم وتركيب وتشغيل شبكة كهرباء ريفية وستزود نيبال بالمعدات اللازمة وتقوم بتدريب حوالى ٢٥ مهندساً نيبالياً في مصر. ويأتي الاتفاق بعد محادثات بين وزير الكهرباء والطاقة المصري ماهر اباظة الذي يزور نيبال حالياً لحضور مؤتمر دولي عن الطاقة ووزير موارد المياه النيبالي باشوباتي شومشر رانا. ويركز المؤتمر الذي افتتح أول من أمس على تنمية مصادر الطاقة في آسيا. ويمكن لنيبال توليد ما يصل الى ٨٣ الف ميغاواط من الطاقة الكهرومائية. والمملكة واحدة من افقر عشر دول في العالم ويعمل نقص الطاقة الكهربية بها على ابطاء خطى التصنيع.

اللجنة العليا المشتركة المصرية - الأردنية تجتمع في عمان في ٢٢ نيسان المقبل

● القاهرة - «الحياة» - قالت مصادر اقتصادية مصرية ان اللجنة العليا المشتركة المصرية - الاردنية برئاسة الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري ونظيره الاردني عبد الكريم الكباريتي ستجتمع في عمان في ٢٢ نيسان (ابريل) المقبل.

واضافت المصادر ان اللجنة ستبحث خلال اجتماعاتها التي تستمر ثلاثة ايام في تعزيز آفاق التعاون الثنائي بين البلدين في مجالات الاقتصاد والتجارة بما يحقق المصالح المشتركة في البلدين. وسيسبق اجتماعات اللجنة العليا اجتماعات على مستوى الخبراء تستمر ثلاثة ايام لانجاز القضايا التي ستبحث بها اللجنة المشتركة.

مؤشر سوق البحرين يسجل زيادة طفيفة

● المنامة - رويتر - قادت اسهم «الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير» معاملات نشطة في سوق البحرين للأوراق المالية امس ارتفع خلالها مؤشر الاسهم الرسمي قليلاً. وبينت نشرة صدرت عن السوق عند الاقفال انه جرى تداول ٦١٠ الاف سهم من اسهم الشركة التي هبطت اسعار اسهمها خمسة فلوس لتبلغ ٦٠٠ فلس للسهم. كما جرى تداول ١١٩٤٥٨ سهماً من اسهم «بنك البحرين والكويت» التي ارتفعت اسعارها فلساً واحداً لتصل الى ١٧٠ فلساً للسهم وزادت اسهم «البنك الاهلي التجاري» فلسين الى ٢٦٦ فلساً للسهم وصعدت اسهم «شركة البحرين للاتصالات» فلسين كذلك الى ٤٠٨ فلوس للسهم.

وأوضحت النشرة ان مؤشر الاسهم ارتفع ٢.٤٣ نقطة ليبلغ ١٢٢٩.١٣ نقطة. وبلغ مجموع الاسهم التي تم تداولها في السوق ٧٨٩٨٧٨ سهماً من خلال ١٦ صفقة بقيمة ٤٠٥٧٩٤ ديناراً (١.١ مليون دولار).

تداولات متوسطة في سوق مسقط والمؤشر يسجل تراجعاً طفيفاً

● دبي - رويتر - سجلت سوق مسقط للاوراق المالية تداولات متوسطة امس استأثر قطاع الخدمات بنسبة ٣٩ في المئة من قيمتها.

وسجل المؤشر العام للسوق عند الاقفال انخفاضاً طفيفاً مسجلاً ١٦٦.١٠ نقطة مقابل ١٦٦.٣٥ نقطة عند الاقفال أول امس.

وبلغت القيمة الاجمالية للتداول ٦٣٩ الف ريال من خلال ١٨١ صفقة على ٣٢٨ سهماً و٤٠ سنداً. وارتفع سهم «شركات عمان للاستثمار والتمويل» الى ٣.٧٥٠ ريال من ٣.٦٠٠ ريال عند الاقفال السابق وسهم «شركة مسقط للتأمين» الى ١.٤٥٠ ريال من ١.٤٠٠ ريال وسهم «البنك الوطني العماني» الى ٢.٥٠٠ من ٢.٤٥٠ ريال.

ندوة الشراكة المصرية - الأوروبية تبحث في الآثار المتوقعة على الصناعة في مصر

□ القاهرة - «الحياة»:

■ افتتح السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري امس ندوة الفرص التجارية المتاحة لمصر في إطار السياسة المتوسطية الجديدة للاتحاد الاوروبي واتفاق المشاركة وقواعد منظمة التجارة الدولية والتي تنظمها الخارجية المصرية بالتعاون مع المنظمة الدولية للتجارة والتنمية (انكتاد) والحكومة الايطالية.

وقال السفير جمال البيومي مساعد وزير الخارجية المصري ان الندوة ستبحث على مدى ثلاثة ايام مواضيع مهمة عدة بالنسبة للمفاوضات الجارية بين مصر والاتحاد الاوروبي للوصول إلى اتفاق المشاركة.

ومن بين المواضيع المطروحة الآثار المتوقعة على قطاع الصناعة المصري نتيجة دخول مصر في ترتيبات التجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي وامكان مواجهتها من خلال اعداد برامج اعادة التأهيل والتحديث للهياكل الانتاجية والخدمية وتطوير البنية التحتية. اضافة الى امكان نفاذ المنتجات الزراعية المصرية الى الاسواق الاوروبية في ظل اتفاق المشاركة مع الاخذ في الاعتبار السياسة الزراعية المشتركة للاتحاد الاوروبي والتنازلات المختلفة التي حصلت عليها الدول المتوسطية الاخرى ودول وسط وشرق أوروبا.

كما تتناول الندوة مواضيع المواصفات الفنية المطبقة في الاتحاد الاوروبي وآثارها على قدرة الانتاج المصري على المنافسة العالمية وعلى وجه الخصوص داخل السوق الاوروبية الموحدة وقواعد المنشأ المنظمة لدخول المنتجات المصرية الى اسواق الاتحاد الاوروبي وقواعد منظمة التجارة العالمية في هذا الصدد وامكان الاستفادة من التعرف على قواعد المنشأ المطبقة في اطار الاتفاقات الاخرى للتجارة الحرة.

اضافة إلى ذلك، تناقش الندوة القواعد المنظمة للمنافسة في اطار الاتفاق المعروض على مصر وتجارب الدول الاخرى في شرق اوروبا وحول البحر المتوسط واجراءات حماية الملكية الفكرية وتأثير ذلك على حركة التجارة بين مصر والاتحاد الاوروبي وارتباطها باتفاقية حقوق الملكية الفكرية المرتبطة بالتجارة في اطار الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات الجمركية «غات».

ويشارك في اعمال الندوة الدكتور يوسف بطرس غالي وزير الدولة والمهندس سليمان رضا وزير الصناعة وعدد من رجال الاقتصاد ورجال الاعمال وخبراء الصناعة والتجارة من الجانبين المصري والاوروبي ومجموعة من خبراء «انكتاد».

اليمن يرصد ٩٤ مليون دولار لمحو الأمية بين النساء

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ تنعقد في فندق رمادا حدة اليوم الاربعاء لمناسبة يوم المرأة العالمي ندوة يشارك بها مئة شخص يمثلون المنظمات الحكومية والاقليمية والدول المانحة للمساعدات في مجال تنمية المرأة.

وسيناقش المجتمعون سبع أوراق عمل تتضمن تقويم المشاركة اليمنية في مؤتمر بكين ودور المرأة في مجالات التنمية والصحة والبيئة والسكان وكيفية ترجمة المشاريع المقترحة لتحسين أوضاع المرأة.

وقالت مصادر في اللجنة الوطنية اليمنية للمرأة لـ «الحياة» ان النساء يواجهن ظروفاً صعبة بسبب بعض القيود الاجتماعية والتقاليد الموروثة ووصلت الأمية في صفوف النساء الى نسبة ٧٦.٩ في المئة ولم تحصل امرأة يمنية حتى الآن على منصب سفيرة أو وزيرة. لكن المصادر لفتت الى تحسن في وضع المرأة خلال الفترة بين ١٩٨٢ و١٩٩٥ واشراكها في مجال التنمية. وبلغت نسبة العاملات في المجالات الاقتصادية والحرفية الى نسبة ٢١.٩ في المئة من القوى العاملة.

وتقدر الموازنة التقديرية الحكومية للجنة الوطنية للمرأة بنحو ٧ ملايين ريال سنوياً ويقدر الدعم الاقليمي والدولي بنحو ٦٠٠ الف دولار سنوياً ويقترح تقرير حديث في شأن وضع المرأة في اليمن حصلت «الحياة» على نسخة منه جملة من الخطط والبرامج التنموية في اطار انشطة المرأة منها خطة لمكافحة الفقر في أوساط النساء بكلفة ٢.٤ مليون ريال تركز على توفير فرص عمل للنساء وتحسين وضع المرأة الريفية العاملة في الزراعة وتربية الثروة الحيوانية.

ويقترح التقرير خطة عمل أخرى لتمكين المرأة من التعليم ورفع معدلات الاستيعاب في التعليم الأساسي والثانوي، ويصل التفاوت بين الجنسين في التعليم الأساسي الى ٧٠ في المئة لصالح الذكور وفي التعليم الثانوي بنسبة ٨٢ في المئة وفي التعليم الفني والمهني بنسبة ٩٠ في المئة. وترتفع نسبة الفاقد التربوي في مختلف المراحل بمتوسط ٨٠ في المئة ويتفاوت الجنسان في مهنة التعليم بنسبة ٨٠ في المئة لصالح الذكور كما يتفاوتان في نسبة القيد في التعليم الجامعي بنحو ٨٥ في المئة لصالح الذكور وتستهدف الخطة تنفيذ حملة لمدة ٥ سنوات لمحو أمية ٥٠ في المئة من النساء. وتكلف زيادة نسبة القيد للبنات في التعليم الأساسي ٩.٥ مليون دولار ويكلف محو أمية ١.٤ مليون فتاة وامرأة نحو ١٢.٢ مليون دولار بينما تكلف زيادة الاستيعاب في التعليم الثانوي نحو ٣٧.٧ مليون دولار ويتطلب توفير المعلمات نحو ٣٤.٦ مليون دولار. وأبرز التقرير خطة عمل لرفع المستوى الصحي للمرأة والطفل بهدف خفض نسبة وفيات الأمهات الى ٠.٠٠٥ في المئة وولادة عن النسبة الحالية وهي ٠.٠١٥ في المئة ولادة نهاية السنة ٢٠٠٠ ورفع نسبة استخدام وسائل تنظيم الأسرة من ٥٠ في المئة حالياً الى ٨٥ في المئة.

وعرض التقرير الذي أعدته نحو ٢٠ شخصية نسائية يمنية بارزة لبعض المشاريع الممولة من منظمات ودول مانحة منها مشروع الأسر المنتجة وتنمية المجتمع. وبدأ عام ١٩٨٥ ولا زال مستمراً بكلفة ٢٠ مليون ريال سنوياً بتمويل من الصندوق العربي للعمل الاجتماعي والحكومة اليمنية وتستفيد منه ١٨٣٦ متدربة في مجالات الخياطة والأشغال اليدوية والصناعات الغذائية.

ونفذ مكتب الأمم المتحدة للأنشطة السكانية واليونسكو مشروعاً للمرأة والسكان والتنمية بكلفة نصف مليون دولار ونفذت الوكالة الاميركية للتنمية المشروع التدريبي التنموي الثالث بكلفة ٢.٣ مليون دولار لمساعدة الجمعيات النسائية كما نفذت المنظمة السويدية لرعاية الطفولة مشروع تأهيل وتدريب الأطفال المعاقين في تعز ولحج بكلفة ٣ ملايين دولار.

وساهمت وكالة التنمية الدولية في مشروع لتطوير القطاع الصحي بكلفة ٢٥ مليون دولار وشاركت جهات عدة منها منظمة اوكسفام والبنك الدولي والحكومة الالمانية في تنفيذ المشروع الطارئ للعائدين من حرب الخليج بين ١٩٩٠ و١٩٩٤ بكلفة ٥٨.٦ مليون دولار. وركز على شراء معدات وآلات وبناء فصول اضافية في المدارس.

ورصد التقرير لمشروع الأسماك الرابع الذي ينتهي سنة ١٩٩٩ بكلفة ٣٦.٨ مليون دولار من المجموعة الأوروبية والبنك الدولي والصندوق الدولي للتنمية الزراعية. وتهتم منظمة «يونسيف» بتنفيذ مشاريع الصحة بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٣ بكلفة ٦ ملايين دولار في مجالات الرعاية الصحية الأولية ودعم مراكز الأمومة والطفولة وتنفذ المنظمة نفسها مشروعاً للصحة والتغذية بين عامي ١٩٩٣ و١٩٩٧ بكلفة ٨.٢ مليون دولار لادخال مادة اليود في الغذاء لتفادي أمراض الغدة الدرقية.

ونوه التقرير الى مساعدة قدمها برنامج الغذاء العالمي لمراكز الضم والمستشفيات والمراكز الاجتماعية بقيمة ٥٩ مليون دولار.

وينتهي النسبة الجارية ١٩٩٦ مشروع هولندي لدعم وحدة البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة في جامعة صنعاء ويهدف الى منح دراسات عليا وتوفير بيانات ومعلومات تتعلق بدور المرأة ومساهمتها في التنمية.

برنامج تمويل التجارة العربية منح خطوط ائتمان بقيمة ٥١٣ مليون دولار

□ أبو ظبي - «الحياة»:

■ بلغ اجمالي الطلبات التي تسلمها برنامج تمويل التجارة العربية منذ بدء نشاطه عام ١٩٩١ نحو ٨٢٨ مليون دولار منها زهاء ٧٠ مليون دولار خلال الشهور الثلاثة الماضية. ويبلغ رأس مال البرنامج ٥٠٠ مليون دولار يساهم فيها صندوق النقد العربي بنسبة ٥٠ في المئة.

واستعرض مجلس ادارة البرنامج في اجتماعه الخامس والعشرين الذي عقد بمقره في أبو ظبي امس برئاسة الدكتور جاسم المناعي الرئيس التنفيذي رئيس مجلس الادارة نشاط التمويل للفترة من ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وحتى ٩ شباط (فبراير) ١٩٩٦. وقالت المنظمة ان البرنامج استلم خلال فترة التقرير طلبات خطوط ائتمان لاعادة تمويل صفقات تجارية قيمتها الاجمالية ٧٠.١٦ مليون دولار، وان قيمة خطوط الائتمان التي وافق عليها حتى الآن يناهز ٥١٣ مليون دولار.

وأحيط المجلس علماً بانضمام خمس وكالات وطنية جديدة للوكالات الوطنية المعتمدة لدى البرنامج وهي «بنك الدوحة المحدود - قطر، و«بنك مسقط الأهلي العماني - سلطنة عمان»، و«بنك الاستثمار العربي - مصر» و«البنك العربي الاميركي - نيويورك»، واخيراً اتحاد المصارف العربية الفرنسية المشتركة (اليوباف) - باريس، وبذلك يصل عدد الوكالات الوطنية الى ٥٨ وكالة وطنية.

واستعرض المجلس التقرير الخاص بنشاط البرنامج في مجال معلومات وخدمات التجارة ونوه بالجهود التي تبذلها ادارة البرنامج في هذا المجال.

كما اطلع على تقرير عن اداء المحفظة الاستثمارية لاموال البرنامج والبيانات المالية للربع الأخير من عام ١٩٩٥، واحيط علماً بانعقاد اجتماع الجمعية العمومية الذي من المقرر عقده في ١٧ نيسان (ابريل) المقبل.

تونس تسن قانوناً جديداً للمحروقات وتسعى للمحافظة على الانتاج الحالي من النفط

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ يستعد مجلس النواب التونسي لسن قانون جديد للمحروقات يوحد القوانين السابقة المتعلقة بنشاطات التنقيب والاستخراج والتسويق ويضع حداً للتضارب القائم بين مواد في التشريعات السارية الآن.

وعلمت «الحياة» ان القانون الجديد يتضمن تعديلات أساسية ترمي الى حفز المستثمرين على التفتيش عن النفط والغاز الطبيعي وتوسيع مجال تنفيذها ليشمل المناطق البحرية وتحقيق حماية أفضل للبيئة.

وتأتي التعديلات المرتقبة في فترة شهدت انتعاشة ملحوظة في مجال التنقيب والاستكشافات النفطية، اذ ارتفع عدد الآبار المكتشفة حتى أواخر العام الماضي الى ثماني عشرة بئراً في مقابل احدى عشرة فقط عام ١٩٩٤.

وفي مقدم الآبار المكتشفة أخيراً بئر في سواحل مدينة «حمامات» (٦٠ كيلومتراً جنوب العاصمة تونس) يقع في حقل «زلفي» الذي تستثمره مجموعة «شمدان» وبئر ثانية في حقل «صدربعل» التي اكتشفته مجموعة «بريتيش غاز» البريطانية ويقع قرب حقل «ميسقار» الذي تستثمره حالياً والذي يقدر ان ينتج مليوني متر مكعب من الغاز يومياً لدى انطلاقه قريباً. ويعزى تركيز التونسيين على تشجيع الاستثمار في قطاع المحروقات الى الحرص على المحافظة على توازن ميزان الطاقة. اذ قدر الانتاج المحلي من النفط العام الماضي بـ ٤.٣ مليون طن في مقابل ٤.٤ مليون طن عام ١٩٩٤، فيما ارتفع الاستهلاك من خمسة ملايين طن عام ١٩٩٤ الى ٥.٣ مليون طن العام الماضي، أي بزيادة نسبتها نحو ٥ في المئة.

ووضعت «الشركة التونسية لاستثمار النفط» أخيراً خطة لتطوير حقل البرمة الواقع في الصحراء قريباً من الحدود المشتركة مع ليبيا. وتقدر كلفة الخطة التي يستغرق تنفيذها ٣ سنوات بـ ١٠ ملايين دولار، وترمي لاستحداث ابار جديدة وتوسعة المنشآت الحالية.

ويعتبر حقل البرمة الذي تم اكتشافه مطلع الستينات اقدم حقل نفطي في تونس، وهو يؤمن ٥٥ في المئة من الانتاج المحلي الاجمالي للنفط، إلا انه سجل تراجعاً في انتاجه بمتوسط ٨ في المئة سنوياً على رغم محاولات تطوير أساليب الاستخراج.

وكانت «المؤسسة الوطنية للنفط» ومجموعة «الف» الفرنسية قررتا أخيراً استثمار ٢٠٠ مليون دولار في مشروع واسع لتطوير حقل عشتار في السواحل الجنوبية وزيادة انتاجه الى ١.٢ مليون طن اعتباراً من السنة المقبلة.

ويعتبر حقل عشتار الذي اكتشفته مجموعة «الف» الفرنسية في السبعينات ثاني الحقول التونسية بعد البرمة، وشهد أعمال توسعة كبيرة منتصف الثمانينات قدرت تكاليفها بـ ٧٥ مليون دولار، وساعدت على زيادة احتياط الحقل بـ ٧ ملايين طن اضافية.

وعزا مسؤولون في «المؤسسة الوطنية للنفط» مشروع التوسعة الجديدة الى تراجع انتاج الحقل من مليوني طن في السبعينات الى مليون طن فقط حالياً. وأوضحوا ان المشروع يرمي لاقامة منصة تبعد كيلومترين عن المنصات الأربع الحالية وحفر ١٢ بئراً جديدة ستؤمن الوصول الى احتياطات في باطن الارض يقدر حجمها بخمسة ملايين طن من النفط الخام. وسيؤدي استخراج هذه الاحتياطات الى المحافظة على انتاج الحقل في مستوى يزيد على مليون طن خلال الاعوام الستة المقبلة، ويقدر ان يصل الى مداه الأعلى اي ١.٢ مليون طن اواخر العقد الحالي.

شروط اعتبار المرء مقيماً في بريطانيا في ما يختص بأعبائه الضريبية

□ ديفيد فريدمان الشريك في شركة «اوزوالد هيكسون كوليير» للمحاماة يناقش هنا أسس الاقامة في بريطانيا من ناحية دفع الضرائب، ويجادل بأن المملكة المتحدة من الدول المرتفعة التكاليف لكنها لا تزال جذابة اذا خطط المرء لشؤونه الضريبية بعناية.

■ تختلف القوانين والانظمة الضريبية في المملكة المتحدة كثيراً عن الانظمة والقوانين المماثلة في الاجزاء الأخرى من العالم.

ونادراً ما يستند التكليف بدفع الضرائب الى المشاعر او الى النوايا، لكن خضوع المرء الى احكام الضريبة البريطانية يرتبط بما اذا كان مقيماً في المملكة المتحدة. كما ان حجم الضرائب التي يدفعها المرء مرتبطة بما اذا كان قاطناً في بريطانيا.

واذا كان المرء مقيماً في المملكة المتحدة وقاطناً فيها (في التعريف القانوني) يتعين عليه دفع الضريبة على ما يحصله من اي منطقة في العالم ودفع ضريبة الوفاة (ضريبة الارث) بما يتناسب مع قيمة ممتلكاته كلها الموجودة في العالم عندما يواجه الاجل المحتوم.

لكن اذا كان المرء غير قاطن في المملكة المتحدة، لا يطلب منه ان يدفع هذه الضرائب بل ان يدفع فقط ضريبة على ما يدخله من اي نشاط في داخل المملكة المتحدة، وعلى ما يدخله من اي مكاسب وموجودات في المملكة ومن دخل ومكاسب يجلبها من خارج المملكة اليها. ولهذا يتعين على اي شخص ينظر جدياً في اموره الضريبية في المملكة ان يمعن النظر في ما اذا كان قاطناً في المملكة او غير قاطن فيها، واذا اضطر المرء الى الاختيار، فالافضل له الا يكون قاطناً في المملكة.

وبناء عليه، ربما تساءل المرء عن التعريف الصحيح للقاطن. والجواب هو ان القاطن هو الذي يعتبر المملكة المتحدة موئله ومسكنه في المدى الطويل، اي ان الأمر مرتبط بالمشاعر الذاتية او التفكير الذاتي او النوايا الذاتية الدخيلة.

ولنضرب مثالاً على ذلك ونقول ان عمرو يفكر بالانتقال الى لندن فترة قصيرة من الزمن او لفترة طويلة من الزمن لكنه ينوي في آخر المطاف العودة الى موئله او مقره في المدى الطويل او الطويل المدى. ويعيش البعض في المملكة المتحدة منذ فترة طويلة لكنه لا يزال يامل في العودة الى موطنه الأول يوماً ما. وهذا البعض ليس قاطناً في المملكة.

وقد يكون من الصعب اقامة الدليل على الوضع الذي يجد او يضع المرء فيه نفسه. ولهذا لا يشعر العاملون في مصلحة الضرائب البريطانية بالارتياح حيال السهولة التي بوسع اي شخص ان يستخدمها في سبيل اقامته الدليل على انه ليس مقيماً في المملكة المتحدة بالاستناد بالفعل الى ما يكنه فؤاده والى ما يدور في رأسه من افكار.

ويصعب كثيراً على العاملين في مصلحة الضرائب البريطانية ان يكشفوا بالضبط ما يفكر به اي شخص، على رغم انهم يستطيعون، في بعض الحالات، ان يجعلوا تحرر اي شخص من صفة القاطن صعباً اذا كانت الحقائق المعروفة لديهم لا تتوافق ابداً مع النوايا التي يعرب عنها هذا الشخص المكلف بدفع الضرائب. بموجب القوانين البريطانية.

وبالنظر الى ما يعرب عنه الناشطون في مصلحة الضرائب البريطانية من قلق وعدم ارتياح، تم اقتراح تغيير الانظمة والقوانين الخاصة بالاقامة مرّات ومناسبات عدة.

وعندما كانت مارغريت تاتشر لا تزال رئيسة لوزراء المملكة المتحدة، تم اقتراح تغيير من هذا القبيل. وبناء عليه نشرت الحكومة كتاباً اخضر شرحت فيه بالتفصيل كيف يستخدم البعض الأنظمة والقوانين الخاصة بالقطون لكي يخفض الضرائب التي يدفعها في المملكة المتحدة، وشرحت فيه كيف يستطيع المرء ان ينظم شؤونه الضريبية بغية خفض مقدار الضريبة الذي يتعيّن عليه دفعه.

وبعث الكتاب الأخضر ارتياحاً كبيراً لدى الناشطين في مجال تقديم المشورة الضريبية الذين كانوا على يقين من انهم كانوا على صواب لكن من دون موافقة الحكومة ومباركتها.

وفجأة وجدوا كتاباً اصدرته الحكومة نفسها يشير الى الطرق التي بها يمكن تحويل الدخل الى رأسمال، والى الطرق التي بواسطتها يمكن ارسال المال او استجلابه الى داخل المملكة المتحدة في شكل معفا من الضرائب!

واعربت اوساط عدة وقتها عن قلق عميق من ان ما تقترحه الحكومة من تعديلات للقوانين والأنظمة المعمول بها ستعني ان الناس ستتجنب التفكير في الانتقال الى المملكة المتحدة وستتجنب الانتقال بالفعل اليها. واذا صارت المملكة المتحدة اكثر غلاء، هكذا قيل، سيعاني الوكلاء العقاريون والمحامون والمحاسبون وأصحاب المطاعم والمخازن ضرراً بالغاً، كما سيعاني الاقتصاد البريطاني كله الضرر نفسه.

ويعتبر العالم على كل حال المملكة المتحدة مكاناً غالياً لكن ضرائبها المتدنية، بالنسبة الى الذين يخططون شؤونهم بعناية فائقة، لا تزال جذابة. ولهذا قيل وقتها ان هذه المنافع ستزول اذا اصرّت الحكومة على تعديل الانظمة والقوانين الخاصة بالاقامة.

وبعد ممارسة ضغوط كبيرة، رسمية وغير رسمية، تخلت الحكومة وقتها عن اقتراحاتها وشعر المحامون والمحاسبون بارتياح عميق، وتمكن زبائنهم من مواصلة المجيء الى المملكة المتحدة ومن الاقامة فيها، ومن دفع ضرائب قليلة فيها وحتى من تجنب دفع أي ضرائب فيها اذا اتخذوا جانب التخطيط المتاني والعناية الفائقة.

ومنذ بضع سنوات، جرت محاولة لخرى لتغيير الأنظمة والقوانين الخاصة بالاقامة في المملكة المتحدة. وسوّغت الحكومة رغبتها في التغيير بالاسباب نفسها التي سوّغت بها رغبتها السابقة في التغيير، على رغم ان التفاصيل هذه المرة كانت اقل عدداً.

ولكن هذه المحاولة الأخيرة لم تؤد الى اي اجراء عملي لأسباب مختلفة ومتنوعة.

والحقيقة هي ان المملكة المتحدة تتضرر كلما فكرت الحكومة في التغيير وكلما عرف هذا التفكير وشعرت به الأوساط المعنية. وتم ايضاح الوضع الراهن بعدما جرت مناقشة حول الموضوع كله في الدوائر البريطانية الحاكمة. وبناء على هذا قيل بصراحة ووضوح ان حكومة جون ميجور الحالية لا تنوي ادخال اي تعديل على الأنظمة والقوانين الراهنة الخاصة بالقطون.

وطُلب الى اللجنة القانونية ان تُعد تقريراً عن مسالة القطون مما سبّب انتشار الاشاعات والتساؤلات حول ما اذا كانت الحكومة على وشك تعديل الأنظمة الخاصة بالقطون.

وشعر المحاسبون والمحامون وزبائنهم بالارتياح العميق عندما اصدرت الحكومة البريطانية بياناً، في السادس عشر من كانون الثاني (يناير) الماضي قالت فيه ان الانظمة والقوانين الخاصة بالقطون في المملكة المتحدة لن تتعدل أو تتغير.

جاء في البيان:

«لقد قررت الحكومة عدم المضي في تنفيذ هذه الاصلاحات على اساس ان هذه الاصلاحات، على رغم انها مرغوبة في حد ذاتها، لا تعود باي منافع عملية كافية تعوض او توازن مخاطر المضي في تنفيذها وتسوغ تسبيب الاضطراب في حالات قانونية تتعلق بهذا القانون يعود تاريخها الى عهد بعيد».

وما تقوله الحكومة بالفعل في هذا البيان، الذي اقتطفنا منه الفقرة المذكورة أعلاه، هو انها اذا بدّلت الانظمة والقوانين السارية المفعول حالياً، يصبح من المحتمل ان تنفّر الاجانب من المملكة المتحدة وتحفزهم على الذهاب الى دول «ذات ود ضريبي» اكبر، وانها اذا بدّلت الانظمة والقوانين السارية المفعول ستثير حفيظة عدد كبير من الجهات.

ويشير هذا البيان، كما لفت الى ذلك عدد من التقارير والمطبوعات، الى طبيعة تفكير حكومة جون ميجور في هذا الموضوع. ولكن المعلوم انه على حكومة ميجور ان تجري انتخابات برلمانية عامة في المملكة المتحدة قبل نيسان (ابريل) ١٩٩٧.

وتشير الدلائل حالياً الى انه من المحتمل جداً ان يفوز حزب العمال المعارض بتلك الانتخابات. ولا يعرف احد بالضبط تفكير هذا الحزب وآراء كبار المسؤولين فيه في مسالة القطون والاقامة.

وحاولنا التباحث في هذه المسالة مع هؤلاء المسؤولين بغية كشف خططهم وما ينوون فعله. بيد ان المسائل المرتبطة بالضرائب كانت دائماً، ولا تزال، حساسة جداً في داخل صفوف حزب العمال. ويبدو لنا ان مناقشة أمور مثل الاقامة والقطون لن تكون على الأرجح «في رأس جدول الأعمال» في حزب العمال، فهذه الأمور لا تُكسب ايّ حزب اصواتاً ولا تفقده اصواتاً، اي لا تقدم ولا تؤخر، بالنسبة الى اهتمامات الغالبية الساحقة من سكان المملكة المتحدة.

ونامل في ان ينشر حزب العمال مقالاً يشرح فيه مقترحاته الجديدة الخاصة بفرض الضرائب على غير القاطنين في المملكة المتحدة او على غير البريطانيين.

ويذكر ان العمال قالوا، بعدما تزعم طوني بلير الحزب، انهم يكنون وداً للمستثمرين الذين يرغبون في المساهمة في انعاش الاقتصاد البريطاني. لكن لسوء الحظ اشاروا، في بيانات صدرت فيما كان العام الماضي يقترب من نهايته، الى انهم سيسعون الى التخلص من بعض الفوائد الضريبية التي تجعل المملكة المتحدة دولة تفرض عبئاً ضريبياً خفيفاً. وثمة تناقض في هذه البيانات التي صدرت عن حزب العمال.

ومع هذا كله تبقى الأنظمة والقوانين الراهنة الخاصة بالقطون على حالها في الوقت الحاضر، وعلى المعنيين من العرب المقيمين في المملكة المتحدة، وغير القاطنين فيها، ان يتذكروا انهم يجب ان ينظموا عملية تحويل الفوائد، التي يجنوها من حساباتهم المصرفية الموجودة خارج المملكة المتحدة الى راسمال يمكن ان يجلبوه الى المملكة المتحدة من دون دفع اي ضريبة عليه، قبل نهاية آذار (مارس) الذي أطل لتوه. ولهذا انصحهم بتنظيم هذه العملية الآن.

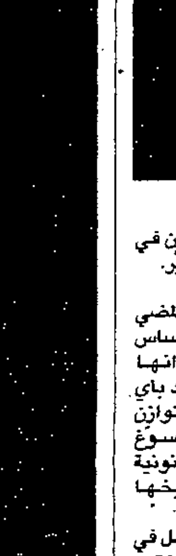
وبفضل القوانين والأنظمة الخاصة بالقطون، بالامكان تحويل الدخل الى راسمال وجلب هذا الراسمال الى داخل المملكة المتحدة من دون دفع اي ضريبة عليه، لكن يجب عدم تفويت الموعد النهائي، وانصحكم التمتع بالمنافع الضريبية طالما لا تزال متوافرة.

أعدّت «اوزوالد هيكسون كوليير» كتيباً يشرح الطريقة التي يمكن بها تحويل الدخل الى راسمال في نهاية اي عام مالي مما يمكّن صاحب الراسمال من ادخاله الى المملكة المتحدة معفاً من الضرائب، ويستطيع تحويل الدخل الى راسمال فقط المقيم في المملكة المتحدة غير القاطن فيها. وبالامكان الحصول على هذا الكتيب مجاناً من الشركة التي يمكن الاتصال معها على فاكس لندن ٣٥٣٠٧٤٣ ١٧١ او الهاتف ٥٨٣٥٣٣٣ ،١٧١





جون ميجور: لا تغيير في القوانين. (ا ب)



كينيث كلارك وزير الخزانة: ابقاء جاذبية بريطانيا ضرائبياً. (ا ب)

الصناعيون يفضلون التركيز على تطوير الموارد البشرية

جدل في المملكة المتحدة حول تراجع الاستثمار الرأسمالي

□ لندن – من بيتر مارش وجيليان تيت:

■ تستعد الحكومة البريطانية لدحض ما يقوله حزب العمال المعارض حول الاستثمار في المملكة المتحدة اذ تقول ان التبدلات الصناعية التي شهدتها المملكة المتحدة اخيراً تعني ان بوسع الصناعيين ان ينتجوا سلعاً افضل مستوى بإنفاق ادنى مما كانوا ينفقونه في الماضي.

وسيكشف مايكل هزلتاين، نائب رئيس وزراء بريطانيا، خلال الأسابيع المقبلة، بالتفصيل، عن وجهة نظر حكومته. ويعتبر هزلتاين ان التبدلات في سوق العمالة البريطانية وفي عملية تنظيم المصانع البريطانية كانت وراء تراجع حاجة صناعيي المملكة المتحدة الى الاستثمار عما كانت عليه منذ عشر سنوات.

وتاتي الدراسة التي اعدتها الحكومة البريطانية لحاجة المملكة المتحدة الى الاستثمار بعدما تراجعت الاستثمارات اخيراً، على غير ما كان منتظراً، في القطاع الصناعي البريطاني. واغتنم حزب العمال المعارض فرصة ظهور هذه الحقائق ليستخدمها دليلاً جديداً على ان الشركات الصناعية باتت تشك في عافية الاقتصاد البريطاني في المستقبل المنظور.

ويذكر ان الاسبوع الماضي شهد نشر احصاءات دلت على ان الاستثمارات الصناعية تدنت تسعة في المئة بين الربعين الثالث والرابع عام ١٩٩٥، مما جعل الانفاق الاستثماري سبعة في المئة فقط اكبر مما كان عليه في آخر مستوى شهدته مسيرة الركود في بريطانيا.

ويذكر ان الاحصاءات الخاصة بالاستثمار تتقلب عادة، لكن احصاءات اخرى اشارت ايضاً الى وجود اتجاه يتناول خفض الانفاق الصناعي الاستثماري ويدل عليه.

واظهر استطلاع للراي تولت القيام به شركة «كوبرز اند لايبرند» ونشرته اول من امس ان نمو الانفاق السنة الجارية سيكون فقط ثلث ما كان عليه العام الماضي رغم ان الشركات المتوسطة الحجم تنوي زيادة انفاقها الاستثماري السنة الجارية.

ويذكر ان دراسة لنوايا مديري المشتريات الاسبوع الماضي اظهرت ان انتاج قطاع السلع الاستثمارية يتراجع فيما اشارت الاحصاءات التجارية الى تراجع حاد في استيراد هذه السلع الاستثمارية.

إلا ان الابحاث الحكومية البريطانية، التي يتراس القيام بها مسؤولون في القسم المولج بالتنافسية في «مكتب الخدمة العامة»، تشير الى ان حاجة الصناعيين الى الاستثمار تقل عما كانت عليه منذ خمس او حتى عشر سنوات. وتراجعت هذه الحاجة الى الاستثمار بفضل ازدياد مرونة مديري المصانع وعمالهم، مما عنى الحصول على قيمة انتاجية اكبر من الماضي من كل جنيه استرليني يُنفق في الاستثمار الراسمالي.

وثمة عامل آخر يقف وراء تراجع الحاجة الى الاستثمار وهو التحول نحو العمالة غير المتفرغة من قبل كثيرين من الصناعيين مما افسح المجال أمامهم ليزيدوا انتاجهم في خلال فترة قصيرة من الزمن من دون الاستثمار في المعدات في شكل كبير.

ويقول مسؤول حكومي بريطاني: «لقد تحول الصناعيون نحو الاستثمار في الراسمال البشري، على نطاق واسع، تاهيلاً وتثقيفاً مما ساهم في زيادة الطاقة الانتاجية الكامنة رغم ان من الصعب اكتشاف هذا كله من الاحصاءات المتوافرة».

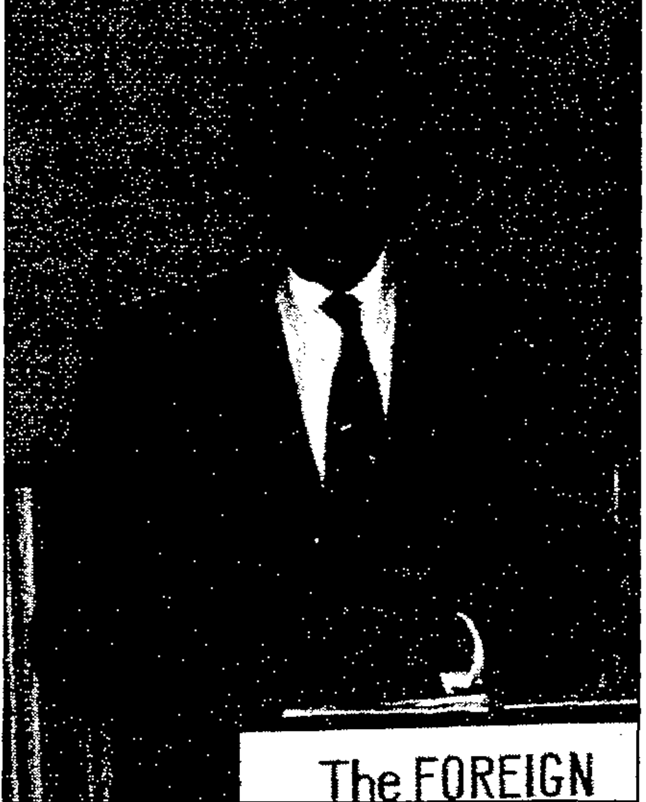
وتقول الحكومة البريطانية ان ازدياد التنافس من دول اخرى غير نامية يساهم في تعزيز هذا الاتجاه في المملكة المتحدة، اي الاتجاه نحو الاستثمار في الراسمال البشري.

وضغط هذا التنافس على الصناعيين البريطانيين والأوروبيين عامة ودفعهم الى التفتيش عن طرق جديدة لمواجهة هذا التحدي عن طريق تغيير تنظيم المصانع، وعن طريق استخدام الطرق الإدارية غير المتشددة الماخوذة باعداد كبيرة من الطرق الانتاجية اليابانية، من دون الحاجة الى زيادة الاستثمارات المالية كثيراً.

لكن حزب العمال المعارض لا يرتاح الى هذه الحجج الرسمية ويشكك في صحتها. وقال أحد مساعدي غوردن براون، وزير المال البريطاني في حكومة الظل، أول من أمس: «ان نفاق الحكومة البريطانية واخفاءها دوافعها لا يخفيان الحقائق الساطعة وهي ان الاستثمارات البريطانية تقل عن استثمارات الدول الرئيسية المنافسة لنا».

ومن جهة اخرى يعرب سدير جونانكار، المدير المشارك للقسم الاقتصادي في فيديرالية الصناعيين البريطانيين، عن اعتقاده بان الضعف العام في الانفاق الراسمالي البريطاني يثير القلق ويحول دون الانتعاش الاقتصادي رغم ان التغيير في التنظيم الصناعي قد يكون له بعض التاثير على انماط الاستثمار الصناعي.

إلا ان البروفسور باتريك منفورد، الناشط في قسم العلوم الاقتصادية في جامعة ليفربول، يدعم الحجج الحكومية البريطانية ويؤيد ما تذهب اليه. ويقول: «ان التغيير الواسع النطاق في الاقتصاد البريطاني جعل التفسير الذي كان يعتمده الخبراء الاقتصاديون في الماضي لانماط الاستثمار واتجاهاته غير صالح الآن».



مايكل هزلتاين. (ا ب)

بسبب نقص السيولة في بورصة تل أبيب

مجموعة ‹أفريكا اسرائيل› تبحث عن شركاء لشراء حصة من أسهمها يعرضها مصرف ‹لئومي›

□ تل أبيب – من جوليان اوزان:

■ قال ناطق بلسان شركة «افريكا اسرائيل» الضخمة الناشطة في مجال العقارات والضمان والسياحة، أول من امس ان مجموعته تتفاوض مع مستثمرين اميركيين ويابانيين واوروبيين بغية انشاء شراكة استراتيجية معهم.

وقال شلومو غروفمان، رئيس المجموعة وكبير المسؤولين التنفيذيين فيها انه شرح خلال الاسابيع الماضية أوضاع مجموعته لجملة من المستثمرين الساعين الى شراء أسهم في مجموعته من بنك «لئومي»، ثاني اكبر مصرف تجاري اسرائيلي.

وبموجب قوانين مصرفية اسرائيلية جديدة، يتعين على مصارف اسرائيل التجارية ان تخفض مساهماتها في الشركات غير المالية كي لا تتجاوز حداً اقصى هو ٢٥ في المئة من الاسهم، بحلول نهاية السنة الجارية، ويذكر ان بنك «لئومي» يملك حالياً ٥٠ في المئة من اسهم مجموعة «افريكا اسرائيل». ويشارك غروفمان في عملية شرح أوضاع المجموعة للمستثمرين المحتملين، لكن المسؤولين التنفيذيين في بنك «لئومي» يقومون باعمال التفاوض مع هؤلاء المستثمرين.

واعتنر غروفمان، الذي قاد المجموعة نحو النمو منذ تم تعيينه مديراً ادارياً عاماً لها عام ١٩٧٨، عن تاكيد اشاعات رائجة جداً مفادها ان لاري تيش، المالك السابق لشبكة «سي. بي. اس» الاميركية هو احد كبار المرشحين لشراء اسهم في مجموعته.

لكنه قال ان مصرف «لئومي» ومجموعته قررا ان المصرف يجب ان يتخلى عن بعض حصته في المجموعة عن طريق إشراك شريك استراتيجي فيها بدلاً من محاولة بيع أعداد كبيرة من اسهم المجموعة في بورصة تل ابيب التي تعاني حالياً من نقص في السيولة المحلية. واضاف: «ندرك ان الموعد النهائي المحدد لوجوب تخلي بنك لئومي عن بعض حصته في المجموعة بات قريباً، كما ندرك اننا كلما سارعنا في عملية البيع عززنا حظوظنا في الحصول على سعر افضل لهذه الحصة، ونحن منهمكون حالياً في عملية بيع حصة المصرف»، لكنه استطرد فقال ان مجموعته ترغب في العثور على شريك استراتيجي يشاركها أحلامها وما تخطط له من مستقبل، ويشارك الى حد ما في النشاطات الرئيسية الاساسية التي تمارسها، ويرغب في الاستثمار البعيد المدى. وقال غروفمان ايضا ان مجموعته تامل في عقد تحالف او شراكة استراتيجية مع مستثمر واحد او مع جهة مستثمرة واحدة، وان يتزامن حقن المجموعة برساميل جديدة مع عقد الشراكة وذلك لكي تمول هذه الرساميل الجديد توسع المجموعة. واضاف ان المجموعة ستطرح اسهمها في الأسواق العامة الدولية، بعدما أجلت طرحاً من هذا القبيل اواخر عام ١٩٩٤، وذلك بعد اتمام عقد الشراكة الاستراتيجية.

يذكر ان عائدات المجموعة الاسرائيلية نمت في شكل درامي خلال السنوات الخمس الماضية، لأسباب أهمها اعتمادها التنويع ودخولها رحاب قطاعات جديدة مثل السياحة والفنادق، واستملاكها شركات ناشطة في المجالين التجاري والصناعي، اذ ازدادت عائدات المجموعة من ٢٣٨ مليون شاقل عام ١٩٩١ إلى ٥٦٧ مليون شاقل (١٨٢,٨ مليون دولار) عام ١٩٩٤.

وكشفت نتائج الاشهر التسعة الأولى من ١٩٩٥ ان العائدات ازدادت ١٩ في المئة على ما كانت عليه في خلال الفترة نفسها من عام ١٩٩٤، اي من ٤٢١,٨ إلى ٥٠٢,٥ مليون شاقل.

وازداد الدخل الصافي ٢٤ في المئة، اي من ٦٠ مليوناً الى ٧٤,٥ مليون شاقل خلال الاشهر التسعة الأولى من ١٩٩٤.

وتشير تقديرات المحللين الى ان عائدات المجموعة عن عام ١٩٩٥ كله قد تصل الى ٦٦٠ مليون شاقل، الى ان دخلها الصافي عن ذلك العام سيصل الى ١٠٣ ملايين شاقل.

وقال غروفمان ايضاً ان مجموعته بحاجة الى تجميع ٢٠٠ مليون دولار على الاقل لكي تمول خطط التوسع والتنويع حتى العام ٢٠٠٠. وتنوي المجموعة، التي دخلت قطاع السياحة والفنادق عام ١٩٩٣ على اثر توصلها الى اتفاق ترخيص وادارة مع شركة «هوليداي إن» ان تزيد عدد غرف الفنادق التي تملكها وتديرها من ١٧٠٠ غرفة (عام ١٩٩٥) الى نحو اربعة آلاف غرفة بحلول عام ٢٠٠٠.

كما تنوي المجموعة تملك مزيد من الشركات في القطاعين التجاري والصناعي، وتامل في الاستفادة من تنامي الفرص في مجال مشاريع البنى التحتية الاسرائيلية والاقليمية وهي الفرص التي نشات بفضل عملية السلام في الشرق الأوسط.

كلينتون يطرح خطة لتسديد متأخرات بلاده للامم المتحدة

● الامم المتحدة – رويتر – اعلنت المندوبة الاميركية لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت ان الرئيس بيل كلينتون ينوي اقتراح خطة تستغرق خمس سنوات لتسديد التزامات بلاده المتأخرة للامم المتحدة اذا واصلت المنظمة العالمية تطبيق اصلاحات.

وقالت اولبرايت اول من امس الاثنين انه في الوقت نفسه تريد الولايات المتحدة خفض حصتها في تمويل الامم المتحدة من ٢٥ في المئة الى ٢٠ في المئة وخفض مشاركتها في نفقات عمليات حفظ السلام من ٣٠ في المئة الى ٢٥ في المئة كحد اقصى.

ومن شبه المؤكد ان يعترض معظم اعضاء الامم المتحدة، خصوصاً الدول الاوروبية التي سيتعين عليها دفع الفرق، على مثل هذه الخطة الاميركية. ويعتمد المبلغ الذي تدفعه كل دولة عضو جزئياً على اجمالي الناتج الوطني لها وبالتالي تكون الحصة الفعلية للولايات المتحدة ٢٧ في المئة.

وتقف الامم المتحدة على حافة الافلاس بسبب المتأخرات الاميركية التي تقول ادارة كلينتون انها تبلغ ٩٠٠ مليون دولار، فيما تظهر سجلات الامم المتحدة انها اكثر من ١,٥ بليون دولار.

وينتظر ان تضمن موازنة كلينتون التي سيعرضها على الكونغرس في ١٨ آذار (مارس) الجاري تفاصيل خطة تسديد المتأخرات الاميركية للامم المتحدة على خمس سنوات.

فوربز سيوفر اموالاً طائلة بموجب خطته للضريبة الموحدة

● واشنطن – رويتر – قالت مجلة «ماني» ان امبراطورية الناشر البليونير ستيف فوربز يمكن ان توفر اكثر من بليون دولار من ضرائب التركات، اذا اصبح اقتراح الناشر الذي يسعى للفوز بترشيح الحزب الجمهوري في الانتخابات الرئاسية، لفرض ضرائب موحدة قانوناً.

وقدرت المجلة المتخصصة في شؤون الاعمال والاستثمار ان ورثة امبراطورية البليونير سيوفرون ١,٤ بليون دولار من ضرائب التركات التي ستحسم من ثروة فوربز (٤٨ عاماً) بعد وفاته ووفاة زوجته.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي قدرت المجلة انه اذا تحول اقتراح فوربز في شأن الضريبة الموحدة الى قانون، فانه سيوفر نحو ١٩٤ الف دولار من الضرائب على الدخل عام ١٩٩٥. وقدرت المجلة لجمالي الضرائب على الدخل الشخصي التي يدفعها فوربز الآن بأكثر من ٣٠٠ الف دولار. ويقول فوربز انه ليست لديه اي فكرة عما سيوفره بموجب خطة الضرائب التي تعتبر محور حملته الانتخابية. ولا يعلن فوبرز عن الضرائب التي يدفعها على الدخل. وبموجب خطة فوربز لفرض ضريبة موحدة تبلغ ١٧ في المئة على الدخل لن تكون هناك ضريبة تركات.

ارتفاع اسعار الاسهم في بورصة طوكيو لدى الاغلاق

● طوكيو – رويتر – قال وسطاء ان اسعار الاسهم في بورصة طوكيو سجلت ارتفاعاً في ختام جلسة المعاملات امس الثلثاء نتيجة اقبال على الشراء مرتبط بعمليات مراجحة وارتفاع العقود الآجلة.

لكن عمليات بيع في اواخر الجلسة قلصت حجم المكاسب الكبيرة التي سجلها مؤشر «نيكاي» في وقت سابق امس. وقال الوسطاء ان حركة التداول كانت خاملة ولم تشهد اهتماماً كافياً من المستثمرين بأي من الاسهم الكبرى. ولدى الاغلاق سجل مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهماً يابانياً ممتازاً ٢٠١٨٣,٨٧ نقطة بزيادة مقدارها ١١٩,٩٩ نقطة او نسبة ٠,٦٠ في المئة بعدما ارتفع في وقت سابق الى ٢٠٣٠٣,٨٧ نقطة.

ارتفاع حاد لاسعار الاسهم في هونغ كونغ بسبب قلة المعروض في المعاملات الآجلة

● هونغ كونغ – رويتر – سجلت اسعار الاسهم في هونغ كونغ ارتفاعاً كبيراً امس الثلثاء. وقال متعاملون ان من اسباب الارتفاع قلة المعروض في سوق العقود الآجلة. وارتفع مؤشر «هانغ سنغ» للاسهم الممتازة ٢٠٠,٠٣ نقطة اي بنسبة ١,٧٨ في المئة ليصل الى ١١٤٥٤,٠٨ نقطة. وارتفع حجم التعامل الى ٥,٨٣ بليون دولار هونغ كونغ من ٤,٣٩ بليون اول من امس الاثنين. وقفزت عقود آذار (مارس) الآجلة ٢٤٠ نقطة الى ١١٥٠٠ نقطة مع اقبال صناديق الاستثمار الاجنبية على الشراء بعد فترة هدوء مالت فيها الاسعار للتراجع في الأسبوعين الماضيين.

الصين ترفع قدراتها لتوليد الطاقة النووية الى ٢٠ جيغاوات

● بكين – رويتر – قال مسؤول رفيع المستوى في «المؤسسة النووية الوطنية» الصينية في طوكيو امس الثلثاء ان الصين تعتزم رفع قدراتها لتوليد الطاقة النووية الى ما يراوح بين ٢٠ جيغاوات و٢٥ جيغاوات بحلول سنة ٢٠١٠ من ٢,١ جيغاوات حالياً.

واوضح شين جاويو الرئيس التنفيذي للمؤسسة في ندوة عن الطاقة النووية انه بحلول سنة ٢٠٢٠ تأمل الصين ان تضاعف مرة اخرى طاقتها لتوليد الكهرباء من المصادر النووية الى ما بين ٤٠ جيغاوات و٥٠ جيغاوات.

وتشير احصاءات وزارة التجارة الدولية والصناعة في اليابان الى ان الطلب على الكهرباء في الصين سينمو من ٧٥,٢ بليون كيلووات ساعة عام ١٩٩٢ الى ١٥٤,٥١ بليون كيلووات ساعة سنة ٢٠٠٠ مع تضاعفه اكثر الى ٢٩٥,٩٣ بليون بعد ذلك بعشر سنين. وقال شين ان الصين تنوي في السنوات الخمس المقبلة بناء اربع محطات للطاقة النووية ستضم ثمانية مفاعلات نووية. وقد بدأت فعلاً بناء مفاعلين جديدين طاقة الواحد منهما ٦٠٠ ميغاوات في محطتها النووية المحلية التصميم في قينشان في جيانغ جنوب شرق الصين. ويتم تشغيل مفاعلين قدرة الواحد منهما ٩٠ ميغاوات وكلاهما فرنسي التصميم في مجمع تجاري في خليج دايا الجنوبي.

الوسط

هذا الاسبوع



ايران: انقلاب على ولاية الفقيه؟

لبنان: الجمهورية تحت قبعة العسكر

«الوسط» اجتازت نقاط العبور والتقت السكان

ماذا يعرف اللبناني عن شريطه المحتل؟

- قرى هاجر ابناؤها الى باراغواي وكندا وأميركا وبلدة لا يوجد فيها سوى «مختارها»!

انقسامات «حماس» تنسف اتفاق التعايش

مئة يوم على انتخاب زروال

خيبة الجزائريين من «استراتيجية الانتظار»

كلينت ايستوود يطلق ثالثة من اجل عيون صحافية

«الوسط» تستطلع قادة الفصائل الفلسطينية

تعديل الميثاق الوطني أم الغاؤه؟



سفيرة الجمال الارجنتيني الى عالم الموضة

فاليريا مازا تهدد كلوديا شيفر

اسبوعية [illegible] تصدر صباح كل اثنين


ب.ام.ف. Z3


استون-مارتن

نجوم صالون جنيف للسيارات

■ افتتح في جنيف امس معرض السيارات السنوي. وهو الرقم ٦٦ الذي تستضيفه المدينة وكانت نجمته «جاغوار» جديدة سميت «اكس. كي ٨» (XK8).

واتجهت الانظار الى هذه السيارة نظراً الى انها تعتبر الخليفة الشرعية لسيارة «جاغوار اي تايب» (E Type) التي أُنزلت الى الاسواق قبل ٣٥ عاماً. وبدا واضحاً من خطوط «اكس. كي ٨» انها مستوحاة من «اي تايب» التي كان لها فضل كبير في بناء مجد الشركة.

كان ثمن «اي تايب» عندما أُنزلت الى الاسواق البريطانية عام ١٩٦١ ٢٠٠٠ جنيه استرليني وثمن «اكس. كي ٨» التي ستكون في الأسواق ابتداء من تشرين الأول (اكتوبر) المقبل نحو ٥٢ الف جنيه استرليني... وهي مزودة محركاً من ٨ اسطوانات سعة ٤ ليتر.

«هوندا» ايضاً كشفت عن جديد في جنيف اذ عرضت سيارتها «ليجند» وهي كبيرة المجموعة. ومزودة محركاً من ٦ اسطوانات سعة ٣,٢ ليتر. كما عرضت «مرسيدس» كبيرة مجموعة «طراز «أي» التي زودت محركاً من ٨ اسطوانات سعته ٤,٢ ليتر.

وعرضت «ب. ام. ف» سيارة مكشوفة هي «زد ٣» اختارها الصحافيون المختصون بالسيارات «كابريوليه» او «رودستر» السنة.

اما «بيجو» فعرضت جديدتها ٤٠٦ ببابين. وكان شكلها طليعياً.


جاغوار XK8



مرسيديس E420


مرسيديس CALIFORNIA



بيجو 406



هوندا legend

تحت شعار المبدعون... الابداع في اتصالات التسويق اليوم والغد

مؤتمر ومعرض آفاق الاعلان العربي الرابع يفتتح الأحد المقبل بمشاركة عربية ودولية واسعة

□ المنامة - «الحياة»
□ القاهرة - من محمد الناظر:

■ تحت رعاية وزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام في البحرين، يبدأ يوم الاحد المقبل في المنامة مؤتمر ومعرض آفاق الاعلان العربي «ادفيستا» الرابع الذي يعتبر اهم حدث تشهده صناعة الاعلان والاتصالات والتسويق في البلاد العربية خلال السنة الجارية. ويعقد المؤتمر والمعرض تحت شعار «المبدعون ... الابداع في اتصالات التسويق اليوم والغد» ويستمر حتى ١٣ آذار (مارس) الجاري.

وقال بيان صدر عن جمعية الاعلان لدول مجلس التعاون الخليجي ان اللجنة التنظيمية للمؤتمر والمعرض تتابع الترتيبات النهائية لاستقبال هذا الحدث المهم الذي يشارك فيه عدد كبير من الشخصيات العربية والعالمية في مجالات الاعلان والاتصالات والتسويق.

وسيلقي المشاركون الضوء على العديد من جوانب الابداع والابتكار الاعلاني وتطورات وسائل الاتصال والتقنيات الحديثة مثل البث بالاقمار الاصطناعية وشبكة الانترنت.

ويتضمن برنامج اليوم الأول كلمة وزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام في دولة البحرين، وهي الجهة الراعية للمؤتمر، وكلمة المتحدث الرئيسي للمؤتمر الدكتور كلوفيس مقصود.

ومن بين المتحدثين في هذا اليوم ستيوارت سوندرز، رئيس مجموعة «سوندرز» الاستشارية التي تاسست في بريطانيا عام ١٩٨٨ لتطوير وتقديم خدمات أعمال جديدة ومبتكرة لوكالات الاعلان والعلاقات العامة. ويعرف سوندرز على المستوى الدولي بمقدراته في مجال التجديد في تطوير الأعمال.

ويتحدث في اليوم الأول كذلك ريتشارد كورنر، المدير التنفيذي للجمعية الدولية للاعلان الذي يعود للبحرين للتعريف بتطورات انشطة الجمعية الدولية للاعلان في دعم الدور الذي يلعبه الاعلان في خدمة الاقتصاد العالمي والمجتمعات الحديثة.

كما يتحدث في هذا اليوم الدكتور سامي عبدالعزيز، الاستاذ المساعد في جامعة القاهرة واحد الاستشاريين المعروفين لدى العديد من وكالات الاعلان واتصالات التسويق في منطقة الشرق الأوسط ومايكل هوغ، رئيس مجلس إدارة مجموعة «يونغ اند روبيكام» العالمية للاعلان، وروجر نيل من «سينكتس» البريطانية، وأحد الرؤساء السابقين للجمعية الدولية للاعلان، وعبيدلي العبيدلي من «النديم لتقنية المعلومات»، وعرفان نظام الدين الصحافي العربي المعروف ومقدم المقابلات التلفزيونية الذي سيقوم بالتغطية التفصيلية لوقائع المؤتمر لمشاهدي «مركز تلفزيون الشرق الأوسط» (ام. بي. سي) في العالم، والدكتورة هالة أحمد العمران اخصائية وسائل الاعلام.

وتختتم فعاليات اليوم الأول بمناقشة مفتوحة يديرها السيد رمزي رعد من «انترماركتس» وعرفان نظام الدين بمشاركة عبدالله مصري من «مركز تلفزيون الشرق الأوسط» والدكتور وليد هاشم من «راديو وتلفزيون العرب» (آرت) وروبرت خليل من شبكة «اوربت» التلفزيونية.

وقال السيد خميس محمد المقلة، نائب رئيس جمعية الاعلان لدول مجلس التعاون الخليجي، رئيس اللجنة الاعلامية للمؤتمر والمعرض، ان جلسات اليوم الأول ستغطي مجالات الابداع والابتكار في العصر الحديث وتطورات وسائل الاتصال ومستقبل محطات التلفزيون.

واضاف ان جلسات اليوم الثاني ستغطي الابداع في الاعلان والابداع في التخطيط الاعلاني والمرأة في مجال الاعلان.

ومن المتحدثين في اليوم الثاني نينا اوفرتون دي - كليرك من جنوب افريقيا، وهي من الشخصيات الاكاديمية والاستشارية المعروفة في مجال اتصالات التسويق واول مديرة تنفيذية لجمعية وكالات الاعلان في جنوب افريقيا وكريستينا افوري من «كالتشورال امبرنيت»، وجيمس بيست من «دي. بي. بي. نيدام» في بريطانيا، وروي حداد من «تهامة المثى الدولية»، وراندي شوكلي من «فورد»



آفاق الإعلان العربي الرابع
مؤتمر ومعرض
فندق رويال مريديان البحرين
١٠-١٣ مارس ١٩٩٦

وجاكي كازنز من «تيكويلا» في بريطانيا ومايكل هوك من «ميديا موندیال» في بريطانيا.

كما يتحدث في اليوم الثاني جلال زكي، رئيس «انترماركتس» مصر واحد الشركاء فيها، وهو من الشخصيات المتميزة التي ستدير وقائع هذا المؤتمر لما يتمتع به من جمع غير عادي بين الخبرة في مجال الاعلان وفي العلاقات العامة، بالاضافة إلى تعامله مع العديد من قضايا الاتصالات المعقدة والحساسة لعملاء من مختلف الجهات الحكومية والشركات الدولية.

ويتضمن برنامج اليوم الثاني مناقشة مفتوحة حول التخطيط الاعلاني يديرها سامي رفول من «الشركة العربية للدراسات والبحوث الاستشارية» (بارك) بمشاركة هاروت كريكوريان من «امباكت بي. بي. دي. او» الامارات ورجا صوان من «رانيوس ليوبرنيت» الامارات، وممدوح ابو جبل من «مركز تلفزيون الشرق الأوسط».

وتختتم فعاليات اليوم الثاني بمناقشة مفتوحة حول الدور الذي تلعبه المرأة في مجال الاعلان، حيث سيتم التطرق لبعض الاسماء المعروفة لشخصيات نسائية ساهمن بجهودهن في الانشطة الاعلانية واتصالات التسويق. ويشارك في هذه المناقشة كريستينا افوري ودانيال الخازن من «فورتشن بروموسفن» البحرين ونينا دي - كليرك وجاكي كازنز وكاي جولدينغ من هونغ كونغ، وهي من الشخصيات التي تعتبر نموذجا حيا يؤكد القاعدة التي تقول ان الارتقاء في مجال الاعلان لا حدود له، فقد بدأت في وكالة صغيرة في سيدني باستراليا كموظفة استقبال مسؤولة عن المكالمات الهاتفية والطباعة على الآلة الكاتبة، وترقت من خلال العديد من الوظائف في الوكالة لتصبح رئيسة لوسائل الاعلام الاقليمية لمنطقة شرق آسيا في وكالة «ماكان - اريكسون» العالمية.

ويتركز برنامج اليوم الثالث حول الابداع في التسويق والابداع في وسائل الاعلان وتحديات التغيير ويشمل مناقشة مفتوحة حول مستقبل الاعلان.

ويتحدث في اليوم نفسه راجيف بو ديراج من «اكسيس دايركت ماركتينغ» في الإمارات ودون سيميتيللي من مجموعة «بوينغ» للطائرات التجارية في الولايات المتحدة الأميركية وجيمس ماكليود من «انترناشيونال هيرالد تريبيون» وماري تشيو من هونغ كونغ واخصائي وسائل الاعلان توماس كوخ من المانيا وكولين شابمان من تلفزيون «فايننشيال تايمز» وعبدالرحمن الراشد من مجلة «المجلة» وانطوني بوتشي من «مارك للاعلان» إحدى أكبر مجموعات اعلان متكاملة في ولاية بنسيلفانيا في الولايات المتحدة الأميركية.

ويشارك في المناقشة المفتوحة لهذا اليوم السيد ادمون مطران رئيس شركة الاعلان والاتصالات «ميماك» ومصطفى أسعد رئيس «بوبلي غرافيكس» والرئيس السابق للجمعية الدولية للاعلان واروين جريفتش من «انترماركتس» وايلي قاعي من «ميديا انترناشيونال سيرفسز».

ويلقي كلمة الافتتاح السيد اكرم مكناس رئيس المؤتمر، ويلقي كلمة الختام خميس المقلة، نائب رئيس المؤتمر.

والجدير بالذكر ان مؤتمر ومعرض آفاق الاعلان العربي «ادفيستا» الرابع هو أول مؤتمر «ادفيستا» يعقد خارج جمهورية مصر العربية التي انطلق منها هذا المشروع العربي المهم لصناعة الاعلان واتصالات التسويق في البلاد العربية.

وقال السيد طارق نور رئيس وكالة «اميركانا» المصرية ومؤسس مؤتمر «ادفيستا» لـ «الحياة»: إن المؤتمر سيضم معرضاً للترويج لدور الإعلام الرائدة ولإبراز الناشرين ومؤسسات الطباعة والاتصالات عبر الاقمار الصناعية وأحدث تطورات تكنولوجيا المعلومات.

واضاف ان المؤتمر تاسس عام ١٩٨٧ وعقد ثلاث دورات ناجحة في القاهرة خلال الاعوام ١٩٨٧، ١٩٨٩، ١٩٩١ واجتذبت الدورة الاخيرة اكثر من ٢٥٠٠ مشارك واتاح المؤتمر فرصة لممثلي صناعة الإعلان والاتصالات لتبادل الافكار ومواكبة التطورات العالمية في قطاع الاعلان والاتصالات والمعلومات.

وأشار نور إلى أن دورة البحرين ستناقش اوراقاً فكرية ودراسات إبداعية ونظريات مبتكرة عن الاتجاهات الحالية والمستقبلية وأحدث التقنيات في صناعة الاعلان وهموم ومشاكل الاعلان وتحدياته خلال القرن الحادي والعشرين.

وتوقع نور نجاح الدورة الرابعة في ضوء تزايد اجمالي الاهتمام الرسمي والاهلي بصناعة الاعلان العربية وارتفاع اجمالي الانفاق العربي على الاعلان والذي يتعدى البليون دولار وتوقعات النمو خلال السنوات المقبلة في ضوء توسع وكالات الاعلان العربية الرائدة في دول المنطقة وكذلك إقبال الشركات الدولية على افتتاح فروع لها في البلاد العربية وانتشار استخدام القنوات الفضائية في المنطقة واحتمالات التوسع الاعلاني.

واكد المقلة على أهمية انعقاد هذا المؤتمر في البحرين، مشيراً إلى ان اختيارها كأول دولة عربية يقام فيها هذا المؤتمر تم بعد أن احتضنت جمعية الاعلان لدول مجلس التعاون الخليجي فكرة انعقاد المؤتمر في المقر الرئيسي للجمعية في دولة البحرين، وحظي المشروع بترحيب ودعم وزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام في دولة البحرين، وباهتمام وتشجيع القطاع الاعلاني والذي تمثله جمعية المعلنين البحرينيين، فرع الجمعية الدولية للاعلان.

كما أعرب المقلة عن شكر جمعية الاعلان لدول مجلس التعاون الخليجي وتقديرها للجهات الراعية للمؤتمر وهي «ارا لوسائل الإعلان» و«الخليجية للاعلان والعلاقات العامة» و«تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق» و«طيران الخليج» والجهات الراعية لحفلات الغداء والعشاء وهي هيئة الاذاعة والتلفزيون في دولة البحرين، و«اذاعة وتلفزيون العرب» و«الخليجية للاعلان والعلاقات العامة» و«دار الاتحاد للطباعة والنشر» و«اميركان اكسبريس» و«الشرق الأوسط» وجريدة «الأهرام» و«مركز تلفزيون الشرق الأوسط».

وقال بيان ان ممثلين عن اللجنة التنظيمية للمؤتمر والمعرض اجتمعوا مع وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام في البحرين السيد محمد ابراهيم المطوع لاطلاعه على الاستعدادات والترتيبات الخاصة بانعقاد المؤتمر والمعرض. واستعرضت اللجنة التنظيمية مع الوزير برنامج المؤتمر.

وحضر الاجتماع من لجنة المؤتمر أكرم مكناس وانور محمد عبدالرحمن ونبيل الحمر، أعضاء اللجنة والمديرة التنفيذية للمؤتمر والمعرض جيني نكروز.

والجدير بالذكر ان لجنة مؤتمر «ادفيستا» الرابع تضم في عضويتها أيضاً طارق نور ومحمد الامين فال من السعودية، رئيس جمعية الاعلان لدول مجلس التعاون الخليجي وطلال ضليمي من السعودية، نائب الرئيس الاقليمي للجمعية الدولية للاعلان لمنطقة الشرق الأوسط وافريقيا، ورمزي رعد وعبدالله الغرير من دولة الامارات وادمون مطران من البحرين، اعضاء اللجنة.

الاجمالي سجل ٣,٣٩ بليون ليتر العام الماضي

استهلاك المرطبات في دول الخليج يرتفع بنسبة ٢٦ في المئة بين ١٩٩٥ و٢٠٠٠

□ لندن - من سوزانا طربوش:

■ يقول تقرير نشرته شركة «انترناشونال ماركيتينغ اند ايكونوميك سرفيسز» البريطانية الاستشارية ان استهلاك المرطبات في دول مجلس التعاون الخليجي الست سيزداد ٢٦ في المئة بين ١٩٩٥ و٢٠٠٠ عندما سيصل الى ٤,٢٧ بليون ليتر.

ويذكر ان الاستهلاك الاجمالي من المرطبات كان في هذه الدول عام ١٩٩٥ نحو ٣,٣٩ بليون ليتر، اي ١٣٣ ليتراً للشخص الواحد. وكانت قيمة هذا الاستهلاك ١,٧ بليون دولار.

ويلفت التقرير الى ان استهلاك المرطبات استمر في الازدياد، على رغم الضغوط على انفاق المستهلكين، في خلال الاعوام القليلة الماضية. ولكن بعدما كان متوسط نسبة الازدياد، على مدار عدد من الأعوام، تسعة في المئة سنوياً (من وجهة نظر حجم الاستهلاك)، كانت نسبة الزيادة العام الماضي متواضعة. بل ان العام نفسه شهد تراجعاً في بعض قطاعات المرطبات في بعض دول مجلس التعاون الخليجي.

ويقول التقرير ان السوق تتبدل، اذ يزداد النمو في بيع بعض المنتجات كعصير الفاكهة والمشروبات الفاكهية الاخرى. والمنتظر ان يكون نمو مبيعات عصير الفاكهة والمشروبات الفاكهية الاخرى، بين ١٩٩٥ و٢٠٠٠، اسرع من نمو مبيعات عناصر سوق المرطبات الاخرى، اذ سيزداد استهلاك العصير والمشروبات الفاكهية الأخرى بنسبة ٤٠ في المئة.

وتعزو الشركة البريطانية الاستشارية هذا كله الى عدد من العوامل بما فيها الابتكار في التوضيب والتعبئة الذي يجعل المنتجات تحتفظ بنكهاتها الطبيعية، والتسويق الذي يستهدف صغار السن الذين يزداد عددهم بسرعة، وظهور ما يدل على وعي صحي يتنامى في المستهلكين وفي السلطات المسؤولة عن المواد الغذائية.

ويقول التقرير ان نمو استهلاك بعض المواد سيتراجع مثل استهلاك المشروبات التي يضاف اليها الماء. فهذه المشروبات ستشكل نسبة ستة في المئة فقط من الاستهلاك بين ١٩٩٥ و٢٠٠٠.

ويشير التقرير ايضاً الى وجود خلافات كبيرة في انماط الاستهلاك واتجاهات بين مختلف دول مجلس التعاون الخليجي. وعلى رغم ان السعودية مسؤولة عن ثلثي مبيعات المرطبات في المنطقة كلها، أي عن ضعفي ما تستهلكه الدول الخمس الأخرى معاً، لا يزال استهلاك الفرد السعودي اقل من استهلاك الفرد في دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى باستثناء سلطنة عمان.

وعلى سبيل المثال وصل الاستهلاك السعودي من المرطبات الغازية عام ١٩٩٥، الى ١,٠٨ بليون ليتر، بينما وصل الاستهلاك في الامارات الى ١٦٠ مليون ليتر. وكان استهلاك الفرد الواحد من هذه المرطبات بالذات في السعودية ٥٩,٣ ليتر عام ١٩٩٥، بينما وصل هذا الاستهلاك الفردي في قطر الى ٩٠,٨ ليتر، وفي سلطنة عمان الى ٤٢.٦ ليتر.

ويقول التقرير ان المرطبات الغازية مرغوبة اكثر من غيرها اذ تشكل ٤٦ في المئة من حجم المبيعات بينما تصل قيمتها الى ٥٦ في المئة من قيمة سوق المرطبات كلها. وسيزداد حجم استهلاك المرطبات الغازية ٢٩ في المئة بين ١٩٩٥ و٢٠٠٠.

وتشكل المياه المعدنية التي تباع في قوارير مختومة ثلث حجم الاستهلاك لكن قيمتها لا تتجاوز ١٢ في المئة من قيمة سوق المرطبات.

ويقول التقرير ان الانتاج المحلي في دول مجلس التعاون الخليجي يغطي اكثر بكثير من ٩٠ في المئة من الاستهلاك. وتدعم شركات تعبئة المرطبات في دول مجلس التعاون، صناعة عريقة تنتج مختلف انواع الاوعية المعدنية والزجاجية والبلاستيكية على اساس المقاييس الدولية. لكن العصارات المركزة التي تصنع منها المرطبات تستورد اجمالاً.

ويقول التقرير ان المنتجين المحليين يتوسعون ويحدثون طاقاتهم الانتاجية، كما يطرحون في السوق عدداً كبيراً من المنتجات الجديدة كالعصير الذي يجب أن يستهلك في خلال فترة قصيرة من الزمن وكشراب شركة بيبسي كولا المسمى «مستر جوسي» غير الغازي. كما يستخدمون مختلف انواع القوارير الزجاجية وغير الزجاجية.

يمكن الحصول على التقرير من:
Soft Drinks in the GCC
International Marketing & Economic Services
(IMESO International)
Fax +44 181 941 4095

«الشركة الدولية للعلاقات العامة» تتوقع نمو القطاع بنسبة ٢٥ في المئة سنوياً في الخليج

□ دبي - «الحياة»

■ توقعت «الشركة الدولية للعلاقات العامة»، احدث شركة للعلاقات العامة جرى تاسيسها في الخليج اخيراً، ان ينمو الطلب على خدمات العلاقات العامة في أوساط الشركات التجارية والصناعية والخدمية في المنطقة بمعدل يتجاوز ٢٥ في المئة سنوياً، وان يرتفع حجم سوق العلاقات العامة الى الضعفين في بعض دول مجلس التعاون الخليجي خلال سنتين من الآن.

وجاء الاعلان عن تاسيس شركة علاقات عامة جديدة في منطقة الخليج بتحالف بين مجموعة من رجال الأعمال في المنطقة، في الوقت الذي تشتد فيه المنافسة بين شركات العلاقات العامة الفردية والمتوسطة والكبيرة على السوق الخليجية، وفي وقت بات مفهوم العلاقات العامة في منطقة الخليج يأخذ ابعاداً جديدة واهتماماً اكبر من قبل المؤسسات والشركات التجارية العاملة في المنطقة، التي لم يعد اهتمامها ينصب على سوقها فقط بل بات يتعداه الى الأسواق المجاورة وخارج المنطقة بعد ان نجح العديد من الشركات الوطنية في فتح منافذ تصديرية جديدة شملت اسواق اوروبا وآسيا الى جانب الاسواق العربية.

ويقول جاك بيرس مدير فرع شركة «الدولية للعلاقات العامة» في دبي ان تاسيس الشركة الجديدة التي يملكها ثمانية من ابرز رجال الاعمال في الخليج يعكس اتجاهات سياسية واقتصادية بعيدة المدى في المنطقة، بعد ان جلب التقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط الاستقرار النسبي الذي كان تعزز إثر نجاح تحرير الكويت بتحالف دولي رعته الأمم المتحدة.

واضاف ان هذا الاستقرار ادى بدوره الى زيادة التفاؤل والتنافس في مجال الاعمال وظهور خطوط سياسية جديدة وتغيرات اجتماعية عميقة كما أدى الى نمو الأعمال بشكل واضح على مختلف المسارات، فزاد بالتالي عدد شركات العلاقات العامة. ففي دبي التي تقود حقل الاعمال المتطور ارتفع عدد شركات العلاقات العامة منذ عام ١٩٩٤ من اربع شركات الى ١٥ شركة.

وعزا بيرس الازدهار السريع في العلاقات العامة في الشرق الاوسط الى عوامل عدة أبرزها تزايد حدة المنافسة بين الشركات والمؤسسات المحلية وتاسيس عدد متزايد من الشركات الدولية في المنطقة وبروز مجالات التخصيص واقامة اسواق للاوراق المالية المحلية والتحول نحو السوق الدولية الى جانب سعي شركات تصنيع محلية الى الوصول الى اسواق دولية، وتسلم جيل شاب مثقف تلقى تعليمه في الخارج لادارات الشركات العائلية التقليدية، في الوقت الذي اتجهت فيه الموازنات الاعلانية نحو الانخفاض.

واضاف ان مؤسسي الشركات الجديدة كلفوا مكتب الدراسات العالمي «كي. بي. ام. سي» باجراء دراسة شاملة في سوق العلاقات العامة في الخليج، أظهرت ان شركات العلاقة العامة الموجودة في المنطقة تعمل مبدئياً لحساب متعددي الجنسيات، وانها تقدم حلولاً غربية لمسائل العلاقات العامة غير آخذة في الاعتبار الا قليلاً للقيم العربية والاسلامية. مشيراً الى انه بالنسبة للشركات العربية فلم يكن هناك الا تفهما قليلا لمفاهيم وخدمات العلاقات الدولية في مداها الاوسع، الذي لا يقتصر فقط على العلاقات الاعلامية والصحافية والتي تعالجها في العادة وكالات الاعلان التابعة لها.

واظهرت الدراسة وجود ندرة في وكالات العلاقات العامة المتخصصة عالية الكفاءة وان الداخلين الى هذه السوق في الفترة الاخيرة أغلبهم من الصحافيين السابقين الذين تحولوا الى اعلانيين. اما بالنسبة للوضع السياسي فقد لخصت الدراسة هذا الوضع كما يلي: «الوضع السياسي في تحسن وتستطيع العلاقات العامة ان تلعب دوراً حاسماً في تقوية الوحدة في المنطقة وجعل العالم مدركاً لطاقاتها وقدراتها».

وأوصت الدراسة بفتح مكاتب في جدة ودبي لأن الاولى مركز تجاري رئيسي في السعودية التي تعتبر اوسع اسواق في المنطقة. وفي دبي لأنها الاكثر ديناميكية ولكونها مرغوبة من قبل الشركات متعددة الجنسيات التي افتتحت وتفتتح مكاتب اقليمية فيها.

وقال بيرس ان «الشركة الدولية للعلاقات العامة» تاسست في مطلع السنة الجارية بهيئة موظفين ضمت ١٥ شخصاً كبداية، ومكاتب في جدة ودبي ولديها أيضاً مكتب تمثيلي في البحرين التي تعتبر مركزاً مالياً مهماً.

واضافة انه يمكن تلخيص فلسفة «الشركة الدولية للعلاقات العامة» كما ورد في تقريرها «بانها شركة علاقات عامة واتصالات استشارية رائدة في الشرق الاوسط تقدم مزيجاً من الخبرة العالية الراقية مع فهم مستفيض لحاجات السوق الاقليمية والمحلية. وسيتم انجاز ذلك عن طريق جذب والاحتفاظ بافضل الموظفين وتدريبهم ليكونوا افضل أيضاً وذلك من أجل تقديم فوائد قياسية لعملائنا».

وتضم قائمة مؤسسي الشركة السيد صالح كامل وهو رجل أعمال رائد في الشرق الأوسط اذ تصنف شركة «دلة البركة» التي يملكها على انها الشركة رقم واحد في السعودية ولها فروع في ٤٣ دولة وتوظف ٦٠ الفا موزعين على ٢٦٠ شركة، يبلغ اجمالي تعاملاتها ٢٦ بليون دولار.

كما تضم القائمة السيد طارق المؤيد الذي سيرأس مجلس ادارة الشركة. وشغل المؤيد سابقاً منصب وزير في البحرين لمدة ٢١ عاماً، وحمل حقائب وزارية عديدة كوزير اعلام ووزير سياحة ووزير ثقافة. كما تضم قائمة المؤسسين السيد معين الصايغ وهو أحد رجال الأعمال والصناعيين في المنطقة الشرقية وهو عضو مجلس ادارة في شركات عدة في المنطقة وله استثمارات عالمية في مجال السندات التجارية.

وتضم قائمة المؤسسين ايضا عبدالعزيز كانو مالك اكبر شركة سياحة وسفر في السعودية. وهو شريك في مصارف خارج المملكة. كما تضم السيد عبدالله كامل نجل صالح كامل الذي يدير حالياً تسع شركات مهيمنة من مجموعة شركات «دلة البركة»، وهو عضو مجلس غرفة تجارة جدة، الى جانب السيد ماجد الفطيم الذي يصنفه البعض على انه رجل الأعمال رقم واحد في الامارات، اذ يملك وكالات راقية مثل وكالة «تويوتا» و«كرايسلر» و«هوندا» و«فولفو» و«توشيبا» و«ناشونال باناسونيك» وأخرى عديدة وله أعمال في قطاع المقاولات والانشاءات والصناعة وهو مالك اكبر هايبر ماركت (سوبرماركت ضخم) في الخليج. وتضم القائمة السيد حمد الزياني أحد رجال الأعمال القياديين في البحرين ويمتلك وكالات رئيسية مثل «رولز رويس» و«ميتسوبيشي» و«كانون» وله اعمال في قطاع التصنيع.

وأكد بيرس انه سيتم تقديم الشركة الجديدة بشكل متميز الى السوق على انها شركة عربية بالكامل على مستوى الخليج تجمع بين افضل الممارسات والخدمات التي تقدمها شركات العلاقات العامة الغربية المتخصصة وبين الثقافة والتقاليد العربية الاسلامية.

جمعية الاعلان لدول مجلس التعاون تؤجل اجتماعها ليوم السبت المقبل

□ المنامة - «الحياة»

■ قالت جمعية الاعلان لدول مجلس التعاون الخليجي انه نظرا لعدم اكتمال النصاب القانوني لاجتماع الجمعية العمومية العادية في ٢٩ شباط (فبراير) الماضي، قرر مجلس ادارة الجمعية دعوة اعضاء الجمعية لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية الذي تقرر ان يعقد في تمام الساعة الثالثة من مساء يوم السبت الموافق ٩ آذار (مارس) الجاري في فندق «رويال ميريديان» في المنامة.

واضافت الجمعية انه من المقرر خلال الاجتماع مناقشة عدد من المواضيع تشمل التقرير الاداري لنشاطات الجمعية خلال عام ١٩٩٥ والتقرير المالي المدقق للسنة المالية ١٩٩٥ (من مطلع كانون الثاني/يناير وحتى نهاية كانون الاول/ديسمبر) والموازنة التقديرية للسنة المالية ١٩٩٦. ومن المقرر ايضا خلال الاجتماع الاطلاع على تعديلات النظام الاساسي للجمعية وانتخاب اعضاء مجلس الادارة للسنتين المقبلتين حسب المادة المعدلة والتي تنص على انتخاب ١٢ عضوا على أن يمثل كل دولة من دول مجلس التعاون عضو واحد على الاقل وان لا يزيد تمثيل اي دولة عن خمسة اعضاء من مجلس الادارة.

واشارت الجمعية الى ان النصاب لعقد الاجتماع سيكون قانونيا اذا تم حضور ثلثي الاعضاء العاملين او ١٠ في المئة من الاعضاء العاملين بعد ساعة تأجيل حسب المادة ٢٥ من النظام الاساسي للجمعية. ويشار الى ان جمعية الاعلان لدول مجلس التعاون الخليجي تاسست في البحرين في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٩١ كأول تجمع مهني لصناعة الاعلان في دول المجلس. وساهم في تاسيس الجمعية خميس محمد المقلة وإدمون مطران (البحرين) ويوسف قاسم درويش وناصر محمد العثمان (قطر) ومحمد بن كمال الكمالي وصالح محمد طالب (عمان) ورمزي رعد وعبدالله الغرير (الامارات) وطلال ضليمي ومحمد الامين فال (السعودية) وطارق الرجيب وطلال شويش (الكويت). ومنذ تأسيسها ترأس مجلس الادارة وحتى منتصف عام ١٩٩٤ طلال ضليمي، الى حين انتخابه نائباً للرئيس الاقليمي للجمعية الدولية للاعلان لمنطقة الشرق الأوسط وافريقيا، عندما تسلم رئاسة مجلس الادارة محمد الامين فال.

مركز دبي التجاري العالمي يتوقع زيادة الزوار بنسبة ٢٠ في المئة سنوياً خلال السنوات المقبلة

□ دبي - «الحياة»

■ اعلن مركز دبي التجاري العالمي انه سيضع خطة تفصيلية خلال السنة الجارية للمعارض الذي ينظمها ويستضيفها والتي تبلغ اكثر من ٤٤ معرضاً. وقال بيان ان هذه الدراسة تهدف الى اجراء تقويم شامل للمعارض التي تقام في قاعات المركز كافة بحيث يتم بموجب هذه الدراسة وضع خطة يتم تنفيذها خلال السنوات الثلاث المقبلة بهدف تنمية جميع هذه المعارض وتطويرها.

وقال السيد وحيد عطا الله المدير العام لمركز دبي التجاري العالمي في البيان ان هذه الخطة تتضمن تقويماً دقيقاً لنواحي القوة والضعف في كل معرض ينظم في المركز ومن ثم تقديم تحليل الى منظم كل معرض بالنتائج بالاضافة الى التقدم باقتراحات تؤدي الى تطوير هذه المعارض بما يتلاءم مع حجم السوق الخاصة بالمنتجات المعروضة.

واضاف عطا الله انه في حال المعارض التي تحقق نمواً كبيراً من عام الى آخر مثل معرض «جيتكس» الذي ينظمه المركز و«إندكس» الذي تنظمه شركة «شانلز» فسيتم تقديم الاقتراحات بشكل يختلف عن المعارض الاخرى بحيث يتم تجزئة هذه المعارض الكبيرة وفق قطاعات محددة تخدم متطلبات السوق بصورة افضل وتجعل المعارض اكثر تخصصاً وتتيح التركيز على ابرز الاسواق الجديدة الامر الذي سيساعد على زيادة حجم ونوعية المعارض التي يستضيفها المركز.

وتوقع عطا الله ان يشهد المركز زيادة سنوية في عدد الزوار تتجاوز ٢٠ في المئة خلال السنوات المقبلة. كما توقع ان تزيد معظم المعارض مساحاتها خصوصاً معارض الصحة و«انكس» و«جيتكس» التي ستشهد هذه السنة نمواً يتجاوز ٣٥ في المئة بالمقارنة مع العام الماضي.

وقال وليام موريس مدير قسم المعارض في مركز دبي التجاري العالمي ان ايرادات قسم المعارض خلال ١٩٩٥ زادت بنسبة ١٥ في المئة بالمقارنة مع العام الذي سبقه. واضاف ان عدد زوار المعارض من خارج دولة الامارات زاد بنسبة ١١ في المئة فيما ازداد عدد العارضين من خارج الامارات بنسبة ١٨ في المئة، مشيراً الى ان كل هذه النتائج تحققت في سنة صعبة بسبب اعمال التوسعة الجارية في منشآت المركز خصوصاً بجمع صالات المعارض.

وسيفتتح المجمع الجديد للمعارض الذي يتضمن ثلاث صالات جديدة يوم ٢٥ شباط (فبراير) الجاري. وكان مركز دبي التجاري العالمي اضاف صالتين جديدتين خلال العامين ١٩٩٤ و١٩٩٥ على التوالي. وبعد افتتاح التوسعة الجديدة، سترتفع المساحة الاجمالية لمجمع المعارض من ١٢ الف متر مربع خلال ١٩٩٣ الى ٣٣ الف متر مربع خلال ١٩٩٦ الامر الذي يبقي مركز دبي التجاري العالمي اكبر مركز للمعارض في منطقة الشرق الاوسط.

ومن اصل ٤٤ معرضاً ستقام خلال السنة الجارية في مجمع صالات المركز التجاري، ينظم قسم المعارض في المركز ١٠ معارض هي: معرض الشرق الاوسط للبصريات، معرض الشرق الاوسط التجاري العالمي، معرض دبي الدولي للمجوهرات، معرض الشرق الاوسط لمعدات الكيبل والاقمار الاصطناعية، معرض الالكترونيات الاستهلاكية، معرض الشرق الاوسط للقوارب، معرض «خليج تايمز» للاستثمارات والعقارات الهندية، معرض «جيتكس ٩٦»، معرض سوق الكومبيوتر ومعرض الاستثمارات والعقارات الخارجية. ويتوقع ان تشغل هذه المعارض العشر ما مجموعه ٧٠ الف متر مربع من المساحة الاجمالية لمجمع المعارض على مدار السنة الجارية وبالاضافة الى هذه المعارض، يعتزم مركز دبي التجاري العالمي اطلاق «ندوات جيتكس لبرامج الكومبيوتر» التي ستركز على قطاعات التمويل والمحاسبة والموارد البشرية والمبيعات والتسويق. وستقام هذه السلسلة من الندوات من ٤ الى ٨ ايار (مايو) المقبل في مركز دبي الدولي للمؤتمرات الذي يعد جزءاً من مجمع المركز التجاري.

كما يعتزم المركز اطلاق معرض «مرشد دبي للاغذية»، وهو معرض سنوي مخصص للجمهور والبيع بالمفرق. وفي الوقت الذي يتوجه فيه معرض الخليج للاغذية الذي يقام في المركز مرة كل عامين الى صناعة الاغذية ورجال الاعمال والمختصين، يهدف «مرشد الخليج للاغذية» الى اتاحة المجال للشركات المتخصصة بتقديم الاطعمة للترويج لمنتجاتها والتعريف بخدماتها للجمهور مباشرة.

وقال موريس ان مركز دبي التجاري العالمي يتوقع ان تستقطب المعارض العشرة المذكورة التي ينظمها المركز التجاري فقط اكثر من ٢٠٠ الف زائر خلال السنة الجارية. ويتوقع ان تزيد نسبة الزوار من السعودية على ٢٠ في المئة من مجموع هؤلاء الزوار. ويتوقع ان يستقطب معرض «جيتكس» ابرز المعارض السنوية التي ينظمها المركز التجاري اعداداً كبيرة من الزوار من انحاء المنطقة والعالم كافة. وقد استقطب هذا المعرض مع معرض «سوق الكومبيوتر» المخصص للبيع بالمفرق على هامش «جيتكس» اكثر من ٦٧٤٠٠ زائر خلال العام الماضي.



□ عارضتا الازياء كلوديا شيفر وسيندي كروفورد (يمين الصورة) في بورصة نيويورك الاسبوع الماضي خلال الاحتفال ببدء التداول بأسهم شركة مستحضرات التجميل «ريفلون» التي تحولت اخيرا الى شركة عامة مدرجة في البورصات الاميركية. (أ ب)

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨١	,٤٥٦١	٤,٤٥٢	٣٥١,٣	١٦,٩٦	٤,٠٢٨
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧٢٤	٣,٩٤٦	٢٧,٩٩	١,٣٥١	,٣٣١٠
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٠٦	,٤٠٢٩	٢٨,٥٨	١,٣٨٠	,٣٢٧٧
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٥١	٣,٩٢٧	٢٧٨,٦٠	١٣,٤٥	٣,١٩٤
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٧٦	٣,٨٤٣	٢٧٢,٦٨	١٣,١٦	٣,١٢٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٥٥	,٤٠٦٥	٢٨,٨٤	١,٣٩٢	,٣٣٠٧
الليرة اللبنانية	١٥٨٦	٢٤٢١,٠	١٠٧١,٧	١٥,١٠	٣١٢,٩	١٣١٧,٤
الجنيه المصري	٣,٣٩٤	٥,١٨٠	,٤٣٦٠	٣٠,٩٣	١,٤٩٣	,٣٥٤٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨٠	٢,٠٩٠	١٤٨,٢	٧,١٥٩	١,٧٠٠
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٥٥	٤,٧٥٠	٣٣٧,٠	١٦,٢٧	٣,٨٦٤

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٦	–	,٤٤٢٦	,٠٠٦٢	,١٢٩٢	,٥٤٤١
الدولار الاميركي	–	١,٥٢٦٥	,٦٧٥٧	,٠٠٩٥	,١٩٧٢	,٨٣٠٧
الين الياباني	١٠٤,٩٨	١٦٠,٢	٧٠,٩٤	–	٢٠,٧١	٨٧,٢٠
المارك الالماني	١,٤٧٩٨	٢,٢٥٨	–	,٠١٤٠	,٢٩١٩	١,٢٢٩
الفرنك الفرنسي	٥,٠٦٨	٧,٧٢٧	٣,٤٢٥	,٠٤٨٢	–	٤,٢١٠
الفرنك السويسري	١,٢٠٣٨	١,٨٣٧	,٨١٣٤	,٠١١٤	,٢٣٧٤	–
الليرة الايطالية	١٥٤٩,٥	٢٣٦٥,٣	١٠٤٧,١	١٤,٧٥	٣٠٥,٦	١٢٨٧,١

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٢٥	٥,٣٧	٤,٨٧	٥,٢٥	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٦,٧٥	٧,١٢	٥,٢٥	٥,٣٧	٤,٨١	٥,١٨	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٢٥	٥,٣٧	٥	٥,٣٧	–	–	٤,٨٧	٥,٢٥
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٢٥	٥,٢٥	٥,٣٧	٥	٥,٣٧	–	–	٤,٨٧	٥,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,١٨	٥,٣١	٥,١٨	٥,٣١	٥,١٢	٥,٢٥	٥,٠٦	٥,١٨	٥,٠٦	٥,١٨
الجنيه الاسترليني	٦,٢٥	٦,٣٧	٦	٦,١٢	٦	٦,١٢	٥,٦٨	٦,١٨	٥,٧٥	٦,٢٥
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٦٨	٠,٨١
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,١٨	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٤	٤,١٢	٤,٠٦	٤,١٨	٤,١٨	٤,٣١	٤,٢٥	٤,٣٧	٤,٣١	٤,٥٠
الفرنك السويسري	١,٦٢	١,٨٧	١,٦٢	١,٧٥	١,٦٢	١,٧٥	١,٦٢	١,٧٥	١,٦٢	١,٨٧
الليرة الايطالية	٩,٦٢	٩,٧٥	٩,٥٦	٩,٦٨	٩,٤٣	٩,٥٦	٩,٣١	٩,٤٣	٩,١٨	٩,٣١

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٣/٥	٣/٤	٣/١	٢/٢٩	٢/٢٨	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٣,٦٠	٣٩٣,٧٠	٣٩٨,٣٥	٤٠٠,٦٥	٣٩٧,٥٥	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٣٧	٥,٤٩	٥,٥٢	٥,٥٤	٥,٤٩	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٤,٧٠	٤١٠,٧٥	٤١٢,٧٥	٤١٢,٢٥	٤٠٧	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٣/٥	٣/٤	٣/١	٢/٢٩	٢/٢٨	تسليم ٣ اشهر ٣/٥	٣/٤	٣/١	٢/٢٩	٢/٢٨
نحاس (دولار)	٢٥٨٤	٢٥٨٤	٢٥٥٤	٢٥٣٢	٢٥٣٩	٢٥٤٣,٥	٢٥٣٥,٥	٢٥٢٣,٥	٢٥١٣,٥	٢٤٩٥
الومنيوم (دولار)	١٥٩٤	١٥٩٧	١٥٨٩	١٥٧١	١٥٨٠	١٦٢٧,٥	١٦٣٠,٥	١٦٢١,٥	١٦١١,٥	١٦١١
زنك (دولار)	١٠٣٢,٥	١٠٣٨	١٠٣٦	١٠٣٤	١٠٢٩,٥	١٠٥٣,٥	١٠٥٦	١٠٥٥,٥	١٠٥٥,٥	١٠٤٨
نيكل (دولار)	٧٧٣٥	٧٨٦٥	٧٧٩٠	٧٦١٥	٧٩١٠	٧٨٨٥	٧٩٦٥	٧٩٦٥	٧٨٤٥	٨٠١٠

النفط (دولار-برميل)

الخام	١٩٩٦ ٣/٥	٣/٤	٣/١	٢/٢٩	٢/٢٨	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٦,٢٠	١٥,٧٥	١٦,١٥	١٦,٣٠	١٦,٢٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٦٥	١٧,٣٠	١٧,٦٠	١٧,٨٠	١٧,٧٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٤٠	١٨,٩٠	١٩,١٥	١٩,٥٠	١٩,٣٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٢٥	٥,٣٣

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٨,٩٣	١٠٠,١٢	٩٧,٤٣	٩٤,٧٨
العائد	٥,٣٩	٥,٦٠	٥,٩٧	٦,٣٩

السلع بالطن

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٣/٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٧٧	٣٧٦,٥	أيار
بن (دولار)	١٨٤٠	١٨١٦	أيار
كاكاو (جنيه)	٨٩٤	٨٩٦	أيار
قمح (جنيه)	١١٧,١	١١٨	أيار
شعير (جنيه)	١٠٨,٥	١٠٩	أيار
صويا (دولار)	٢٣٣,٣	٢٣٣,٢	أيار
بطاطا (جنيه)	١٨٥	١٨٧	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم ايكونوميكس (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٣/٥	٣/٤
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٦١٧	,٩٦١٧
الجزائر	دينار	٥٣,٦١	٥٣,٦١
المغرب	درهم	٨,٦٠	٨,٦٠
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣٠	١٣٧,٣٠
السودان	دينار	٨٦,٥٠	٨٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٤,٢٦	٣٤,٢٦
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٥	٢٦,١٣
سنغافورة	دولار	١,٤١٢٠	١,٤١١٥
تايوان	دولار	٢٧,٤٨	٢٧,٤٨
تايلاند	بات	٢٥,١٩	٢٥,١٩
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٦٥	,٧٩٦٥
اليونان	دراخما	٢٤١,٣٦	٢٤١,٢٤
اسبانيا	بيزيتا	١٢٥,٣٦	١٢٤,٩٦
الفرنك الافريقي	–	٥٠٥,٧٤	٥٠٥,٧٤
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٩٠	٨٩٠
غابون	فرنك	٥٠٥,٧٤	٥٠٥,٧٤
استراليا	دولار	١,٣١٨٧	١,٣١٧٢
كندا	دولار	١,٣٦٩٤	١,٣٧٠٨
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٢٦	,٦٨٣٨
قبرص	جنيه	,٤٦٣٠	,٤٦١٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٦/٣/٥

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير٪	الكمية المنفذة
شركة التربة اللبنانية	٤,١٢	٦٥٤٦,٠٠	٣٥٠	٤,١٢	٦٥٤٦,٠٠	–	–
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,٧٥	١٠٧١٢,٠٠	–	٦,٧٥	١٠٧١٢,٠٠	–	–
شركة ترنيت	٢,٧٥	٤٣٦٤,٠٠	١٠٠	٢,٧٥	٤٣٦٤,٠٠	–	–

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الثلثاء ١٩٩٦/٣/٥ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٦٨٥٣	٣١٦٤٨	٥٥٠٠	١١٤
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٦٨٥٣	٣١٦٤٨	٥٥٠٠	١١٤
التداول العادي	٥٤٤٤	٢١٧٢٨	١٤٥٠	١١٨,٨٧
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٥٤٤٤	٢١٧٢٨	١٤٥٠	١١٨,٨٧
المجموع العام	١٢٢٩٧	٥٣٣٧٦	٦٩٥٠	–

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	متوسط السعر ٣/٤	متوسط السعر ٣/٣	القيمة الدفترية	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك الرياض	١٦٨	٦٤.٢٥٤	٣٣٢	٣٣٣	١٧٥	١٦	٥,٢	١٢
	بنك الجزيرة	٣٧	٩.١٥٢	١٥٣	١٥٤	٨٤	–	–	–
	بنك الاستثمار	١	٥٠٠	٤٥٠	–	٣٣٨	١٢,١	–	–
	البنك الهولندي	–	–	–	–	٢٥٩	–	–	–
	البنك الفرنسي	١٠	١.٦٣٤	٣٩٦	٣٩٥	٢٩٠	١٠,٢	٦,٣	٢٥
	البنك البريطاني	٨	٣.٠٠٠	٤٠٠	٣٩٢	٢١٥	٩,٩	٧,٥	٣٠
	بنك القاهرة	٥	٤.٠٦٨	٢٩١	٢٩٢	١٤٦	١٦,٥	٣,٤	١٠
	البنك العربي	٤	١.١٦٠	٣٩٩	٣٩٨	٢١٩	١١,٦	٦	٢٤
	البنك الاميركي	٢	١٠٩	٤٢٧	٤٣١	١٧٠	٩,٦	٥,٩	٢٥
	البنك المتحد	٢٧	٢.٨٩٢	٥٩٣	٥٧٨	٣٠٥	٤,٨	–	–
	الراجحي	٢٥	٥.٢٢٢	٧٢٠	٧٢٢	٣٧٢	٩,٧	٦,٩	٤٠
الصناعة	سابك	٨١	٣١.٣٣٢	٤٠٣	٤٠٢	٢٠٠	١٠	٥	٢٠
	سافكو	٦٠	٦.٢٧٣	٨٣٣	٨٣٧	٥٥٨	١٣,٣	٣	٢٥
	المصافي	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	١	٧٠	٤٠٣	–	٢١١	٩,٢	٦,٢	٢٥
	صافولا	٣٥	٤٣٥	٥٠٧	٥٠٩	٢٩٤	٩,٧	٤,٩	٢٥
	التصنيع	١٥	٥.٨٢٠	٨١	٨٢	٥٢	١٠٢,٥	–	–
	الدوائية	٢٥	٤.١٥٧	١٩٢	١٩٤	٢١٠	١٩,٦	٥,٢	١٠
	الغاز	٤	٩٣٠	١٢٨	١٢٧	١٢٦	١٨,٣	٥,٥	٧
	الجبس	١	٧٧	٣٢٥	–	١١٨	١٠	٤,٦	١٥
	الغذائية	١٨	٤.٠١٠	٩٢	٩٣	١١٩	–	–	–
	الكابلات	–	–	–	١١٢	١٥٩	–	–	–
	المتطورة	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	٢٣	٣.٩٥٠	٨٠	٨٠	١٠٦	٢٥,٤	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٨	١.٧٣٩	١٠١	١٠١	٦٥	٩,٥	٧,٤	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	–	–	–	–	١٣٨	–	–	–
	الاسمنت السعودية	٨	٢.٣٩٢	١٣٣	١٣٣	١٠٠	٧,١	٩,٤	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٢	٨.٤٥٨	٢٦٩	٢٦٨	١٧٠	٨,١	١١,٢	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	–	–	–	٣٨٠	١٨٧	–	–	–
	اسمنت ينبع	٥	٨٨٣	١٤١	١٤١	١٢٧	٨,٧	٨,٥	١٢
	اسمنت الشرقية	١٣	١.٠٩٨	٣٠٥	٣٠٤	١٤٩	٦,٤	١١,٥	٣٥
الخدمات	مكة	١٩	٤٨٣	٢٠٢	٢٠٢	١٠١	٢٥,٥	٣,٥	٧
	طيبة	٢٦	١٣.٤٠٤	٥٤	٥٤	٤٩	١٢,٣	–	–
	الفنادق	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	٤	٥٠٠	١١٤	–	١٧٥	١٠,٤	–	–
	البحري	١٦	٢١.٩٠٠	٧٢	٧٢	١١١	–	–	–
	الجماعي	٨	٣٨٢٧	٩٦	–	١١٢	١١,٤	٧,٣	٧
	السيارات	٧	٣.٦٠٠	٥٢	٥٢	٦٣	٨٢,٥	–	–
	المواشي	٢٤	١٩.٢٠٣	٦٥	٦٦	١٩	–	–	–
	تهامة	–	–	–	–	٥٥	–	–	–
	عسير	٤	٢.٠٠٠	٧٥	–	٩٥	١٧,٩	–	–
	مبرد	٢٦	٢١.٦٩٦	٧٣	٧٥	١٠٣	٨٨	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	–	–	–	–	١١٠	–	–	–
	الباحة	–	–	–	–	٢٨	–	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٢١	١٣٠٣٦	٨٥	٨٧	٩٢	–	٨,٢	٧
	كهرباء الغربية	٩	٥.٥٦٠	٨١	٨٢	٨٨	–	٨,٦	٧
	كهرباء الشرقية	١	٣٠٠	٩١	–	١٠٢	–	٧,٧	٧
	كهرباء الجنوبية	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	–	–	–	١١٠	٣٣٤	–	–	–
	القصيم الزراعية	٩	٤.١٣٢	٣٧	٣٧	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	٦	١.٥٧١	٨٠	٨١	١٦٠	١٥,٥	٦	*
	تبوك الزراعية	٧	٦٧٢	٨٣	–	٢٠٥	٨,٢	٦	٥
	الاسماك	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٣	١.٠٥٠	٣٦	٣٧	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	١	١.٥٠٠	٥٦	٥٧	١١٤	٢٩,٢	–	–
	بيشة الزراعية	–	–	–	–	٥٢	–	–	–

الاردن

الشركة	سعر الاغلاق	التغير	تاريخ الاغلاق
البنك العربي	٢٣١	-٠,٢٠	٩٦/٣/٥
البنك الاهلي الاردني	–	–	٩٦/٣/٣
بنك القاهرة/ عمان	–	–	٩٦/٢/١٤
بنك الاردن	–	–	٩٦/٣/٢
بنك الشرق الاوسط	–	–	٩٦/٢/٢٥
بنك الانماء الصناعي	–	–	٩٦/٣/٣
بنك الاسكان	٥,٠٥	-٠,١١	٩٦/٣/٥
البنك الاردني الكويتي	–	–	٩٦/٣/٢
بنك الاردن والخليج	٠,٩٥	٠,٠١	٩٦/٣/٥
البنك الاسلامي الاردني	٣,٩٨	-٠,٠٦	٩٦/٣/٥
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	–	–	٩٦/٢/٢٥
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٤	–	٩٦/٣/٥
بنك عمان للاستثمار	٠,٧٤	-٠,٠١	٩٦/٣/٥
بنك فيلادلفيا	١,١٢	-٠,٠٣	٩٦/٣/٥
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	–	–	٩٦/٢/٥
الاردنية الفرنسية للتامين	–	–	٩٦/٣/٣
الكهرباء الاردنية	١,٧١	-٠,٠١	٩٦/٣/٥
الفنادق والسياحة الاردنية	–	–	٩٥/١٠/١٠
كهرباء محافظة اربد	–	–	٩٦/٣/٣
العربية الدولية للفنادق	–	–	٩٦/٣/٢
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٦	-٠,١٠	٩٦/٣/٥
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٣٨	-٠,٠٦	٩٦/٣/٥
العقارية الاستثمارية / عقاركو	–	–	٩٦/٣/٣
المركز الاردني للتجارة الدولية	–	–	٩٦/٢/٦
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	٢	-٠,٧	٩٦/٣/٥
الدولية للتعليم	٣,٤٥	-٠,٠٢	٩٦/٣/٥
الاستثمارية القابضة	–	–	٩٦/٢/٢٥
الزرقاء للتعليم	١,١	–	٩٦/٣/٥
النقل البري	٢,٠٥	-٠,٠٢	٩٦/٣/٥
تطوير الاراضي	–	–	٩٦/٣/٣
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٥٧	-٠,٠٣	٩٦/٣/٥
مناجم الفوسفات الاردنية	–	–	٩٦/٣/٣
البوتاس العربية	٥,٥	-٠,١٠	٩٦/٣/٥
مصفاة البترول الاردنية/ موبترول	٩,٦٨	-٠,٠٧	٩٦/٣/٥
الانتاج	٣,٤	–	٩٦/٣/٥
العربية للادوية	٤,٢	–	٩٦/٣/٥
الخزف الاردنية	–	–	٩٦/٣/٣
الورق والكرتون	–	–	٩٦/٢/١٣
شركة رافيا الصناعية	٢,٠١	-٠,١١	٩٦/٣/٥
دار الدواء	٦,٨	-٠,٠٣	٩٦/٣/٥
الومنيوم / آرال	٥,٥١	-٠,٠٩	٩٦/٣/٥
المواشي والدواجن	٠,٤٧	-٠,٠١	٩٦/٣/٥
تصنيع الورق	١,٣٤	-٠,٠٤	٩٦/٣/٥
الصناعات الوطنية	٠,٨٨	–	٩٦/٣/٥
البتروكيماويات	١,١٩	-٠,٠٦	٩٦/٣/٥
الصوف الصخري	٠,٩	-٠,٠٥	٩٦/٣/٥
العالمية الكيماوية	–	–	٩٥/١٠/٣١
الوطنية للكوابل	–	–	٩٦/٢/٢٨
السلفوكيماويات	١,٠١	-٠,٠٢	٩٦/٣/٥
الكوثر للاستثمار	–	–	٩٥/١٠/١٠
الزيوت النباتية	٢,٦٧	-٠,٠٧	٩٦/٣/٥
الموارد الصناعية	١,٥٢	٠,٠٦	٩٦/٣/٥
الكابلات الحديثة	١,١٣	-٠,٠٣	٩٦/٣/٥
الزي لصناعة الالبسة	٢,٢٤	-٠,٠١	٩٦/٣/٥
السجائر الدولية	١,٢٣	-٠,٠١	٩٦/٣/٥
اتحاد الزيوت	١,٣٢	-٠,٠٢	٩٦/٣/٥

البحرين

القطاع	الشركة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	تاريخ ... السابق	الفرق	متوسط السعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	١٠٠٠٠	١	٠,٣٥٦	٠,٣٥٦	٩٦/٣/٤	–	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	١١٩٤٥٨	*	٠,١٧	٠,١٦٩	٩٦/٢/٢٩	٠,٠٠١	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	٣٥٢٠٠	١	٠,٢٦٦	٠,٠٠٢	٩٦/٢/٢٥	–	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٤٥	٩٦/٣/٤	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١٢	٩٦/٣/٤	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	–	–	–	١٣	٩٦/٢/١٢	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٥/١٢/٤	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	–	–	–	٠,١٠٦	٩٦/٢/٢٩	–	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	–	–	–	١	٩٦/٣/٤	–	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	٠,٠٥	٩٦/٢/١٢	–	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	–	–	–	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٥٥	٩٦/٢/٢٩	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٨٨	٩٦/٢/٢٦	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٢٢	٩٦/٢/١٤	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤٢٢	٩٦/٣/٤	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	٦١٣٧٧٩	٧	٠,٦	٠,٦٠٥	٩٦/٣/٤	-٠,٠٠٥	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٢٥٢	٩٦/٣/٤	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,١٦	٩٦/٣/٤	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	١٠٠٠٠	١	٠,٤٠٨	٠,٤٠٦	٩٦/٣/٤	+٠,٠٠٢	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٣٦	٩٦/٢/٢٩	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	١٤٩١	١	–	٠,١٦٧	٩٦/٢/٢٥	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢٠٦	٩٦/٢/١	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٦	٩٦/٢/١	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٣٦٦	٩٦/٣/٤	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٦٦	٩٦/٣/٤	–	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	[illegible]	[illegible]	الاقفال	متوسط السعر ٣/٥	متوسط السعر ٣/٤	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/الربح المتوقع	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٦٠,٠٠	٣٦٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٤٠,٠٠	٦٤٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤١,٠٠	٤١,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٣٥,٠٠	٢٣٥,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٢٢,٠٠	٢٢٢,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٨٠,٠٠	١٨٠,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٥٠	١٧,٥٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢٣٠,٠٠	٢٣٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي للوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٠٠,٠٠	٩٠٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٤٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٨١٠,٠٠	٨١٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٣٥,٠٠	٥٣٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٥٥,٠٠	٩٥٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٩٣٥,٠٠	٩٣٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٨٠,٠٠	٣٨٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٤٠,٠٠	٧٤٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٣/٤	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٠٠	٨٨٦٥٠	٧	١٧٥٠٠٠	٥٠٠	٣/٣
	بنك الخليج	٣٥٠	١١٤٥١٥٠	٤٣	٣٢٤٠٠٠٠	٣٥٥	٣/٣
	البنك التجاري	١٧٠	٢٣٧٥٠٠٠	١٢٨	١٣٨٨٠٠٠٠	١٧٠	٣/٣
	البنك الاهلي	١٧٦	٢٠٠٦٤٠	٥	١١٤٠٠٠٠	١٧٨	٣/٣
	البنك العقاري	–	–	–	–	٢٢٤	٢/١٩
	الكويت والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٤٨	٢/١٤
	بنك برقان	١٨٦	١٤٨٨٠	٢	٨٠٠٠٠	١٨٨	٣/٣
	بيت التمويل الكويتي	٦٩٠	١٥٢٦٩٠٠	٧٥	٢١٨٥٠٠٠	٧١٠	٣/٣
استثمار	التسهيلات التجارية	٩٤٠	٢٦٣٢٤٥٠	١٥	٢٨٠٠٠٠	٩٥٠	٣/٣
	الساحل للتنمية	٩٢	٩٩٣٦٠	١٥	١٠٨٠٠٠٠	٩٢	٣/٣
التامين	الكويت للتامين	٥٠٠	١٥٥٠٠٠	٧	٣١٠٠٠٠	٥٠٠	٣/٣
	الخليج للتامين	–	–	–	–	٣٠٠	٣/٣
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	٤٥٠	٣/٣
	وربة للتامين	–	–	–	–	٣٨٠	٣/٢
العقار	عقارات الكويت	١٨٢	٢٥٦٠٢٤٠	١٠١	١٤٠٠٠٠٠	١٨٠	٣/٣
	العقارات المتحدة	١٦٨	٨٤٥٥٢٠	٥٥	٤٩٨٠٠٠٠	١٧٢	٣/٣
	الوطنية العقارية	٢٢٦	٩٨٨٠٤٠	٥٩	٤٣٤٠٠٠٠	٢٣٠	٣/٣
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٣٢٥	٣/٢
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٥	٦٨٢٠٠	٧	٤١٠٠٠٠	٥٥	٣/٣
الصناعة	الصناعة الوطنية	١٠٠٠	٤٠٧١٠٠	٢٨	٨٠٥٠٠٠	٩٩٠	٣/٣
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	١٤٠٠٠٠	١٨٦	١/٣١
	اسمنت الكويت	٦٢٢٠٠	٢٥٠٠٠	٨	٥٧٠٠٠٠	٤٣٥	٣/٣
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٥٠	١/١٦
	الخليج للكابلات	١٠٦٠	٣١٧٠٠	٤	٣٠٠٠٠	١٠٦٠	٣/٣
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٨٤	٢/١٧
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢١٤	٣٤٢٨٠	٤	١٦٠٠٠٠	٢١٤	٣/٣
	مجمعات الاسواق	٢٩٥	١٢٣٦٠	١٢	٤٢٠٠٠٠	٢٩٠	٣/٣
	الهواتف المتنقلة	١١٠٠	٩٩٩٨٠	٣٨	٨٦٠٠٠٠	١١٦٠	٣/٣
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٠	٣/٣
	الخدمات الطبية	٣١٠	١٣٢٤٠	٦	٤١٠٠٠٠	٢٩٥	٢/٢٨
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	–	–	–	–	٢٥٠	٣/٣
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٤٥	٣/٣
	الكويتية للاغذية	–	–	–	–	٧٨٠	٢/١٤
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	–	–	–	–	٨٢	٣/٣
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	–	–	–	–	٢٢	٣/٣
	اسمنت الشارقة	١٢٢	٦٠٩٢٠	٧	٥٠٠٠٠٠	١٢٢	٣/٣
	اسمنت الخليج	٢٣٨	٤٧٤٠٠	٢	٢٠٠٠٠	٢٣٦	٣/٣
	اسمنت ام القوين	٤٧	١١٣٦٦٠	١١	١٥٦٠٠٠٠	٤٩	٣/٣







مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/٥	٣/٤	٣/١	٢/٢٩	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠١٨٣,٨٧	٢٠٠٦٣,٨٨	٢٠١٦٨,٦٣	٢٠١٢٥,٣٧	٢٠٩٤٣,٥٩	١٩٩٤٥,٦٨
نيويورك	داو جونز*	٥٦٠٤,١٢	٥٦٠٠,١٥	٥٥٣٦,٥٦	٥٤٨٥,٦٢	٥٦٣٠,٤٩	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٧٧٧,١٠	٣٧٦٨,٦٠	٣٧٥٢,٧٠	٣٧٢٧,٦٠	٣٧٧٧,١٠	٣٦٤٥,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٤٧٩,٠٣	٢٤٨٧,٩٩	٢٥٠١,٢٢	٢٤٧٣,٥٥	٢٥٠١,٢٢	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٠٠١,٩٤	٢٠١٥,٣١	٢٠١٧,١٩	١٩٩٠,٧٧	٢٠٢٤,٠٩	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢١٩١,٥٣	٢٢٠٠,٠٢	٢١٩٣,٨١	٢١٧٧,٧٤	٢٢٠٠,٠٢	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٤٥٤,٠٨	١١٢٥٤,٠٥	١١١٩٤,٩٤	١١١٢٥,٦٨	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٤٣٢,٣٨	٢٤٢٢,٢٨	٢٤٢١,٤٣	٢٤٣٨,٥١	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٣٠٨	٢٢١٧	٢٣١٣	٢٢٩٠	٢٣١٧	١٨٣٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	565	3	660.5	424
ALLIED COLLOIDS	129	0	137	113
ALLIED DOMECQ	512	-2	561	480.5
ANGLIAN WATER	579	5	668	456
T&N	171	4	196	120
TARMAC	119	-3	128	81
TATE & LYLE	487	3	487	417
TELEWEST	140	4	195	118
TESCO	280.5	2	338	244.5
THAMES WATER	538	0	570	468
THORN EMI	1629	8	1720	1016
TI GROUP	486	-3	489	337
TOMKINS	264	-4	293	220
TRANSATLANTIC HD	345	1	368	315
UNIGATE	453	7	453	356
UNILEVER	1214	2	1376	1166

SWITZERLAND

FRANCE

GERMANY

JAPAN

ASAHI GLASS	1200	10	1240	928
ASHIKAGA BANK	627	0	698	571
BANK OF TOKYO	1590	-70	1860	1210
BANYU PHARMS.	1300	10	1340	880
BENESSE (OK)	15200	400	17900	12900
BRIDGESTONE	1700	10	1720	1230
CANON	1940	0	2170	1230
CANON SALES	2630	0	2850	1885.72
CHIBA BANK	817	0	939	717
CHICHIBU ONODA CEMEN	586	5	631	366
CHUBU ELEC.POWER	2450	-10	2500	2240
CHUGOKU BANK	1820	-10	1870	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2400	0	2499.98	2117.63
COSMO OIL	583	-1	632	461
DAI NIPPON PRINTING	1830	10	1920	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	1970	10	2090	1500
DAIEI	1230	-10	1320	993
DAIICHI PHARM.	1610	0	1630	1220
DAINIPPON INK	480	-7	516	356
DAIWA BANK	740	-4	875	601
DAIWA HOUSE	1590	10	1730	1280
DAIWA SECURITIES	1470	0	1680	878

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

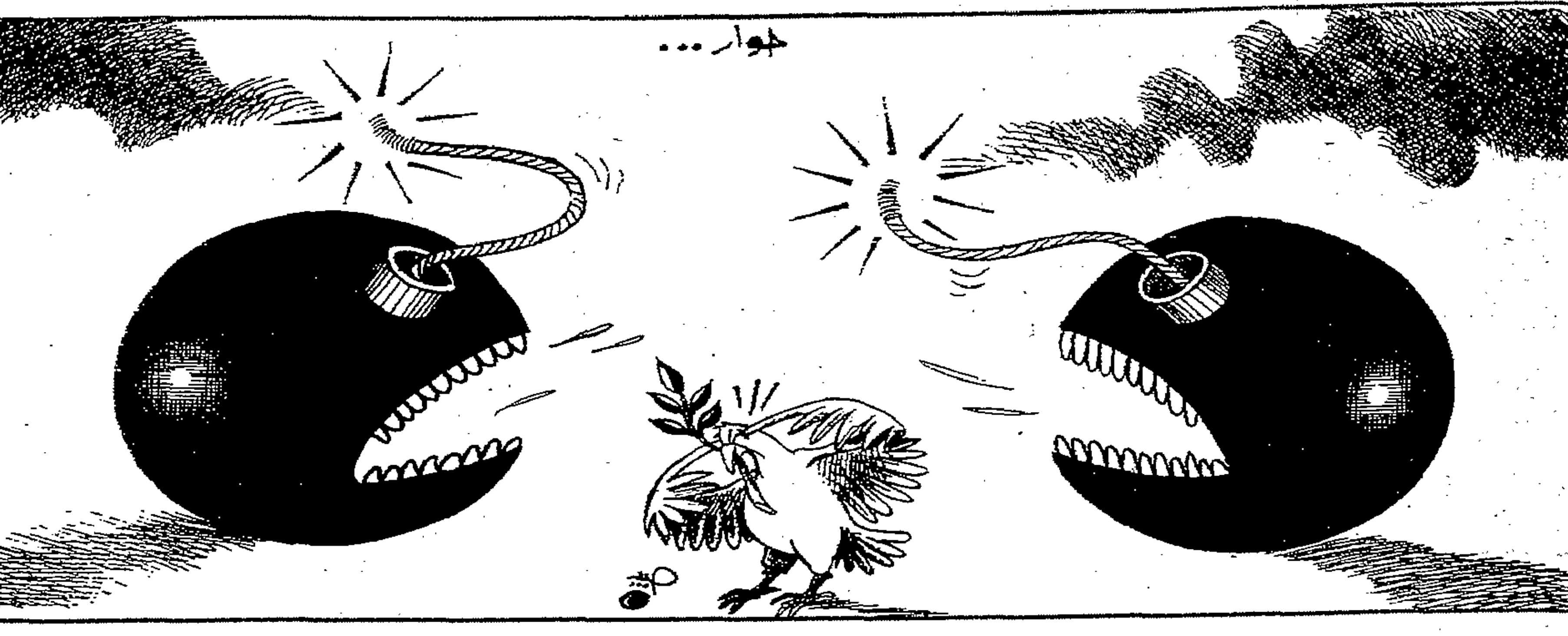
HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA

AUSTRALIA

NEW YORK



لماذا خرج حسين كامل، ولماذا عاد، وما مستقبل العراق!

عقل «الشاويش»

محمد الرميحي *

■ تحتم علينا عودة حسين كامل ومن معه، ومن ثم إعدامهم في العراق، الوقوف بموضوعية وتبصر امام ما جرى ويجري هناك في بغداد، بمنظور أشمل من عجالة ردة الفعل المتسرعة. لا بسبب ما حصل، ولكن لأن العراق - صحته أو مرضه - لبنة مهمة في بناء منظومة الشرق الأوسط، وبالتالي فإن الحكم فيه يؤثر سلباً او إيجاباً في استقرار أو اضطراب هذه المنطقة التي نعيش فيها.

بادئ ذي بدء عجبت كل العجب من تسرع بعض الأقلام (ومن بينها اقلام مثقفين معروفين ومن المفترض ان يكونوا ذوي بصيرة وتحسب) عندما أعلن عن عودة حسين كامل ومن معه الى بغداد، فبعضهم أصر على ان يكمل الحلقة بقوله ان ذلك (اي خروج حسين كامل ومن ثم عودته) مؤامرة من نظام صدام حسين. ومع العجب يأتي الحزن، فقد ضمني مجلس مع مجموعة من المثقفين اللبنانيين في بيروت عشية عودة حسين كامل، وكان جل الموجودين يتغنى بفعلة «العفو» من صدام حسين، لأن ذلك منطق «الثائر العربي»! بل إن أحدهم ذهب أبعد من ذلك بقوله: «كان لدى العرب دولتان مكتملتا الأهلية كـ «دول» هما مصر والمغرب، فاصبح لدينا الآن دولة ثالثة هي العراق!

ما يحزن ان هذا النوع من التحليلات تجده جاهزاً من دون اية دراسة مسبقة ومن دون ان تطرف للقائلين به عين. نظرية المؤامرة نظرية فقدت صدقيتها لدى العديد من الشعوب التي تفكر بعلمية وجدية في آن، ولكنها لا تزال عالقة بذهن بعض منظرينا (شفاهم الله)، فهذا النوع من التحليلات كان جاهزاً للتنظير عند خروج حسين كامل، وعند عودته، وحتى عند تصفيته وإعدامه. وأنا، والحمد لله، لا أشارك في هذا النوع من التنظير، فالحقيقة عندي هي استقراء الواقع. والواقع ان نظام صدام حسين ليس بالنظام العقلاني الذي يعرف ما يريد وما لا يريد حتى يدخل في إطار «مؤامرة» ضد أصدقائه او أعدائه، يطمع بأن يحقق فيها هدفاً سياسياً مرسوماً، فقد دخل كل معاركه بالمصادفة، وربح بعضها - أو بدا كذلك - بالحظ المطلق، وحارب اعداءه بالتصفية ولم يربح أحداً منهم أو من غيرهم بالاقناع. وهو بهذا الفعل استخدم بعض الشعارات التي اقنعت بعض العامة لبعض الحين، ولكنها - في تقديري - أصبحت أمام الجميع (إلا من طبع على قلوبهم الحقد والتشفي) واضحة وضوح الشمس في يوم بلا غيوم.

والآن لنتساءل: لماذا خرج حسين كامل، ولماذا عاد، ولماذا لقي ما لقي من عقاب؟ واهم من ذلك، وباستقراء الأجوبة الممكنة، ترى الى اين تتجه بغداد؟ تلك الأسئلة أتصور انها مركزية، والإجابة عنها او محاولة الإجابة عنها قد تقدم لنا صورة اكمل لما يحدث في العراق اليوم وغداً.

التفاصيل كثيرة، ولكن بؤرة الأسباب التي خرج من أجلها حسين كامل وزمرته من بغداد ليست بالطبع لأنه ديموقراطي محب للعراقيين وناقم على الأفعال الوحشية التي ارتكبها ويرتكبها النظام هناك، وليست راجعة الى رغبته في تبني كل قرارات مجلس الأمن، وحتى ليس لأن هناك انشقاقاً في الزمرة المركزية الحاكمة في بغداد. ليس

لكل هذه الاسباب خرج حسين كامل من بغداد، وانما خرج لأنه شعر بان دوره القريب من الحاكم الطاغية - صدام حسين - بدأ يستحوذ عليه ابناه عدي وقصي. وفي الفترة الأولى اراد حسين كامل ان يثبت لنفسه انه لا يقف من السلطة في الصف الثاني، فزايد بذلك على الجميع. فعل ما فعل في الكويت مما هو موثق ومعروف من إعدام وتصفيات للكويتيين، وإحراق مجرم ومجنون لآبار النفط، بل زايد على النظام داخل العراق فصفى من دون رحمة طلائع الثورة الشعبية العراقية مباشرة بعد «أم الهزائم»، فضرب بيوت العبادة، وقتل من البشر ومن النساء والرجال والاطفال ما استطاع، ثم زايد من جديد بوضع خطط للعودة المغامرة لاحتلال الكويت والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وكان في كل ذلك يريد إرضاء المعلم الأكبر الحاكم الطاغية.

ولكن الحاكم الطاغية المفرد يوزع الأدوار، ولا يشاركه أحد في جبروته، وكان قراره في توزيع الأدوار قد رسا على ابنه الأقرب فهذا أكثر امناً من الأقرباء الأبعد مهما زايدوا، خصوصاً اذا كان طموح هؤلاء الأقرباء يفوق بكثير قدراتهم العقلية كما في حال حسين كامل. وعندما أسقط في يد حسين كامل هداه عقله (وهو لا يتعدى عقل «شاويش» صغير يطيع الأوامر) الى الانشقاق. وتبنى البعض هذا الانشقاق كأنه خلاف في وجهات النظر لدى الطغمة الحاكمة في بغداد، وهو لم يكن كذلك بل كان خلافاً شخصياً بحتاً، غذاه ما أراد الطاغية ان يفتعله بعد هزيمته وهو إحياء التشرذم العراقي ذي المنبت العشائري بجانب ما هو موجود من قوميات وطوائف ومذاهب. واعتقد «عقل الشاويش» في حسين كامل انه وفقاً للعشائرية يملك «قوة» بحسب حسابها خصوصاً أنه واخاه صهران للطاغية نفسه! على هذه الخلفية الشخصية خرج حسين كامل.

وفي عمان ظهر حسين كامل على حقيقته بعيداً عن السلطة والأمر والنهي، وجاءت المفارقة الثانية والتاريخية ان حسين كامل خرج من بغداد في آب (اغسطس) ١٩٩٥ وعاد اليها في شباط (فبراير) ١٩٩٦، كما زحفت قوات الاحتلال العراقي على الكويت في آب ١٩٩٠ وخرجت منها في شباط ١٩٩١. إنهم أبناء السبعة أشهر! أبناء النفس القصير، وفي عمان ظهرت شخصية حسين كامل. وقد راجعت معظم تصريحات حسين كامل وأحاديثه الاذاعية والتلفزيونية ووجدت ان «الذات» لديه متضخمة كتضخم معلمه الذي رفعه من رتبة شاويش الى «فريق ركن»! وكان دائماً يتحدث بصفة الـ «نحن»... «عندما فكرنا» و«عندما قلنا» و«عندما صرحنا» الى آخر ادعاءات الأنا المتضخمة، وتبدو من احاديثه المباشرة

الركاكة والافتقاد المنطق الى درجة تثير الضحك وهذه عينة: قال لاذاعة مونت كارلو: «الوضع في العراق والنظام الحالي معروف بكذبه وتزويره ليس علي فقط ولكن على كل من يخالفه الرأي». ويقول في المقابلة نفسها: «الأمر في العراق مضطرب ومتداع في نفس الوقت، أصبح صعباً بالنسبة اليهم كعائلة وصعباً للحكم أيضاً، هناك اعتقالات حتى بين النساء من اقاربنا». ونحن نعرفه وحسين كامل يعرفه، ان النساء في العراق لم يستثنين من تنكيل حكم الطاغية، فقد اثبت ذلك اكثر من مصدر، ومن بين هذه المصادر ما نشره الكاتب البريطاني روبرت فيسك اثناء تحقيقاته الشهيرة حول إعدام الصحافي البريطاني «بازوفت»، عندما قال لنا وللعالم: ان إعدام النساء في العراق يجري ايام السبت والأربعاء، وان النساء اللواتي عليهن الدور في سبت أو أربعاء مقبلين تجري لهن النساء المنتظرات دورهن حفلة توديع في السجن. ويا له من تراث رهيب!

ونعود الى ما فعله حسين كامل في عمان. لقد حاول الاتصال بالمعارضة ففشل الا في البداية مع القليل من العراقيين الذين ما لبثوا ان انفضوا من حوله بعدما تأكدت لهم قدراته المتواضعة وطباعه الشخصية النزقة، وحاول ان يدلي بتصريحات فانقلبت عليه، ففي إحدى مقابلاته مع محطة الـ C.N.N قال له المذيع الغربي: «يقول عنك طارق عزيز انك عميل للمخابرات الأميركية»، فيرد بنزق وبتعبير حقيقي عن نفسه: «طارق عزيز مسيحي يستخدمه النظام العراقي للحديث مع الغرب»! والسؤال البديهي ما هي علاقة مسيحية طارق عزيز بموقفه السياسي، وانت تدعو الى الديموقراطية والتعددية وتعايش الفئات العراقية المختلفة؟ ويقول عن برزان في مقابلة اخرى: «برزان معروف بإجرامه وطموحه بان يحصل على مسؤولية أعلى»، تراه يتحدث عن نفسه أم عن برزان أم عن الاثنين معاً؟ أمام المضحك المبكي في عمل حسين كامل واصحابه في عمان فهو نشر ما سماه «خطة المجلس الأعلى لانقاذ العراق» على مساحة صفحة كاملة في الصحف في منتصف كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ الماضي، ومن يقرأ هذه الخطة - ولو انها في تقديري اعدت من مجموعة افراد غير حسين كامل نفسه - يجد بصمات الشاويش موجودة فيها بوضوح ويرى ما اضافه هو الى الخطة، اذ استخدمت مفردات خاصة لوصف العراق في اكثر من مكان، بعد الاشادة بتاريخه «الحضاري» في التخلف والتأخر والانعزال، وارجعت الأسباب الى طبيعة الحكم الفردي في العراق، كما لخصت هذه الخطة المتشابهات في الحكم العراقي

منذ الاستقلال فوصفتها بامرين هما: غياب حكم الدستور وضعف سيادة القانون. (اليسا سببا ونتيجة؟!)

واستخدم ايضاً مفردات ليست بعيدة عن مفردات النظام القائم في الأوصاف (كالقوى النظيفة والطاهرة) لانقاذ العراق، كما ذكرت الخطة ان الطائفة مشروعة (في العراق) والطائفية محرمة! وتحدثت عن (اقتصاد السوق) وفي الوقت نفسه في «تدخل الدولة»!

كانت خطة مشوشة وبياناً ركيكاً واولوياتها ضبابية غير واضحة. ولم تأل وسائل النظام العراقي الاعلامي جهداً في «فضح» الصهر الهارب. فنشرت مجموعة من المحاضر لمجلس قيادة الثورة العراقية، التي عرفنا انها دائماً تسجل بالصوت والصورة (دليلاً على الثقة الكبيرة بين افراد الحكم!) وعرفنا منها كيف زايد حسين كامل على كل شيء حتى الدخول في مغامرات جديدة.

باختصار، شخصية المغامر هي التي دفعت حسين كامل الى الخروج، وبعدما انقطع الأمل به في عمان، وتفرق الجمع من حوله ووجد ان كل الطرق مسدودة بعدما اعطى كل ما في جعبته من معلومات - بعضها لم يكن سراً - ظهرت من جديد شخصية المغامر، فاراد العودة من حيث جاء ليلقى مصيره المعروف المحتم، لأن المغامر الأول صدام حسين بنى كل سمعته وصدقيته على الارهاب. وكما نقل لنا الكاتب العراقي المعارض حسن العلوي في كتابه الشهير «دولة الاستعارة القومية»، انه حدث ليلة انقلاب ١٧ تموز (يوليو) ١٩٦٨ - نقلاً عن برزان - ان خرج الاثنان من البيت يتبعهما أطفال صدام وهم يصرخون... فرفسهم صدام برجله من دون ان يلتفت الى الوراء فاصيب احدهم بنزيف في الفم. فصرخت زوجته ساجدة طلفاح - «عفية صدام، قلبك صخر»!

أورد العلوي نقلاً عن برزان تلك الرواية، وقد رواها الثاني للأول على سبيل الفخر! إلا أنه ربما، مرة اخرى، صرخت ساجدة بعد طلاق الابنتين وتصفية الزوجين واهلهما واطفالهما «عفية صدام». ترى هل صرخت، ام كتمت الصراخ بعد تصفية اخيها عدنان خيرالله ومقتله «البطولي»!

وبعد الإجابة - أو محاولة الإجابة - عن الأسئلة الثلاثة الأولى لماذا خرج ولماذا عاد ولماذا لقي ما لقي، يبقى السؤال الرابع والأهم:

من هذه الخلفية وهذه الواقعية، الى اين تمضي بغداد؟

بيت القصيد هو ان هذا النظام القائم في العراق قائم اساساً على شخصية مقامرة مدمرة - والمقامر هو الذي يلعب بكل الأوراق ويخسر ويظن انه ربح، ويريد هذا المقامر ان يغرس هذه الروح في ولديه عدي وقصي وقد يجزم العاقل ان من بقي حوله هم في احسن الاحوال متورطون خائفون او اناس ينتهزون الفرصة المؤاتية للقفز من السفينة كاول

الهاربين، إنهم الآن في بغداد يقومون بإطاعة الأوامر وتصفية المعارضين أو المشكوك في ولائهم. وهذه الدائرة الأخيرة تتسع اكثر فاكثر، إن صدام حسين «المغامر» يذكرك بالرجل الذي يربط السيدات الى شريط السكة الحديد في الأفلام الصامتة القديمة والقطار قادم من بعيد، وهو الآن يربط شعب العراق بأسلاك الجوع والفقر والخوف، وهي حماقة تنسجم مع شخصيته تماماً. ولن يطول الوقت حتى يكتشف العراقيون في بغداد انه لم يعد هناك شيء يخشونه من النظام او يرجونه منه، وهي لحظة خطيرة لا يعي خطورتها نظام المقامرين قصيري النظر.

علاج هذا النظام هو قطع امله، مثل قطع امل المقامر، والحركة الرئيسية ضده هي حركة ثلاثية: داخل العراق وفي بغداد، وفي الدول المجاورة، وعلى الصعيد العالمي. أساسها سد الابواب عليه وقطع امله، وكما حدث لحسين كامل يحدث للنظام نفسه. ولكن الركن الأساسي في ذلك كله هو الحركة الداخلية. فمن دون اعتماد هذه الحركة الثلاثية ستظل - نحن الذين يهولنا ما يحدث للشعب العراقي - متفرجين فقط.

واريد هنا، أن اسقط نظرية المؤامرة بالاساس في اتجاه الولايات المتحدة، اذ ان قناعة البعض منا - بسذاجة او بتهور - بان الولايات المتحدة قادرة على ان تفعل كل ما تريد في اي مكان من العالم - هذه القناعة التي تصل الى حد الايمان الديني لدى البعض - علينا ان نسقطها من ميزان الحديث العقلي. إن الولايات المتحدة تستطيع ان تعاون أو تستفيد من الأمور الحاصلة في اتجاه مصالحها ولكنها بالقطع لا تستطيع أن تخلق الحركة من لا شيء.

بإسقاط هذه المقولة ومحاكمتها عقلياً تسقط المقولة التابعة التي يروج لها البعض - عن حسن نية أو سوء نية - بأن صدام يتمتع بالأمان لأن الاميركان يريدون ذلك او ان بقاءه يفيدهم سياسياً. إنه استغلال ساذج لمصالح الشعوب يتنافى مع بعد النظر الاستراتيجي الذي - شئنا أم ابينا - تمتلك منه الولايات المتحدة الكثير. في تقديري ان ما ينبغي ان نتصور وقوعه في بغداد يحتمل اكثر من سيناريو: الأول هو انقلاب قصر بشكل ما، قد يتسع لتصادم قطاعات عسكرية في حمايات صدام الخاصة، والسيناريو الثاني وهو الأهم عصيان مدني واسع، قد يكون مدخله سلب سيادة النظام الحالي على العراق عن طريق تطبيق قرار مجلس الأمن ٩٨٦، والمسمى «النفط مقابل الغذاء».

اما الحديث عن إعادة تأهيل النظام باي شكل من الأشكال فهو مغامرة عظمى وخسارة، لأن عودة المغامر من جديد الى الساحة تعني أول ما تعنيه الانقضاض على الجيران. للكويت ومنطقة الخليج مصلحة في محاصرة هذا النظام المغامر، ولدول الجوار مصلحة أيضاً، إن لم تكن انية فهي مستقبلية بالتأكيد، وحتى يعود العراق الى كل ابنائه أو على الأقل الى من بقي منهم على قيد الحياة، بعد القتل والحروب والتشريد، فإن قطع دابر المغامرة والمقامرة يبقى خياراً لا بديل له.

* رئيس تحرير مجلة «العربي»، الكويت.

بعد قرار مجلس الأمن ١٠٤٤

السودان: الهزة... وتوابعها

مضوي الترابي *

■ أصابت قادة النظام السوداني حالة من حالات اللامبالاة بعد ان أصدر مجلس الأمن قراره الرقم ١٠٤٤ في بداية شهر فبراير (شباط)، القاضي بامهال السودان ستين يوماً لتسليم المتهمين الذين تطالب بهم اثيوبيا في قضية اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس أبابا صيف العام الماضي. وراح هؤلاء القادة يصدرون التصريحات المتناقضة احياناً، المضحكة احياناً أخرى، ويحاولون بكل الوسائل التقليل من أهمية القرار، حتى ولو تطور الأمر الى فرض عقوبات في المستقبل أو اعلان حظر كلي أو جزئي على النظام السوداني.

ربما يكونون على حق أو على بعض من حق في ما يذهبون اليه من أن قرار مجلس الأمن، حتى لو أدى الى فرض عقوبات او حظر كلي او جزئي على السودان، سيكون بمثابة هزة لها دون شك توابع، ولكنها لن تصل مرحلة الزلزال الذي يمكن أن يطيح اعصاره بالنظام في يوم وليلة. ربما لأنهم كانوا يعلمون منذ اليوم الأول لانقلابهم في يونيو (حزيران) ٨٩ انهم امتداد لتنظيم دولي له أجندته الخاصة وأولوياته الخاصة، وبالتالي فإن المصالح الوطنية للدولة ليست لها الأولوية المحسومة.

لعلهم كانوا يتوقعون ان الكذبة التي أطلقوها عندما ادعوا بأن انقلابهم هو انقلاب المؤسسة العسكرية - وهو كان متوقعاً في أي حال منذ ان قدم جنرالات الجيش مذكرتهم الشهيرة في ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٨٩ - يمكن تصديقها، وانهم بالوعود يمكن أن يحصلوا على التأييد المرجو الذي يكسب النظم الثورية بعضاً من شرعية وبعضاً من الاستقرار المطلوب للعملية التنموية.

التأييد المرجو من الشعب أضحى وجوماً وترقباً، تحول في وقت قصير الى ابتعاد وأمسى طوقاً من العزلة الداخلية الشاملة.

لهذا السبب، ولغيره، كان لا بد للنظام من أن يضحي بمصالح دولة لا يؤيده شعبها، في سبيل مقاصد «تنظيم دولي» هو جزء لا يتجزأ من منظومته البالغة التعقيد:

١- بنوك اسلامية وشركات تأمين وشركات قابضة تتدرج الى مستوى الصناعات والتقنيات الحرفية الصغيرة مروراً بتجارة الجملة والتجزئة.

٢- منظمات اغاثة ومساندة انسانية مهمتها التوغل داخل البنية الاجتماعية للدولة والنخر المنظم داخل جسمها.

٣- روابط مهنية واقليمية واضحة المقاصد، تتداخل بصورة سرطانية متشابكة مع منظمات المجتمع المدني المتعارف عليها بصورتها التقليدية، لزعزعة بنائها ودفعها الى مرحلة السيات أو انعدام الوزن ثم التراكب الرأسي مع المنظمة الإرثية التي تشكل القاعدة الأفقية للمجتمع والدولة، وبالتالي اعادة تشكيل الاثنين معاً.

٤- قوات مقاتلة وشبه عسكرية استفادت من ظلال الحرب الباردة والتناحر بين المعسكرين بانحيازها «التكتيكي» الى المعسكر الحر، «معسكر دول الاستكبار الذي تقاتله الآن» ضد امبراطورية الشر والالحاد

المنحدرة لتسريب كوادرها العسكرية على الحرب الخاصة، خصوصاً حرب عصابات المدن، بتمويل من أولئك الذين تقاتلهم اليوم.

لهذا كان اهل النظام يعلمون، منذ اليوم الأول، ان انسلاخ مصالح الدولة عن مقاصد «الجماعة» مستحيل الحصول على أرض الواقع. فالسياسة الخارجية التي يمكن أن تخدم مصالح الدولة هي علم ادارة رؤى مختلفة ومصالح مختلفة، هدفها العام في نهاية المطاف هو تجنب الصدام الا في حالات الضرورة القصوى والحتمية، كما ان هدفها ايضاً هو تحقيق الأمن الاقتصادي والقومي عن طريق صنع موازين للقوة والعلاقات تحصل على ما تستطيع الحصول عليه بأقل ما يمكن أن تعطي في مقابله مع المواءمة في كل ذلك بين الممكن والمطلوب.

مثل هذا يمكن تحقيقه إذا حصل التوازن المطلوب بين مصالح الدولة ومعتقد «الجماعة» أي مقاصد النخبة التي تقود المجتمع، ومثل هذا التوازن نسبة للابعاد الاقليمية والدولية للنظام السوداني أصبح مستحيلاً، ولم يعد السودان الدولة سوى نقطة انطلاق لاستراتيجية أخرى.

لهذا عمدت السلطة في الخرطوم الى تقليص جزئي او كلي للمصالح الغربية المباشرة تحسباً لمرحلة الصدام المحتوم الذي تمليه مقاصد السلطة، وإن غلفت بستار الاسلام لا بمصالح الغرب الاقتصادية ودول الجوار.

فلم تعد للغرب في السودان مشاريع تنمية ذات بال. ولم تعد للغرب مصالح بترولية بعد أن تم شراء حصة شركة شيفرون للتنقيب وامتيازها. ولم يعد الغرب يقدم هبات أو قروضاً تنموية، سوى تلك المخصصة للعون الانساني فقط ولا ينتج السودان أي سلعة استراتيجية أو حيوية يمكن أن تؤثر في حال انقطاعها في الأمن القومي للغرب. ولم تعد لأي من دول الغرب مصلحة في مشاريع تعاون عسكري مع السودان خدمة لأهداف استراتيجية أمنها الكوني. وتبني الصادر السوداني حتى ان شركة واحدة في أي من بلدان العالم المتقدم تستطيع شراءه في صفقة واحدة.

ولكن ارتهان النظام في السودان لـ «التنظيم الدولي» ازداد نتيجة لما ذكر، فبعد ٦ سنوات من البقاء في السلطة أصبحت فاتورة مشتريات الدولة لا تتجاوز المئة مليون دولار فقط في الشهر، يؤمن جزءاً منها عائد التصدير الهزيل المحتكر لارباب السلطة والاتباع، وعوائد تحويلات المغتربين المتقلصة والاتاوات المفروضة عليهم، ثم طباعة النقود والاستدانة المستمرة من النظام المصرفي بصورة أوصلت التضخم الى درجة لم تصلها دول اميركا اللاتينية في قمة تدهورها الاقتصادي خلال عقدي الستينات والسبعينات من هذا القرن.

أصبحت الامتدادات الأمنية للنظام جزءاً من تركيبة الاقتصاد، واضحت تؤمن جزءاً لا بأس به من فاتورة السلطة خصوصاً الجانب المتعلق بالسلع الاستراتيجية والاتفاق العسكري وليس هذا في اعتقادي بلا ثمن:

١- فبعض مليارديرات التنظيم الدولي أصبحت لديهم شبكة مصالح تؤمنها لهم سلطة الدولة «النموذج» وهي مصالح اقتصادية بحتة، ولكنها نامية وستنمو اكثر، بل ساعد على نمائها مشروع الخصخصة الذي البس ثوب الباطل، واصبحت هنالك طموحات في تكرارها في مكان آخر لو امكن تكرار النموذج في دولة عربية أو اسلامية أخرى.

٢- وبعض التنظيمات المتطرفة التي أصبح لديها موطئ قدم في حراسة التجربة من «عرب بلقان» و«عرب افغان» أصبحت تلقي بظلالها على السياسة الخارجية للدولة.

٣- والتسليح العشوائي للمحاسيب او الاتباع او اولئك «المؤلفة قلوبهم» الذين حاول النظام استمالتهم بمنة التسليح ينذر بحرب أهلية عندما رأى «الاتقياء» وهم قلة ان جماعة المصالح تاجرت بمعتقداتهم وان التنظيم تحول من دعوة الى سلطة لها قوانينها الخاصة.

حالة اللامبالاة التي تبدو على السطح المتماسك تخفي تحتها معالم بلورة صراع وتشققات في جسم النظام هي توابع الهزة التي تعقب عادة الزلازل مهما كانت خفيفة او عنيفة، وهي فرصة اراد النظام الاستفادة منها في اعادة تشكيل وجه السلطة الذي شاخ واصابت ملامحه التجاعيد. ومن ملامح ذلك:

١- ان قيادة التنظيم تخلصت بهدوء في اواخر آب (اغسطس) الماضي من مجموعة الأمن، بعدما حاولت تحميلها مجموعة الاخطاء والتجاوزات التي رافقت مرحلة التمكين، في محاولة لرمي كل السلبيات مع بعض النفايات البشرية، كما هي عادة هذا التنظيم منذ العام ١٩٦٤، والابقاء على مظهر التماسك على السطح.

٢- وفي خطوة لاحقة لكنها تكتيكية، سلمت حقيبة الخارجية لعلي عثمان محمد طه، فاقتيد الى مياه ساخنة لا يجيد السباحة فيها، فعلي عثمان كادر جماهيري لم يتعامل مع الملف الخارجي مرة طوال عمره، ولا يعرف الخارج أبداً، ولا يعتمد على موطن قوة داخلي قبلي او فئوي أو جهوي، هو في نهاية الأمر صنيعة الدكتور حسن الترابي، وضعه «الشيخ» في قمة الهرم في واحدة من تكتيكاته البارعة لابعاد أصحاب الحق التاريخي في الدعوة والتنظيم وقد نجح في ذلك، بمقدار ما اصبح علي عثمان رهينة لرضاء الشيخ عن ادائه.

٣- وفي خطوة لاحقة تم ابعاد غازي صلاح الدين من القصر أولاً الى الخارجية، ثم من الخارجية الى أمانة المؤتمر الوطني «التنظيم السياسي»، وبالتالي ابعاده عن علي عثمان بعد أن تم تزييف ارادة المؤتمر لمصلحته وابعاد الشفيع الذي تكتل ابناء الغرب (كردفان ودارفور) لمصلحته بعدما حصل «الشفيع» على أعلى الأصوات وكان مرشحاً لأمانة المؤتمر الوطني.

٤- الخطوة اللاحقة في اعتقادي، وبعد الانتخابات «المسرحية»، ستكون ابعاد علي عثمان عن الخارجية وربما تحميله مسؤولية عدم القدرة على ادارة أزمة السودان مع جهاز فض المنازعات في منظمة الوحدة الافريقية ومجلس الأمن الدولي.

كان من المفترض ان تجري انتخابات رئاسة الجمهورية وان تكتمل خطة أسلمة المجتمع في العام ١٩٩٧، ولكن يبدو ان تسارع الأحداث بعد محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك قد عجل بهذا الأمر. إذن ان محاولة جديدة لتغيير بعض الوجوه وجزء يسير من السياسات، ومحاولة التقارب الصوري بعد الانتخابات مع بعض أو كل رموز المعارضة، يمكن أن تمنح مخططي سياسة النظام بعض الوقت لاعادة ترتيب أوراقهم.

يبدو أن «الحركة الاسلامية الحديثة» في السودان، وهي مرحلة التخلق الخامس لحركة الاخوان المسلمين التقليدية التي بشر بها الدكتور عبدالوهاب الأفندي في كتابه الأخير الذي يحمل الاسم نفسه، اكتملت عناصر ميلادها فأمينها العام هو الدكتور الترابي نفسه ورئيس مجلس الشورى فيها هو الفريق عمر البشير. وبعد الانتخابات سيتولى الأول أي الترابي رئاسة المجلس النيابي، فيما يتولى الثاني رئاسة الجمهورية، أي أن الجمع بين التخطيط والتنفيذ يصبح ضرورة تمليها تداعيات الأزمة التي يعيشها النظام اليوم.

ستطيح توابع هذه الهزة برؤوس لم يكن يتوقع احد أنها ستسقط بهذه السرعة، ولكن الى اين نحن مسوقون كشعب اصبح حقلاً لتجارب لا علاقة لها بالنظم المعروفة ولا بإدارة الصراع أو الأزمات المعروفة.

* اكاديمي سوداني، الأمين العام المساعد للحزب الاتحادي الديموقراطي.

تتمة طبيعية لمعركة السلام!

■ منذ تلك المصافحة التاريخية بين ياسر عرفات واسحق رابين، تغير الشرق الأوسط. والأكيد ان القوى المتضررة من التغيير لا يمكن ان تقف مكتوفة. والضرر الذي لحق بتلك القوى التي عاشت في ظل حال اللاحرب واللاسلم، التي سادت في الشرق الأوسط، يمكن ان يفسر الى حد كبير العنف الذي تشهده المنطقة حالياً. لم يبدأ العنف بالعمليات الخمس الأخيرة وكانت آخرها عملية تل أبيب. بل ان هذا العنف بدأ بسلسلة العمليات التي استهدفت اسرائيليين وبالهجوم على المصلين الفلسطينيين في الخليل. لكن ذروة العنف تمثلت في اغتيال اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وما العمليات الأخيرة، بدءاً بما حصل في القدس وعسقلان ثم محاولة فلسطيني - أميركي قتل اكبر عدد ممكن من الاسرائيليين عند محطة للباصات والتفجيرين في القدس وتل أبيب، سوى تتمة منطقية لمعركة السلام التي بدأت في حديقة البيت الأبيض عندما تصافح للمرة الأولى ياسر عرفات واسحق رابين.

ما يحصل حالياً هو رد فعل منطقي على ذلك الاختراق الكبير الذي حصل صيف عام ١٩٩٣، وهو يظهر ان معركة السلام لا تقل صعوبة عن الحرب، وأن القوى المتضررة من السلام ستبذل كل ما تستطيع لاعادة الشرق الأوسط سنوات وسنوات الى خلف. فالكراهية والحقد هما المستنقع الذي تسبح فيه هذه القوى التي لا ترى اي مستقبل لها في شرق أوسط مسالم تعيش دوله وشعوبه في حال من الوئام وتسعى الى تطوير نفسها إن على صعيد اجتماعي أو على صعيد اقتصادي او على صعيد ايجاد صيغة حضارية للتعاطي بعضها مع بعض في اطار أنظمة ديموقراطية تحترم فيها حقوق الانسان.

كذلك، قد تكون سلسلة العمليات الأخيرة رداً منطقياً على الانتخابات الفلسطينية، كما قد تكون رداً على تمكن الفلسطينيين من الاستقلال بقرارهم الوطني وسعيهم الى اقامة دولة مستقلة. فالمطلوب اثبات ان الفلسطينيين ليسوا قادرين على اقامة مثل هذه الدولة وأنهم ليسوا سوى «ارهابيين» يحتاجون باستمرار الى رعاية من خارج والى من يسوسهم. وهنا يلتقي التطرف الذي ترعاه بعض القوى في ايران مع ذلك الذي ترعاه القوى المحافظة في اسرائيل، تلك القوى التي كانت تحلم بـ «اسرائيل الكبرى» والتي تعتقد ان ليس من حق أحد ان يسلبها القدرة على تنفيذ حلمها.

بغض النظر عن الذي حصل، وهو حرب جديدة في الشرق الأوسط، قد تؤثر سلباً على لبنان، نظراً الى ان اسرائيل ستسعى مجدداً الى رمي عناصر من «حماس» او من «الجهاد الاسلامي» في أراضيه خصوصاً إذا قررت اعتماد سياسة الابعاد مجدداً، لا يمكن إلا الرهان مجدداً على السلام وعلى انتصار السلام. لا لشيء سوى لأن قوى الارهاب إن في الجانب العربي او في الجانب الاسرائيلي، لا تمتلك مشروعاً حضارياً للمنطقة، كونها تنتمي الى الماضي. وما يجري حالياً هو محاولة أخيرة من هذه القوى لاثبات انها موجودة ولاثبات ان الشعب الفلسطيني لا يستحق ان يعيش في المنطقة مثله مثل بقية شعوبها. والى اشعار آخر، اثبت الشعب الفلسطيني ان ليس في استطاعة أحد انكار وجوده، لا القوى التي تشجعها جهات في ايران ولا القوى الاسرائيلية التي نادت بـ «اسرائيل الكبرى». ففي النهاية ستواجه المنطقة بضعة أشهر صعبة لا أكثر. وما ستواجهه اكثر من طبيعي إذا اخذنا في الاعتبار ان القوى المتضررة من السلام تقوم بمحاولة أخيرة للدفاع عن مصالحها او على الأصح عن علة وجودها المتمثلة في حال اللاحرب واللاسلم.. قبل ان يأخذ التاريخ مجراه.

بالطبع لا يمكن الاستخفاف بالذي حصل. ولكن لا يمكن في الوقت نفسه الاستسلام لقوى التطرف وذلك لسبب في غاية البساطة هو ان السلام أقوى لأنه مدعوم بمنطق التاريخ.

خيرالله خيرالله

ضد الارهاب ولكن...

■ من حق الفلسطينيين ان يعتبروا ان ما فعلته «حماس» في الايام العشرة الماضية هو انها نفذت اربع عمليات ادت الى قتل يهود ابرياء في القدس وتل ابيب، تماما كالعملية التي نفذها باروخ غولدشتاين وادت الى قتل عرب ابرياء في الخليل. والحق انه بعد توقيع اتفاق السلام الفلسطيني - الاسرائيلي لم يعد مقبولا ان يكرر احد، اسرائيلي او فلسطيني، «انا ضد الارهاب ولكن...» كذلك من حق الفلسطينيين ان يعتبروا ان القليلين الذين طالبوا منذ البداية باتخاذ موقف حازم من «حماس» كانوا على حق، بينما الذين اعتبروا هذه الدعوة تحريضا على حرب فلسطينية اهلية كان هدفهم التضليل. ايا كانت التبريرات والحجج فلا مفر من الاعتراف بالواقع، وهو ان العمليات الاخيرة لـ «حماس» تهدد للمرة الاولى بانهيار حقيقي لعملية السلام. فها هي أجواء حرب اهلية تخيم على الفلسطينيين وهي أجواء من الصعب تبرئة «حماس» من تحمل جزء كبير من مسؤولية خلقها. اكثر من هذا اصبحت عملية السلام برمتها في مهب الريح وبات وارداً التفريط بفرصة تاريخية، للفلسطينيين والاسرائيليين على السواء، لمواصلة الطريق الشاق والطويل نحو سلام دائم عبر التفاوض بين اول قيادة فلسطينية منتخبة واول حكومة اسرائيلية منذ تأسيس الدولة اليهودية استجابت حقوق الفلسطينيين الى حد قبولها اقامة دولتهم الوطنية في خاتمة المطاف.

الحقيقة التي لا مفر من مواجهتها هي ان «حماس» سعت الى تحقيق سياسة اعلنتها صراحة من دون لف او دوران، وهي انها ضد عملية السلام وتعتبر الاتفاق الذي وقعه عرفات مع اسرائيل عملا من اعمال الشيطان وأن مقاومته واجبة وستفعل كل شيء من اجل احباطه. والحقيقة الاخرى هي ان «حماس» نجحت الى حد بعيد في تحقيق هدفها بأن قلبت ميزان القوى داخل اسرائيل بأن حولت الاقلية الرافضة لمبدأ التعايش مع الفلسطينيين والاستمرار في التفاوض معهم واعتبارهم شركاء رئيسين في عملية السلام في المنطقة عموما، الى غالبية خائفة لم يعد مستبعدا ان تعيد ليكود الى السلطة حتى لو كانت تؤيد ضمناً حكومة شيمون بيريز وحزب العمل.

طبعا يمكن الدخول في جدال لا نهاية له في شأن الماضي: هل ان البيضة من الدجاجة ام بالعكس، اي هل ان ما تفعله «حماس» هو رد فعل على الظلم التاريخي الذي تعرض له الفلسطينيون أم انها رد فعل على اتفاق السلام الذي وقعته منظمة التحرير مع اسرائيل، وهل ان عرفات وقع هذا الاتفاق لأنه واقعي ويقبل بما هو متاح أم وقع لأنه «باع» نفسه للشيطان، الى آخر قائمة الفرضيات التي يعرفها الجميع. لكن السؤال المهم هو هل يفيد عملية السلام استمرار عقلية «انا ضد الارهاب ولكن...»؟

صحيح ان التاريخ في المنطقة مليء بصفحات سوداء. لكن هل يؤدي الاستمرار في نبشه الى نتيجة؟ الارجح أن من الواقعية والمصلحة ان يتطلع الجميع نحو المستقبل وأن ينطلقوا من النقطة المضيئة، وهي اتفاق السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين. ومنظمة التحرير التي كانت طرفا في هذا الاتفاق حصلت على تفويض شعبي واسع عبر انتخابات حرة حولتها سلطة وطنية معترفا بها، فلسطينيا واسرائيليا وعربياً ودولياً. وهي حصلت على هذا التفويض على اساس اتفاق السلام مع اسرائيل، بينما لم تتضامن سوى نسبة ضئيلة من الناخبين مع «حماس» في مقاطعتها الانتخابات.

بعبارة اخرى، كان من حق السلطة الفلسطينية ان تتخذ أي موقف حازم من «حماس» دفاعا عن عملية السلام، لأن هذه المنظمة استهدفت تحديدا عملية السلام وقيادة عرفات. وأيا كانت الاجراءات التي تتخذها فإنها ستكون خدمة للسلام والشعب الفلسطيني وليس خدمة لاسرائيل. كل ما يهم الآن هو كيف يمكن انقاذ السلام، بينما يكاد لا يسمع سوى قرقعة السلاح بعد عمليات «حماس» واعلان لاسرائيل الحرب عليها، الامر الذي وضع القيادة الفلسطينية وحكومة بيريز وحزب العمل في مواجهة اكبر ازمة لها منذ توقيع اتفاق السلام؟ ولا احد يمكنه ان يجازف باعطاء جواب في ظل قرقعة السيوف.

كامران قره داغي

AL HAYAT

الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١ الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٣٥ - ٠١٧١ التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١ التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠
- التوزيع: الهاتف ٦٠٥٢١٢٢ - ٧١ - ٠ الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: (٠١) ٨٦٥٨٨٩ - (٠١) ٨٦٥٨٩٠ - (٠١) ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
للمركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

يوميات موشي شاريت (٤ من ١٠)

رئيس الحكومة رشيد كرامي يحبط مشروع جونستون لتحويل روافد الأردن



☐ تصدر الترجمة العربية ليوميات موشي شاريت عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت قريباً في ٦٧٤ صفحة وقد ترجمها عن العبرية أحمد خليفة وراجعها صبري جريس. واقتبس مادة هذه الحلقات واعدها للنشر جابر سليمان. وستنشر «الحياة» عشر حلقات من هذه اليوميات تباعاً باتفاق خاص مع مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

الاثنين ١٩٥٥/١/٣

عندما عدت (كان شاريت قد بدا محادثات مع جونستون بشأن المياه. ثم اضطر لمغادرة الجلسة والذهاب الى الكنيست. المحرر) وجدت ان المفاوضات أوقفت والاميركيين غادروا لاعداد وثيقة جديدة رداً على تحفظاتنا. (ووجدت ان) جماعتنا منفعلون قليلاً بسبب اقتراح جونستون بشأن رسالة شخصية من الرئيس (ايزنهاور) لطمأنتنا الى مستقبل بحيرة طبرية. وبالغ يعقوب الى درجة انه قال ان جونستون اقترح، في حقيقة الأمر، ليس فقط التزاماً من جانب الولايات المتحدة بعدم التقدم بمطالب تنطوي على تراجع عن سيادتنا على بحيرة طبرية، وانما ايضاً ضمانة من قبلها بعدم تقدم اي طرف بمطالب كهذه. كنت متأكداً من ان يعقوب عزا الى الأمر اكثر مما فيه. وما يقوله هو صدى لامنياته. وفعلاً، عندما تفحصنا المحضر، اتضح انني كنت على حق: ما قاله جونستون هو فقط انه ليس للولايات المتحدة مصالح كهذه. وخطر في بالي ان نطلب من الولايات المتحدة ضمانة مطلقة بأن تعارض اية مكيدة أو مطلب من جانب طرف ثالث (فيما يتعلق بهذا الشأن).

في هذه الأثناء تذكرت ان جونستون قال، انه بالنسبة الى تنظيم تدفق المياه من بحيرة طبرية، لا يوجد هنا ايضاً اية نية لأن تفرض علينا سلطة مبالغ فيها، الشخص الذي سيتولى مراقبة التدفق هنا سيكون هو نفسه الذي سيتولى مسؤولية (المراقبة) بالنسبة الى امكنة التحويل الأخرى. واذا كان يجوز وجود مراقب هناك، لماذا لا يجوز وجوده هنا؟ وبالنسبة الى مهمة المراقب: «تفضلوا حددوها انتم انفسكم!».

قلت انه يلوح هنا امكان للخلاص من الخطرين المقترنين بتخزين المياه: المساس بسيادة اسرائيل، والاضرار بسلامتها الاقليمية. تحديد صلاحيات المراقب يمكن ان يكون بمثابة حاجز امام الاول، والضمانة (الاميركية) حاجز امام الثاني. اتضح لي ان سابير واشكول مستعدان للبحث عن مخرج ايجابي لمشكلة استخدام بحيرة طبرية خزاناً للمياه، ولعدم التمترس وراء معارضة مطلقة.

(...)

بعد وجبة عشاء سريعة، عدت الى مكتب رئيس الحكومة. اجتمع هناك معظم الوزراء من «جماعتنا» (يقصد اعضاء حزبه) - اشكول، غولدا، زيامـا، لافون، نفتالي، مديرو المفاوضات - تيدي، سابير، يعقوب، بلاس، فينر، رجالات وزارة الخارجية - رفائيل، تكواع، روزين، رئيس الاركان العامة والمسؤول العسكري عن شؤون المياه. الروحية العامة كانت شبيهة بالروحية العامة السائدة في اللجنة السياسية للحزب. بالنسبة الى اغلبية الذين ابدوا رأيهم، لم تكن المشكلة كيف نسعى لحل، وانما كيف نتخلص من المازق. سألت زيامـا - الذي دعا الى هذا الخط بشدة - ماذا سيكون مصير الأمر اذا نجحنا في التخلص. كان جوابه: «عندئذ نعود الى الوضع الذي كنا فيه قبل مجيء جونستون». قلت: «اي الى وضع الجمود. وخطر عدم فعل اي شيء، واصابة الحقوق بالشلل». لم يرد على ذلك. رئيس الاركان العامة كان واثقاً من انه اذا فشلت المفاوضات، فان الاميركيين سيضطرون الى مساعدة الأردن في توطين اللاجئين باستغلال مياه اليرموك - أي لن تنجم عن ذلك مشكلة خطرة، بينما نستطيع نحن عندئذ استئناف العمل في «بنات يعقوب». وفي النهاية اقترح لافون - الذي لمع في ذهنه كالعادة، ربما من دون ان يكون واضحاً له هو نفسه، ماذا يريد - ان نقترح على جونستون شرطاً لا محيد عنه بشأن بحيرة طبرية، وهو ان يحصل لنا على ضمانات من الدول العربية - لا من ايزنهاور - بانها لن تتقدم باي مطلب لتغيير الحدود.

لافون، ولدهشتي قبلها من دون تحفظ. مطلب محق بالتاكيد وسيصر عليه في مواجهة الطرف الآخر. يا للسذاجة! لكن هذا ايضاً في مصلحتنا. سجل كلامه، واذا رفض العرب المطلب، فسيكون مضطراً الى الاعتراف باننا محقون.

الثلاثاء ١٩٥٥/٢/١

في اثناء الجلسة، استدعيت لسماع تقرير من تيدي وفينر ويعقوب بشأن الاخبار التي جلبها (مبعوث وزارة الخارجية الاميركية سبنسر) بارنز والمتعلقة بمفاوضات جونستون مع العرب. اخبار سيئة. مشاكل استخدام بحيرة طبرية، وصلاحيات السلطة المحايدة تقلصت الى حد انها اصبحت معه هامشية. لكن مسالة تقسيم كميات المياه تحولت الى كارثة حقيقية. لقد اتفق جونستون، تقريباً، مع الأردن. ويوشك ان يتفق مع العرب كلهم، على تقسيم يضمن للأردن ايضاً، بالاضافة الى اليرموك كله، ١٩٠ مليون متر مكعب من نهر الأردن، ويترك لنا كمية معناها اضافة ١٠٠ مليون متر مكعب فقط الى المياه التي نستخدمها حالياً. قلت لممثلينا ان يبلغوا بارنز ان الأرقام التي أخبرت بها اصابتني بصدمة، وان هذا في نظري خراب للأمر برمته، ولا استطيع ان أفهم كيف انحدر جونستون من ٤٩٢ مليون متر مكعب اقترحها لنا مؤخراً الى ٣٤٠ (مليون متر مكعب)، وان الولايات المتحدة مسؤولة عن هذا المأزق الخطر، واني اطلب منه ان يوقف المفاوضات مع العرب ويأتي الينا، وانه لا مجال للحديث عن التوصل الى حل وسط بشأن اقتراحهم. وقد تكبرت جداً من هذا الانعطاف الخطر وتشاءمت حيال علاقاتنا بالولايات المتحدة من ناحية، ومستقبل اقتصاد المياه وامكان استئناف العمل في «بنات يعقوب» من ناحية ثانية، وفرص الانتخابات من ناحية ثالثة.

الاربعاء ١٩٥٥/٢/١٦

حضر السفير الاميركي لمقابلتي بناء على طلبه. حضر اللقاء يعقوب هيرتسوغ. كان مضمون المقابلة محاطاً بالسرية. وايته الذي كان في منزلي امس، لم يكن على علم به. ما ان جلس حتى أخرج من جيبه ورقة واعلن، على نحو احتفالي، ان وزير الخارجية دالاس طلب منه ان يسلمني رسالة شخصية. التعليمات كانت، في الواقع، نقل الرسالة شفهياً، لكنه مستعد لان يقراها من الورقة كلمة كلمة، ومستعد ايضاً لان يمليها بعد ذلك على يعقوب حرفياً. يؤكد دالاس لي في الرسالة باخلاص انه يفكر في مشكلاتنا الامنية ليل نهار، وانه يامل بان يستطيع ان يعرض علينا في الوقت الملائم شيئاً ما مقبولاً منا، لكن المشكلة هي ان الامر يتطلب كثيراً من امعان النظر بسبب المشكلات القانونية المرتبطة بالالتزامات الدفاعية للولايات المتحدة - تلميح واضح الى ان الترتيب المقترح سينطوي على ضمانة حماية امن اسرائيل - وضرورة مراعاة الاعتبارات المتعلقة بدول اخرى.

ويامل دالاس بان استمر في هذه الاثناء في المحافظة على خط ضبط النفس، الذي هو شرف لي، وبان يحدث ايضاً تقدم في محادثاتنا مع جونستون.

شكرت للوزير قلقه واهتمامه. قلت لا فكرة لدي عما يفكر (الوزير) فيه، وكل ما استطيع قوله هو ان أعرب عن الأمل بان يساعد ما سيقترحه علينا، عندما يحين الوقت الملائم، في تحقيق السلام في المنطقة، وبان يكون في وسعنا قبوله من ناحية شروطه. وبالنسبة الى الطلبين، فإنه يسرني حقاً ان تسنح هذه الفرصة لابداء ملاحظاتي بشأن موضوعيهما، ان خط ضبط النفس مشروط بسلوك الجيران في المقابل. لكن هؤلاء مستمرون في اعتداءاتهم، ولا سيما في قطاعين: الأردنيون في منطقة بيت جبرين والسوريون على حدود (المنطقة) «المجردة من السلاح». لن نتحمل هذا التطاول باستكانة فترة طويلة، ومن الافضل ان تُسمع الولايات المتحدة عمان ودمشق كلاماً واضحاً، والا فإن مشكلات ستنشا. وبشأن المياه، اعربت عن خيبة املي المريرة من تراجع جونستون تحت ضغط الغرب، وقلت انه يبدو لي اننا سنضطر الى الافتراق، ومع كل عدم رغبتنا في التوجه الى الراي العام، فإننا مستعدون وجاهزون لذلك، وواثقون من قدرتنا على ان نبرهن عن عدالة مطالبنا في الخلاف القائم بيننا وبين جونستون. واوضحت مصدر الاشكال، وحذرت من الحاق الظلم بنا من اجل ارضاء العرب سياسياً - محاولة لن تعدو كونها سلب الفقير نعجته. وبدا لاوسون مغتماً ومنفعلاً من جراء هذا التحذير، لكنه سأل بذكاء عن استعدادنا للمساهمة في شيء ما من مياه الأردن لاتاحة توطين لاجئين. قلت: «شيء ما، نعم، لكنهم هنا يطلبون منا كميات كبيرة لسنا مستعدين لاعطائها اطلاقاً».

وهنا، شجبت مرة اخرى الحماقة الشريرة المتمثلة في رفض لبنان نقل كميات من مياه الليطاني للري في

المفاوضات وافشلنا الحل بسببها. المشكلة هي انه من غير المؤكد ان العرب سيوافقون على الحل المقترح علينا. في اي حال، ما زلنا متشددين حتى الآن، ومحافظين على الجمود بشأن كميات المياه. غداً سنناقش (مسألة) بحيرة طبرية كخزان، ومهمات مراقب المياه. سيسافرون الى الولايات المتحدة غداً ويعودون في نيسان (ابريل)، املاً باستقرار النظام في سورية في هذه الاثناء. ان غياب حكومة مستقرة هناك، بحسب قولهم، هو العائق الوحيد امام الاتفاق مع العرب. الارينيون كانوا مستعدين للتوقيع، لكن اللبنانيين تنوهم عن ذلك خوفاً مما يمكن ان يقوله السوريون. السؤال هو، ماذا نفعل نحن اذا بدانا المماطلة مرة اخرى في نيسان، وشاهدنا الربيع يقترب خلال ذلك. هل نستأنف العمل في قناة الأردن أم نواصل ضبط النفس؟ من المهم جداً، من جميع الزوايا، التوصل الى اتفاق. هناك فرصة كبيرة لأن نحصل في نهاية المطاف على ٥٠٠ مليون متر مكعب، اي ٣٠٠ مليون متر مكعب لري اراض جديدة. امر عظيم.

الثلاثاء ١٩٥٥/٢/٢٢

جلب موشيه يوفال مادة ذات شأن تتعلق بمهمة جونستون. يتضح انه ألقيت على عاتقه في البداية مهمتان: تقسيم المياه وتدويل القدس. بمرور الوقت، سقطت المهمة الثانية. كما يتضح ان التوجيهات الاولى التي أعطيت له كانت قائمة على افتراض انه ينبغي السعي لاحداث تغييرات في الحدود بالقرب من طبرية كي لا تبقى البحيرة خاضعة لسلطة اسرائيل حصراً. وهذه التعليمات ايضاً ألغيت بمرور الوقت. وعموماً، نجح جونستون في اختبار الاستقالة في ضوء هذه المادة - لم يحاول ان يقول للعرب كلاماً غير الكلام الذي قاله لنا.

ابرقت لواشنطن بشأن مساعدة حكومة بون للحصول على قرض بقيمة ١٠٠ مليون دولار، على ان يخصص ٥٠ مليون دولار من اجمالي دفعات التعويضات بواسطتنا الى صندوق تعويضات من اجل الاراضي العربية المهجورة.

بعد الظهر مشاورات مرة اخرى بخصوص المياه. ينبغي ان تنتهي المفاوضات هذا المساء - سيطير جونستون و(ارثر) غاردنر (من وزارة الخارجية الاميركية) الى الولايات المتحدة غداً. يضغط الاميركيون لصوغ وثيقة مشتركة - لا اتفاق، لكن تحديد اطار مشترك. شيء بمثابة خطوط عريضة لاتفاق غير ملزم. لم ترق هذه الخطوة لنا. نحن نفضل وضع وثيقتين تحددان مواقف الطرفين، مع الفجوات القائمة في ما بينهما. (...)

وصلت قبيل الساعة العاشرة الى منزل تيدي، ووجدت المنزل الصغير والجميل مزدحماً بالضيوف - جونستون وحاشيته، وقد انتهوا لتوهم من تناول طعام العشاء، ومعهم كل جماعتنا، بمن في ذلك، هذه المرة، أرثر وشيبستاي ويوسف تكواع والسكرتيرات والشاب الذي كان اسمه (زئيف) سويفت واصبح اسمه الآن سوفوت.

رأيت الصيغة الخطية للاقتراح الاميركي الاخير، الذي اقترحه تحديداً الملاك الشرير غاردنر. بموجب هذا الاقتراح، تبلغ حصتنا ٤١ في المئة من اجمالي كمية المياه. ان نحصل على اقتراح كهذا خطياً هو، في الحقيقة، انجاز ليس بالقليل. لكن هذا ليس كافياً بالنسبة الينا، ونحن نطالب بكمية اضافية تُخصص لنا اذا وجد العرب مياهاً جوفية في غور الأردن نتيجة حفر آبار عميقة.

انفردت مع جونستون، وانضم الينا لاحقاً تيدي ثم اشكول. قلت له اني لست يائساً، وانا واثق من ان هناك، في ما يتعلق بمسألة المياه، شراكة اسرائيلية - اميركية لخدمة هدف سام. وفي آية حال، انا متأكد من استقامته ونيته الطيبة. وحتى لو لم نقم هذا المساء بصوغ استنتاجات متفق عليها، فان جهدنا لم يذهب سدى. تقاربنا كثيراً، وليس مخيفاً ان فجوة ما بقيت. وينبغي ان يعرف انه اذا لم نبدأ العمل في «بنات يعقوب» هذا الربيع، فان وضعنا سيصبح غير محتمل، سواء من ناحية التطوير او من ناحية عامة - داخلية. انه يوقف المفاوضات الآن، في الاساس، لأن ليس في سورية حكومة متماسكة. لكن ماذا اذا لم يتبلور هناك نظام بعد مرور شهر؟ وماذا اذا تبلور، لكن ظلت سورية ترفض التعاون؟ نصيحتي له هي ان يبرم الامر معنا ومع الأردن، وان يخطر سورية بانها تستطيع الانضمام في اي وقت تشاء. وفي هذه الاثناء نبدأ، نحن والأرينيون، العمل.

كان جوابه ان الاتكاء على الأزمة الحكومية في سورية كان مجرد ذريعة تجاه العرب، وتجاه واشنطن ايضاً، لعدم ابرام الامر. عملياً كان في وسعه ان ينجز الامر مع العرب هذه المرة، الارينيون واللبنانيون كانوا سيرغمون سورية على التوقيع حتى من دون ان تكون هناك حكومة مستقرة. لكنه امتنع من الإقدام على هذه الخطوة بسبب اعتبار وحيد، كي

الحولة، وعندئذ لا يعود للامر نهاية. ظل اشكول مصراً على رأيه. بدأت المحادثات الودية تكتسب طابع الحدة. وكي لا ننتهي الى عدم اتفاق كامل، قلت: «لن نتزحزح هذه الليلة عن الموقف الذي اتخذناه. انه ينطوي ايضاً على تراجعات عن مواقفنا السابقة. فليضع كل طرف اقتراحه. انت ستسافر غداً صباحاً. نحن سنقدم تقريراً الى الحكومة ونواصل التفكير. ربما وجدنا امكاناً للموافقة على تغييرات، وعندئذ سنخطرك بذلك. واذا بقينا عند موقفنا، فانت في اية حال عائد في نيسان». قال: «حسناً» لكن بتاوه. بدت خيبة الامل عليه.

بعد ذلك ناقشنا البيان الذي سندلي به الى الصحافة. رجانا ان نقول فيه شيئاً مشجعاً. اقترحت ان نذكر انه ازيلت عدة نقاط كانت مدار خلاف. لكن ما زالت هناك مسائل لم تحل بعد.

في هذه الاثناء، اطلعني يعقوب هيرتسوغ على الصيغة التي وضعناها بشأن بحيرة طبرية. هنا يوجد تحرك واضح - نحن مستعدون لمناقشة (موضوع) بحيرة طبرية كخزان لكمية محدودة من مياه اليرموك، بشرط: (أ) الا يمس الاتفاق بسيادتنا، (ب) الا يستخدم اساساً لمطالب بتغيير الحدود، (ج) ان يتضمن الاتفاق مع العرب تمهيداً بذلك، (د) ان تقدم لنا رسالة من الرئيس (الاميركي) بهذا الشأن، (هـ) ان تكون كمية المياه المتدفقة من بحيرة طبرية الى المملكة الاردنية محددة وغير قابلة للتغيير.

الاحد ١٩٥٥/٤/١٧

في الساعة الاخيرة أحضرت اليّ برقية عاجلة. عندما خرجنا فتحت المغلف واذا فيه رد من دالاس على رسالتي (...) في الرد تشديد قوي بشأن مشروع جونستون وتكرار لذكر ضرورة التقدم نحو حل المشاكل الرئيسية العالقة بيننا وبين العرب كشرط مسبق لأي ارتباط امني.

الاثنين ١٩٥٥/٥/١٦

في المساء بحثنا في منزلي مطولاً في المرحلة الاخيرة من المفاوضات مع جونستون في واشنطن - اشكول، تيدي، يعقوب، بلاس، فينر، سابير، رفائيل. تحدث فينر باسهاب. في ما يتعلق بتوزيع المياه، بقيت النسبة السابقة على حالها: من دون الحولة، لنا ٣٧ في المئة وللعرب ٦٣ في المئة مع الحولة، لنا ٤٢ وللعرب ٥٨. مسألة استخدام بحيرة طبرية أجلت مدة خمسة اعوام، وبات امر استخدامها مشكوكاً فيه. الاشراف الدولي عرف بصفته مهمة فنية صرف. الحلان الاخيران يبدوان مرضيين تماماً. بالنسبة الى الكميات، كان من الافضل لو حصلنا على حصة اكبر، لكن يبدو اننا وصلنا الى الحد الاقصى. وجّه بلاس الى اقتراح التسوية انتقاداً فتاكاً وهمجياً، لكن اشكول، وسابير

> **انفردت مع جونستون، وانضم الينا لاحقاً تيدي ثم اشكول. قلت له اني لست يائساً، وانا واثق من ان هناك، في ما يتعلق بمسألة المياه، شراكة اسرائيلية - اميركية لخدمة هدف سام.**

خصوصاً، تصديا له بقسوة شديدة. ومع ذلك ثار السؤال بشأن ما اذا كان من الافضل لنا ان ننهي الامر في وقت مبكر ام نماطل قليلاً، واختلطت بذلك الاعتبارات الانتخابية. ابديت رأيي لمصلحة التعجيل بالاتفاق، وطلبت التقدم من دون تأجيل، مع انني لم أر مناصاً من تأجيل الاتفاق النهائي الى ما بعد الانتخابات.

السبت ١٩٥٥/٦/١٨

بما ان بنحاس (سابير) سيسافر الى الولايات المتحدة، فقد فرضت عليه ان يفعل كل ما في وسعه لايصال قضية المفاوضات مع جونستون الى اتفاق. انا قلق جداً من ان نفقد هنا فرصة لا تتكرر. تلقيت من إيبن وشيلواح برقيات تزعق مطالبة بتعليمات ايجابية نهائية. المشكلة هي ان اشكول متشدد هذه الايام ازاء مسألة بحيرة طبرية، لكن ليس من دون داع. خضنا معركة شديدة ضد استخدام بحيرة طبرية كخزان لفوائض مياه اليرموك. حصلنا على تنازلات وضمانات واسعة من جانب الاميركيين: ١) ضمانة ضد اية مطالبة اقليمية، ٢) ضمانة ضد اي مساس بالسيادة، ٣) ترتيب يمنع اي وصول الى شاطئ بحيرة طبرية من جانب

من روافد نهر الليطاني (الحياة)

وهندسية فقط ٨) ضمانة بانه اذا ادى استخدام بحيرة طبرية كخزان لمياه اليرموك الى الاضرار بامكان تخزين اسرائيل مياهاً أخرى خاصة بها، فان الولايات المتحدة ستساعد في تمويل الخزانات الاضافية. ٩) اقامة المؤسسة التي ستتخذ القرار بالنسبة الى هذه المسألة من خبير تختاره، نحن، وخبير آخر يعينه العرب، وخبير ثالث يختاره الاثنان، للحسم. يخيل اليّ ان من غير الممكن التوصل الى ما هو اكثر من ذلك - في اية حال، من الصعب جداً المطالبة بما هو اكثر. الا اذا كان موقفنا هو اننا لا نريد ابداً الموافقة على جر مياه اليرموك الى بحيرة طبرية وليحدث ما يحدث، وعندئذ ستفرط الصفقة وترجع المسألة الى نقطة الصفر. لكن ماذا حدث في هذه الاثناء؟ خلال هذه المفاوضات الطويلة والمتعرجة، تطفو عندنا مفاجآت جديدة يومياً. وهكذا، اتضح فعلاً في الاسابيع الاخيرة زعماً - واقول زعماً لان المعلومات هي من بلاس، المعارض المتعصب لمسألة استخدام بحيرة طبرية لهذا الغرض - ان التسرب في غور بيت نطوفا اكثر كثيراً مما كان متصوراً، وان البركة هناك لن تستوعب الا الاجزاء من المياه المفروض تخزينها فيها، وينتج من ذلك اننا سنحتاج الى ان تخزن في بحيرة طبرية ما يزيد عن ٧٠٠ مليون متر مكعب، واذا التزمنا سلفاً تخصيص حجم مقداره ٣٠٠ مليون متر مكعب لمصلحة المملكة الاردنية، فالى اين سنصل؟ لكن الجواب عن هذا هو انه حتى سنة ١٩٦٠، يمكن ان تتغير معطيات كثيرة، لا الى الاسوأ فحسب، وانما الى الافضل، ان المؤسسة التي ستتخذ القرار تستطيع ايضاً ان تأخذ في الاعتبار اضطرارنا الى ان نخزن في بحيرة طبرية كمية اكبر من مياه نهر الأردن، وانا اذا عاندنا وانهار المشروع باكمله وجرت تصفيته، ماذا ستفيدنا حرية التخزين غير المحدودة في بحيرة طبرية اذا كنا لن نستطيع تنفيذ العمل، سواء بسبب العراقيل الدولية او بسبب النقص في الاموال؟ ساضطر الى دخول معركة حاسمة مع اشكول واقناعه بالمصادقة على التعليمات الايجابية.

الاربعاء ١٩٥٥/٩/٢١

مكث يعقوب بعد مغادرة الاميركيين (شخصان جاءا من واشنطن لزيارة شاريت في منزله، لم يحدد اسمهما، المحرر)، ونقل إليّ خبراً سيئاً. كشف بارنز اخيراً عن البند الضعيف - تلك الـ ٣٠ مليون متر مكعب من المياه المالحة التي اتفقنا مع جونستون على تقديمها للعرب. هؤلاء ليسوا حمقى، ويرفضون قبولها، وعندما اصطدم جونستون برفضهم اتضح لخبرائه انه يمكننا الاستفادة من هذه المياه اقتصادياً لمصلحتنا. هذه الخبرة هي كلام، ومعنى الامر عملياً ان جونستون يريد تخفيض حصتنا بمقدار ٣٠ مليون متر مكعب.

من مهمة بارنز يتضح ان جونستون يرى نفسه على عتبة «انجاز التوقيع». إنه واثق من ان مؤتمر وزراء الخارجية العرب المقرر عقده في بداية تشرين الاول (اكتوبر) سيقر الاتفاق، وعندئذ سيحضر جونستون إلى هنا لـ «وضع اللمسات النهائية». كل ما يعنيه هو تقرير اجراءات التوقيع والاعلان، واقتراحه هو ان توقع وثائق متماثلة بيننا وبينه من جهة وبين العرب من جهة اخرى، وان يجري إصدار بيانات مرحلية عن اتفاقات تمهيدية، وان يعلن الرئيس في واشنطن في نهاية الامر الاتفاق النهائي الذي تم التوصل إليه وجرى توقيعه. بالنسبة إلى هذا كله، نستطيع التوصل بسهولة إلى حل وسط بشأنه، لكن في ضوء المعلومات التي وصلتنا، ينتظرنا صراع حاد جداً مع جونستون، ومن يدري ان كنّا لن نصل إلى انفجار. تكتيكه واضح سلفاً - سياتي ويقول: «حسناً، اتفقت معكم على كذا وكذا، لكن في هذه النقطة وتلك إصرار العرب مطلق، هل حقاً ستُفشلون الاتفاق كله لتتحملوا امام العالم كله مسؤولية إفشال مهم بهذا المقدار لا لشيء سوى بضعة ملايين امتار مكعبة؟» كم سيكون وضعنا عندئذ سهلاً جداً وبسيطاً.

الثلاثاء ١٩٥٥/١٠/٤

بهذا الشأن، وايضاً لن يحدث ضرر لجهود جونستون إذا ذكرنا في هذه اللحظة الحاسمة للعرب انه يمكن ان يخسروا كثيراً من اضاعة الفرصة لحل مشكلة المياه معنا.

الخميس ١٩٥٥/١٠/١٣

في الساعة ١٠ حضر جونستون ومكث اكثر من ساعة واحدة. روايته لتسلسل الامور في الجبهة العربية كانت مثيرة جداً. لقد توصل اخيراً وعملياً إلى اتفاق شبه رسمي (على تقاسم مياه نهري الأردن واليرموك) مع جميع رؤساء الحكومات (العربية) وفقاً للمشروع. كما تم صوغه معنا في المحاضر في واشنطن في ٥ تموز (يوليو) باستثناء بند واحد. بحسب ذلك الحل، كنا سنكرم العرب بـ ٣٠ مليون متر مكعب من المياه المالحة المنزلقة من شواطئ بحيرة طبرية إلى داخل البحيرة. العرب يردون هذه الهدية لنا ويطالبون لانفسهم بمياه حلوة. في النهاية وافقوا على قبول النصف كحل وسط، وهم يحصلون على ١٥ مليون متر مكعب ونحن على ١٥. هنا تنفست الصعداء قليلاً - خشينا ان يطلب منا التنازل عن الملايين الـ ٣٠ كلها. النصف ليس كالكل. تابع جونستون هذه هي النتيجة النهائية، بيد انه لم يتوصل إليها إلا بشق الأنفس.

في ٤ ايلول (سبتمبر) توصل إلى اتفاق كامل مع اللبنانيين - الرئيس، ورئيس مجلس الوزراء، ووزير الخارجية - بناء على الأسس ذاتها. في ٧ من الشهر نفسه استقال وزير الخارجية (حميد فرنجية) لسبب لا علاقة له بشأننا. ولحقه بسرعة وزير المال (بيسار اده). وفي اثر ذلك استقالت الحكومة باكملها. على راس الحكومة الجديدة يقف شخص طائش (رشيد كرامي)، لم يقتصد في الكلمات اللاذعة لوصف مستواه العقلي. هذا الحكم بادر إلى طلب اجتماع للدول المعنية - سورية، ولبنان، والأردن - عقد في دمشق، وقدم اقتراحاً جديداً ومجدداً: الحاصباني وبانياس يحولان إلى البحر الأبيض المتوسط - عبر اقنية وانفاق - من اجل استخدام قليل من مياههما للري في الساحل اللبناني على البحر الأبيض المتوسط، بينما تضيع اغلبية المياه في البحر، وذلك كي لا تستفيد إسرائيل. وبالنسبة إلى اليرموك يُبنى سد في اعالي النهر فوق العدسية - اي خارج المنطقة الإسرائيلية المجردة من السلاح - ومن هناك تحول المياه ثانية، في قنوات وانفاق، إلى غور الأردن الشرقي، ومرة اخرى، تبقى إسرائيل خارج الوضع تماماً، ولا تستفيد من نقطة واحدة من المياه. ومعنى ذلك ان نصيب إسرائيل سيبقى نهر الأردن ناقصاً الحاصباني وبانياس، بينما يكون اليرموك كله للعرب. وهذا المشروع العملي والاقتصادي وتو الفوائد الجمة سيُطلب من الولايات المتحدة تمويله بـ ١٢٠ مليون دولار. مصر لم تكن تعلم بهذه المبادرة. وكانت بالنسبة إليه، إلى جونستون، ايضاً مفاجأة تامة. وعندما عُرضت عليه، اعلن ان هذا هراء مطلق ولن يضيع من اجله ثانية واحدة. وعندئذ نشط عبدالناصر وأعوانه، ونجحوا في نزع هذه الفكرة الحمقاء المختلة من رؤوس باقي الدول. وعموماً، لقد سانده عبدالناصر مساندة قوية. (محمود) رياض، سفيره في دمشق، وسليم، المهندس المقرب إليه، ساعداه باخلاص وفعالية شديدة. واخيراً، في اجتماع جامعة الدول العربية، فقط سورية والعربية السعودية عارضتا مشروع جونستون - مرة اخرى، ذلك كله قبل ٥ تموز (يوليو)، باستثناء المياه المالحة - بينما صوتت الدول الاخرى لمصلحته. وفي ذلك المساء استدعاه عبدالناصر واجتمع إليه ساعات عدة، على الرغم من انه كان مريضاً، ووعده بالحصول على موافقة كاملة، وطلب منه فقط مهلة ٢ - ٣ شهور. قال إن هذا المشروع هو المشروع الايجابي الوحيد في جدول الاعمال في الشرق الأوسط ولا يجوز للولايات المتحدة ان تياس منه وتفقد صبرها قبل الأوان.

في اليوم التالي استدعى (سعيد) الغزي، رئيس الحكومة السورية. واعلن هذا ان سورية لن تُفشل المشروع. قال إنه امس فقط علم بانه كذب عليه بشأن المشروع، من قال له

الخارجية (الاميركية) بذلك، وسيسر الولايات المتحدة ان تنفض يدها من الامر كله.

(......)

رددت باختصار على هذا التفسير الكاذب، وتجاوب جونستون مع ردي، ولا ادري ما إذا كان فعل ذلك باخلاص. انتقلت إلى الاجابة عن حديثه بشأن المياه. قلت إنه مخيب جداً للأمل. أولاً الفارق هو ٣٠ مليوناً، لانه وعدنا بمحاولة الحصول على ١٥ مليوناً أخرى، زيادة على الكمية المتفق عليها في ٥ تموز. قال على الفور انه حذرنا دائماً من انه لا يضمن ذلك. قلت: «على رغم ذلك، فانه بالنسبة إلينا ثمة هنا خسارة مضاعفة. لن نحصل على كمية اضافية، وعلينا ايضاً ان نتنازل عن جزء مما كان مخصصاً لنا». (كان واضحاً لي ان في الامكان التراضي بشأن تلك الـ ١٥ مليون متر مكعب من المياه المالحة، لكني رأيت من الملائم ان اتشدد والا اتساهل في بداية المرحلة الجديدة من المفاوضات). اضفت انه هو نفسه اعترف باننا قطعنا شأواً بعيداً في تنازلاتنا، وصرح بانه لن يحمل إلينا اية مطالب اضافية. قال فوراً انه فعلاً لم يأت ليطالبنا بشيء. قلت: «صحيح، لكن عملياً نحن مطالبون بالإقدام على تنازل اضافي، وليس للامر نهاية. هذا بشأن الكميات. وبالنسبة إلى الوقت، فهذا امر لم نسمع بمثله من قبل: انه بعد عامين من مفاوضات شاقة يتضح لرئيس حكومة سورية الآن فقط ما هي حقيقة المشروع - ما فيه وما ليس فيه - والآن فقط يطلب مهلة كي يشرح الامر لشعبه. من يضمن لنا ان رئيس الحكومة هذا سيكون حياً يرزق بعد شهرين او ثلاثة؟ من يعرف ماذا سيحدث له حتى ذلك الوقت، ومن يحل محله؟ نحن نقف امام وضع انقلابي، ولا احد يعرف ماذا سيحدث خلال بضعة شهور. كلا، من الافضل ان ننتهي من الامر فوراً. عطلنا عملاً حيوياً مدة عامين لإعطائه فرصة ملائمة فقط صبرنا ليس بلا حدود. مجلس الأمن طلب منا وقف ذلك العمل بوضوح لفترة قصيرة فقط إلى ان يتم درس معين. ذلك الدرس تم وانتهى قبل زمن طويل، ونتائجه في مصلحتنا. يحق لنا بالتاكيد استئناف العمل. إذا استؤنف، فإنه سيشكل ضغطاً على العرب للتوصل معنا ومعه إلى حل وسط.

قال جونستون بذكاء شديد اننا لن نستطيع في اية حال أن نبدأ العمل في تشرين الثاني (نوفمبر) بسبب الأمطار، لذلك فإننا لن نخسر شيئاً إذا انتظرنا خلال تلك الفترة - لكن نحن احرار، ولنقرر كما نشاء. وهو سيقدم إلى حكومته تقريراً وفقاً لقرارنا. كم انت ذكي، قلت في نفسي، تدعونا إلى ان نحمل انفسنا مسؤولية إلغاء المشروع تجاه الولايات المتحدة والراي العام في العالم كله. لن نقع في هذا الفخ.

وحاول جونستون ايضاً ان يثبت انه إذا استمرت الأمور عامين، فإن المسؤولية لا يتحملها العرب وحدهم، بل نتحملها نحن ايضاً. فجأة اتضح لي انه كان في وسعه ان ينتهي مع العرب في بداية الربيع لكن نحن اخرنا الخلاص. ذكّرته بانه هو نفسه اعترف امامي انذاك بانه لم يكن لديه من يتحدث إليه في سورية لانه لم يكن واضحاً قط ما إذا كانت هناك حكومة ومن تتسالف. حاول انكار هذه الحقيقة، ونشأ وضع غير مريح.

زل لسان مساعده بارنز بذكره موضوع تخزين مياه اليرموك في بحيرة اصطناعية. موافقتهم على زيادة التخزين في اليرموك إلى ٣٠٠ مليون متر مكعب أتت في الحقيقة من اجل ارضائنا، لان ذلك كان مطلبنا. قلت إنه من الغريب انهم لم يوافقوا على فعل ذلك عندما نحن طلبنا الامر، ولم يتنازلوا إلا تحت ضغط الانتقادات العربية. في اية حال - اضفت - إذا تمت زيادة التخزين في اعالي اليرموك، فينبغي انقاصه في بحيرة طبرية. وافقنا على ضمان سعة تخزين في بحيرة طبرية لمياه اليرموك بمقدار ٣٠٠ مليون متر مكعب عندما حُدد التخزين في اليرموك نفسه بـ ١٢٥ مليون متر مكعب. والآن، عندما زيد هذا التخزين إلى ٣٠٠ مليون، فإنه ينبغي انقاص التخزين في بحيرة طبرية بما يتفق مع ذلك، لنقل حتى ١٥٠ مليوناً، إن لم يكن ١٢٥. هنا قال جونستون وبارنز معاً انه عندما اتفق

* الحلقة الخامسة يوم الجمعة المقبل

الارهاب المفروض

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

طالعنا بعض الصحف العربية صباح يوم الاثنين ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٩٦ وتحت عناوين كبيرة بحادث العمل الجهادي الأخير لـ «حماس» في القدس وعسقلان. ولكن للاسف الشديد وصفت هذه الصحف هذا العمل بالارهاب. وأخذ السيد جهاد الخازن (سامحه الله) يوجه النصائح لـ «حماس» وغيرها من منظمات الجهاد الاسلامي في فلسطين، وذهب الى ان قال بأن هذه الأعمال لا تخدم عملية السلام في الشرق الأوسط وان هذه الأعمال الارهابية تضر بالقضية الفلسطينية (اذا كانت هناك قضية بالفعل) وتخدم اليهود. وقال في مقولته الثمينة (يوم الاثنين) ان خطف الطائرات وغيرها لم يفد منظمة التحرير.

وللسيد جهاد الخازن الحق في كل ما يقوله فهو شاهد على النتيجة التي يعيشها العالم الاسلامي اليوم. ولكن ليس له الحق في احباط عزيمة الشباب التي تتوق الى الحرية والعز في بلادها.

لقد نسي الاستاذ جهاد الخازن كما نسي ياسر عرفات وحاشيته، بأن لولا «حماس» و«الجهاد الاسلامي»، وأطفال الحجارة لما استطاع عرفات بأن يحلم في يوم من الأيام بالعودة الى غزة، ولبقي هو وحاشيته متنقلين من بلد الى بلد تفرض حكوماتها عليهم وتملي عليهم ما يريدون تماماً مثل ما يفرضه الصهاينة عليهم اليوم. ولا يوجد فرق بين ذلك الفرض وهذا الفرض.

ان الاسلام يرفض أعمال القتل بحق الأبرياء. واليهود ليسوا بأبرياء، فهم استغلوا خيرات بلادنا واغتصبوها وظنوا ان الدول الكبرى مانعتهم من حكومات بعض الدول العربية التي لا تزال رغم نكساتها تنادي بتحرير فلسطين من البحر حتى النهر.

لم تصف اي صحيفة عربية مجزرة الحرم الابراهيمي وغيرها بالارهاب بل وصفت مرتكب تلك المجزرة بالعته العقلي. لقد ظن اليهود، كما ظن غيرهم، انه بقتل فتحي الشقاقي ويحيى عياش وغيرهما من شباب الجهاد الاسلامي رحمهم الله تعالى فان ذلك يجعل من الجهاد الاسلامي في فلسطين يخبو رويداً رويداً. ولكن كما قال شاعر جاهلي:

وليس يهلك منا سيد أبداً
الا افتلينا غلاماً سيداً فينا

كفى وصف الاسلاميين بالارهاب، (...) الارهاب أيها الناس صنفان: ارهاب مرفوض وارهاب مفروض. وارهابنا للصهاينة أمر مفروض.

كولن (المانيا) - هيثم عياش

المحرر: لم يصف أحد الاسلاميين كافة بالارهاب، وانما يتحمل مسؤولية كل عمل ارهابي صاحبه، اسلامياً كان او غير اسلامي. ورئيس التحرير كان حذراً في ما كتبه فلم يقل ان تفجيري الاحد



امتلاك «صنعة» الوطنية والقومية الاقتصادية في عصر الكوكبة

محمد السيد سعيد *

■ الدفاع عن المصالح الاقتصادية للوطن بوسائل الحماية الكمية والجمركية التقليدية وبواسطة إحداث قطيعة مع النظام النقدي وتدفقات رؤوس الاموال والاستثمارات العالمية، وغير ذلك من صور واستراتيجيات الدفاع الاقتصادي بمنطق السياسة والإدارة، يشبه تماماً اعتقاد المماليك بإمكان الدفاع عن القاهرة بإغراق المراكب في النيل امام زحف جيوش نابليون المزودة بالمراكب البخارية والمدافع البارودية. لم يكن ذلك ممكنا وقتها، وليس ذلك ممكنا الآن، ولن يكون هذا المشروع الدفاعي ذا جدوى في المستقبل.

ومجرد تفكيك هذه الدفاعات او الاسوار الحمائية لا يصلح بدوره للدفاع عن المصالح الاقتصادية للوطن وتعظيمها:

بل إنه في الجوهر مجرد تسليم امام زحف الكوكبة الاقتصادية بإهدار قيمة الوطنية. ومجرد الاندماج في السوق العالمي وازالة الحواجز امام تدفق السلع ورأس المال والتكنولوجيا من الداخل للخارج والعكس، لا يحقق سوى ضم البلاد ككتلة خاملة او مجرد سوق الى المشروع العالمي للكوكبة دون ان يحسن بالضرورة المصلحة الاقتصادية الوطنية.

بل قد نصبح اكثر فأكثر تحت رحمة الوكالات المامونية المتحكمة في سوق السلع ورؤوس الاموال والتكنولوجيا على الصعيد العالمي. وبالتوازي مع هذه الحقيقة تفقد الامة السيطرة على سوقها الخاص وقدراتها المالية والنقدية والتكنولوجية وقد يضيع امكان ضمان الانطلاق والنمو المتواصل، ناهيك عن ضرورة التقدم والنهضة والاصالة الحضارية.

ما الحل اذن؟ لقد قدمنا المسألة «كإشكالية» على نحو لا يسمح باستنباط حل لها من داخلها. فبالفعل تبدو الثورة على التخلف والهامشية، او التبعية، غير ممكنة موضوعيا إلا من خلال الاندماج في الاقتصاد العالمي. ولكن الاندماج بحد ذاته لا يضمن النهضة والتقدم والمشاركة الفعلية في الحضارة الاقتصادية العالمية الراهنة.

وبالفعل فالاجابة لا يمكن البحث عنها في مجرد القول بالاندماج او القول بالانقطاع إذ يتوقف الامر فوق كل شيء على ما نسميه على نحو غامض نسبيا بالمشروع الوطني او القومي. فلو كان هناك هذا المشروع، فالاجدر به ان يطرح النهضة في سياق الاندماج في الاقتصاد العالمي، ومن زاوية توظيف امكانات التعلم عبر الاندماج وامتلاك منطقة جنب خاص للموارد الضرورية للانطلاق والتنمية المتواصلة:

منطقة بالمعنى الوظيفي نستطيع التحكم فيها وطنيا دون ان نستخدم الوسائل والاستراتيجيات الدفاعية الادارية والحمائية التقليدية.

إننا نحتاج إذن لاشتقاق دلالة واستراتيجية مختلفة تكون قابلة للنجاح لمفهوم الوطنية الاقتصادية في عصر الكوكبة.

الوطنية الاقتصادية التي نعنيها هنا ليست مجرد عاطفة الولاء والحب للوطن، وانما هي صنعة او صنائع نتعلمها ونجتهد في اتقانها. والوطنية الاقتصادية في عصر الكوكبة ليست في صنع مسافة مع الاخر تضمن درء العدوان او التوسع الاقتصادي في بلادنا واسواقنا. فمن الآن وصاعدا لن تكون «صنعة» الوطنية، متقنة، حرفية، فعالة وتؤدي الغرض إلا باختراق السوق العالمي بالادوات التي يعرفها ويتقنها هذا السوق.

والاستراتيجيات الهجومية ليست افضل ضمان للدفاع الاقتصادي فحسب. بل إنها في الحقيقة الاستراتيجيات الوحيدة المتاحة والمجدية، ومن دون احترافها والامتياز فيها لن يكون من الممكن ان تحقق اغراض الدفاع ولا مجرد البقاء في عصر الكوكبة.

المسألة إذن يمكن صياغتها على النحو التالي: إن صياغة مشروع هجومي للوطنية الاقتصادية يلزمنا علمياً بالاندماج في الاقتصاد العالمي، ولكنه يلزمنا في اللحظة نفسها وبالمنطوق نفسه صياغة موضعنا وموقعنا من هذا الاندماج على نحو يوظفه لمصلحة النهوض والانطلاق والتقدم الاقتصادي المتواصل، الى الدرجة التي تتحقق معها يوماً ما القدرة على الاستقلال الاقتصادي النسبي، حيث يتمكن وكلاء الاقتصاد الوطني من السيطرة على اسواقهم ومواردهم الاقتصادية من الناحية الفعلية. فمهما كانت درجة الاندماج في السوق العالمي يستطيع المنتجون المحليون - من ناحية المبدأ - تلبية حاجات السوق المحلي من السلع والخدمات والتكنولوجيا بنسب تقترب من معنى الاستقلال النسبي وتحققه.

وحتى لو اضطر صانعو السياسة الاقتصادية الوطنية للاستقلال الكامل - او القطيعة مع السوق العالمي، سيكون التراكم في المستوى الوطني قد وصل الى درجة النمو المتواصل انطلاقا من موارد محلية، بل ووفقا لمقاييس محلية / وطنية.

الآليات التي يجب اتقان توظيفها في سياق مفهوم ديناميكي للوطنية الاقتصادية معروفة، وقد جربها غيرنا ونجح في توظيفها للخروج من عنق الزجاجة، ومنها زيادة معدلات الادخار والاستثمار، التركيز على الانطلاق التكنولوجي بتحسين الاطار المؤسسي لجهود البحث والتعمير ومضاعفة موازناتها مرات عدة، تحسين مهارات قوة العمل، ومستويات انضباطها والرقابة على النوعية، توليد طاقات تحريك ومخاطرة كبيرة لدى طبقة المنظمين الصناعيين، وتحسين صور التعاون وتقسيم العمل بين الوكالات المتخصصة للدولة ومجتمع الاعمال، ومنح ادوار اكبر للتكنوقراط والعلماء ونقابات العمال وإشراكهم في تصميم وتنفيذ مشاريع النهوض الاقتصادي ذات الطابع الهجومي، اجتذاب رؤوس الاموال الاجنبية ذات المستوى التكنولوجي والتنظيمي الاعلى، الاعتماد على مداخل خاصة لاسواق تصدير «مفضلة او مضمونة» للوصول الى حد ادنى من وفورات الحجم، ثم اتخاذ اسلوب خاص للهجوم التصديري في عدد معين من الفروع الصناعية والسلع ذات القيم المضافة العالية وبخاصة حيث تتوافر مزايا تنافسية. واهم ما في قائمة متطلبات تحسين التنافسية والانتاجية والنوعية، الوصول الى سوق تنافسية وطنية وتحسين الاطار المؤسسي للادارة الاقتصادية الجزئية للشركات بإعمال قواعد السوق من ناحية، والتوجيه الصحيح للدعم المالي والتكنولوجي الحكومي من ناحية ثانية، وضمان تطور كاف لاسواق المال والنقد من ناحية ثالثة، وزيادة الاهتمام بتطوير البيئة الاساسية الحديثة من ناحية رابعة.

هذه الآليات معروفة سلفا، غير ان فعاليتها الحقيقية تتحقق من خلال مشروع وطني متكامل تتفتح معه ابواب الامل والطموح والمشاركة من جانب جميع الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية الوطنية، وهو ما يطرح مسألة المناخ السياسي ومواهب نخبة الحكم والادارة.

غير انه قبل ان نبحث في دور نخبة الحكم والادارة ينبغي ان نراجع من جديد السؤال الذي طرحناه في البداية من منظور آخر. هل نستطيع بالفعل ان نغالب عملية الكوكبة الاقتصادية بتوظيف منطقها ولكن لتحقيق المصالح الاقتصادية الوطنية، ومن خلال استراتيجية هجومية؟ وهل يمكن ان يتم ذلك من خلال منهج وضع قائمة «افعل .. لا تفعل» على النحو الذي تنص عليه الكتب المدرسية؟

الواقع ان حفظ الكتب المدرسية، بما في ذلك افضل كتب الاقتصاد، لا يجلب النتيجة المرغوبة. وهذا امر معروف. لدينا مثلا نحو عشرة اقسام لادارة الاعمال في الكليات الجامعية والمعاهد المتخصصة، وهي تخرج سنويا بضع عشرات الآلاف من الحاصلين على شهادات عالية في هذا التخصص، ولكن ذلك كله لا يعني ان لدينا طبقة من مديري الاعمال. فافضل استاذ جامعي في فرع ادارة الاعمال قد لا يكون مديرا ناجحاً للاعمال باي معنى جاد. ومن الممكن ان نضيفه توضيحا للمسألة، ابراز الفارق بين العلم والتكنولوجيا.

فالفكرة العلمية سواء كانت قانونا اونظرية او استنتاجا او غير ذلك هي الشكل الرئيسي للمعرفة، ولكنها تظل حبيسة العقول والكتب حتى توظف في انتاج آلة او سلعة او عملية انتاج. وهذه الاخيرة هي ما نسميه التكنولوجيا.

ويمكن من الناحيتين النظرية والعملية ان نوظف الفكرة العلمية بأكثر من طريقة لخلق الات او سلع او عمليات انتاج في غاية التباين بسبب الاختلافات في مداخل أخذ، او التعامل مع الفكرة العلمية المكتشفة سلفا. ومن ناحية اخرى لدينا الاف من الافكار العلمية الرائعة التي لم تُترجم بعد الى تكنولوجيا: اي الى آلات وعمليات انتاج او سلع.

وهذا نفسه هو الفارق الكبير الذي يوضحه الفكر الماركسي بذكاء بالغ في ما يتصل بدرس المجتمع والتاريخ. ويبدو ان اجيالا كاملة من الماركسيين قد اعتادت التفكير والبحث في مسائل المجتمع والتاريخ استنادا الى مفهوم اسلوب الانتاج (Mode of production) وقد عين ماركس منها خمسة اساليب تاريخية رئيسية هي المشاعية البدائية، العبودية، الاقطاع، اسلوب الانتاج الاسيوي، والراسمالية. ويضيف مفكرون محدثون اقتراحات بتسمية اساليب جديدة مثل اسلوب انتاج التجارة البعيدة، واسلوب الانتاج الافريقي، واسلوب الانتاج الاستعماري او الاستعماري الجديد.

ويبدو ان تلك التسميات الاخيرة تقع في دائرة الخلط الذي لا يهمنا هنا. فمفهوم اسلوب الانتاج يؤسس معنى مجردا يمثل الواقع ولكنه ليس الواقع نفسه. انه يتبلور في نموذج (Model) القوى الحاكمة للعملية الاجتماعية التاريخية، دون ان يجسد هذه العملية ذاتها. فما يجسد هذه العملية في الواقع هو مفهوم التشكيلة الاقتصادية - الاجتماعية او التشكيلة الاجتماعية اختصارا، وهي بالضرورة تتشكل بتداخل اكثر من اسلوب للانتاج: بعضها سائد وبعضها الآخر تابع. فاسلوب الانتاج الصناعي الصغير مثلا لا يمكن ان يكون سائداً، ولذلك لم يعنه ماركس باعتباره واحدا من الاساليب الرئيسية، غير انه فعال جدا في تكييف التشكيلة الاجتماعية بديناميكياتها الخاصة.

فاذا كنا نتحدث عن الانطلاق الاقتصادي، فان المعنى المقصود - من وجهة النظر الماركسية - هو الانتقال من اساليب انتاج ما قبل رأسمالية غالبة الى اسلوب الانتاج الرأسمالي. وهذه مجرد فكرة عملية. ولكن ذلك لا يجيب في الواقع الحي عن كيفية الانتقال بالضبط. ويستحيل التعامل مع هذا السؤال في الواقع من دون الانطلاق من مفهوم التشكيلة الاجتماعية.

من هذا المنطلق نستطيع ان نؤكد ان استنتاج مدرسة التبعية بان النظام العالمي يتكون من نظام انتاج راسمالي سائد ونظم انتاج راسمالية تابعة هو صياغة مغلوطة للمشكلة التي تواجه «العالم الثالث». كل ما يمكن ان نقوله - من دون ان نؤكد بالضرورة صحته المطلقة - هو ان اسلوب الانتاج الراسمالي في المراكز قد عمل على تكوين تشكيلات اجتماعية تابعة في هوامش النظام العالمي، وذلك في غضون الحقبة التاريخية الممتدة من القرن السابع عشر حتى نحو ستينات القرن العشرين (وكون التشكيلات السائدة في العالم الثالث ناجحة لا يعني بالمرة انها راسمالية، بل ربما كان شكلها بالتحديد انها لم تنتقل ويتعذر عليها الى حد ما الانتقال الى اسلوب الانتاج الراسمالي كاسلوب سائد: بمعنى محدد للاساليب الاخرى).

هذه القضية لا تهمنا بحد ذاتها هنا، وانما تهمنا من حيث كونها منظوراً للمسألة التي نبحثها وهي امكانات الانطلاق والنهوض الاقتصادي الوطني في عصر بلغت فيه الرأسمالية حقبة بالغة التطور (والتجديد)، هي التي نعنيها بمفهوم الكوكبة. ويمكن تصوير المسألة كما يلي: كيف يمكن ان نستحدث تعديلات في التشكيلة الاجتماعية (في مصر مثلا) بحيث تضمن امكانات الانطلاق الى - او عبر - سيادة اسلوب الانتاج الرأسمالي؟ وكذلك كيف يمكن ان نستحدث تعديلات في التشكيلة الاجتماعية (في مصر مثلا) بحيث نضمن تكون طبقة رأسمالية تتمتع بالديناميكية اللازمة للتعامل مع السوق الكوكبي، لكنها في الوقت نفسه وطنية من حيث الدوافع والسلوك ونتائج الممارسة.

العلم الذي تكوّن حول درس اسلوب الانتاج الرأسمالي لا يسعفنا كثيرا في الاجابة عن الاسئلة المتضمنة في تحدي الانتقال. وانما تمكن الاجابة عن هذه الاسئلة فقط من داخل التشكيلة الاجتماعية القائمة بالفعل. فكل تشكيلة عليها ان تجيب عن هذه الاسئلة انطلاقا من مواردها ومصادرها والعوامل المحركة لها ومناطق قوتها ومكان ضعفها وهشاشتها.

ويكفينا هنا ان نبحث في مسألتين على درجة كبيرة من الاهمية عند بحث استراتيجيات الانتقال. الاولى: هي مسألة مصادر تكوين رأسمالية وطنية تتمتع بديناميكية وبراعة عالية، والثانية: هي كيفية تمكين قوى الانتاج من الوصول الى مستويات معقولة للانتاجية والتنافسية في سوق كوكبي.

لقد تكونت الرأسمالية تاريخيا في اوروبا الغربية من العناصر التجارية المدنية. اما في اليابان فتكونت من مصادر الاقطاعية العسكرية الممثلة في الساموراي. وفي كوريا ودول اخرى تكونت الطبقة الرأسمالية من عناصر ذات اصول زراعية وتكنوقراطية. والسؤال الذي يجب ان نجيب عنه بالتحديد في حال كحال التشكيلة الاجتماعية المصرية هو كيف نوسع قاعدة طبقة المديرين الكبار لمشاريع صناعية/ تكنولوجية/ رأسمالية كبيرة وديناميكية. وما هي المصادر المثلة لتكون هذه الطبقة الرأسمالية؟

من الواضح ان التشكيلة الراهنة ليست صالحة تماما لقيادة الانتقال. فالعناصر ذات الاصول البيروقراطية ليست في اغلبها مناسب للمهمة (بالنظر الى خصائص هذه الطبقة في اسلوب الانتاج الرأسمالي: معرفة عملية مجردة). من الممكن مثلا ان نقترح النظر في امكان تحويل قطاع مهم من العناصر العلمية (اساتذة الجامعات والمعاهد في الاقسام المتخصصة: علماء وافراد ومشاركون في مشاريع عملية وتكنولوجية ضخمة في الخارج، عناصر تكنوقراطية ذات خبرات ثمينة في قيادة مشاريع اعمال ومشاريع صناعية وتكنولوجية في الخارج والداخل) الى رأسماليين. وقد يتم ذلك باستخدام عدد كبير من الآليات والادوات مثل التمليك (لمشاريع عامة) من خلال نظام للقروض المضمونة حكوميا، وعقود الادارة في مشاريع حكومية مفهومة بحيث تتضمن نسبة متزايدة من ملكية الاسهم دفع مقابل لبراءات الاختراع او علامات تجارية باسهم مشاريع عامة.

وهذه الاجابة المختلفة تأتي من داخل مصادر ومكونات التشكيلة الاجتماعية لا من خارجها، وكجزء من البحث في السؤال التالي: ما هي العناصر الاكثر ديناميكية والاكثر اصالة في انتماءاتها الوطنية والتي تملك المعارف الحديثة وروح المخاطرة الضرورية لدفع الانطلاق؟ وقد لا تكون الاجابة المحدودة التي نطرحها صائبة. فما يهمنا هو منهجية الاجابة لا الاجابة ذاتها، والتي لا يمكن الاطمئنان اليها قبل بحث المسألة تجريبيا.

والاجابة عن السؤال الثاني اصعب بكثير. اذ انها تتعلق جزئيا بالنماذج الفنية او جزئيا بكيفية حل تعقيدات الوضع الراهن. كما ان مسألة الوصول الى مستويات معتدلة للانتاجية والتنافسية ترتبط بل تهتم بتأسيس فعالية ثقافية تشتمل على قوة دفع معنوية، والتوق للامتياز، وربما التقشف لفترة والتضحية الاجتماعية لفترة معينة بهدف ضمان المستقبل والعدالة بين الاجيال.

وكل ما نستطيع ان نضيفه هنا يتعلق بتلك الجوانب الناعمة من الاجابة المطلوبة، لأن السياق هنا لا يحتمل معالجة الجوانب الصلبة والخاصة بالنماذج الفنية والسياسات النوعية الكلية والجزئية التي تضمن الكفاءة.

والواقع انه هنا ايضا لا يمكن البحث عن مصادر للتقاليد الثقافية والدوافع المعنوية المطلوبة من خارج التشكيلة الاجتماعية والتعديلات الممكنة عمليا عليها في الحقبة الراهنة. ويكفينا في هذا الصدد ان نؤكد على النقاط الاساسية التالية:

اولا: ان الدراسات الحديثة حول توجهات رجال الاعمال الكبار والذين يشغلون مواقع وسيطة في الاقتصاد الكوكبي (الشركات العابرة القومية) تكشف بوضوح ان العمل على نطاق كوكبي لا يتناقض مع النزعة الوطنية.. وغالبية الشركات الام لشبكات مشاريع متعددة الجنسية او عابرة القومية تنسق وتتشاور مع حكومات بلادها الام.

ويعني ذلك انه يمكن لنا ان نطور ونوسع قاعدة طبقة رأسمالية فاعلة على النطاق العالمي، ولكنها شديدة الالتصاق بالوطن والحكومات القومية والمصالح الوطنية.

ثانيا: ان الدوافع المعنوية الممكنة من داخل التشكيلات الاجتماعية العربية عموما والمصرية خاصة والضرورة القاضية بوضع تقاليد ثقافية مواتية للانطلاق والنهوض الاقتصادي، يمكن توفيرها من خلال مزيج مبدع من العقيدة الوطنية والدينية معا.

ثالثا: ان ضمان حد ادنى من العدالة الاقتصادية بين الطبقات والاجيال هو امر ضروري بصفة مطلقة لتوفير قوة دفع معنوية ولخلاقية للمصريين عموما. وبهذا المعنى فان الفوضى التوزيعية السائدة كاحد افرازات الفوضى القانونية والاقتصادية تتناقض مع ضرورات الانطلاق والنهوض الى - او عبر - الراسمالية.

رابعا: ان دور الدولة سيظل جوهريا في نموذج انطلاق الى - او عبر - الراسمالية، ولكنه يجب ان يتغير من مجرد اصدار قوانين وامتلاك اصول منتجة الى تقديم حلول على كل المستويات: الكلية والجزئية والإشراف العام على عملية الانتقال بدءاً من اكثر المستويات تجريدا حتى اكثرها تحديدا ودقة.

ويعني ذلك ان الانطلاق والنهوض الاقتصادي يتطلبان نخبة حكم وادارة تتمتع بروح ديناميكية عالية وبمهارات التوازن السياسي والاداري: فالمسألة ليست في تكوين طبقة راسمالية ايا كانت، وانما في بعث الديناميكية وضمان التوازن في تشكيلته الاجتماعية ككل.

هذه كلها ليست عناصر في «وصفة» للنهوض وانما ابعاد جوهرية لإمكان توفير «صنعة» النهوض.

* نائب مدير «مركز الدراسات الاستراتيجية» في «الاهرام».

ذاكرة القرن العشرين

٦ آذار(مارس) ١٩٢١

رحيل الشاعر والمفكر المصري ولي الدين يكن

■ «يا جسداً قد ذاب حتى امحى/ إلا قليلاً عالقاً بالشقاء»

«اعانك الله بصبر على/ ما ستعاني من قليل البقاء»

هل كان هذان البيتان من الشعر آخر ما خطه ذلك «الكهل» الذي ودع الحياة في مثل هذا اليوم من العام ١٩٢١، وهو بالكاد اقترب من الخمسين من عمره. كان ولي الدين كهلاً، رغم صغر سنه نسبياً، أو هو على الاقل كان يتحدث عن تلك الكهولة خلال السنوات الاخيرة من حياته، حيث عاش في شبه عزلة عن الناس، وحيداً مقهوراً، دون ان يكون ثمة، في الحقيقة، ما يبرر تلك الحالة. فيكن الذي كان يلقب «عاشق الحرية» كان منذ انتفاضة الشعب المصري في ١٩١٩ قد اعتبر ان نضاله في سبيل الاستقلال والحرية لم يضع هباء، وان الشعب المصري في هبته، قد استجاب لدعوات التحرر التي كان هو - كشاعر ومثقف ومناضل - من ضمن الذين اطلقوها. ولكن من الواضح ان ولي الدين يكن الذي عاش تجربة النضال التحرري عاش بمرارة تجربة الموت الذي وجده يدق بابه بلا هوادة خلال العامين الاخيرين من حياته، وقال عنه «كان الحمام ممسكاً بخناقي يريد ان يطوف بي معاهد طافها الآباء والاجداد. ألا سقى الله تلك المعاهد عن عهاده. غير ان للنفوس اعتلاقاً بهذه الزخارف الباطلة. مال وبنون. ونحن نشقى بالمال والبنين».

في اكثر من مجال كان ولي الدين يكن، الذي يكاد اليوم ينسى بعد ان شغل بشخصيته وشعره، تلك المرحلة الانعطافية في تاريخ النهضة الفكرية والادبية في مصر، مرحلة العقود الاولى من هذا القرن، كان استثنائياً وفريد نوعه، أولاً انطلاقاً من جذوره الارستقراطية فهو تحدر من أسرة محمد علي الملكية، وثانياً انطلاقاً من اصوله التركية لكنه، رغم ارستقراطيته لم يتوقف عن النضال في سبيل حرية مصر ورفعة شعبها، ورغم تركيته كانت وطنيته المصرية غالبة عليه، مثله في هذا مثل «التركي» الآخر يحيى حقي.

وكان في كل مرة يزور فيها تركيا، أيام السلطنة العثمانية، يجعل من نفسه مدافعاً عن القضية المصرية. مهما يكن فإن ولي الدين يكن، كان - حتى ضمن اطار ولائه للعثمانيين - مدافعاً عن نزعات التحرر والتغيير والحداثة، وهذا ما جعله يخوض النضالات السياسية الى جانب الاتحاديين، مما تسبب في سجنه ثم في نفيه، ولقد كانت سنوات المنفى بالنسبة اليه، اغنى السنوات، اذ خلالها كتب أجمل اشعاره وراح يدرس الفكر الحديث ويمعن في القراءات التاريخية والدستورية. ولقد كان الانقلاب الدستوري في اسطنبول، ووقوفه الى جانب الانقلابيين طريقه للخروج من المنفى، وللعودة الى مصر بالنسبة اليه كما انّ اعلان الدستور العثماني الجديد كان فاتحة مرحلة جديدة وغنية في حياته. وهو منذ عودته الى القاهرة من المنفى الذي امضى فيه سبع سنوات، آل على نفسه ان يتابع نضاله، ولا سيما ضد ظلم عبدالحميد حيث نجده، ما ان يصل الى القاهرة حتى يبعث الى عبدالحميد ببرقية شعرية جاء فيها: «تجود بالعفو لكن لست تضمره/ كما يجود مريض الموت بالمال. ماذا يؤمل من آيتك ذو أمل/ وانت ماضيك لا يلتام بالحال».

وفي القاهرة عاد ولي الدين يتابع نضاله، في كتابة الشعر، كما في الكتابة الصحافية، ناشراً العديد من المقالات التي تدعو الى مواصلة النضال للحصول على الحرية الحقيقية. وكانت تلك السنوات هي التي صنعت لولي الدين يكن شهرته كواحد من ابرز الاقلام الصحافية في مصر. وهو بالتوازي مع عمله الصحافي، عيّن في وزارة العدل، ثم تزداد أوضاعه استقراراً حين وصول السلطان حسين كامل الى السلطة فاذا بيكن يُعيّن سكرتيراً عربياً لديوان كبير الامناء. غير ا ن وظيفته الرسمية لم تمنعه من متابعة خوض المعارك في سبيل التقدم والحرية، وصولاً الى تبني مواقف نهضوية من الدين، مع ايمانه الدائم بفكرة الجامعة الاسلامية. ولقد كان يكن في تلك المرحلة من كبار المدافعين عن تعليم المرأة ومنحها الحرية التي تنمي شخصيتها كانسان.

هذا كله جعل من الاعوام ١٩٠٩ - ١٩١٨ خير اعوام حياته، وان كان البعض قد أخذ عليه، خلال مرحلة منها، صداقته للانكليز وسكوته عن بعض مواقفهم. غير ان تلك الصداقة لم تمنعه من انتقادهم، حتى وهو على فراش المرض، حين جابهوا المطالب العادلة للشعب المصري، في ١٩١٩ بالعنف والقتل. مهما يكن فإن ولي الدين يكن عاش خلال سنواته الاخيرة شبه صامت، وحزيناً، بشكل لم يقيض لأحد معه ان يدرك ما الذي كان موقفه الحقيقي من انتهاء الوجود العثماني ثم التركي في العالم العربي.

ابراهيم العريس

المدن المفتوحة، مدن السلم في زمن الحرب بين عدم الانحياز وعمليات العنف الجماعية

فردريك معتوق *

■ عرف التاريخ اشكالاً عدة من النزاعات والحروب، كما انه عرف ايضاً اشكالاً مختلفة من التعاطي السياسي مع هذه الحروب والنزاعات. ومن ابرز هذه الاشكال ذلك المعروف بالمدن المفتوحة.

الا انه، بالرغم من اهمية هذه المدن على خريطة الحروب واتفاقيات السلام في العالم اجمع، لا تستوقف هذه الظاهرة المعلق السياسي الذي غالباً ما لا يعيرها اهمية تذكر كونها، في نظره، لا تصنع القرار ولا تشارك في رسمه، بل تكتفي بلعب دور جانبي لا علاقة له مباشرة بالسياسة. علماً ان هذا الدور يكف عنها شر المتقاتلين ويجنبها الدمار، حتى ولو وقعت هذه المدن على خطوط تماس جغرافية بين جبهتين او اقليمين او منطقتين.

ففي التحديد الغربي، القروسطي، تعني المدينة المفتوحة مدينة غير محصنة تحصيناً عسكرياً يسمح لها بالدفاع عن امنها ولم تقم قلعة داخل اسوارها.

ولعل ابرز هذه المدن، في التاريخ الاوروبي، مدينة «افينيون» في جنوب فرنسا، التي بدلت هويتها السياسية مراراً عبر التاريخ قبل ان تستقر على وضعية المدينة المفتوحة.

فمرة ناصرت عرب الاندلس فدمرها كارل مارتيل سنة ٧٣٦، ومرة اخرى وقفت الى جانب دعوة الالبيجوا، فحاصرها لويس الثامن، ملك فرنسا، واجبرها على التخلي عن تحصيناتها سنة ١٢٢٦، ومرة ثالثة خضعت للبابوات الذين استوطنوا فيها (وعددهم سبعة) هرباً من روما حيث كان يضايقهم الامراء الطليان، ثم عاد فانشق اثنان منهم عن كنيسة روما، بعد الانشقاق الكبير الذي حصل بين عام ١٣٧٨ و١٤٢٩ والذي ادى الى تنصيب بابوات مختلفين في كل من روما وافينيون بشكل تزامني.

فقد استقرت مدينة افينيون بعد هذا المخاض التاريخي العسير على وضعية سياسية جديدة عرفت بالمدينة المفتوحة، اي انها قامت بنزع سلاحها طوعاً، معلنة عن حيادها تجاه جميع الافرقاء في ازمنة السلم كما في ازمنة الحرب.

وهذه الوضعية السياسية الجديدة التي سرعان ما تم ادخالها في سياق نص تشريعي حاز على شرعية اوروبية طال في ما بعد اكثر من مدينة على امتداد هذه القارة. فبدأت بعدها المدن المفتوحة في فرنسا وبلجيكا وهولندا بلعب دور الواحة السلمية والفاصلة في خضم الازمات. فكانت هذه المدن، المنزوعة السلاح بشكل طوعي، تتابع نشاطاتها التجارية والتبادلية دون التأثر بالحرب الدائرة من حولها.

بل ان الصفقات التجارية لصالح الطرفين كانت تعقد في اطار هذه المدن، على نحو يتناسب مع حاجة الخصمين الموضوعية، في التموين والاغذية والسلع كافة.

كما ان مفاوضات السلام، عند اقتراب الحروب الاهلية من نهايتها، كانت تعقد هي ايضاً في مدن الحكمة هذه التي لم تكن تقطع شعرة معاوية لا مع هذا الطرف ولا مع ذاك. بل كانت تحرص على مد صلات الود مع الاطراف كافة في الشأن المعيشي والمتعلق بالحياة العملية، بعيداً عن الهواجس السياسية.

اي ان حكمة المدن المفتوحة كانت تقوم على عدم الانحياز والبقاء على مسافة واحدة من المعسكرين، رغبة في الدخول الى ما يؤسس التواصل بينهما.

وما من شك ان هذه الهوية السياسية الخاصة قد جلبت لهذه المدن الازدهار والبحبوحة، كونها اهتمت بتحقيق الربح وتثمير الاموال بالعمل والتجارة، في وقت كانت المدن الاخرى تهتم بصرف مدخراتها على المجهود الحربي.

وميزة التجربة السياسية الغربية انها طورت هذه الصيغة، فتحولت من مخاض مضطرب الى وضعية قانونية مميزة احترمها الجميع.

صحيح ان هذه الصيغة قد ولدت في رحم الحروب الاهلية القروسطية الاوروبية حيث كان العدو، بشكل من الاشكال، جار وابن عم، الا ان مغزاها السياسي قد امتد حتى ايامنا هذه.

فمدينة جنيف التي تعقد فيها مؤتمرات السلام للحروب كافة انما تستوحي، في الدور الذي تلعبه، وضعية المدينة المفتوحة القديمة، وتمارس الانفتاح على السلم جنباً الى جنب مع انفتاحها على التجارة والتبادل والمال.

اما نحن، في دول الجنوب، حيث المخاض السياسي والفكري ما زال في قرونه الوسطى، فتجربة المدن المفتوحة غير متبلورة، حيث انها لم تدخل لا من قريب ولا من بعيد حيّز القانون الذي من المفترض ان يسود عمليات العنف الجماعية والحروب الاهلية والاخوية.

غير ان الحرب اللبنانية قد عرفته خارج الاطار الشرعي، ولكن في اطار فعلي وموضوعي، تجارب مشابهة لتجربة المدن المفتوحة. فقد قامت بعض المدن اللبنانية، ابان حرب ١٩٧٥ - ١٩٩٠، بدور الانفتاح على المتخاصمين، ولو على نحو غير علني (حيث اننا نعشق سياسة ما تحت الطاولات على امتداد العالم العربي). كما ان المتخاصمين آنذاك على عنجهيتهم الكلامية المعهودة، قد اعترفوا لهذه المدن بهذه الوضعية السياسية الفذة وغير المألوفة كونها امنت لهم مصالحهم المادية على الارض.

فقد لعبت كوسبا، في الكورة، هذا الدور الوسيط بين طرفين سياسيين محليين متخاصمين ايديولوجياً، كما لعبت القلمون، قرب طرابلس، دوراً مشابهاً بين الكتلتين الشرقية والغربية ايام القطيعة والمعابر. فمدينة كوسبا التجارية حولت موقعها الجغرافي غير المناسب (كونها واقعة على خط تماس بين كتلة كانت تنتمي الى اليسار السياسي واخرى الى اليمين السياسي، بالمعايير المعتمدة آنذاك) الى وضعية مريحة جداً من خلال اعتمادها سياسة محايدة. فقد اكتفى اهلها وتجارها ووجهاؤها، بالانصراف الى تامين تبادل السلع والخدمات بين هذه الجهة وتلك، دون الانغماس في اللعبة السياسية الايديولوجية.

فكان وجهاؤها يعقدون لقاءاتهم كلها، بعيداً عن الاضواء، مع ممثلي كل طرف على حدة، بغية طمأنتهم بأن اهل البلدة اصدقاء لهم لا اعداء. وفي مقابل هذا الولاء السياسي الظاهري والمزدوج، كان وجهاء البلدة يطالبون لمدينتهم بحرية العمل التجاري، تاميناً لمتطلبات الجميع دون انحياز ... على طريقة التجار الفينيقيين الذين كانوا يتابعون اعمالهم التجارية في بحر إيجه وسط حرب السفن اليونانية والفارسية الضروس.

وممثلو الاحزاب الذين كانوا يحاورون هؤلاء الوجهاء كانوا يغضون الطرف عن هذه الخيانة السياسية غير المباشرة، طمعاً في الافادة من ريّات ازدهار المدينة الاقتصادي، الامر الذي كان يؤمن لهم مداخل جانبية كانوا بأمس الحاجة اليها.

لذلك تكرّست هوية هذه المدينة المسيحية المسالمة على اطراف الكورة، ناحية الجبال، على انها واحة التقاء بين الجميع.

فالدور الاساسي الذي طوّره اهالي هذه المدينة قام على عدم التورط مع اي طرف من الاطراف، ضمن احترام شكليات الولاء السياسي للطرف المهيمن على المدينة ولكن دون ان يثير ذلك حساسية الطرف الآخر.

ومن هذا التوازن الدقيق بين ما هو مطلوب وما هو مرغوب، بين ما هو مسموع وما هو منشود، نفذ اهالي مدينة كوسبا المسالمة الى حكمة في التصرف اليومي والعملي سرعان ما انعكست عليهم بحبوحة اقتصادية وازدهاراً.

اما اهالي مدينة القلمون، على الساحل الشمالي، فقد توصلوا هم ايضاً الى تحديد لوضعية مدينتهم على اساس الانفتاح قبل اي شيء آخر.

فبالرغم من ان القلمون مدينة مسلمة فان علاقاتها مع جوارها المسيحي المباشر (الكورة) وغير المباشر (المنطقة الشرقية عموماً) جعل لها موقعاً عملياً مشابهاً لموقع المدن المفتوحة المعروفة في التجربة الاوروبية. فاهالي القلمون، دون استشارة احد، وجدوا ابان الحرب اللبنانية ان مصلحتهم العملية تقضي بالانفتاح على جميع الاطراف، بغية تامين دور الوسيط التجاري، هذا الدور الذي على اساسه عرفت مدينتهم البحبوحة والرخاء. ففي مطلع القرن، عندما كانت قرية ما تزال القلمون تجمعاً بشرياً ملحقاً بمدينة طرابلس، لم يكن لاهلها اي استقلال سياسي.

اما عندما بدا اهالي القلمون يستقلّون تباعاً عن طرابلس، بفضل انخراطهم في الوظائف الرسمية وتعاطيهم التجارة الحرة، بدأوا يطبعون عملتهم السياسية المستقلة. واللافت انه طوال الصراع الذي شطر البلاد الى نصفين، كان اهل هذه المدينة همزة الوصل الناجحة والرصينة بين شرق الهويات السياسية والايديولوجية وغربها.

فقد تابع تجار ووجهاء واهالي القلمون حياتهم اليومية والعملية على اساس ان لا دخل لهم بالحرب الدائرة، معتبرين ان دورهم في عمليات التبادل التجاري لا يسمح لهم بمعاداة اي طرف.

فالقلمونيون يعيشون على الطريق الدولية التي تربط بيروت بطرابلس ومن هذه الطريق تحديداً، اي ان حركة تبادل السلع التي تعبر بلدتهم يومياً تترك بعضاً من دنانيرها فيها، فتؤمن بقاء وبحبوحة اهالي القلمون.

فكيف لا تكون هذه المدينة الصغيرة، المفتوحة جغرافياً واقتصادياً على الشرق وعلى الغرب، غير مفتوحة سياسياً ايضاً على هاتين الكتلتين؟ لذا، رأى اهل القلمون ان من مصلحتهم المباشرة اعتماد سياسة الوسط والاعتدال في الامور الايديولوجية كافة. وقد كلفت اهالي هذه المدينة وضعيتهم السياسية غير المألوفة هذه، ولكن الموضوعية، انتقاداً من هنا ومن هناك. فالذي يتخذ موقف المدينة المفتوحة لا يستطيع ان يكون، على حد تعبير المثل الشعبي، لا مع جده بخير ولا مع جدته بخير، كونه يحاذر هذه الايديولوجيا كما يحاذر تلك، وهذا ما لا يعجب بتاتاً المتخاصمون على اساس نضالي الذين يملأون ساحات الحروب الاهلية.

ومن مميزات هذه المدن المفتوحة، في شمال لبنان كما في سواه من المناطق، انها صقلت معرفة الحس السليم عند اهلها، لدرجة انه تحول الى فن في ادارة العلاقات الاجتماعية جد متطور، يقوم على ادراك الاقاصي للمواقف الايديولوجية عند الاطراف المتنازعة والوقوف عند وسطها، دون اثارة حساسية الخصم، وذلك في الاتجاهين.

وهذه القدرة على تكييف المشاعر والخطاب والممارسات تتطلب مهارة وذكاء ليسا سهلين على ذوي العصبيات.

فالعقل المسيطر على الحاضرة المفتوحة عقل مديني، لا بدوي، بحسب التعريف الخلدوني. فهو شديد التركيب ودقيق التصرفات. ذاك ان الملكة الاجتماعية والملكة السياسية ضروريتان لصناعة هذه الذهنية التي تقف عند شفير الهاوية دون ان تخاف الانزلاق والتي تعيش معلقة بين اسطر ايديولوجيتين دون ان تسمح لاي منهما ان تخترق جدران معارف الحس السليم عندها.

فكما ان مدينتي افينيون وجنيف البورجوازيتين قد توصلتا الى وضعية سياسية وقانونية محددة امنت لهما البحبوحة والازدهار حتى اليوم، فان مدينتي كوسبا والقلمون قد تمكنتا ايضاً بحكمتهما ابان الحرب اللبنانية من اتخاذ حجم اقتصادي اكبر وافضل من ذلك الذي كان مرسوماً لهما.

فمعارف الانسان، عندما تدخل على خط المعطيات السياسية والاقتصادية، قادرة على ليّ هذه الاخيرة بالاتجاه الذي يناسب الجماعة، شرط ان تكون هذه الجماعة ذكية بما فيه الكفاية لادراك ان قانون السلم هو الاقوى، رغم قرع طبول الحرب، وان الاقتتال الاهلي لحظة عابرة - مهما طالت - في تاريخ الشعوب.

فالمدينة المفتوحة ليست دليل وهن او تخاذل او تهرّب من الالتزام بقدر ما هي تمسك بمبدأ الحس السليم الذي لا تستقيم من دونه عمليات العقلنة عند الانسان. اما مفهومها فيتبلور تلقائياً ودون تصنّع في اطار الجماعات التي ترى في جدوى العمل فائدة لها وطريقاً وحيداً لتحقيق ذاتها. فالأفق الحقيقي للحياة عند هذه الجماعات هو السلم لا الحرب.

ومن هذا المنطلق فان المدن المفتوحة اقرب الى المدن الفاضلة (التي حلم بها كل الطوباويين) منها الى مدن الحرب التي يصيبها الزوال عاجلاً ام آجلاً.

* كاتب وجامعي لبناني.

كتاب حسن ناظم يجمع اختلاف المفاهيم

«الشعرية» فصل جديد في أجناس الكتابة

الكتاب: مفاهيم الشعرية
الكاتب: حسن ناظم
الناشر: المركز الثقافي العربي - بيروت، الدار البيضاء

راجعه: عبد العزيز موافي

■ البحث في الشعرية هو البحث عن قوانين الخطاب الادبي، وبالتالي محاولة اكتشاف قوانين الابداع، والشعرية هي محاولة لوضع نظرية عامة مجردة ومحايثة للادب، بوصفه فناً لفظياً، حيث تستنبط القوانين التي يتوجه الخطاب الادبي بموجبها وجهة ادبية.

وكتاب «مفاهيم الشعرية» لحسن ناظم، احد اهم الكتب التي تناولت المفاهيم المختلفة للشعرية، عبر التعدد التاريخي والمكاني والفني. وإن لم يقدم تصوراً نظرياً خاصاً الا انه - من خلال دراسة مقارنة في الاصول والمنهج - تمكن من اقامة الجدل الفعال على مجمل النظريات والتصورات السابقة والسائدة. ولم يتوقف عند عملية (الرصد)، بل تجاوزها الى (التحليل)، ثم (التفسير) وصولاً الى (استخلاص النتائج).

والمؤلف - بداية - يقوم بالتفريق بين الشعرية الارسطية (علم الشعر)، والشعرية البنيوية (علم الادب). فوجهة النظر الارسطية تنتهي الى ان الشعر هو (الفصل) الذي يضاف الى جنس الكتابة، لتحديد نوعها. فالشعر نوع بالنسبة الى جنس الكتابة، وجنس بالنسبة الى انواعه، او انه جنس تحتي - حسب جينيت - بالنسبة الى الكتابة. وهنا يصبح الشعر نوعاً ومعياراً في الوقت نفسه، يحاكم الانواع الادبية الاخرى ويمنحها شرعية الانضواء تحت جنسه.

وفي المقابل حاولت الاتجاهات البنيوية توسيع مفهوم الشعرية لتشمل الانواع الادبية الاخرى كونها مجتمعة تحت لواء واحد، هو لواء الادب. وادى ذلك الى قيام مفهوم (الادبية)، في مقابل مفهوم الشعرية.

على اننا يجب ان ندرك ان الشعرية كمقارنة للادب لا تعني تناول العمل الادبي في ذاته، وانما تعني تكريس الجهد لاستنطاق خصائص النص الادبي، بوصفه تجلياً لبنية عامة، لا يشكل فيها هذا النص إلا احد ممكناتها. ولهذا، لا تبحث الشعرية في هذا الممكن فحسب، وانما في الممكنات الاخرى. وبعبارة ادق، فان العلم بالشعرية يقصد به ادراك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الادبي، اي (الادبية) كما تصورها الشكلانيون.

إن تودوروف يحاول ان يزيح التناقض الزائف بين لفظة (الشعرية) ومفهومها، حيث يستند هذا المفهوم الى كون اللغة هي الجوهر والوسيلة في آن واحد. وهنا يعطي تودوروف مدلولات متنوعة لمصطلح الشعرية. لذلك، يبدو موضوع الشعرية مضمرا داخل الاعمال المحتملة اكثر مما هو عليه في الاعمال الموجودة.

اصبح النص فضاء ذا معان متعددة، وغدت الشعرية - طبقاً لذلك - بحثاً في هذا الفضاء. فالنص اذن هو موضوع الشعرية التطبيقي. وفي المقابل، نجد ان جينيت يقرر ان موضوع الشعرية ليس مجموعة الاعمال الادبية الموجودة، لكنه الخطاب الادبي نفسه، كاصل مولد لعدد لا نهائي من النصوص. وهذا التوليد الذي لا يضفيه سوى القارئ على النص، هو ما جعل تودوروف يفرق بين «الاثر الادبي» الذي يمثل الانتاج الحقيقي للمؤلف، والنص باعتباره من انتاج القارئ، الذي يوسع أبعاده بالقراءة. فنحن - دائما - بإزاء نصين يختلفان دلاليا: الاول (المحدد) للمؤلف والثاني (اللانهائي) للقارئ. وطبقا لهذا، فان تودوروف ينفي ان تكون ثمة امكانية للاثر الادبي، في ان يكون موضوعا للشعرية، ذلك انه عمل (موجود)، بينما موضوع الشعرية هو العمل (المحتمل) اي الذي يولد نصوصا لا نهائية.

وهناك مراكز لشعرية بنيوية، تعنى بالشفرات الكامنة في بنية النص. فهي ترى ان النص غير منعزل ولا مغلق، لكنه تركيب مفتوح يكون للقارئ دور في تكميله بالقراءة. وهذه النظرة الى النص توصف بانها نظرة ديناميـة، يجتمع فيها القارئ والنص والشفرات العميقة، لتكمل بعضها بعضا.

ويطرح الكتاب مفهوم (الادبية) على التوازي مع مفهوم (الشعرية)، حيث يتفقان في الاهداف تماما، والى حد ما في الطرائق. وعلى الرغم من صعوبة ضبط علاقتهما معها وتمييز حدودها، إلا ان الادبية - تارة - تتخلى عن كونها مفهوماً ادبياً مستقلا، لتكون موضوعا لعلم الادب، اي موضوعا للشعرية ذاتها. وبعيدا عن هذه المفارقة الزائفة فان نظرة دقيقة لاستراتيجية الشعرية، تظهر ان الادبية هي موضوعها الاكيد. فالشعرية [illegible] الخصائص المجردة في الخطاب الادبي، وهذه الخصائص هي التي تضفي على الخطاب ادبيته، حتى تغدو تلك الخصائص هي الادبية ذاتها. فالعلاقة بين الشعرية والادبية هي علاقة المنهج بالموضوع.

وبعد ان يتتبع المؤلف مفهوم الشعرية من وجهة نظر علوم اللسانيات الحديثة، فإنه ينتقل - عبر جاكوبسون - ليعرض للمفهوم الشعرية عند المدرسة الشكلانية، الذي يتجلى عبر ثلاثة تصورات عن اللغة الشعرية وهي:

١ - إن الصيغة النطقية - كما عند شلوفسكي - هي من دون شك مهمة بالنسبة للاستمتاع بكلمة غير عقلية، كلمة لا معنى لها. فربما كانت معظم المتع التي يقدمها الشعر تكمن في الصفة النطقية، وفي الحركة التاليفية لاعضاء الكلام.

٢ - حاول شلوفسكي ان يضع نظرية في القراءة، من التقابل بين اللغة الشعرية واللغة اليومية. فقد وصفت اللغة الشعرية بانها ذاتية الغائية، في حين وصفت اللغة اليومية بانها مغايرة الغائية.

٣ - الادب - طبقا لتينيانوف - هو سلسلة تتطور عبر الانقطاعات، وبهذا لا يكون للخصوصية الادبية وجود الا ضمن نطاق تاريخي ثقافي. بمعنى ان ما هو في مرحلة ما واقعة ادبية، يصبح في مرحلة تالية مجرد واقعة عادية.

وينتقل المؤلف لمناقشة مفهوم الانزياح اللغوي عند كوهن من خلال تفريقه بين الشعر والنثر، حيث يرى كوهن ان الفارق يكمن في التماثل الذي يكون ذا حضور اوسع في الشعر دون النثر، ويحيل مكمن هذا الفرق على نظرية التماثل عند جاكوبسون. الا ان التماثل عند كوهن ذو طبيعة تاثيرية بينما هو عند جاكوبسون ذو طبيعة مفهومية. وتنحصر انواع التماثل عند كوهن في: تماثل الدوال، وتماثل المدلولات، وتماثل العلاقات. لذلك فان كوهن يرى ان وظيفة النثر هي المطابقة، بينما وظيفة الشعر هي الايحاء. ومن هنا يصبح الشعر طبقا لمفهوم الانزياح ليس نثرا يضاف اليه شيء آخر، بل إنه نقيض النثر. وبالنظر الى ذلك، يبدو الشعر كانه سالب تماما، او كانه واحد من «امراض اللغة». ويقود مفهوم الانزياح عند كوهن الى مفهوم «الفجوة: مسافة التوتر» عند كمال ابو ديب. والمفهوم الاخير يستند على ركيزتين اساسيتين: العلائقية، والكلية. فهو يرى ان الشعرية خصيصة علائقية، اي انها تجسد في النص شبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات اولية، سمتها الاساسية ان كلا منها يمكن ان يقع في سياق آخر، من دون ان يكون شعريا، لكنه في السياق الذي تنشأ فيه هذه العلاقات وفي حركته المتواشجة مع مكونات اخرى لها السمة الاساسية ذاتها، يتحول الى فاعلية خلق الشعر، ومؤشر على وجودها. وهنا ينظر ابو ديب الى الشعرية بوصفها وظيفة من وظائف «الفجوة: مسافة التوتر» التي هي فاعل اساسي في التجربة الانسانية ككل، والتي يحددها بانها «الفضاء الذي ينشأ من إقحام مكونات للوجود او للغة او لاية عناصر تنتمي الى ما يسميه جاكوبسون (نظام الترميز)، في سياق تقوم فيه علاقات ذات بعدين متمايزين». فهي - اذن - علاقات تقدم باعتبارها تمتلك صفة الالفة والطبيعية، ومن جانب آخر، تمتلك خصيصة اللاتجانس، لكنها - عبر السياق - تبدو متجانسة.

إن حدوث الصور - طبقا لجينيت - يؤدي الى (فجوة). ويرى ابو ديب ان القارئ عندما يبدأ بملء الفجوات، فإنه يكون قد بدأ «التواصل مع النص». فالفجوات تؤدي وظيفتها كمحور، تدور حول علاقات النص - القارئ كلها.

انتقل الاهتمام من التمحور حول المؤلف الى التمحور حول النص، واخيرا الى التمحور حول القارئ. ويميز ريفاتير بين نوعين من القراءة، وبالتالي بين نوعين من القراء، وهما: القراءة الاستكشافية التي تستلهم المعنى، والقراءة الاسترجاعية التي تنتقل من المعنى الى التاويل. والانتقال بين القراءتين لا يحدد سوى مفهوم افق الانتظار الذي اسسه ياوس، ويقصد به «نظام المعايير والمواقف لقارئ معين في لحظة تاريخية محددة والذي يكمل بطريقة ما القصدية الكامنة للمؤلف نفسه». وعلى ذلك فإن افق الانتظار يمارس تاثيرا على المؤلف، ويبقى هذا الاخير حرا في الكيفية التي يتناوله بها. فهو مخير بين انسجامه مع ما ينتظره القارئ، او تخييبه لذلك الانتظار، وذلك ما يسميه ابو ديب «كسر بنية التوقعات»، وما سماه جاكوبسون «التوقع الخائب». إن المعنى والمعنى المتجدد للنص الادبي ينشأ نتيجة لتقابل عنصرين: افق الانتظار (او الشفرة الاولية) وافق التجربة (او الشفرة الثانوية).

وحين يتعرض المؤلف لأفكار انكاردن فإنه يشير الى انه صاحب مصطلح (الفجوة)، فلم يعد (الفراغ) هو الجزء غير المذكور او المفتقر الى التكامل في النص، وانما هو فسحة او حدود بين جزءين او منظورين للنص. وهنا تصبح الفراغات ذات فاعلية محدودة، بمعنى انها تصبح حوافز لخلق الافكار، وهي تشير الى حاجة النص الى الربط. إن هذه الصيغة تعنى بتحديد النص، ليس على مستوى محتواه الحقيقي، بل على الفراغات المنتشرة بين اجزائه.

كما يشير المؤلف الى ان مصطلح (مسافة التوتر) هو نفسه (المسافة الجمالية) عند ياوس والتي يعني بها «البعد القائم بين ظهور الاثر الادبي نفسه، وبين افق انتظاره». وابوديب يستخدم مسافة التوتر كنتاج للفجوة او كنتاج لكسر بنية التوقعات.

واخيراً يرى المؤلف ان البحث في الشعرية هو مجرد محاولة للبحث عن بنية مفهومية هاربة دائما وابدا. وعلى الرغم من كل التنظيرات عن الشعرية فانه يرى انها ستظل قضية تحمل في طياتها - دائماً - المسكوت عنه، والذي يظل بدوره يفتح افقا جديدا للاستكشاف.

الإعصار... الذي رحل بهدوء

غازي القصيبي *

■ رأيت فايز بدر، لأول مرة، في جامعة جنوب كاليفورنيا في الستينات الميلادية، وكنت أدرس العلاقات الدولية وكان يدرس الاقتصاد. فوجئت به، في اللقاء الأول، يحاضرني في السياسة الدولية وكأنني طفل بليد يمثل أمام مترنيخ. وكان جوابي الفوري الحاسم ان يكفّ عن الحديث في ما يجهل، وكفّ على مضض. منذ ذلك الحين وعلاقتنا ذات طابع غريب، قانونها الأول والأخير «ان كنت ريحاً فقد لاقيت اعصاراً!».

كان فايز بدر كالريح، في اندفاعها وسرعتها وزئيرها. لم يكن يطيق الحياة بدون ضجة، ولم يكن يطيق ان يرى أحداً غيره مركزاً للضجة. كان التعامل معه لا يخلو من صعوبة. كان «الرجل الذي تحب ان تكرهه» او ربما «الرجل الذي تكره ان تحبه». وكان بوسعك ان تعشقه، وبوسعك ان تبغضه، ولكن، لم يكن بوسعك ان تتجاهله.

كان انساناً شديد الطموح، شديد الذكاء، وقد وصل بذكائه الى حيث شاء طموحه. الا انه اختار لنفسه مركباً صعباً: اختار ان يكون طريقه الى المجد مفروشاً بعواطف الآخرين السلبية. ظفر بالمال والمنصب والشهرة، ولم يظفر، قط بشعبية. كان يثير حوله زوابع السخط، ويعجب، في قرارة نفسه، لماذا لا تواجهه نسائم الحب.

كان مقاتلاً صلباً عنيداً، الا انه لم يكن يحسن اختيار المعارك. وكان كريماً الى حد السّفه عندما يشاء، وبخيلاً يعاقب ابناءه «عقوبات اقتصادية» كما قال لي ذات مرة. وكان متواضعاً، عندما يعنّ له، الى حد يخجلك، وكان متكبراً، عندما يحلو له، الى حد خلق ازمات ديبلوماسية. وكان قارئاً نهماً، يقرأ ويسخر من معظم ما يقرأ. وكان كاتباً ذا أسلوب سلس، عندما يختار السلاسة. كان ادارياً موهوباً، الا ان انجازاته الادارية لم تحظ بما تستحقه من اشادة. وكان حائراً في فهم السبب. وكان السبب بسيطاً: تجاهل نصيحة الشاعر الحكيم فوضع «السيف في موضع الندى» كل مرة!

أوجد فايز بدر لنفسه اسطورة، وهام بها حباً، حتى ضاع فايز بدر الانسان في قبضة فايز بدر الاسطورة. عندما اراد استرداد ملامحه الاصلية من قناع الاسطورة كان الوقت قد فات. رفض الناس ان يصدقوا الاصل وتمسكوا بالاسطورة.

اهداني مرة كتاباً اسمه «النجاح» يشرح فيه مؤلفه الاميركي الخطوات التي يجب على المرء ان يتبعها لكي يصل الى النجاح وما يواكب النجاح من مال وسلطة. ووصل فايز بدر الى قمة النجاح، لكنني اعتقد ان الثمن الباهظ الذي دفعه من مشاعره ومشاعر الآخرين جعل طعم النجاح في فمه مُراً بالغ المرارة. اتصور، الآن، انه لو قُدّر له ان يعيش حياته من جديد لاختار الخمول السعيد على النجاح المر.

عاش حياته طولاً وعرضاً - ودوياً لا ينتهي. وحاول في سنوات الغروب ان يثير حوله الضجيج القديم، ولم يفلح. موسم الضجيج، والحياة مواسم، كان قد ذهب بلا عودة. وحتى الكتابان «المثيران» اللذان كتبهما وأرادهما مثار جدل اصبحا مثار شفقة. وكان فايز بدر لا يرهب شيئاً قدر ما يرهب الشفقة.

كتبت له منذ شهور اهنّئه بالسلامة من حادث مرور. ورد عليّ رداً مؤثراً قال فيه «لو اراد الله بي الخير لمت في الحادث، لكن حكمته اقتضت ان يطول عذابي وهواني». جاءت كلمة «الهوان» من قلم فايز بدر غريبة الى ابعد الحدود، ولمعت في عيني دمعة.

اخذ الرجل نصيبه من الضجيج.
ونصيبه من المجد.
ونصيبه من الهوان.
وأفضى الى ما قدم.
رحمه الله رحمة واسعة وغفر له... ولنا.

* شاعر وروائي. سفير المملكة العربية السعودية في المملكة المتحدة وارلندا.

حديث مع شريف خزندار حول نشاط غابت عنه الهيئات اللبنانية الرسمية والخاصة

ثلاثة أشهر لحضور لبناني في «بيت ثقافات العالم»

□ باريس - من رلى الزين:

■ ينظم «بيت ثقافات العالم» في باريس ابتداء من ٢٧ الشهر الماضي وحتى ١٤ أيار (مايو) المقبل تظاهرة ثقافية كبرى تحت عنوان «لبنان ٩٦» تضم الشعر والأدب والمسرح والموسيقى والرقص، وهي المرة الاولى التي يخصص فيها هذا الصرح الثقافي برنامجاً واسعاً لبلد عربي، يمتد ثلاثة اشهر.

وفي حديث مع شريف خزندار الذي يرأس «بيت ثقافات العالم» منذ تاسيسه قبل ١٢ عاماً، اوضح ان اختيار لبنان جاء بمبادرة منه، وان الفكرة كانت تنحصر في البداية في مشروع صغير يمتد فترة شهر واحد، كما العادة في البرامج المخصصة للدول الاخرى. ويقول: «الا ان التلاقي من جديد مع الاصدقاء ومع البلد شجعني على اتخاذ القرار بانه يجب تخصيص الوقت الكافي لهذا المشروع من اجل اظهار التنوع الذي يحصل حالياً في لبنان».

وشريف خزندار الذي ولد في حلب وأقام في دمشق ودرس في بيروت يعيش في فرنسا منذ ٣٠ عاماً، لكنه بدأ حياته المهنية مخرجاً مسرحياً ونشط في سورية ولبنان وتونس والمانيا... يوضح: «نعمل منذ سنة تقريباً على تحضير هذا الموسم. كنا ننوي، في البداية، تقديم مسرحية «الخادمتان» لجان جينيه التي اخرجها جواد الأسدي وعرضت في «مسرح بيروت» العام الماضي، كما كنت طرحت منذ فترة على نضال الاشقر فكرة التعاون في مشروع، وانطلاقاً من هنا، توسع البرنامج تدريجاً ليضم مسرحيات عدة وجوانب مختلفة من الحياة الثقافية الحالية في لبنان. ولسوء الحظ لم نتمكن من ضم الفنون التشكيلية نظراً لعدم وجود الفسحة الكافية، في مقرنا، لاستقبال اعمال الفنانين».

تبدأ التظاهرة الباريسية بسهرة مختارات شعرية مع نضال الاشقر، ثم يقدم مرسيل خليفة سهرتين موسيقيتين يقدم فيهما عمله «جدل» وبعد ذلك تعرض مسرحية «الخادمتان» لجواد الاسدي يلحقها عرض ابتكره روجيه عساف حول اعمال سمير خداج الفنية. وفي نيسان (ابريل) المقبل تعرض مسرحية ريمون جبارة «زرشت صار كلباً»، وتقدم ثريا بغدادي عرضين راقصين تحت عنوان «سمر وسفر»، ويشهد ايار (مايو) عرض مسرحية «جوليا دومنا» لشريف خزندار. وتتخلل هذه العروض المختلفة طاولتان مستديرتان، الاولى تناقش المسرح اللبناني في حين تنظر الثانية الى الرواية. كما يقدم ادونيس، في سهرة خاصة، الشاعرين انسي الحاج وعباس بيضون.

يوضح خزندار: «جاءت فكرة الطاولتين المستديرتين خلال العمل على برمجة المشروع. فيما يتعلق بالمسرح، تبين لنا انه لا يمكن تغطية كل ما يحصل في هذا المجال وتقديم اعمال الجميع، فقررنا تنظيم لقاء كي يتمكن الذين لم تعرض مسرحياتهم من الحضور والتكلم عن عملهم وعن مشاريعهم. افكر مثلاً بمخرج ارمني، بيرج فازليان، وهو رائد المسرح الأرمني في لبنان والذي عاد اليوم الى بيروت كي يخرج من جديد. انها تجربة فريدة من نوعها تقريباً. خارج الولايات المتحدة حيث توجد مسرح ارمني، ليس في العالم دول تتمتع بحركة مسرحية ارمنية دائمة مثل لبنان. واعتقد ان هذا يظهر انفتاح لبنان على ثقافات مختلفة. وبالنسبة للانتاج والتمويل، طلبنا من جيرار خشاريان ان يكون موجوداً فهو يعمل في هذا المجال منذ ثلاثين سنة ويدير حالياً «مسرح المدينة». كما دعونا ثلاثة نقاد مسرحيين: بول شاوول وبيار ابي صعب وعبده وازن، للمشاركة لانهم يتابعون منذ سنوات وضع المسرح في لبنان وفي العالم العربي ايضاً من خلال المهرجانات واعتقد انهم سيقدمون نظرة حقيقية عن وضع المسرح اللبناني بالنسبة للمسرح في باقي العالم العربي وفي العالم».

وعن الطاولة المستديرة التي خصصت للادب يقول شريف خزندار: «نركز ايضاً على الرواية والشعر من خلال لقاءين. نظراً لاهمية الشعر واللغة الشعرية في العالم العربي قررنا تخصيص امسيتين للشعر، وبما انه يصعب عادة تقديم الشعر بلغة غير لغته ستنتظم امسية بالعربية تستهدف الجمهور العربي، واخرى بالفرنسية يقدم خلالها ادونيس شاعرين لم يترجما الى الفرنسية: انسي الحاج وعباس بيضون. واعتقد ان عدداً قليلاً جداً من الشعراء اللبنانيين المعاصرين ترجموا الى الفرنسية. سنستضيف هذين الشاعرين كي يتكلما عن اعمالهما، كما سنحاول اسماع شعرهما من خلال ترجمات. واما عن الرواية، فعملنا بالتعاون مع ارواد اسبر على تنظيم طاولة مستديرة تضم كتاباً لبنانيين ترجموا الى الفرنسية. اظن اننا اخترنا الكتاب الأربعة الوحيدين الذين ترجموا، وهم حنان الشيخ والياس خوري ورشيد الضعيف وهدى بركات. وسيتمكن المستمع ان يعود الى روايات هؤلاء الذين عالجوا مواضيع قوية، وقد يثيرون حساسيات كثيرة. ذلك بعكس الشعر الذي يمكن من خلال قراءة بعض نصوصه لاخذ فكرة عن العالم الشعري. اعتقد انه يستحيل تقديم مقاطع من كتاب واعطاء صورة شاملة عن مضمون الرواية وعن فكر الكاتب».

ولجهة تمويل المشروع، يوضح: «نحن كبيت ثقافات العالم نحصل في جميع الاحوال، على تمويل من وزارة الثقافة الفرنسية، ولكن، عندما طرحت الفكرة على «الجمعية الفرنسية للعمل الفني» التابعة لوزارة الخارجية انضمت الينا فوراً، خصوصاً ان التعاون بين فرنسا ولبنان يتاكد من جديد. عندما ابني مشروعاً لبيت ثقافات العالم، احاول دائماً تجنب المساعدات المشكوك فيها. فنعمل على تامين المشروع بظروف محدودة في البداية ثم نطوره من الناحية الاعلامية ومن ناحية الاعلانات التي تكلف كثيراً في باريس. هكذا فالدعم الذي يمكننا الحصول عليه يشكل زائداً بالنسبة الينا. وعندما انطلقنا في البحث عن مساعدات، كتبنا لنحو ٨٥٠ شخصية لبنانية مقيمة في فرنسا طالبين منها ان كانت ترغب في مساندة المشروع تقديم مساعدة تتراوح بين الف وخمسة آلاف فرنك فرنسي، او ان تحضر العروض. وصلنا ١٥ جواباً لشراء تذاكر، وحصلنا على مساعدة واحدة قيمتها خمسة آلاف فرنك. للمعلنين العاملين كالمطاعم ومحلات الثياب والعطور لم يهتموا بالموضوع ويبدو ان الثقافة لا تعنيهم. وبالطبع، كتبت الى وزارة الثقافة اللبنانية، وهذا ما افعله دائماً مع الوزارات المختصة في الدولة المعنية، ولكن لم اتلق اي جواب».

ويضيف: «المهم بالنسبة الينا، في نهاية الامر، هو الوصول الى الجمهور الفرنسي كي يتعرف على النتاج اللبناني. وآمل اننا سنبلغ جمهوراً واسعاً، ذلك انه توجد منذ زمن طويل مودة كبرى وفضول اكيد تجاه لبنان. قد يكون البرنامج جريئاً بالنسبة الى مدته، فكل مسرحية ستعرض اسبوعاً كاملاً، لكننا في السابق، عرضنا مسرحيتي «ايام الخيام» و«ذاكرة ايوب» لمدة شهر ولم نجد صعوبة في جذب المهتمين».

وعندما نساله عن انطباعاته البيروتية بعد غياب طويل، يقول خزندار: «ذهلت بالغليان الموجود، بالحيوية التي تعود واكتشفت يوماً بعد يوم مسارح عدة، مسارح صغيرة وكبيرة، بعضها يقدم المسرحيات الشعبية، وبعضها يعرض للنوعات والقوالين وعدد منها يقدم المسرحيات الجدية او النتاجات الكبرى... يوجد اشخاص يخرجون التمثيليات بامكانات محدودة للغاية وآخرون يحصلون على مساعدات واسعة. هذه المستويات حاضرة كلها وتشكل انطلاقة من الصفر على مراحل مختلفة. المثير للاهتمام هو مشاهدة تاريخ المسرح اللبناني في مدينة واحدة».

وهل يمكن الكلام عن نهضة جديدة للمسرح اللبناني؟ يقول: «بالتاكيد. هنالك اشخاص ذوو مواهب كبرى، بالنسبة اليّ يبقى عمل روجيه عساف من الاعمال المهمة جداً في المسرح العربي حالياً. وفي المسرح عامة. يوجد مخرجات امثال سهام ناصر التي ليس عندها امكانيات مادية ولكنها تملك الارادة الكافية لمتابعة العمل واعتقد انها تستحق مساندة أكبر. الملفت ان الكثيرين عادوا الى لبنان، واما الشباب الموجودون في بيروت فسيصلون من دون شك بسرعة الى نتائج مثمرة. ومن جهة اخرى، يوجد في بيروت جمهور. اينما تذهب تجد الصالات تغص بالناس الذين يتنقلون من اجل حضور العروض المسرحية. اجد هذا الامر رائعاً».

وعن الاعمال التي ستعرض والتي يقوم «بيت ثقافات العالم» بانتاجها، يوضح شريف خزندار: «نبتكر في هذا الموضوع. فهذه المرة الاولى نعمل على انتاج اعمال او عروض. عادة يستقبل «بيت ثقافات العالم» عروضاً جاهزة. تعاونا مع «مسرح بيروت» من اجل اعادة تقديم مسرحية ريمون جبارة «زرشت صار كلباً» التي عرضت للمرة الاولى عام ١٩٧٩ في بيروت. العرض الجديد الذي لا يزال يعمل عليه ريمون جبارة سيقدم في «مسرح بيروت» في آذار (مارس) المقبل وينتقل الى باريس في نيسان (ابريل). ومع روجيه عساف دخلنا في الابداع الصافي، فهو يحضّر لعمل حول لوحات سمير خداج حول اللون والرسم... سيكون احتفالاً بالفن ولكن لقاء بين اصدقاء ايضاً. سيستخدم الوسائل التقنية واشرطة الفيديو والانعكاسات. النتاج النهائي لا يزال غامضاً لا[illegible] اعتقد ان روجيه مايزال في طور البحث. اما مسرحية «جوليا دومنا» التي كتبتها [illegible] بالاشتراك مع فرانسواز غروند [illegible] ستعرض بالفرنسية اولاً في باريس [illegible] ثم تترجم الى العربية لتعرض في بيروت وفي المهرجانات كمهرجان جرش مثلاً».

ويوضح: «كتبت هذه المسرحية من اجل نضال الاشقر فهي لم تمثل منذ زمن طويل. فكرت بهذه الشخصية واعجبتها الفكرة كثيراً، ولكن، بسبب ضغط العمل عليها لن تتمكن من اداء هذا الدور فوراً. اعتقد اننا سنجد قريباً ممثلة لبنانية لتحل محلها. جوليا دومنا شخصية شبه مجهولة في الشرق على الرغم من انها حكمت العالم الروماني في نهاية القرن الثاني ومطلع القرن الثالث. ولدت في حمص وتزوجت من الامبراطور سبتيموس سيفيروس، الليبي الاصل وتمكنت من الامساك بالحكم لها ولزوجها ولابنها، على مدى اربعين سنة. وفي الآثار الرومانية المنتشرة في سورية والاردن ولبنان توجد مسلات تحمل اسمها».

وهل يتوقف التعاون مع لبنان مع نهاية هذه التظاهرة؟ يجيب: «سنتابع تعاوننا مع «مسرح بيروت» و«مسرح المدينة»، ذلك ان هذين المسرحين يبرمجان العروض غير اللبنانية ايضاً. فعندما نستقبل في «بيت ثقافات العالم» عروضاً من بلاد بعيدة يمكن نقلها الى بيروت فيتم الاتفاق معهما. كما يمكننا تقديم عروض من عندهما، والمساهمة في مجال تدريب وتكوين المخرجين والممثلين الشبان عن طريق الجمعيات الفرنسية الخ... سنحاول من دون شك ان نحافظ على علاقة متينة وصلات دائمة».

حديث مستطرد:

نجيب العقيقي الروائي ومؤرخ الأدب

وديع فلسطين *

■ كانت المآرب الصحافية تقتضيني غشيان كثير من المجتمعات والدور الرسمية والمنظمات الدولية والاقليمية، ومنها جامعة الدول العربية التي تواتر ترددي على مكاتبها منذ نشأتها في عام ١٩٤٥، وكانت وقتها تحتل دارها القديمة (المهترئة) في شارع البستان - وقد هدمت الآن واقيم في مكانها مركز تجاري كبير - قبل ان تنتقل الى دارها في ميدان التحرير التي تطل من احدى واجهاتها على النيل، ومن واجهة اخرى على مبنى وزارة الخارجية المصرية القديم ومن واجهة ثالثة على فندق النيل هيلتون. وكانت الادارة الثقافية بالجامعة العربية (قبل ان تتطور وتظفر باستقلال ذاتي باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ثم تنتقل الى مقر في ميدان الدقي وتستقر نهائياً في تونس) هي قبلتي الأولى، لأنها كانت معنية بالنشاط الثقافي على الصعيد العربي، ادراكاً منها بأن الثقافة ليس عليها خلاف في حين تختلف أمصار العرب على كل ما عدا ذلك من ميادين.

واذكر في هذا السياق ان الدكتور ناظم القدسي رئيس وزراء سورية ورئيس جمهوريتها الأسبق، زار مصر في شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٥١ - ولم تكن له إذ ذاك صفة رسمية - وطلع على الناس بمشروع لتحقيق الوحدة العربية الشاملة الجامعة بين عشية وضحاها. فعقدت حول هذا المشروع تسعاً من مقالات الصدر في جريدة «المقطم» قلت فيها ان القدسي بدأ من نقطة الاختلاف، وهي السياسة، ولم يبدأ من نقطة الاتفاق، وهي الثقافة التي يكاد ينعقد عليها الاجماع في الاقطار العربية كلها. ولهذا انتهى مشروع القدسي كما انتهت جميع مشروعات الاتحاد أو الوحدة العربية الى الفشل الذريع، ولم يؤيده في ذلك الا ساطع الحصري (١٨٨٠ - ١٩٦٨) الذي سفه آرائي في واحد من كتبه.

استطردت الى هذا الحديث المتقدم لأقول انني التقيت في هذه الادارة الثقافية للمرة الأولى بنجيب العقيقي الذي كان يؤمن بضرورة اعلاء قدر الثقافة على كل ما عداها، والذي عمل في سبيل تحقيق ذلك من خلال وظيفته المسندة اليه في هذه الادارة، ثم من خلال مصنفاته الرائدة. وادركت من لهجته الواضحة انه لبناني لا غشّ فيه، ترتسم على وجهه بشاشة دائمة، ويستقبلك بعاطفة جياشة وروح مرحة ورغبة في تقديم العون حتى وان لم تقم بينك وبينه معرفة سابقة، وما أسرع ما ينهض الى خزائن مطبوعات الادارة فيختار منها نماذج من الكتب يقدمها اليك بأريحية تلقائية. فلا يلبث المرء ان ينجذب الى هذا الانسان الودود برقة شمائله وعذب حديثه مع جمال في نبرة صوته يحكي جمال ملامحه. كان أميل الى القصر مع اعتدال في القوام، ربما لانه خاصم السيارات طوال اقامته في القاهرة ايثاراً لرياضة المشي، بل لقد خاصم حتى الهاتف فلم يدخل داره ولا هو يقيم في حي الفجالة - حي المكتبات ودور النشر - عند نزوحه من لبنان للمرة الأولى، ولا هو يقيم في حي الفلكي وسط مقار الوزارات ومجلس الشعب. بل خاصم الصور الفوتوغرافية، فلم أصادف له صورة منشورة، ولا اختصني باحدى صوره.

ولد نجيب العقيقي في كفر نبيان في جبل لبنان في الثامن من نيسان (ابريل) ١٩١٦ وتعلم في القرية قبل ان يلتمس تعليمه العالي في العاصمة اللبنانية، وعمل بعد ذلك بالتدريس والصحافة بعدما اجاد اللغتين العربية والفرنسية اجادة تامة. وداعبت خياله، وهو ما زال في شرخ الشباب، احلام المجد الأدبي ينشده في ديار الهجرة، فقرر النزوح الى مصر في حين كان أقران له يركبون متون البحار الى العالم الجديد نشداناً للثراء المادي، وكانت الرحلة من بيروت الى القاهرة قبل شيوع الطائرات تتم اما بحراً الى ميناء الاسكندرية أو ميناء بورسعيد ومنهما بالقطار الى القاهرة، أو براً بسكة الحديد التي كانت تمتد من القاهرة حتى حدود تركيا. وكان الركاب في الحالتين يهبطون من القطارات في ميدان محطة مصر (ميدان رمسيس الآن) باحثين عن أقرب فندق متواضع أو نُزُل (بنسيون) يستريحون فيه أياماً ريثما يهتدون الى بيت ملائم في المنطقة. ونظراً لقرب حي الفجالة من هذه الفنادق ومن محطة مصر، اختاره معظم الشوام النازحين الى مصر مكاناً لاقامتهم ومباشرة تجارتهم أو اصدار مطبوعاتهم كمجلة «الهلال» مثلاً. وفي هذا الحي ولدت «دار المعارف» ومنه صدرت القواميس العصرية لالياس انطون الياس (١٨٧٧ - ١٩٥٢) وفيه انشأ سلامة موسى (١٨٨٧ - ١٩٥٨) «المجلة الجديدة». وما زالت مكتبات زيدان والبستاني والمعارف تحتل مواقعها في شارع الفجالة بعدما أطلق عليه اسم «شارع كامل صدقي باشا».

وكان اول عمل التحق به نجيب العقيقي في مصر هو التدريس في مدرسة الجزويت، وهي أيضاً في حي الفجالة. حتى اذا ما أنشئت جامعة الدول العربية وصارت لكل دولة من اعضائها حصة من الموظفين، تقدم العقيقي للعمل فيها على حصة لبنان، والتحق بالادارة الثقافية التي تدرج في سلمها الوظيفي حتى وصل الى مرتبة مستشار. ولما قررت الجامعة الانتقال الى تونس، آثر العقيقي البقاء في القاهرة متقاعداً قبل سن التقاعد، اذ كان قد استقر فيها وتزوج في عام ١٩٥٧ من السيدة اليونانية ارستيا ماكي ولم يرزق منها بابناء. ورغب ان يتفرغ في سنوات عمره الباقية - وحتى تاريخ وفاته بداء القلب بعد نوبات متكررة في الرابع والعشرين من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨١ - لمؤلفاته التي لم تشغله الوظائف على العكوف عليها بروح العالم المدقق. وفي هذه الاثناء انعمت عليه الحكومة اللبنانية بوسام المعارف من الطبقة الأولى ووسام الأرز من مرتبة فارس.

اشتهر نجيب العقيقي بكتابه «المستشرقون»، ولو لم يكن له مؤلفات اخرى لكان حسبه هذا الكتاب فخراً. وقد جاءت طبعته الأولى في مجلد واحد، والثانية في مجلدين اما الثالثة فجاءت في ثلاثة مجلدات ضخمة استطاع انجازها بالاتصال الشخصي بدوائر الاستشراق في جميع دول العالم. وهو أطلعني على عشرات من الرسائل التي تلقاها من المشتغلين بالاستشراق واثبت في نهاية الجزء الثالث صوراً زنكوغرافية لبعضها. ولا أخالني مبالغاً اذا قلت ان كتاب العقيقي هو أوفى كتاب ظهر حتى الآن في التاريخ لحركة الاستشراق وأعلامها وفي تسجيل آثار المستشرقين، سواء كانت فصولاً في مجلات علمية متخصصة، أم دراسات اكاديمية جامعية، أم كتباً منشورة باللغات المختلفة. وقد ظهر في حياته الجزءان الأول والثاني من هذا الكتاب وظهر الجزء الثالث بعد وفاته وان كان وقف بنفسه على مراجعة جميع تجارب المطبعة.

كما اشتهر نجيب العقيقي بكتابه «الأدب المقارن» الذي وقعت طبعته الثالثة في ثلاثة اجزاء كذلك. اجرى في الجزء الأول منها دراسة مقارنة بين الأدبين العربي والفرنسي جنح فيها الى ترجيح كفة الأدب الأخير، وخصص الجزءين الثاني والثالث لتراجم مختصرة للأدباء والمشتغلين بالفن في مصر والعراق وسورية ولبنان وفلسطين والأردن والمهاجر، كما استقصى آثار الأدباء العرب الذين ألفوا بلغات اجنبية. وتناول كذلك حركات النشر والصحافة واتجاهات النثر والشعر والمسرح في الأدبين العربي والفرنسي.

والحق ان هذين الكتابين الضخمين هما من الأعمال الموسوعية الموثقة الجليلة. لان العقيقي سجل فيهما ببصر الأديب ودقة العالم جميع البيانات البيبليوغرافية وتواريخها تسجيلاً يورث الثقة تماماً. ومن هنا رجوعي الدائم الى هذين المرجعين النفيسين كلما اعوزني الاستيثاق من عنوان كتاب او تاريخ ميلاد أديب او وفاته او اسم مستشرق اجنبي. ولا غرو ان يقول ميخائيل نعيمة (١٨٨٩ - ١٩٨٨) عن العقيقي «لو كنت ممن يلهون للألقاب العلمية فكان لي حق منحها وعرض عليّ «المستشرقون» لما تأخرت لحظة واحدة في منح مؤلفه لقب دكتور في الأدب». ولا غرو أيضاً ان تقول وداد سكاكيني (١٩١٣ - ١٩٩١) عن كتاب «الأدب المقارن»: «نستطيع بهذه الدراسة ان ندل على عبقرية لغتنا وعالمية أدبها، اذ لا يُتاح لمباهجه وروائعه ان يظهر رونقها وفنونها الا اذا قورنت بنظائرها في الآداب الأخرى. وكم يعوزنا في هذا الأدب ان نمد الأعين والأيدي الى روائع الآداب العالمية، شرقية وغربية، لنجد فيها التشابه والتطابق في مطالع الفن والابداع بينها وبين امثالها في ادبنا القديم والجديد».

لكن نجيب العقيقي لم يقتصر على هذه الدراسات الاكاديمية، وانما أضاف اليها من مبتدعاته ثلاث روايات منشورة هي «أرض المستنقعات» و«برج بابل» و«أرض الله» ورواية رابعة غير منشورة عنوانها «الميت الحي». وقد اطلعني عليها في حينها فلم أشجعه على نشرها لأنها، وان كانت عملاً روائياً، الا انها تتناول في تضاعيفها قضايا غير روائية يشتد حولها الجدل. واشك كثيراً في ان تكون هذه الرواية قد عرفت طريقها الى المطبعة بعد وفاته.

واذا كانت رواية «أرض المستنقعات» مستوحاة من البيئة اللبنانية، فان رواية «برج بابل» مستوحاة من المفارقات بين البيئة اللبنانية والمصرية، في حين ان رواية «أرض الله» تعالج قضية الاقطاع الزراعي في مصر، بما يثير الدهشة، لأن العقيقي لم يعش في ريف مصر، ولا عرف حياة الاقطاع، ولا اختلط بقطاع الفلاحين. ومع ذلك اجاد تصوير هذه القضية تصويراً روائياً وكأنه عايش ابطالها وعانى مشكلاتها.

كان للعقيقي يرى ان الجهد الفردي في العمل الموسوعي أجدى وأسرع انجازاً من الجهد الجمعي، لأن الفرد متى عقد النيّة على اعداد مرجع ضخم، حدد اهدافه بنفسه تحديداً قاطعاً، وجمع مادته في ضوء هذه الاهداف، ثم عكف على عمله وفقاً للخطة التي تتراءى له، وبذلك يحقق لعمله التناسق والتوازن المنشودين. وهو عندما قرر اعداد كتاب «الأدب المقارن» الذي ضمنه تراجم مركزة - وان تكن وافية - لعشرات من الأدباء، انطلق من سنوات بعيدة يسجل كل ما يعرف عن هؤلاء الأدباء من معلومات، سواء من حيث تواريخ الميلاد أو الوفاة، أو من حيث الجنسية الأصلية، اذ رد كل اديب الى جنسيته عند الميلاد. فخليل مطران (١٨٧٢ - ١٩٤٩) وحبيب جاماتي (١٨٨٧ - ١٩٦٨) واسعد داغر (١٨٨٦ - ١٩٥٨) وابراهيم المصري (١٩٠٠ - ١٩٧٩) لبنانيون، وخليل شيبوب (١٨٩٢ - ١٩٥١) وشقيقه صديق شيبوب (١٨٩٣ - ١٩٦٥) سوريان برغم تمتع هؤلاء جميعاً بالجنسية المصرية، وفؤاد الخطيب (١٨٨٠ - ١٩٥٧) لبناني وخيرالدين الزركلي (١٨٩٣ - ١٩٧٦) سوري على الرغم من انهما كانا سفيرين سعوديين يتمتعان بالجنسية السعودية، وهلم جرا. بل طبق هذا التصنيف عينه على المهجريين أياً كان البلد الذي اختاروه لهجرتهم واكتساب جنسيته.

ولما سألت العقيقي عن سبب اغفاله لاقطار المغرب العربي والجزيرة العربية والسودان في تسجيل هذه التراجم البيبليوغرافية قال: «كل ميسّر لما خُلق له. فانصرفت من ناحيتي الى ما يسر لي وتيسر من تراجم ابناء البلدان التي عنيت بها، ومن شاء ان يستكمل عملي فليضطلع به على وجه اكمل مما لو اضطلعت انا به». وأشار في هذا المقام الى العمل الموسوعي الضخم الذي انجزه العلامة العراقي كوركيس عواد (١٩٠٨ - ١٩٩٢) في ثلاثة اجزاء عن أدباء العراق بعنوان «معجم المؤلفين العراقيين»، والى العمل الموسع الذي اضطلع به العلامة اللبناني يوسف اسعد داغر (١٨٩٩ - ١٩٨١) بعنوان «مصادر الدراسة الأدبية»، وقد صدرت منه في حياته ثلاثة اجزاء في اربعة مجلدات وصدر بعد وفاته جزء رابع.

وسألت العقيقي عن احتمالات الخطأ في مثل هذه الأعمال التي يضطلع بها افراد روّاد مجتهدون، فقال: «عن نفسي لا اجد غضاضة في عرض المادة التي جمعت قراءتها على من اتوسم فيه القدرة على ارشادي، وقد انتفعت بملاحظات كثيرة أبديت لي في ضبط مادتي، فاستدركت الفوات، وصححت الوقائع التاريخية، واضفت الكتب الجديدة التي لم يصل الي خبر صدورها بالنسبة لأي من المترجم لهم، وبذلت عناية مضاعفة في المراجعة النهائية لتجارب المطبعة، ادراكاً مني بأن رأس مالي هو الثقة التي يضعها القارئ في البيانات التي يستقيها مني».

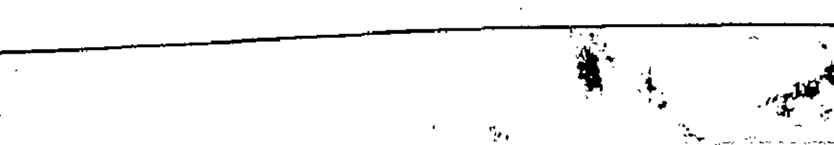
وقلت لنجيب العقيقي ممازحاً: «ولكن، لمَ تجاهلت نجيب العقيقي في تراجمك؟ أتراك لم تعترف به اديباً يستحق ان يندرج بين مئات من الأدباء الذين تقصيت لمخبارهم حتى في قارات الدنيا البعيدة؟». فأجاب ضاحكاً، وما اكثر ما كنت اراه يضحك للدنيا كلما ارتطم بشيء من مهازلها: «لقد تركت سيرتي الذاتية في عهدتك، تسجلها انت في الوقت الذي يروق لك، لأنني اكثر الناس عجزاً عن تسجيل شريط حياتي. فقط أريد للناس ان ينظروا الى عملي وليس الى شخصي، ولعلك تلاحظ انني لا أسلك كالباقين فأصف نفسي بالمستشار، وهي المرتبة الوظيفية التي بلغتها في عملي في الجامعة العربية. فما حاجتي الى هذه الألقاب التي يتباهى بها القوم، ويكفيني اسمي المجرد يمثل أكبر قيمة اعتز بها». ورجبت غير مرة بقراءة مخطوطات كتب نجيب العقيقي، ولا سيما عندما أصيب بداء القلب للمرة الأولى ونهاه الأطباء عن جميع مآرب الأدب، ولم يضق أبداً بأي ملاحظة ابديتها له لأنه ان كان هو عاش في صومعة النسك، فقد عشت - ولو في مرحلة مبكرة من العمر - في معترك الحياة الأدبية، فعرفت معظم الأعلام الذين عاصرتهم، واتصلت بيني وبينهم الوشائج. كما ان العقيقي، بسبب عدم تمكنه من اللغة الانكليزية، كان يقصدني كلما تلقى رسالة بهذه اللغة من واحد من المستشرقين او من مركز من مراكز الاستشراق الناطقة باللغة الانكليزية.

والحقيقة التي لا يختلف عليها مُنصف هي ان نجيب العقيقي استطاع بعمله الموسوعي ان يمهد أمام الباحثين الجادين طرقاً سلطانية. ولو قارنا مثلاً بين كتاب «المستشرقون» للدكتور محمد النويهي (١٩١٧ - ١٩٨٠) وكتاب العقيقي الموسوعي الضخم، لما وجدنا أصلاً وجهاً للمقارنة بين عمل شبه بدائي وعمل فريد في ضخامته. صحيح ان معظم الكتب التي صدرت عن الاستشراق عنيت بمناقشة آراء المستشرقين ومذاهبهم في التفكير، ولكن لم يتأتّ لأي باحث تسجيل التاريخ المفصل للمستشرقين وآثارهم على النحو الموسع الذي اجترحه نجيب العقيقي.

وعلى كثرة الدراسات المنشورة هنا وهناك عن الرواية العربية، فالملاحظ ان روايات العقيقي الثلاث المنشورة لم تظفر من الباحثين بأي اهتمام، مع انها استقبلت يوم صدورها استقبالاً طيباً من امثال محمود تيمور (١٨٩٤ - ١٩٧٣) وابراهيم المصري ومحمد عبدالغني حسن (١٩٠٧ - ١٩٨٥) وسواهم، وهو اغفال يرجى تداركه في الدراسات العتيدة بان تظهر حول الرواية العربية.

عاش نجيب العقيقي في تواضع الصمت، وانسحب من الدنيا بمثل هذا التواضع البليغ. فقد راجعت عدداً من المجلات الأدبية في الفترة التالية لوفاته، فلم اقع فيها الا على خبر موجز عن رحيله في مجلة «الأديب» اللبنانية ومجلة «الثقافة» المصرية، وهذا هو كل حظ نجيب العقيقي من دنيا الفكر التي خدمها أشرف خدمة. وعسى ان أكون قد انصفته بهذه الكلم القصار.

* كاتب مصري



منهج النظر في دراسة القانون مقارناً بالشريعة

(٢ من ٢)

طارق البشري *

■ بهذا يظهر ان حركة العودة للشريعة الاسلامية انما تجد اساسها وحقيقة مقصودها في العودة للاطار المرجعي والمصدر التشريعي للاحكام الشرعية التي ولدها الفقه الاسلامي بأساليب الاجتهاد المعروفة من الاصلين الثابتين للشريعة الاسلامية وهما القرآن الكريم وسنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. لذلك اخال اننا اخطانا احيانا عندما استدرجنا للحديث عن الاحكام التفصيلية، وكان طبيعيا ومطلوبا ان نثبت بالحديث عن الاحكام الفرعية قدرة الشريعة الاسلامية على البقاء والتجدد وتنظيم حياتنا المعاصرة ووجوه النفع الاجتماعي من تطبيقها. ولكن هذا المسعى للاثبات غلا احيانا وجعل البعض يظن ان طلبتنا احكام فرعية محددة بموجب كونها كذلك مع ان طلبتنا هي اعادة اصل الشرعية الاسلامية لتكون حاكمة ومعيار احتكام ومصدراً تشريعياً للمعاملات والنظم فضلا عن قيم السلوك الضابط للاخلاق. المطلوب هو المرجعية، هو المورد والمشرع وعين الماء، المطلوب ليس الموزون مجردا، بل الميزان في الاصل والاساس. ونحن نطلبها كاطار فسيح يسع – كما وسع دائما على مدى تاريخي طويل وفي مجال جغرافي عريض – العديد من الاجتهادات وتنويعات الاحكام واختلافاتها وتغيرها، نطلبها ونعلم انها تسع اجتهادات وتنوعات بقدر ما تسع لمناهج التفسير واصوله المعروفة والمعترف بها.

المقصود هنا بالتوجه الى الامة وللمطالبة بعودة الشريعة الإسلامية، لا يبغي تحدي سلطة الدولة، ولا يصل الى ايجاد قانون وتنظيم بديلين على غير ما سنت الدولة، ولا يبلغ الخروج على قوانينها. وفي الوقت ذاته ليس المقصود فقط هو عموم الدعوة الى الشريعة الاسلامية وتزكية اطرها المرجعية ومعاييرها في الاحتكام بها بين الناس. انما المقصود هو منزلة بين هاتين المنزلتين. وهذا ما احاول عرضه هنا.

المقصود ليس فقط الدعوة «للمطالبة»، انما هي دعوة تفيد الحث على «الممارسة» ولكنها ممارسة مقصود ان تجري لا لتغيير الاحكام القائمة (فهذا امر تبقى بالنسبة اليه الدعوة الى «المطالبة» بتغيير ما يتعارض مع الشريعة الاسلامية وتشريع ما توجبه مما لا يزال غير نافذ بسلطان الدولة) ولكنها «ممارسة» تجري لتغيير «الاطر المرجعية» اي تعديل قواعد الاحتكام للنصوص والاحكام السارية الآن ليصير مصدر الشرعية لها هو اتفاقها مع الشريعة.

المطلوب هنا هو النظر فيما تسعه الشريعة الاسلامية من احكام تقوم بها القوانين والتشريعات السارية والنافذة في المجتمع الآن، ورد هذه الاحكام الى اطرها المرجعية من الشريعة الاسلامية، واسنادها الى ما يمكن ان تستند اليه من مصادر التشريع الاسلامي وفقا لما تفتق عنه اجتهاد الفقهاء المسلمين قديما وحديثا. وهذه المسألة هي ما احاول عرضه، أي ان يتجه رجال القانون والفقه والعاملون بالقانون من المحامين والقضاة والشارحين والدارسين والاساتذة المعلمين، الى بيان الاسناد الشرعي لاحكام القوانين القائمة في حدود ما تطيق الشريعة الاسلامية وفقهها اسناده من احكام تلك القوانين. ولبادر فانكر ان الامر هنا لا يعني اضفاء بردة الدين والشرع الحنيف على نظام قانوني وضعي علماني، وانما هو تخلل للنظام القانوني القائم الذي لا استطيع ابداله، تخلله بالتدريج لرد اصول مرجعيته لمصادر التشريع الاسلامي. والفرق بين العمليتين يتأتى من ثلاثة وجوه هي ما يلي:

اولا: ان اضفاء بردة الاسلام على ما ليس منه، مقصود بها تثبيت الوضع القائم وابقاء المصدرية الوضعية العلمانية للتشريعات القائمة، وهي تبغي اذابة الفروق بين الصبغة العلمانية الوضعية والصبغة الشرعية الاسلامية، وهي تنكر مبرر قيام دعوة اسلامية تهدف الى تطبيق الشريعة واقرار حاكميتها في المجتمع باعتبار ان الشريعة قائمة ونافذة فعلا. بينما التخلل المطلوب للنظام القانوني، يستبقي وضوح الفروق لديه بين احكام ونظم وقوانين ذات مصدر علماني وضعي حسب اصل نشأتها وتقريرها وبين احكام ونظم وقوانين ذات مصدر شرعي اسلامي. وهو بدعوته الى تخلل النظام القانوني لا ينكر وجوب قيام الدعوة العامة باقرار مرجعية الشريعة الاسلامية، فهو يضيف وسيلة الى وسائل ولا يستعيض بوسيلة مقترحة عن الوسائل القائمة الآن فعلا، فهو يضيف ولا ينقص.

ثانيا: ان اضفاء بردة الاسلام على ما ليس منه، انما تصطنع فقهها واجتهادات لا تجري وفق اصول التفسير والفقه التي يجريها علماء الشريعة، انما يؤولون الاحكام الشرعية بما يخرجها عن وجوه القياس الصحيحة الى ما ليس مقصودا به الا اضفاء الصبغة الشرعية على احكام تتعارض معها. فهو باجتهاده يصل في الحقيقة الى «التعطيل» وليس الى «الاعمال».

بينما القائل بالتخلل للنظام القانوني لا يبغي ان يصطنع فقهها يخرج عن مألوف ما تجري به مناهج الفقه الاسلامي وسوابق لاجتهادات المجتهدين من داخل الفقه الاسلامي وبماداته، وهو بذلك يخضع نصوص الاحكام الوضعية لهيمنة الشرعية الاسلامية خضوعاً وفقهاً، ولا يخضع احكام الشريعة لهيمنة النظر الوضعي العلماني.

ثالثاً: ان من يضفي بردة الاسلام على الاحكام الوضعية العلمانية انما يبذل الطاقة ليخفي الفارق بينه وبين دعاة الشريعة الاسلامية وهو ينشط لاثبات ان المطالبين بالشريعة الاسلامية انما يطلبون احكاما فرعية مما يتعلق بوقائع الحياة الجارية ونوازلها ويحاول ان يثبت ان لا فرق في تلك الاحكام الا في النزر اليسير.

بينما القائل بالتخلل يحاول بما يبذل من طاقة رد الاحكام السارية الى اسنادها الشرعي، ان يكشف عن امرين جد مهمين، احدهما ان الفرق بين الموقفين هو فارق يتعلق بمصدرية الحكم وليس بالحكم ذاته، وانه اذ يوافق على الحكم الفرعي فهو يؤكد اختلافه فيما يتعلق بمصدرية هذا الحكم ويصر على التمسك بالمصدرية الاسلامية لاصل شرعية الحكم الفرعي، وهو لا يتبناه الا مشروطا بارتباطه بهذه المصدرية الشرعية، فهو موقف يكشف عن جوهر المسألة المختلف عليها ولا يمانع في الجزئيات.

والأمر الاخر انه بصرامة التزامه بالحدود الشرعية والضوابط المنهجية، انما يقوم بعملية فرز تشريعي بين ما يتفق من القوانين الوضعية السارية مع احكام الشريعة الاسلامية وما لا يتفق، وكل ذلك يفضي من بعد الى فرز الاحكام المخالفة للاسلام فرزا دقيقا، وتنجلي للناس بذلك مجالات المخالفة واضحة بينة. وكما ان السيدة الحاسرة ازداد مع الوقت انكشاف محاسرها لغلبة المحجبات من حولها كذلك سيزداد الحكم المخالف للشريعة انحسار يغلبه انكشاف ما يتفق مع الشريعة من الاحكام الاخرى. والامر كله هنا هو التوسل الى استرداد الشريعة الاسلامية للشرعية في المجتمع بهذا التخلل للنظام القانوني، كوسيلة تمكن من الاستفادة بالمتاح وبأقل جهد صدامي، وفي اطار السعي للحركة الاسلامية بعامة لاستكمال استرداد كل الشرعية الاسلامية وسيادتها الكاملة، فهو مجال لا ينفي غيره ولا يستبعده ولا يستعيض عنه ولكنه يكمل ويتمم ويقوم مساعداً وميسرا.

وهناك أمران اخالهما لازمين ليتفهم رجال الدعوة بعضهم بعضا: اولهما ان لكل مجال نشاط اسلوب العمل فيه بما يتناسب مع طبيعته واوضاعه، ولكل مجال نشاط رجاله بما يتفق معه. وهذا قول لا جديد فيه ولا يضيف الى قارئ فضل معرفة، ولكن مناسبة ذكره ان النشاط الاسلامي يحتاج الى وجوه عمل كثيرة متنوعة، منها ما يتعلق بالتدريس، وما يتعلق بالدعوة بين العامة، وما يتعلق بالفقه واحكام المعاملات، وما يتعلق بالعمل السياسي والعمل الاقتصادي وغير ذلك. تنوع المجالات يولد تنوعا في الرؤى وفي المنظور او الوجهة التي ينظر منها الى الجماعة واوضاعها، والتنوع قد يولد الخلاف لاختلاف الرؤى ونوع الثقافة ومطالب النشاط النوعي في كل مجال، فالتعليم مثلا يحتاج إلى الصبر وطول النفس والاستقرار والبعد عن المخاطر وتكرار ما هو معروف عاما وراء عام، والسياسة تحتاج لخصوبة ذهنية وسرعة تفهم لما يتغير...

واحرى بنا ان يدرك كل منا في مجاله ما يقتضيه اختلاف الثغور واختلاف المهام المطلوبة من صلاحيات مختلفة ودرجات نظر مختلفة، ويترسخ من ذلك من تباين في التكوين النفسي وعادات العمل، كل ذلك لكي يمكن لنا ان ننظر نظرة التكامل الى هذه الاوضاع المتباينة وندرك ما يمكن ان يجري به التنسيق بينها والتجميع، فلا تتنافى انواع النشاط ولا ينقص بعضها من بعض.

ومن هنا عندما نشير إلى ان الجهد الفقهي الشرعي الرامي إلى تخلل النظام القانوني القائم، إنما يتعين وضعه في اطار التكامل مع المطالبة بسيادة التشريع الإسلامي كاملا من حيث جوانب الدراسة الفقهية من جهة، والمطالبة السياسية من جهة اخرى.

وثاني الأمرين: انه ما من فكرة إلا ولها حدود، وما من فقه الا وله ضوابط والفقه يتعلق ببيان شرعية السلوك والتصرف والتعامل، فهو يتعلق ببيان الحد الفاصل بين المشروع وغير المشروع، وبين الجائز والممنوع، وبين الواجب والجائز، وهو بيان «الفروق» بين الأمر وغيره و«الموافقات» بين الأمر وغيره، حسبما اسمى كل من القرافي والشاطبي كتابيهما.

ونحن عندما نجدد في الاحكام بفقه جديد، انما نعدل في الحكم المستفاد من النص الثابت بموجب ما طرا على الواقع من تغير في الاوضاع، مما يقتضي لهذا الواقع وصفا جديدا او وضعا جديدا يتزحزح بسببه عن منزل الاحكام ومهبطها، عندما نصنع ذلك فإن الكثير منا وهو يصرف همه للإنفكاك من الحدود والضوابط التي كان الفقه احاط بها حكم النص، وهو يفعل ذلك مبينا وجوه الاختلاف في الوضع المحكوم بالنص بين الماضي والحاضر، انما يغفل عن بذل الجهود الضابطة لحكم النص في الواقع الجديد، وبين محددات هذا الحكم وفروقه بين حلال وحرام، او صحيح وفاسد. وهو في اغفاله هذه المسالة تنفلت منه أحكام النصوص وتتميع، لانه لا فقه بغير ضوابط ولا تجديد برفع الحدود والضوابط، انما يكون التجديد بتحريك تلك الحدود والضوابط لتظل فارقة بين امرين مختلفين وموفقة بين امرين مجتمعين.

ومن هنا فعندما يقوم البعض بعملية الاسناد الشرعي للاحكام الوضعية، عليه ان يتفطن الى انه لا يرفع من احكام الشريعة ضابطا ولا حدا، ولكنه دائما يحفظ لها ضوابطها ويستعين بفروقها وموافقاتها في تبين حدود الحكم الشرعي الواجب المراعاة. وهو هنا لا يسبغ الشرعية على واقع غير مشروع وانما يحاكم الاحكام الوضعية بما تسعه شريعة الله عز وجل، وما وسعته الشريعة اسند إليها، وما لم تسعه بقي خارجها لا يسنده الا سلطان الدولة العلمانية الحديثة، بما يمنحه هذا السلطان من إمكان نفاذ وقضاء بالقوة والتغلب.

في ضوء هذا التصور يمكن في ظني ان تجري دراسة القانون مقارنا بالشريعة الاسلامية، وهذا يفضي الى ان تتجه الدراسات الى الاحكام التفصيلية، وذلك لتمد العاملين بالقانون بالمادة المقارنة التي تساعدهم في اجراء هذا الاسناد الشرعي للاحكام الوضعية في الحالات المخصوصة التي تعرض لهم في نشاطهم المهني. والامر بطبيعة الحال ليس بهذه البساطة التي يتصور معها ان الشارح يختار من آراء الفقه الإسلامي ما يتناسب مع الحكم الوضعي المعني، ويكرر هذا الصنيع في كل ما يتعرض له من احكام. الامر ليس بسيطا هكذا وليس سهلا، لان الدارس سيواجه باختلاف المفاهيم بين النظر الفقهي الوضعي، والنظر الشرعي، وسيواجه باختلاف دلالة المصطلحات بين المجالين ايضا، وهذا من شانه ان يستلزم جهدا جهيدا في الملاءمة بين الاحكام والتقريب بين المفاهيم، وهو يقتضي من الباحثين تعميقا تنظيريا لتلك المفاهيم لتبين وجوه المفارقة والتشابه بين مفاهيم المجالين.

أذكر انه عندما كان مشروع القانون المدني الجديد يُعد في مصر وتناقش احكامه المقترحة في اللجان المختلفة، وذلك خلال الاربعينات، تصاعدت بطبيعة الحال الدعوة الى صياغة القانون كله من الفقه الاسلامي، وتشكلت لجنة من بعض رجال القانون فيهم اساتذة جامعيون ومستشارون من محكمة النقض كالاساتذة محمد صادق فهمي وحسن الهضيبي، واعدت صياغة تقنينية للباب الخاص «بالعقد» في نظرية الالتزام اعدته اخذا من الفقه الاسلامي، وقدمت مشروعها الى لجنة مناقشة التقنين ووزعته على المهتمين بالامر من المتخصصين. وأذكر ما تضمنته الاعمال التحضيرية للقانون المدني، من مناقشات حول هذا المشروع، وكان من اهم ما وجهه الدكتور عبد الرزاق السنهوري الى هذه المحاولة انها شرعية الشكل ووضعية المحتوى، اذ اتبعت في اختيارها للاحكام الشرعية تصنيفات الفقه الغربي ومفاهيمه، مثل «البطلان» و«القابلية للبطلان».

وذكر السنهوري ان الاولى هو ان يجري تفهم التصورات العامة للفقه الاسلامي من مادة هذا الفقه ذاته. وما ذكره السنهوري هنا وإن كان لا يؤثر في الجهد الفقهي الحميد الذي بذلته لجنة اعداد مشروع العقد من الفقه الاسلامي، الا انه يصدر عن نصيحة مخلصة ونظر ثاقب، فان اي مفهوم جزئي لا تستفاد دلالته الا في ضوء علاقته بالمفاهيم الجزئية الاخرى وفي ضوء الاداء العام لهذه المجموعة من المفاهيم. فالعقد مفهوم عام، ولكنه ينقسم الى مرحلة نشوء وتنفيذ وانتهاء، والنشوء له اركان وشروط وانتفاء موانع، ثم هناك البطلان والفساد او القابلية للإبطال وعدم النفاذ وغير ذلك. وكل تلك العناصر او المفاهيم الفرعية قد تختلف دلالتها من نظام قانوني الى نظام اخر، ولكن الاداء العام للنظام القانوني العام يبقى واحدا ومتماثلا... وهذا ما يتعين ان نعيه وندركه عندما نقارن الاحكام الجزئية، اي نقارنها في اطار المفاد العام الكلي لها جميعا.

لا تقوم في ظني صعوبة كبيرة في هذا الشان، لان حركة الدراسة المقارنة سارت خطوات واسعة سواء في التأليف او في الرسائل الجامعية، على مدى العقود الاخيرة، وذلك في غالب مباحث القانون المدني واساس النظرية القانونية الوضعية، ثم تلك الدراسات العديدة التي صدرت في معاملات المصارف، ومباحث القانون التجاري وكذلك المجال الدستوري ونظم الحكم. وان هذه الدراسات العديدة التي انتجتها قرائح الباحثين في الفقه المقارن، يمكن ان تكون موردا في عمليات اسناد الاحكام الوضعية الى المرجعية الفقهية الإسلامية، فيما تسعه هذه المرجعية من تلك الاحكام، بمراعاة ما يقتضيه هذا الامر من تأصيل وتقعيد نظري يبعد عملية الاسناد عن الشطط والسطحية والتأويل الخاطئ.

إذا كان التنظير الفقهي مما تترك به الاحكام الكلية في ادائها العام، ومما يبعد عن الزلل عند مقارنة الاحكام الفرعية في نظام قانوني بما يشابهها في نظام قانوني آخر، فإن هذا التنظير الفقهي يصير ضروريا ويجاوز حدود الاحتياج، وذلك عندما يطرق الباحث مجالات قانونية حديثة لم يتعرض لها الفقه الشرعي القديم، وذلك فيما جد من مجالات تتعلق بنشاط الانسان في الاجواء واعماق البحار وامور البيئة، وفيما زادت اهميته عن اقصى ما كان يمكن ان يتوقع في الماضي، في ما يتعلق بنظم الادارة وتكون المؤسسات الإدارية والاقتصادية وتنظيم علاقات الدول، وغير ذلك مما لا يخفى على قارئ.

ان المتابعة التاريخية للتنظير الفقهي وتقعيد الاحكام تؤكد تراخي الفقه الإسلامي قرونا، ولا يعني ذلك انه لم يبدا إلا متراخيا، فالحقيقة انه بدا منذ كتب الشافعي رسالته في اواخر القرن الهجري الثاني. ولكن وجه القول بالتراخي ان حركة التنظير لم تكن مواكبة في سرعتها ومداها لحركة فقه الاحكام التفصيلية. ويبدو لي ان ما تراخت به حركة التنظير بالمعنى السابق، انما بسبب عدم الحاح الحاجة اليها بمثل ما تكون الحاجة ملحة الى التنظير في الفقه الوضعي العلماني، ذلك ان الفقه الاسلامي بارتباطه باطار مرجعي عقدي انما يكتسب شرعية احكامه وتقبل الناس لها ورضاءهم بالانصياع لها والطاعة، انما يكتسب ذلك من اصل الموقف الايماني بالله وبرسوله ووجوب الطاعة لله سبحانه ولرسوله الكريم وما يتفرع عن ذلك من تقبل الاندراج في حاكمية القرآن والحديث.

لذلك خضع الناس لاحكام القرآن والسنة في سلوكهم وتعاملاتهم التفصيلية وصرفوا اهم جهودهم الاولى في رصد الاحكام بتدوين القرآن وجمعه اولاً ثم جمع الحديث وتحقيقه، وكانوا يقيسون ما لا نص فيه من وقائع شؤونهم بما ورد فيه نص قرآن او حديث، قياس حكم فرعي على حكم فرعي. والقياس يعني الصعود الى اصل مشترك هو العلة في الواقعة المنصوصة ثم الهبوط منها الى الواقعة المنظورة، فهو يتضمن وجه تنظير ولكنه تنظير يحدث في اقرب المستويات الى الاحكام التفصيلية من دون ان يصل الى احكام كلية عامة. ثم مع التدريج ومع مرور الزمن وصل التنظير الى مستوياته العليا، بمثل ما وصل لدى الشاطبي في موافقاته واعتصامه، من استقراء لعموم المصالح الشرعية ومقاصد الاحكام، استقراء يرد من المصادر الاولية للشرعية قرآناً وسنة.

تلك حركة تنظير سارت سيرها الوئيد عبر القرون، والناس تبدا من الجزئي الى الكلي ومن الخاص الى العام ومن الفرع الى الاصل وهي تمارس ثم تنظر. هكذا صنعوا في الشعر، نظموا الشعر وتغنوا به قرونا ثم اتى الخليل يستخلص علم العروض ويقوم بتنظير نظم الشعر في البحور، استقراء مما كان يجري عليه المنوال. وهكذا صنعوا في علم النحو، اذ جرت لغتهم فيما يتحدثون به وما يكتبون صحيحة مرتبطة المعنى بالاعراب، ثم اتى سيبويه يقعّد من ممارستهم القواعد التي صيغ بها علم النحو بعد قرون. وهكذا ايضا في علم الفقه قاسوا قبل ان يسموه قياسا واعملوا القياس صحيحا قبل ان تستخلص مناهج القياس في علم الاصول، كما كان العرب لا يخطئون في الحديث قبل ان تقعّد قواعد النحو.

* النائب الاول لرئيس مجلس الدولة المصري.

(الحلقة الاخيرة غداً)

■ يقول عبدالجليل بن وهبون المرسي الاندلسي – في هلال شوال – وكان يساير انسانا جميلا قد قبض على شماله:

يا هلال استتر بوجهك عني
إن مولاك قابض بشمالي
هبك تحكي سناه خداً بخد
قم فجئني لقده بمثال

***

ويروى ان الملك المعظم الشاعر الاديب عيسى الايوبي الملقب بمأمون بني ايوب طلع الى مئذنة جامع دمشق لرؤية هلال شوال ومعه القاضي والشهود فلم ير الهلال احد منهم ولكن رأته جارية من محظياته فقال الملك المعظم لابن القصار الشاعر: قل في ذلك شيئا، فقال ابن القصار:

توارى هلال الافق عن اعين الورى
وغطى بستر الغيم زهواً محياه
فلما اتاه لاجتلاء شقيقه
تبدى له دون الأنام فحياه

فأجازه الملك المعظم عيسى الايوبي بجائزة سنية.

***

يروى ان ابا عبدالله بن المنجم صعد الى سطح الجامع بمصر في آخر شهر رمضان مع جماعة فصادف الاديب الاعز ابا الفتوح بن قلاقس وعلي ابن مفرج بن المنجم وابن مؤمن وشجاعاً المغربي. فلما غابت الشمس وفاتت ودفنت في المغرب حين ماتت وتطرز حداد الافق بعلم هلاله وتجلى زنجي الليل بخلخاله اقترح الجماعة على ابن قلاقس وابن المنجم أن يصنعا في صفة الحال. فأنشد ابن المنجم:

وعشاء كانما الافق فيه
لازورد مرصع بنضار
قلت: لما دنت لمغربها الشمس
ولاح الهلال للنظار
أقرض الشرق صنوه الغرب ديناراً
فأعطى الرهان نصف سوار

وأنشد ابن قلاقس:

لا تظن الظلام قد اخذ الشمس
واعطى النهار هذا الهلالا
انما الشرق اقرض الغرب دينارا
فأعطاه رهنه خلخالاً

وقد فضلت الجماعة شعر ابن المنجم لتنصيفه السوار لأنه يكون أشبه بالهلال من الخلخال.

«جامع الجبل»: اسماؤه المتعددة لا تخفي أصله الأيوبي

□ دمشق – من نضال الخضري:

■ تعتبر الفترة الأيوبية في بلاد الشام نقطة تحول ثقافي واجتماعي، فإلى جانب الحالة العسكرية التي تجسدت في تصفية المواقع الصليبية، كان على الأيوبيين انهاء التأثيرات الفاطمية التي صبغت الحياة الاجتماعية والدينية للمنطقة. وهذه العملية بداها نورالدين الزنكي بعد سيطرته على دمشق، وتابعها الأيوبيون عن طريق انشاء المدارس ورعاية المذاهب الدينية.

وخلال فترة قصيرة زرعت الاحياء الدمشقية بمجموعة من المدارس والمساجد التي حملت الطابع الأيوبي عمرانياً وثقافياً، وكان حي الصالحية الذي ظهر في تلك للرحلة موقعاً مهماً للعمران الأيوبي. وبالاضافة الى هذا الشكل التعليمي ظهرت جملة من العادات ترافقت مع حركة التطوير العمراني. ويقدم «جامع الجبل» في الصالحية صورة متكاملة عن مرحلة التغيير الأيوبي سواء في طرازه المعماري او في سيرة واقفه الذي كان أول من أدخل عادة الاحتفال بالمولد النبوي الى حياة الناس، وحولها من مجرد تاريخ تتم دراسته الى عيد له أشكاله ومظاهره الاحتفالية.

تعود بدايات بناء «جامع الجبل» الى المراحل الأولى لنشوء حي الصالحية، وذلك عندما باشر الشيخ محمد بن قدامة سنة ٥٩٨هـ باعماره شمالي المدرسة العمرية، وساعده في الانفاق عليه الشيخ علي الفامي من مسجد الأقصاب. لكن مال الشيخين نفد قبل انجاز المراحل الأساسية فيه فتطوع الأمير مظفر الدين كوكبوري صاحب «إربل» باكمال بنائه. واشتهر الأمير مظفر خلال العمليات العسكرية لصلاح الدين الأيوبي اذ كان من أشجع فرسانه، مما جعل السلطان يوسع في أملاكه كما زوجه أخته ربيعة.

وكان الأمير مظفر مهتماً بالعمران ومشهوراً بكرمه واهتمامه بالصدقات ورعاية المحتاجين، ويذكر المؤرخ ابن خلكان انه بنى أربعة مستشفيات ومدرسة وعدداً من الخوانق الصوفية، وكان أول من أدخل الاحتفال بالمولد النبوي في «اربل» ومنها انتقلت العادة بعد ذلك الى باقي المدن. ولم يكن احتفالاً دينياً بل أشبه بكرنفال تحول مع الزمن في معظم المدن السورية الى احتفال ديني، بينما حافظ على سمته القديمة في مصر حيث يشبه الاحتفال بـ «الليلة الكبيرة»، المصادفة لذكرى المولد. وكانت الاحتفالات تبدا ليلة المولد بسوق عدد كبير من المواشي بالطبول والاناشيد حيث تذبح ويعد لحمها للولائم، وفي يوم المولد ينصب برج كبير يجلس عليه رؤساء دولة المظفر وبرج اقل ارتفاعاً للصوفية والعلماء، ويمر الجيش بين يدي الأمير باستعراض للفرسان والاعلام والرايات، ويسير خلفهم الجماعات الصوفية ثم طلبة المدارس واخيراً عامة الناس.

وبالطبع فإن نشاط المظفر لم يقتصر على منطقته، بل ساعد في مشاريع عمرانية بمعظم المدن السورية، وكان لسمعته الطيبة وحبه للخير دور اساسي في انتشار ما ابتدعه من عادة الاحتفال بالمولد النبوي.


مئذنة الجامع. (الحياة)

جامع الجبل

يحمل المسجد تسميات عدة مختلفة تبعاً لمراحل إعماره، فهو اولاً جامع الجبل نظراً الى الموقع الذي اختاره الشيخ محمد بن قدامة لبنائه، اذ يقع في بداية منحدر جبل قاسيون ويبدو انه كان موقعاً وعرا يصعب الوصول اليه. والتسمية الثانية هي جامع الحنابلة نسبة الى آل قدامة الذين نشروا المذهب الحنبلي في دمشق بعد قدومهم من فلسطين. اما الاسم الثالث فهو «المظفري» وذلك بالعودة الى الأمير المظفر الذي خصص له اوقافاً كثيرا وعمل على إتمام بنائه. ويطلق عليه بعض الناس اسم «الصالحين» لصلاح المقادمة الذين سعوا الى عمرانه. وخلال فترة الانتداب الفرنسي سمي بـ «الكوكبري» بعد ان تم توثيق الكتابة الموجودة على المئذنة والتي تنسب البناء الى الأمير «كوكبري» وهو نفسه المظفر، وهذه التسمية التي اشتهر بها الأمير تعني «الذئب الأزرق»، وهو لقب يوحي بالشجاعة والإقدام.

والجامع الذي بدا بناؤه العام ٥٩٨هـ لم ينته إلا في العام ٦١٠هـ مع انتهاء مئذنته المميزة بشكلها العمراني، ويرجع المؤرخون سبب تأخر المئذنة الى زلزال أطاح بمئذنتين كانتا مقامتين فوق هذا الجامع، فاعيد اعمار واحدة منهما لكنها تضررت مرة أخرى في زلزال ١٧٥٩م فرممت ثانية، ثم تمت صيانتها في سبعينات هذا القرن. وكان الأمير مظفر ينوي جر الماء اليه من قرية برزة لكن الملك المعظم صاحب دمشق لم يسمح بذلك فاستبدلت القناة ببئر حفر في موقع المسجد. واكتمل البناء اخيراً عندما اقيم المنبر العام ٦٠٤هـ وكان مؤلفاً من ثلاث درجات مثل درج منبر النبي (صلى الله عليه وسلم).

تعتبر مئذنة جامع الجبل من اكثر عناصره المعمارية صموداً تجاه التجديدات المتكررة، اذ لم يبق من تفاصيله سوى التكوين العام وبعض الكتابات الخارجية، بينما تقدم المئذنة نموذجاً مهماً لطراز المآذن في العهد الأيوبي، فهي تحمل جذعاً مربعاً بسيطاً ومتقشفاً وخالياً من المقرنصات، وشرفتها تساير أضلاع الجذع ولا تبرز عنها، ومسيجة بدرابزين خشبي مجدد في العهد العثماني. ويعتبر جوسق المئذنة الجزء المميز والغريب في هذا الطراز العمراني، فهو خماسي الطبقات زينت طبقته الثانية باضلاع نصف الأعمدة والثالثة بعقود صماء، اما البقية فمثمنة الأضلاع تعلوها خوذة بسيطة.

ويشكل الجامع بالنسيج العمراني المحيط به صورة عن تطور المدينة منذ العهد الأيوبي، حيث تتزاحم المدارس والمنشآت الدينية على طول نهر يزيد بينما يمتد بعض المنشآت ما بين الصالحية وسور المدينة، وتشكل بمجموعها ما يعرف بـ «درب الصالحية»، وهو الطريق الذي كان يصل سور دمشق بسفح قاسيون، وما تزال هذه المنطقة حتى اليوم تحمل سمات ذلك العصر سواء من حيث تقاليدها او لجهة انتشار المذاهب الصوفية فيها.

من الحياة

هواجس سياسي

تحدثت اخيراً عن معاناة الشعب العراقي بين فكي كماشة ظلم النظام وفشل المعارضة. وهذا ينطبق على عدد من الشعوب المنكوبة بينها الشعب الليبي. وقد تلقيت بالأمس نص الخطاب الذي وجهه رئيس وزراء ليبيا الأسبق السياسي المخضرم مصطفى احمد بن حليم الى الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا ضمنه هواجسه التي تعبر عن واقع حال مؤسف.

ويقول بن حليم أنه يعلن عن هواجسه هذه في اليوم الذي أدرك العقد الثامن من عمره، قد ضم شباكه وطوى خيمته وجمع متاعه ثم رحل من منتجع السياسة مجرداً أفقه من أي تطلع لمغنم أو منصب او تكريم.

ويعدد بن حليم هذه الهواجس ومنها شراسة المواجهة والقهر والظلم التي زاد من حدتها المجتمع الدولي بعقوباته التي انزلت العقاب بالشعب المسكين وترك الجناة يسرحون ويمرحون ويرتعون. ثم يأتي هاجس الانقسام والتفتت والمنازعات بين الفصائل، ويعده الألم من الحال التي وصلت اليها المعارضة من تشرذم وتفرق وتنازع يدمي القلب ويدمع العين ويملأ قلب الوطني الغيور حسرة وألماً وأسى.

ويقول مخاطباً الجميع: «أما آن الأوان لنتمرد على حالنا المتردي وننبذ الفرقة والخلاف ونضع ايدينا في أيدي بعضنا البعض ونتجاوز الواقع البغيض بكل سلبياته وخلفياته ودوافعه ثم نفتح صفحة جديدة بقلوب عامرة وبالصفح والمودة وعقول متفتحة مستنيرة تدرك ما يحيط بها كما تدرك ما يراد بها، ولتتسع صدورنا لمختلف الاتجاهات والاجتهادات والآراء طالما كانت تصب في اتجاه تخليص الوطن من الطاغية واعادة العزة والكرامة والشرعية الى شعبنا المرهق الأبي، وليجلس الجميع سوياً ليعرضوا افكارهم وآراءهم للوصول الى حلول وخطوات تساهم بعون الله في انهاء مأساة شعبنا والتعجيل بيوم الفرحة الكبرى يوم يندحر الطغاة والطغيان ويزهق الباطل ويظهر الحق جلياً ناصعاً ساطعاً».

ويضيف السياسي المعروف هاجساً رابعاً هو عدم التنسيق بين المسارات والتخطيط للمستقبل بعد توحيد الجهود لكسب التأييد الداخلي لبرنامج بناء الوطن وإعادة الكرامة والحرية للمواطن وحقه في المشاركة في الحكم واتخاذ القرار.

انها كلمات معبرة من رجل مخضرم كان رئيساً للوزراء في ليبيا ايام عزها ومجدها قبل ان تهدر ثرواتها وكرامتها ويتعرض شعبها العربي الأصيل والنبيل للاذلال والافقار وتصبح مركزاً للفرقة والخلافات العربية بعد ان كانت منارة توحيد ودعم للقضايا العربية، ولا سيما بعد هزيمة الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ عندما كان الملك ادريس السنوسي من اوائل الذين هبوا لمساندة دول المواجهة وتقديم مساعدات سخية لمصر وسورية والأردن والشعب الفلسطيني على رغم ان النفط كان في بدايات اكتشافاته.

●●●

● خلجة

من مائة ورقة ياسمين والبحتري:
حسن عينيك قهوتي... وثناياك
ضبابي... ورود خديك وردي!

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٢٨	٦.٣٣	١٢.٣٣	١٥.٥٦	١٨.٢٩	١٩.٥٩
المدينة المنورة	٥.٢٠	٦.٣٤	١٢.٣٣	١٥.٥٦	١٨.٢٧	١٩.٥٧
القدس المحتلة	٤.٣٦	٥.٥٨	١١.٥٢	١٥.١١	١٧.٤٢	١٨.٥٩
ابو ظبي	٥.٢١	٦.٣٥	١٢.٣٥	١٥.٥٦	١٨.٢٩	١٩.٣٨
المنامة	٤.٣٨	٥.٥٤	١١.٥٠	١٥.١٣	١٧.٤٤	١٨.٥٦
الجزائر	٥.٤٤	٧.٠٩	١٣.٠١	١٦.١٧	١٨.٤٨	٢٠.٠٨
الخرطوم	٤.٤٩	٦.٠٠	١٢.٠٣	١٥.٢٤	١٨.٠٠	١٩.٠٧
الكويت	٤.٤٨	٦.٠٦	١٢.٠٣	١٥.٢٤	١٧.٥٥	١٩.٠٨
الرباط	٥.٢٤	٦.٤٦	١٢.٣٩	١٥.٥٨	١٨.٣٠	١٩.٤٧
الرياض	٤.٥٣	٦.٠٨	١٢.٠٥	١٥.٢٨	١٨.٠٠	١٩.٣٠
الدوحة	٤.٣٣	٥.٤٨	١١.٤٦	١٥.٠٩	١٧.٤١	١٨.٥١
القاهرة	٤.٤٦	٦.١٢	١٢.٠٧	١٥.٢٨	١٨.٠٠	١٩.١٨
بيروت	٤.٣٤	٥.٥٧	١١.٥٠	١٥.٠٩	١٧.٤١	١٨.٥٧
بغداد	٥.٠٠	٦.٢٠	١٢.١٥	١٥.٣٣	١٨.٠٤	١٩.٢٢
تونس	٥.١٥	٦.٤٠	١٢.٣١	١٥.٤٨	١٨.٢١	١٩.٤١
جيبوتي	٥.٠٨	٦.١٦	١٢.٢٠	١٥.٤١	١٨.١٩	١٩.٢٦
دمشق	٤.٣١	٥.٥٤	١١.٤٨	١٥.٠٧	١٧.٣٧	١٨.٥٥
دبي	٥.١٨	٦.٣٣	١٢.٣١	١٥.٥٤	١٨.٢٦	١٩.٣٦
صنعاء	٥.٠٣	٦.١٤	١٢.١٦	١٥.٣٧	١٨.١٤	١٩.٢١
طرابلس الغرب	٥.٠٤	٦.٢٦	١٢.٢٠	١٥.٣٩	١٨.١٠	١٩.٤٠
عمان	٤.٣٤	٥.٥٥	١١.٥٠	١٥.٠٩	١٧.٤٠	١٨.٥٦
مسقط	٥.٠٥	٦.١٩	١٢.١٨	١٥.٤١	١٨.١٢	١٩.٢٢
مقديشو	٤.٥٦	٦.٠٣	١٢.١١	١٥.٢٤	١٨.١٥	١٩.١٨
نواكشوط	٦.٠٣	٧.١٥	١٣.١٦	١٦.٣٨	١٩.١٤	٢٠.٢١
انقرة	٤.٤٢	٦.١١	١٢.٠١	١٥.١٥	١٧.٤٨	١٩.١١
طهران	٤.٥٩	٦.٢١	١٢.١٥	١٥.٣٣	١٨.٠٣	١٩.٢٢
فيينا	٥.١٩	٦.٤٦	١٢.٣٧	١٥.٥٤	١٨.٢٦	١٩.٤٧
برلين	٥.٠٠	٦.٣٨	١٢.١٨	١٥.١٦	١٧.٥٦	١٩.٢٩
بروكسل	٥.٣٤	٧.١٣	١٢.٥٦	١٥.٥٤	١٨.٣٣	٢٠.٠٦
باريس	٥.٤٢	٧.١٨	١٣.٠٣	١٦.٠٦	١٨.٤٤	٢٠.١٥
جنيف	٥.٢٥	٧.٠١	١٢.٤٨	١٥.٥٤	١٨.٣٠	٢٠.٠٢
روما	٥.٠١	٦.٣٣	١٢.٢٢	١٥.٣٥	١٨.٠٧	١٩.٣٤
[illegible]	٤.٣٦	٦.١١	١١.٥٨	١٥.٠٩	١٧.٤٢	١٩.١١
ستوكهولم	٤.٤٦	٦.٣٧	١٢.٠١	١٤.٤١	١٧.٣٠	١٩.٠٤
كوبنهاغن	٥.٠٥	٦.٤٤	١٢.٢٢	١٥.١١	١٧.٥٦	١٩.٣٠
لندن	٤.٥٣	٦.٣٠	١٢.١٣	١٥.١١	١٧.٥٢	١٩.٣٣
مدريد	٦.٠٨	٧.٣٨	١٣.٢٨	١٦.٤١	١٩.١٤	٢٠.٣٧
نيقوسيا	٤.٤٣	٦.٠٥	١١.٥٨	١٥.١٦	١٧.٤٨	١٩.٠٧
واشنطن	٥.٠٢	٦.٣٠	١٢.٢٠	١٥.٣٥	١٨.٠٧	١٩.٣٠
اوتاوا	٤.٥١	٦.٢٩	١٢.١٦	١٥.٢٢	١٧.٥٩	١٩.٣٠

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.


شيراك يجلس على قنبلة كتب عليها «الاسلام». (الحياة)

الرقابة الايطالية الحالية «أقسى» من رقابة موسوليني!

كرنفال فياريجو يسخر من «الفرنسيين» المسلحين بالذرة!

□ توسكانيا (ايطاليا) - من نجم والي:

■ الرئيس الفرنسي جاك شيراك يسير على رأس موكب كبير، يجلس مثل نابوليون بونابرت. وبدلاً من ان يكون تحته كرسي الامبراطورية، فإنه يجلس مرتاحاً فوق كرة كبيرة من البلاستيك تجسد احدى قنابله النووية كتب فوقها بخط كبير «الاسلام»، ولا تفارق الابتسامة وجهه، واضعاً على راسه قبعة الشرطة التقليدية في فرنسا. غير ان القبعة التي صممت للمحارب الفرانكفوني «الشديد» في مدينة فياريجو الايطالية، تنفتح عند قمتها بين الحين والآخر ليطل من خلالها احد الصواريخ الذي يجسد العضو الذكوري.

لم يستطع موكب الرئيس الفرنسي ان يسير بهذه الصورة سوى يوم واحد في شوارع المدينة الايطالية التي تطل على البحر المتوسط، فلقد اغلقت ادارة الكرنفال القبعة من فتحتها الأعلى، لتمارس أول رقابة في تاريخ الكرنفال. وكانت اشاعات ترددت عن اعتراض دوائر رسمية على موكب شيراك الذي سار في أيام المهرجان الباقية محتفظاً بالصاروخ تحت القبعة!

على أية حال اوردت الصحف الايطالية الصور الأصلية التي - للأسف - لم يتسن لنا تصويرها، ومع ذلك كان الجمهور كله يعرف خلفيات القصة، مما جعله يضحك أكثر ويصفر أكثر عند مرور موكب الرئيس الفرنسي. فأهالي فياريجو المعروفون بطرافاتهم ودعاباتهم لهم الحق في ان يفتخروا مرة اخرى بأنهم هم فقط الديموقراطيون، ملوك الكوميديا اللاذعة التي جعلت كرنفالهم من اكبر كرنفالات العالم وينافس كرنفال مدينة البندقية، ولا يتفوق عليه ربما الا كرنفال ساو باولو، مع ان الكرنفالين يمثلان طقسين مختلفين، لذلك ظل كل منهما محافظاً على زواره المحليين والقادمين من كل انحاء العالم، بحسب درجات اهتمامهم، لأن السياسة والنقد اللاذع هما المسيطران على مواكب الكرنفال في هذه المدينة المعروفة بتمردها على مر التاريخ ضد كل السلطات المركزية التي حكمت ايطاليا.

نشأ الكرنفال في مدينة فياريجو في البداية في العام ١٨٧٣ بين الصبيان الأغنياء في المنطقة، الذين كانوا ينظمون مواكب العربات لأن ليس لديهم ما يفعلونه أيام الشتاء. وكان يحتوي على نزر يسير من التمرد، ولكنه بقي بحدود الارستقراطية التوسكانية، لذلك لم يكن في بداياته مهرجاناً شعبياً.

مر الكرنفال بمحطات عدة، ولكنه تطور بسرعة ليصبح احتفالاً تنظمه العامة، بدل ان يكون في ايدي الارستقراطية فقط. فقد تركت البواعث الاقتصادية والسياسية تأثيراتها فيه لتدفعه باتجاه الفوضوية الاجتماعية لاحقاً. وكان التوسكانيون اساساً ضد سيطرة الكنيسة، وربما كان هذا هو السبب الحاسم في انتقال الكرنفال من الخاصة الى الشعب. وفي العام ١٩١٠ كانت بداية استخدام الاقنعة في مواكب الكرنفال الذي انتقل من فياريجو الى المدن الايطالية الأخرى، بل الى العالم. ومنذ اللحظة الاولى حرص الناس على توظيف الاقنعة لتصوير شخصيات مضحكة، وعلى سبيل المثال تزويدها بانوف ضخمة، أو آذان كبيرة، أو كروش غير عادية.

في الحرب العالمية الأولى توقف الكرنفال بسبب مآسي الحرب، فعلى رغم الفوضوية التي صاحبت الكرنفالات الا ان الوعي السياسي لم يغب عن الناس في فياريجو، حتى وان لم تحدث الحرب في عقر دارهم (مثلاً في العام ١٩٩١ اوقفوا المهرجان حداداً على حرب الخليج الثانية ايضاً).

في العام ١٩٣٨، وبعد صعود موسوليني وحزبه الفاشي واصحاب القمصان السوداء، اعترضت الكرنفال للمرة الأولى مشاكل تقنية، وبالذات في أمسية واحدة قبل المهرجان. لذلك اقترح ابيرتو بونيني عمل حمامة كبيرة تطلع من جهة البحر، والاكتفاء بذلك الموكب البحري الضخم الذي هو تعبير عن السلام بصورة ما. وهكذا حلت المدينة مشكلتها مع السلطة المركزية. لم تكن فياريجو معقلاً فاشياً، وانما كانت مثل كل توسكانيا مركزاً للمقاومة ضد الفاشية. ومع ذلك سلمت الكرنفالات من بطش الفاشيين الذين كانوا غير مرتاحين لعصيان مقاطعة توسكانيا ومدينة فياريجو. ولكن ما أنقذ المدينة هو «تقديس» موسوليني لكل ما هو شعبي، والكرنفال كان شعبياً.

أثناء الحرب العالمية الثانية لم يفكر احد باقامة المهرجان، مع ان القلوب كانت ممتلئة بذكريات الكرنفال. لقد تعرضت المدينة لأسوأ عقوبات الحرب: القصف، الموت، التشرد، الاحتلال... الخ، لكن الاصرار على الحياة وجرعات الأمل قادها الى الامام مرة اخرى. ففي العام ١٩٤٦ استعيدت المدينة من سيطرة المانيا النازية. وبسرعة تغيرت كل الأشياء واستعاد الكرنفال عافيته من جديد.

ان حب اهالي فياريجو للكرنفال ليس له مثيل في العالم، اذ استخدم الناس بقايا البيوت المقصوفة كمواد اولية للكرنفال: قطع الخشب الكبيرة، الأسلاك المتقطعة، المسامير، واشياء أخرى كثيرة. كما احضرت كل عائلة أوراق الجرائد القديمة من بيوتها لتصميم الشخوص، وهكذا كانوا ينتصرون على الحزن والدمار والموت.

السنة التي تلتها كان المهرجان هادئاً، لأن وضع البلد كان يتطلب التفكير بهدوء. مع نهاية الخمسينات اعيد بناء مدينة فياريجو وتم ترميم البنايات المهدمة... وايضاً وصل الكرنفال الى كل محطات التلفزيون الأوروبية وانطلق الناس منذ بداية الستينات بالنكتة السياسية التي تزداد لذعاتها كل مرة.

ولكن ما فاجأ التوسكانيين واهالي فياريجو بالذات هو: اذا كان موسوليني ذاته تحمل سخرية الكرنفال (وان لم تكن بحدة هذه الصورة اليوم)، واذا كان كل السياسيين الايطاليين لم يغيبوا عن المهرجان بتصويرهم في أوضاع مضحكة، فإن المحاربين الفرانكوفونيين «الأشداء» لن يسمحوا لأحد بتصويرهم بصورة مضحكة لأنهم ربما - وتلك هي الحقيقة - لا يمزحون مع قنابل من البلاستيك والورق وانما يستخدمون الصواريخ والقنابل الحقيقية. ومثال المحيط الهادي خير شاهد على ذلك!

مدى

العملاق

بين يدي هذه الأيام كتاب بالانكليزية من مدرسة التحليل النفسي عنوانه «الشعور بالرضى» من تأليف الدكتور ديفيد برنز، يبحث في تفاصيل الشعور بالاكتئاب والفشل الذاتي، وكيفية التغلب عليه بتغيير طريقة تفكيرنا والتحكم في الافكار السلبية والسوداوية التي نحكم بها على انفسنا بأشد انواع التحقير والعقاب، وقد نصل الى اصدار حكم بالاعدام انتحاراً بناء على الاقتناع بعدم استحقاقنا للحياة.

الاكتئاب مرض العصر، والسوداوية تطال حتى الاطفال. فلم يعد غريباً ان نسمع بأن طفلاً تحت العاشرة قتل نفسه أو قتل انساناً آخر قد يكون اقرب الناس اليه. وجميل ان نستطيع التحكم في انحرافات التفاعلات الذهنية لكي لا نفلت الزمام للسوداوية القاتلة التي تلبسنا نظارات معتمة تصبغ الحياة وانفسنا والآخرين باللون الأسود. والاجمل ان نعلم اطفالنا تقويم ذواتهم بايجابية بناءة، وليس التركيز على التقصير الذي يوصل للاحباط.

وبالتوجه نفسه، قرأت ايضاً كتاباً رائعاً آخر يحمل عنواناً مثيراً: «أيقظ العملاق الكامن» أو «ايقظ العملاق في داخلك»، وأجدني اتأثر به ايجاباً كلما مضيت في القراءة.

في قصص الاطفال يأتي العمالقة صنفين: العملاق العدو الشرير الذي يستخدم كل قدراته ومؤهلاته للاعتداء والتدمير واحداث الشر بالابرياء، والعملاق الطيب الصديق الذي يسخر قدراته العجيبة ونواحي قوته في اعمال الخير وتصحيح الخطأ ومقاومة الشر.

اما هذا الكتاب فهو يصف تلك القدرات الكامنة في اعماقنا بأنها ذلك العملاق النائم الذي قلما ننجح في استخدام طاقاته للوصول الى مستويات أعلى من التحقق الذاتي والسعادة.

ان من بديهيات الحياة الناجحة المليئة بالسعادة ان يكون الانسان صديقاً مخلصاً ناصحاً لنفسه ومترفقاً بها، فيكون بذلك قوة بناءة وطاقة ايجابية تدفع به الى مستويات الرضى عن النفس والنجاح العملي والاستقرار النفسي.

كم من الناس يظل حواره الذاتي مع نفسه مليئاً بعبارات التحقير والغضب والتوبيخ؟ مثلاً: «... انني عاجز عن النجاح في اي شيء!»، «كم أنا غبي!».

وكم من الناس تأتي حواراته مع الذات في صورة اسئلة لا تحتمل الا اجوبة سلبية؟

من ذلك ان تسأل نفسك بعد كل خطأ: لماذا فعلت هذا؟ بمعنى: كيف ارتكبت مثل هذا الخطأ أو الغلطة المهنية؟ والجواب طبعاً لن يكون الا ذلك الواضح القريب: لأنك غبي! فلم لا يكون السؤال بالصيغة التالية: ما الذي تعلمته من هذا الخطأ؟ فيكون الجواب اضافة فعالة لبناء معرفتك وقدرتك مستقبلاً.

لو انك جاورت بصدفة سيئة زميلاً في العمل او جاراً في المنزل لا ينفك يلقبك بـ «الغبي»، لوجدت نفسك بصورة طبيعية تتفادى الاقتراب منه، وتحاول جاهداً الابتعاد عنه كي لا يصيبك بالانزعاج النفسي والاحباط بتعليقاته. فكيف اذا كانت تلك التعليقات السلبية تأتي من داخل نفسك وكأنك تحمل العدو في اعماقك؟

ان في اعماق كل منا عملاقاً يستيقظ احياناً فيكون قوة لنا أو قوة ضدنا، عملاقاً يجب ان نوقظه ليكون في خدمتنا وان نسيطر عليه لو أبدى العدوانية ليكون طاقة تبنينا، وليس طاقة هدم تهد ما نحاول بناءه!

ثريا العريّض

ألقت قصائد حديثة في اسبوعي الثقافة اللبنانية في باريس

نضال الأشقر: اخترت المسرح لأنه تعبير للحوار



□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ كان من حظ الجمهور العربي في باريس ان يستمع في الليلة الأولى من الاسبوعين المخصصين للثقافة اللبنانية في باريس الى الفنانة اللبنانية نضال الاشقر مؤسسة «مسرح المدينة» في بيروت، والممثلة المسرحية الشهيرة التي تصف نفسها بأنها «ممثلة ليس بالمعنى الاوروبي اذ انها اختارت المسرح للحوار بين الناس». تقرأ قصائد كبار الشعراء: محمود درويش وبدر شاكر السياب وأنسي الحاج ويوسف الخال ونزار قباني وادونيس وعبدو وازن وبول شاوول وعقل العويط وحسن العبدالله ومحمد علي شمس الدين.

«الحياة» التقت نضال الاشقر في باريس خلال مأدبة غداء أقامها السفير الأردني في باريس فواز شرف الذي وصف نضال بأنها «ظاهرة جنون، فيها جنون الفن والعقل والفهم للسياسة، وهي وريثة مفكر عربي كبير هو والدها أسد الاشقر. انها ظاهرة لم أر مثلها في العالم العربي بعد فاطمة رشدي رحمها الله في مصر».

● لماذا اخترت قراءة نصوص لهؤلاء الشعراء؟

- لقد عاصرتهم واثروا بي كامرأة مسرح وممثلة ومخرجة. عندما كنت أسمع بعضهم مثل شاكر السياب يلقي قصائده في ديك المحدي في لبنان، كنت اتأثر كثيراً. اللغة والسياسة والعقيدة هي التي بلورت شخصيتي كفنانة وكامرأة مسرح. وعندما دعيت للمشاركة في اسبوعي الثقافة اللبنانية في باريس أردت أن أقرأ نصوص الشعراء الذين اثروا في ثقافتي وروحي كامرأة عربية.

● وماذا عن تأثير الشعر القديم فيك؟

- أثره كبير جداً، معلقات الجاهلية حفظتها كلها غيباً. وركزت على المخضرمين مثل الخنساء في مسرحية «ألف حكاية وحكاية»، وكذلك على الشعر الأموي والعباسي والأندلسي. وأعتقد بأن الشعر العربي من انجح نتاجات الانسان العربي.

● كيف تقارنين الشعر الحديث الذي قرأت بعضه بالقديم؟

- اللغة العربية لا تتطور إلا مع الشعراء والفنانين، واعتقد بأن الشعر هو طريقة حياة وليس فقط القاء، وهو طريقة حب وتواصل الى المستقبل انطلاقاً من لغة حية. واللغة الحية هي الشعر والمسرح وهما أمران يجددان في اللغة عموماً عند العرب وعند غيرهم. لذلك توقفت عن المسرح خلال الحرب اللبنانية لأنني لم استطع قول الخطاب السياسي الذي كنت أتمنى التعبير عنه.

● عرفنا أنك مدعوة الى ايران، وهذا مستغرب لأن الجمهورية الاسلامية في فترة من الفترات منعت الموسيقى والتظاهرات الفنية فكيف تلقيت الدعوة؟

- الدعوة مفتوحة ولم أتمكن من تلبيتها لأنني كنت قادمة الى باريس. لكنك مخطئة في حديثك عن ايران، فالحضارة الايرانية عرفت الموسيقى ومسرح خيال الظل ومسرح الدمى والآلات الموسيقية على رغم ان الايرانيين يسوّقون انفسهم في الخارج بشكل سياسي معين لا علاقة لي به. أما أنا فعندي احترام كبير للثقافة الايرانية، واشعر بالاطراء لأنهم دعوني كامرأة مسرح. وعندما قابلتهم في لبنان قلت لهم أن سياستكم ليست من شأني وما يهمني في ايران أن تظهروا لنا ثقافتكم وموسيقاكم الأصيلة.

● ما هي المشاريع الأساسية التي تعملين عليها حالياً؟

- أعمل حالياً على مسرحية سعد الله ونّوس «طقوس التحولات والاشارات»، وقد قالت عنها الاديبة والمحللة الثقافية والاجتماعية خالدة السعيد انها من أهم ما كتب في اللغة العربية. وسعدالله ونّوس يهمني جداً، انه مريض منذ أربع سنوات وهو شيوعي حافظ على نفسه وعقيدته ضمن أنظمة عربية يصعب فيها الحفاظ على الانتماء السياسي، وانا اقدر مثل هذا الموقف. واحترم ونّوس لأنه انسان خارق الموهبة، واكرّس هذه السنة في «مسرح المدينة» لسعدالله ونّوس.

اختارت الـ «يونيسكو» سعدالله ونّوس ليكتب رسالة المسرح ليوم المسرح العالمي، وقد كتب رسالة رائعة حول الجوع للحوار. وقبل وصولي الى باريس زرته في دمشق للتباحث معه حول مسرحيته التي يمكن ان أمثل فيها أو لا أمثل، لم أقرر بعد. فأنا لست ممثلة بالمعنى الاوروبي، انا امرأة اختارت المسرح كتعبير جماعي للحوار بين الناس وهذا ما يفتقده العالم العربي. والمسرح هو حوار على مستويات عدة: في الجمهور الذي يشاهد الفنان، وبين الفنان وجمهوره، وبين الجمهور مع نفسه، ومع الجمهور في الخارج، ومع الفنان في الخارج.

● كيف تقومين نجاح «مسرح المدينة» في بيروت؟

- المسرح ناجح لأن الشعب في لبنان ليس له علاقة بحكومته. «مسرح المدينة» صورة للانسان العربي الذي لم يعد موجوداً في العالم العربي، انه صورة لخيال لا يمكن وجوده في هذا العالم، ومن هنا أهميته، فهو صورة عن هذا الانسان الذي لم يكن وقد لا يكون. فهذا هو الفن وهذا هو الفرق بين الفن والسياسة، فالسياسة هي فن المعقول والمسرح هو فن اللامعقول. وهذا ما يجعلني فنانة ولست امرأة سياسية.

سباق الزوارق عندما يتجمد النهر: إنها الرياضة الشتوية المقبلة!



□ كيبيك (كندا) - «الحياة»:

■ تحتفل مقاطعة كيبيك الكندية في شهر شباط (فبراير) من كل سنة بسباق تقليدي للزوارق الصغيرة على صفحة نهر سانت لورانس، في مناسبة تحولت الى مهرجان شعبي بكل ما تحمله هذه العبارة من معنى.

مسافة السباق ثمانية كيلومترات فقط يستغرق قطعها دقائق معدودات في الايام العادية، لكن المهرجان يستمر معظم ساعات النهار لأنه يتضمن فعاليات اخرى على ضفتي النهر حيث العاب الأطفال وبسطات بيع الحلوى والمأكولات وغيرها!

لكن الوضع كان مختلفاً هذه المرة. درجة الحرارة في كيبيك انخفضت الى عشرين درجة مئوية تحت الصفر، أي ان مياه النهر كانت متجمدة بشكل كامل فلم يعد بالامكان لاجراء سباق الزوارق الذي يتطلب - كما هو معروف - المياه الجارية... وليس الجليد!

واذا كان معظم الجمهور بقي بعيداً عن تلك الاجواء القطبية، فإن المتسابقين انفسهم اصروا على المضي قدماً في تحديهم، ليس لبعضهم البعض فقط بل لعناصر الطبيعة القاسية ايضاً. وهكذا كان، فقد حمل «الابطال» زوارقهم ومعداتهم «وساروا» الى منتصف النهر حيث بداوا في ضرب المجاذيف لتكسر قشرة الجليد... الى أمام.

والرحلة التي كانت تستغرق في الأيام العادية بضع دقائق فقط تطلبت من المتسابقين هؤلاء ٤٦ دقيقة و٣٥ ثانية، وهو رقم قياسي في ظل الظروف الجليدية غير الطبيعية. طبعاً لم يكن هناك احد لتحية الابطال الذين انتصروا في معركتهم مع الجليد.

وعندما سئل الذين استطاعوا اكمال السباق عما اذا كانوا مستعدين للمشاركة السنة المقبلة اذا كانت الظروف مماثلة لهذا الشهر، أجاب بعضهم بالقول انهم يتمنون ذلك لأن «المعركة» مع الجليد تشكل تحدياً جديداً لم يكن لأحد يتوقعه!

(الصور من ريكس)

الجزائرية بوالمرقة مرشحة لدخول مجلس اللاعبين في اللجنة الاولمبية

■ لوزان (سويسرا) - ا ف ب - ترشح ٢٢ رياضياً و١٣ رياضية منهم العداءة الجزائرية حسيبة بوالمرقة للدخول في مجلس اللاعبين ضمن اللجنة الاولمبية الدولية.

وستجري الانتخابات لاختيار سبعة مرشحين ومرشحات فقط في القرية الاولمبية خلال دورة اتلانتا الاولمبية الصيف المقبل.

وستجري انتخابات اخرى خلال دورة ناغونا (اليابان) الاولمبية الشتوية العام ١٩٩٨ لاختيار ثلاثة اعضاء اخرين في المجلس ممن يزاولون الرياضات الشتوية.

والمرشحون والمرشحات الـ ٣٥ هم:

حسيبة بوالمرقة (الجزائر - قوى)، بولان بار (المانيا - تجذيف)، فلوريس بوفرلاندر (هولندا - هوكي)، سيرغي بوبكا (اوكرانيا - قوى)، ارنستو كانتو (المكسيك - قوى)، تشارمين كروكس (كندا - قوى)، روبرت شترفرتليك (الولايات المتحدة - كرة طائرة)، يا بينغ بينغ (الصين - كرة طاولة)، اماو ديا با (السنغال - قوى)، اندرو هوي (استراليا - فروسية)، ابراهيم حسين (كينيا - قوى)، ميكو كوليهمانين (فنلندا - كانوي كاياك)، ميكاهكو كوهتاني (اليابان - سباحة)، فيسيلا ليتشيفا (بلغاريا - رماية)، فيونا ماكينتوش (بريطانيا - مبارزة)، البرت ميلر (فيجي - قوى)، بيتر ميسكيمين (نيوزيلندا - هوكي)، دوريسورين مونبايار (منغوليا - رماية)، ارني نيلسون (الدنمارك - كانوي كاياك)، الكسندر بوبوف (روسيا - سباحة)، اكيرا اوهتا (اليابان - مصارعة)، انا اولسون (السويد - كانوي كاياك)، نينو سالوكفادزي (جورجيا - رماية)، ياسنا سيكاريتش (يوغوسلافيا - رماية)، نيكول ستيفنسون (استراليا - سباحة)، غايفن ستيورات (بريطانيا - تجذيف)، سنثيا ستينغر (الولايات المتحدة - كرة يد)، هيلينا سوكوفا (تشيخيا - كرة مضرب)، ماريان سيبينفسكي (بولندا - مبارزة)، بنتشي تشابو (هنغاريا - مبارزة)، مارك تيوكسبيري (كندا - سباحة)، رولف ثورسن (النروج - تجذيف)، تاي هسينغ تو (الصين - رماية)، كيرياكوس يانوبولوس (اليونان - كرة ماء)، ويان زليزني (تشيخيا-قوى).

كرة القدم اللبنانية

منتخب الشباب يخسر امام سورية و«القمة الخاصة» بحضور الجمهور

□ بيروت - «الحياة»:

■ خاض منتخب لبنان للشباب (دون ١٩ عاماً) لكرة القدم اولى مبارياته الاعدادية الجدية، حين التقى نظيره السوري بعد ظهر اول من امس الاثنين على ملعب برج حمود، وخسر امامه (٢/١)، علماً ان الشوط الاول انتهى (١/صفر) للفائز.

وبعيداً عن النتيجة المسجلة، يعتبر اللقاء نقلة جيدة للبنانيين على صعيد الخبرة، كونهم لا يزالون في مرحلة التكوين الاولى. وقد واجهوا فريقاً يضم مجموعة اكثر تفاهماً تاقلمت في ما بينها بفضل العدد الكبير من المباريات الدولية التي لعبتها، وحققت في معظمها نتائج لافتة.

عموماً قدّم الطرفان عرضاً مقبولاً، وكان السوريون الافضل انتشاراً وسيطرة، وافتتحوا التسجيل في الدقيقة الـ١٠ بواسطة انس صاري الذي سدد كرة ارضية الى يمين الحارس اللبناني ناظر.

ومنذ الدقيقة الـ٢٧، اكمل اللبنانيون المباراة بعشرة لاعبين بعدما طرد الحكم الدولي عمار عمار اللاعب محمود كرنيب لإعاقته انس صاري على حدود منطقة الجزاء وهو منفرد، مانعاً اياه من تسجيل هدف اكيد.

وعزز الضيوف النتيجة في الدقيقة الـ٧٤، عن طريق مصطفى حمصي الذي اعاق ميلاد عبدالرحيم داخل منطقة جزاء فريقه في الدقيقة الـ٨٩ فاحتسب الحكم ركلة جزاء للبنان سددها عبدالرحيم نفسه الى يمين الحارس ياسر جركس.

وابى الضيوف انهاء اللقاء «من دون مجاملة اشقائهم». فقد ضبط الحكم محمد بوبقة يضرب لاعباً منافساً في الدقيقة الاخيرة فطرده.

القمة الخاصة

على صعيد آخر، اعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم ان مباراة «القمة الخاصة» بين الانصار الذي احتفظ بلقب الدوري موسماً ثامناً على التوالي، والنجمة سادس الترتيب، ستجرى بحضور الجمهور على ملعب طرابلس الاحد المقبل في المرحلة الـ٢٢ من البطولة. وستكون المرة الاولى التي تقام فيها «مباراة مشهودة» بين الطرفين منذ موسمين.

وسيتخذ الاتحاد ترتيبات خاصة لضمان سلامة اجرائها، اذ خصص المدرجات الشرقية لجمهور الانصار بمن فيهم اعضاء ادارة النادي، والمدرجات الغربية لجمهور النجمة التي تشمل منصة الشرف الرئيسية ومدرجي الدرجة الاولى.

منتخب الناشئين

واعلن الاتحاد بعد جلسته الاخيرة تجديد تشكيل منتخب الناشئين (دون ١٧ عاماً) استكمالاً لعملية بناء المنتخبات الوطنية للفئات كافة. وشكّل الجهاز الفني لمنتخب الناشئين باشراف المدير الفني الويلزي تيري يوراث وعضوية المدربين سمير سعد وأسنامه فرج الله ومدرب حراس المرمى محمد شريف. كما شكل الرابطة الوطنية للجمهور من رؤساء وامناء سر روابط المشجعين في اندية الدرجة الاولى كافة، اضافة الى من ترشحه لجان المحافظات في الاتحاد. ودعوة الرابطة الى اجتماع عام يعقد في مقر الاتحاد عند الثالثة من بعد ظهر الثلثاء المقبل، استعداداً لمواكبتها منتخب لبنان في تصفيات كاس الامم الآسيوية.

وكلّف الاتحاد رئيس لجنة الحكام محمود الربعة المشاركة في دورة رؤساء لجان التحكيم الوطنية الآسيوية التي ينظمها الاتحاد الآسيوي للعبة في كوالالمبور من ٢٧ الى ٣٠ ايار (مايو) المقبل.

وغرّم الاتحاد الهومنتمن مبلغ ثلاثة ملايين ليرة لما بدر من جمهوره «قذفاً للملعب والحكام ولاعبي الفريق المنافس»، والانصار مبلغ مليون ليرة «لما بدر من جمهوره من سلوك شائن تجاه الحكم...».

عضو الاتحاد الاماراتي

من جهة ثانية، استقبل رئيس الاتحاد اللبناني الدكتور نبيل الراعي قبل ظهر امس عضو مجلس ادارة الاتحاد الاماراتي يوسف السركال، وعقد معه اجتماعاً في مقر الاتحاد بحضور الامين العام رهيف علامة.

وتسلّم الراعي من السركال رسالة من رئيس الاتحاد الاماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان تتعلق بالعلاقات المتينة بين الطرفين.

وغادر السركال الى بلاده بعدما اقام الاتحاد اللبناني حفلة عشاء تكريمية على شرفه.

الدورات الدولية في كرة المضرب

فيريرا ابرز المتأهلين في سكوتسديل

■ سكوتسديل وميامي (الولايات المتحدة)، روتردام، مكسيكو - ا ف ب - تاهل الجنوب افريقي واين فيريرا المصنف اولاً الى المرحلة الثانية من دورة سكوتسديل (اريزونا) الاميركية الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها ٣٠٣ الف دولار بفوزه على الهولندي سيينغ شالكن (٧/٥، ١/٦).

وتغلب الاميركي جوستين جيملستوب على السلوفاكي كارول كوتشيرا (٤/٦، ٢/٦)، والنيوزيلندي بريت ستيفن على الالماني بيرنت كاراباخر (٢/٦، ٤/٦، ٢/٦)، والياباني شوزو ماتسووكا على الاميركي ماشيسكا واشنطن (٢/٦، ٢/٦) والاميركي ريتشي رينيبرغ على مواطنه جاك وايت (٣/٦، ١/٦).

وخسر الاميركي ماليفاي واشنطن المصنف رابعاً امام الاسباني البرتو بيراساتيغي (٤/٦، ٥/٧)، والنمسوي جيلبرت شالر الخامس امام الاميركي باتريك ماكنرو (١/٦، ٦/٧).

روتردام

وفاز الفرنسي ارنو بوتش المصنف خامساً على الهولندي دينيس فان شيبينغن (٦/٧، ٥/٧) في افتتاح المرحلة الاولى من دورة روتردام الهولندية الدولية البالغة جوائزها ٧٥٠ الف دولار.

وفاز الفرنسي غييوم راوو على التشيكي سلافا دوسيديل (٣/٦، ٣/٦)، والاسباني كارلوس مويا على الالماني مارتن سينر (٣/٦، ٦/٧)، والالماني كارل اوفه شتيب على مواطنه باتريك باور (٥/٧، ٦/٧)، والالماني ديفيد برينوزيل على الهولندي هندريك - يان دافيدس (٦/٧، ٣/٦، ٣/٦). وخسر التشيكي بوهدان اوليراش المصنف ثامناً امام مواطنه مارتن دام (٦/٧، ٦/٧).

مكسيكو

وفاز الفرنسي فريديريك فونتانغ على الاكوادوري نيكولا ليبانتي (٦/٧، ٦/٧، ٢/٦) في افتتاح المرحلة الاولى من دورة مكسيكو الدولية البالغة جوائزها ٣٣٠ الف دولار.

وفاز الكولومبي موريشيو حداد على الهنغاري ساندور نوارالي (٣/٦، ٢/٦)، والاسباني فرانشيسكو كلافيت على الفنزويلي نيكولا بيريرا (٣/٦، ٢/٦)، والبرتغالي نونو ماركيز على الاسباني اميليو سانشيز فيكاريو (٢/٦، ٢/٦). يذكر ان المصنف الاول في الدورة هو النمسوي توماس موستر.

تصنيف السيدات

وتراجعت الاميركية ماري جو فرنانديز اربع درجات وباتت في المرتبة الثالثة عشرة على لائحة تصنيف المحترفات التي تتصدرها الالمانية ستيفي غراف والاميركية مونيكا سيليش. وهنا تصنيف اللاعبات العشر الاوليات:

١- الالمانية ستيفي غراف ٣١٢،٦٤ نقطة

- الاميركية مونيكا سيليش بعراف رابطة اللاعبات المحترفات

٢- الاسبانية كونشيتا مارتينيز ٢٦٣،٠٩

٣- الاسبانية ارانتشا سانشيز ٢٢٣،٢٠

٤- الكرواتية ايفا مايولي ١٨١،١٩

٥- الالمانية انكه هوبر ١٥١،٢٨

٦- الارجنتينية غابرييلا ساباتيني ١٣٥،٥٢

٧- البلغارية ماغدالينا ماليفا ١٣٣،٨٦

٨- اليابانية كيميكو داتي ١٢٤،٢٦

٩- الاميركية تشاندا روبن ١١٧،٥٠

١٠- الهولندية بريندا شولتس ١٠٨،٩١.

الدوري السعودي لكرة القدم

الاهلي يستلم الصدارة والاتفاق يفلت من خسارة

□ جدة - من عبدالمجيد رؤوف:

■ اتخم الاهلي شباك خصمه الرياض باربعة اهداف نظيفة في اللقاء الذي جمعهما مساء اول من امس الاثنين على ملعب رعاية الشباب في الملز في الرياض، فقفز الفائز الى المركز الاول في الترتيب العام برصيد ٢٦ نقطة في انتظار ما ستسفر عنه المواجهة بين الاتحاد والهلال.

وشهد اللقاء سيطرة تامة للأهلي خصوصاً في الشوط الثاني عندما سجل ثلاثة اهداف بعدما تقدم في الشوط الاول بهدف سجله خالد قهوجي في الدقيقة الـ٤١. وظهر الرياض في هذا الشوط متماسكاً لكنه انهار بعد اصابة حارسه ابراهيم حلوة ولاعب الوسط محمد القاضي وخروجهما. وسجل حمزه صالح في الدقيقة الـ ٥٨ الهدف الثاني للاهلي وتبعه البرازيلي ابيسون (٦٨) وعبدالعزيز الدوسري في الدقيقة الـ ٨٣.

وكان خالد مسعد لاعب خط الوسط في الاهلي نجم اللقاء من دون منازع وحضر الكرات الخطيرة لرفاقه امام مرمى الرياض الذي تجمد رصيده عند ١٣ نقطة وبات في وضع لا يحسد عليه في صراع الهروب من الهبوط الى الدرجة الثانية.

خسارة النصر

وفي عنيزة واصل فريق النجمة مشواره نحو «المربع الذهبي» وهزم النصر (٢/٣) على ملعب التعليم. وسجلت الاهداف في الشوط الاول. افتتح منصور الموسى التسجيل للاتحاد في الدقيقة الاولى وعادل خالد الغفيلي (٨). ثم تقدم النصر بواسطة خالد التحيدح (١٠) وعادل النيجيري اسحاق كواكي (٢٢) قبل ان يسجل زميله سليمان الحديثي هدف الفوز (٣٠).

ورفع لنجمة رصيده الى ٢٣ نقطة مقابل ١٨ للنصر في المركز السادس.

وتالق حارس الاتفاق في الذود عن مرماه امام هجمات لاعبي الشباب لتنتهي المباراة بالتعادل السلبي في الدمام. وبات رصيد الاتفاق ٢٣ نقطة في المركز الثالث مقابل ١٧ للشباب في المركز السابع.

وتعادل في بريدة الرائد مع الطائي سلباً ايضاً فرفع كل منهما رصيده الى ١٦ نقطة.

المنتخب الاولمبي

وتغلب المنتخب السعودي الاولمبي على نظيره الزامبي (٤/صفر) على ملعب الراكة في الخبر استعداداً لخوض تصفيات قارة آسيا الحاسمة لدورة اتلانتا الاولمبية.

افتتح عبيد الدوسري التسجيل باكراً بعد مرور ٣٠ ثانية على البداية. ثم طرد هادي ملاغا من زامبيا لتكرار خشونته. ثم اضاف كل من ناصر القحطاني (٣٧ و٤٣) وخالد الرشيد (٧٤) اهداف السعودية.

نعي

زوجة الفقيد : ارشالوس هوفانسيان
اولاده: البير وعائلته
جاك وعائلته
موريس وعائلته
اشقاؤه : جوزف وعائلته
ادمون وعائلته
النائب جورج وعائلته
شقيقته : انجيل ارملة المرحوم لطفي قصارجي واولادها
وعموم عائلات : قصارجي، خانجيان، هوفانسيان، شمعون، فرن، بدروسيان، حرين، شرشفجي، الشامي، تركجي، شلاح، موراديان، فوسكوريان، نبهان
وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون اليكم بمزيد من الاسى واللوعة فقيدهم الغالي
المأسوف عليه المرحوم

حنا عبدين قصارجي

المنتقل الى رحمته تعالى مساء الاثنين ٤ آذار ١٩٩٦. يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة بعد ظهر الاربعاء الجاري في كنيسة سيدة البشاره - شتورا.
تقبل التعازي في منزل الفقيد شتورا - الطريق العام مقابل بارك اوتيل لغاية مساء الاحد ١٠ الجاري.
يقام قداس وجناز لراحة نفسه الساعة العاشرة صباح الاحد ١٠ منه في كنيسة سيدة البشاره - شتورا.

اخبار كرة القدم الاوروبية

مانشستر يونايتد يشعل الصراع على اللقب الانكليزي

■ نيوكاسل (انكلترا) - ا ف ب - قاد الفرنسي اريك كانتونا فريقه مانشستر يونايتد ثاني الترتيب الى فوز ثمين على نيوكاسل صاحب المركز الاول (١/صفر) مساء اول من امس الاثنين على ملعب سانت جيمس بارك في مدينة نيوكاسل امام ٣٦٦١٠ متفرجين في قمة لقاءات المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الانكليزي لكرة القدم.

في الدقيقة الـ٥١ مرر اندي كول الكرة الى فيل نيفيل في مركز الجناح الايسر فرفعها الى كانتونا الذي عاجلها بتسديدة مباشرة بيمناه من مسافة ١٠ امتار ولم يفلح الحارس سيرنيتشيك في ابعادها.

وكان نيوكاسل انفرد بالصدارة منذ ايلول (سبتمبر) الماضي وهو الذي يسعى الى لقبه الاول منذ العام ١٩٢٩. لكن خسارته الجديدة هي الاولى له بعد ١٣ فوزاً متتالياً في ارضه، قلصت الفارق بينه وبين مانشستر الى نقطة واحدة مع مباراة واحدة مؤجلة لنيوكاسل امام ضيفه ساوثهامبتون لم يحدد موعدها بعد.

وسنحت لنيوكاسل فرص كثيرة في الشوط الاول ابرزها كرة ردتها عارضة ضيفه سددها البلجيكي فيليب البير (٢٢) من ٢٥ متراً وفشل ليس فرديناند في التسجيل من الكرة المرتدة وهو على بعد مترين من المرمى. ثم اهدر زملاؤه بيردزلي (٣٢) والفرنسي جينولا (٣٨) والكولومبي اسبريا (٤٢)، فرصاً سهلة.

وكان نجم المباراة من دون منازع حارس مانشستر الدنماركي بيتر شمايكل خصوصاً في الشوط الاول الذي صال خلاله نيوكاسل وجال.

وفي الشوط الثاني انقلب الوضع راساً على عقب وبات الضيوف الاخطر على المرمى وخلقوا الفرص وسجلوا الهدف الحاسم.

الافضلية لمانشستر يونايتد

ويعتبر برنامج المباريات المتبقية لمانشستر اسهل نسبياً لان لقاءاته خارج ارضه ستكون امام كوينز بارك رينجرز ومانشستر سيتي وساوثهامبتون وميدلزبره وجميعها في متناوله، وسيستضيف ليدز وتوتنهام وارسنال وكوفنتري ونوتنغهام.

اما مباريات نيوكاسل خارج ارضه فستكون ضد نوتنغهام وارسنال وليفربول وبلاكبرن وليدز وجميعها فرق صعبة، وسيلعب على ارضه ضد وستهام وكوينز بارك واستون فيلا وتوتنهام فضلا عن ساوثهامبتون.

واذا اختل توازن الفريقين معاً فان فرصة ليفربول ستكون سانحة اذ لا يتاخر عن مانشستر باكثر من خمس نقاط مع مباراة مؤجلة في جعبته ضد ويمبلدون على ارضه.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- نيوكاسل ٦١ نقطة من ٢٨ مباراة
٢- مانشستر يونايتد ٦٠ من ٢٩
٣- ليفربول ٥٥ من ٢٨
٤- استون فيلا ٤٩ من ٢٨
٥- توتنهام ٤٨ من ٢٨.

ينسن

واكد بروس ريوك مدرب فريق ارسنال الانكليزي ان اللاعب الدولي الدنماركي جون ينسن على وشك ترك ارسنال والعودة الى ناديه السابق بروندبي.

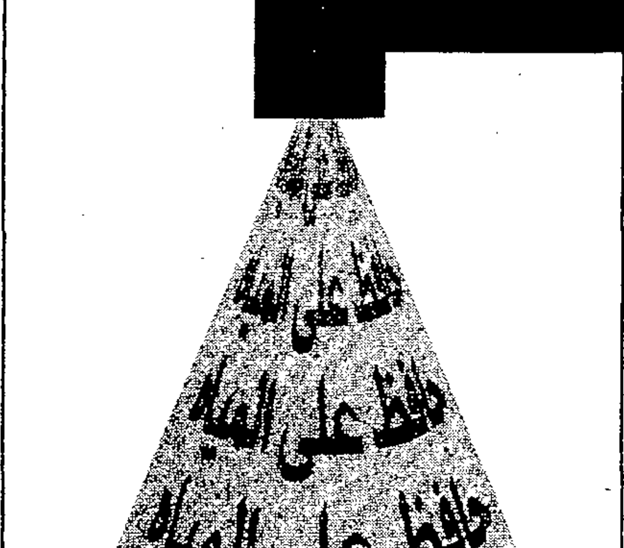
وكان ينسن التحق بالنادي اللندني قادماً من بروندبي بعد كاس الامم الاوروبية ١٩٩٢ لقاء ١.١ مليون جنيه استرليني (نحو ١.٦ مليون دولار) لكنه يرغب في ان تتم اعارته الى بروندبي حتى يتمكن من حجز مكان له ضمن المنتخب الدنماركي المشارك في كاس الامم الاوروبية الصيف المقبل خصوصاً ان المدرب لم يختبره الا نادراً ضمن التشكيلة الاساسية لارسنال هذا الموسم.

رافيلي

واكد حارس مرمى منتخب السويد وفريق غوتبورغ توماس رافيلي انه لم يتعاقد مع نادي كولورادو الاميركي خلافاً لما ذكرت صحيفة واشنطن بوست الاميركية الاحد الماضي.

وقال رافيلي للصحافيين: «لا يمكنني الذهاب الى الولايات المتحدة لاني اريد تكريس وقتي للمنتخب الوطني وان المسؤولين في نادي كولورادو هم على علم منذ عيد الميلاد بانني لن اوقع عقداً معهم».

وكانت صحيفة واشنطن بوست ذكرت ان توماس رافيلي قد يشارك في بطولة الولايات المتحدة للمحترفين التي ستنطلق قريباً بعد تعاقده مع نادي كولورادو.




اخبار الكرة المصرية

الاسماعيلي والاهلي يرفضان التخلي عن الدوليين

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ بعد مسلسل من الفشل استمر ٨ مراحل، حقق الترسانة فوزه الاول في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم على الاولمبي (١/صفر) اول من امس في القاهرة في ختام مرحلة الذهاب.

احرز علي ماهر الهدف في الدقيقة الـ٧٥ من كرة عرضية ارسلها عاطف القباني وخطفها باقتدار مؤكداً مهاراته كهداف نادر. وهو هدفه الثالث مع الترسانة في الدوري والحادي عشر خلال الموسم منها ٨ اهداف مع منتخب مصر.

وكان الترسانة الفريق الافضل من البداية الى النهاية ووقف القائم حائلا امام هدفين اكيدين لوائل السمري وسعد الصاوي مدافع الاولمبي الذي سدد خطا نحو مرماه. وانقذ هشام ابو الحسن حارس الاولمبي هدفين اخرين لحسين شكري وعاطف القباني.

ورغم الفوز وارتفاع رصيد الترسانة الى ١٢ نقطة الا انه بقي في المركز الاخير وقبله الاولمبي وغزل المحلة ولكل منهما ١٣ نقطة والمقاولون العرب ودمياط والالومنيوم وبلدية المحلة ولكل منهما ١٤ نقطة.

أزمة

من ناحية اخرى اندلعت ازمة امس بين ناديي الاهلي والاسماعيلي وبين الهولندي رود كرول المدير الفني لمنتخب مصر. وكان الناديان رفضا السماح للاعبيهما بالانضمام الى الدورة التدريبية التي بدأها كرول مع المنتخب امس استعداداً لدورة الامارات الودية في الاسبوع الرابع من اذار (مارس) الجاري. واكد الاسماعيلي حاجته لنجومه محمد صلاح ابو جريشة وفوزي جمال وسيد السويركي واحمد حسن لمباراته المهمة ضد غزل المحلة الجمعة المقبل في المحلة.

وبعث الاهلي رسالة الى الاتحاد يؤكد تمسكه بتنفيذ لوائح الاتحاد الدولي «فيفا» الخاصة بضم اللاعبين الدوليين من الانديه الى المنتخب قبل ٧٢ ساعة فقط من المباريات الرسمية وقبل ٤٨ ساعة من المباريات الودية. واحتفظ الاهلي بلاعبيه الدوليين حسام حسن وهادي خشبة ومحمود ابو الدهب ومحمد يوسف وهشام حنفي واحمد عبدالمنعم ومجدي طلبة، استعدادا لمباراتهم القوية ضد المقاولين العرب في الدوري. واعتذر وليد صلاح الدين عن عدم السفر مع المنتخب الى الامارات لانشغاله بزواجه خلال الفترة نفسها.

واكد الاهلي انه سينفذ لوائح الاتحاد الدولي بشكل دائم خلال الموسم الحالي بعدما تاثر الفريق سلبا بالغياب المتكرر لنجومه مع المنتخب.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٣ حرفاً: نقيب الممثلين المصريين.

ع	ض	ف	ي	ر	ة	ب	ر	و	ر	ح	ش	د
س	ي	ا	ص	ا	ر	م	ن	ن	ي	ب	ص	ش
ف	ر	ن	و	ا	ر	ل	ب	ت	ص	س	س	ب
س	ا	ع	ا	ي	ض	ر	ر	ن	و	ي	ي	ح
ط	ض	س	غ	ش	ا	ص	د	ي	ر	ء	ش	ف
ة	ش	ل	ن	س	ع	ي	د	ا	ر	ط	ر	ف
ن	ك	ف	ض	م	د	ل	ل	و	ر	ض	ي	ص
ا	ل	ب	ن	ي	و	ي	ة	ن	ح	ا	ع	ا
ي	ع	ص	ج	ج	و	ر	ج	ر	ة	س	س	ل
ر	ن	ش	ع	ن	و	ص	ة	ح	ي	ر	ض	ح
ش	هـ	ص	س	د	ر	م	ع	ط	م	غ	م	ا
و	ج	د	و	ح	ر	غ	ش	س	ا	و	ي	ت
ص	هـ	ي	ل	ت	ض	ع	ف	د	ش	س	ر	ة

س
سد
سرغوس
سطح
سعير
سفسطة
سلف
سيراليون
سيف

ش
شامية
شبح
شجي
شحرور
شريان
شطرنج
شعلة
شغر
شكل

ص
صارم
صالحات
صبي
صدوح
صرح
صعد
صنديد
صهيل
صوت

ض
ضاري
ضبع
ضرير
ضعف
ضفيرة
ضمير
ضياع

ن
نبراس
نتوء
نجوم
نمورة
نهج
نوار

حل العدد السابق: هايبرنيان.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- أوبرا فرعونية - صاد
٢- يعدا - يتحول
٣- لاتتون - نصف حاور
٤- احزان
٥- علم مذكر - ثلثا بوح
٦- خان الوقت - أسياد القوم
٧- شكل هندسي - ليمث
٨ - صفيحة - من القوارب
٩- راكب خلف الراكب - لصنع الكراسي

عمودياً
١- ممثلة مصرية
٢- متشابهة - موزّع
٣- يتضح - قيد
٤- ضد دواء - لطخ
٥- للتنبة - نشف
٦- يستيقظان
٧- قطع - انهار فرعية
٨ - جبل لبناني - اشتاق
٩- إبداء ما في النفس - دور للراحل صلاح ذو الفقار

حل العدد السابق

افقياً: ١- فيروز - واد ٢- ريف - وحدي ٣- يجلو - علم ٤- عاقر - لصال ٥- الاولى ٦- يطيء - جريء ٧- القد ٨ - عين - غمام ٩- افتراض - بن.
عمودياً: ١- فروع - ياعا ٢- ي ي - الطليق ٣- رفيق - يقنت ٤- جرائد ٥- زول ٦- حوائج - غض ٧- ود - صورهم ٨ - ايطالي - اب ٩- مليء - من.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): الكرة في ملعبك والمبادرة في يدك، فلا تلم احداً على اي فشل او زلة.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): فتش عن الاجوبة الحقيقية وراء الكواليس ولا تكتف بالظاهر الخادع.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): اظهر قدراتك التنظيمية والادارية في اقرب فرصة، واسع الى لعب دور قيادي.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لم تعد تقف في وجهك عقبات كثيرة فتابع السير مطمئناً.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): هناك من سيعبر عن اعجابه بك بعدما كان من اشد منتقديك.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): الطريقة غير المألوفة قد تكون مفيدة اكثر من الطريقة التقليدية.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): ستتلقى دعوة الى مناسبة اجتماعية مشهودة فعليك تلبيتها.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): تابع البحث عن الوسيلة الفضلى للخروج من مازق محرج لك وللمحيطين بك.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): كن حريصاً على ادارة شؤونك المالية بكل انتباه ودقة.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا ترتكب خطأ مكرراً لانك لن تجد في هذه الحالة من ينتشلك منه.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): استمع الى النقد البناء واستفد منه لتحسين موقعه المهني.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): سترى في القريب العاجل ان حصاد ما زرعته سيكون وفيراً.

MBC

١,٠٠- خدمة المعلومات، ٧,٠٠- القرآن الكريم، ٧,٠٥- دين ودنيا، ٧,١٥- صباح الخير يا عرب، ٩,١٥- المسلسل العربي «قاصد خير»، ١٠,٠٥- الفيلم العربي «من أجل حبي»، ١١,٤٠ افلام كارتون، ١٢,٠٠ برنامج أطفال، ١٢,٢٥ الطاقة والنفط (إعادة)، ١٢,٤٥ منكم واليكم والسلام عليكم (إعادة)، ١٤,١٥ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ مواجهة مع العصر، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,٢٠ المسلسل العربي «الامضاء بريء»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ دنيا للوضة، ١٧,٥٠ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «نأسف لهذا الخطأ»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ ما يطلبه المشاهدون، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ١,١٥ القرآن الكريم، ١,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ شباب دائم، ١٠,١٥ مسلسل الأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ اكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,١٥ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ اماني وأغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ طب الأعشاب، ٢,٣٠ فيلم عربي، ٤,٣٠ فيديو كتاب، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ غنوة في فيلم، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ عناوين الأخبار، ٧,١٥ من هدى الإسلام، ٧,٣٠ رفع الستار، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ كان يا ما كان، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ ذكريات وحكايات، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ السهرة تحلى، ٢,٢٥ فيلم عربي، ٤,١٥ فيلم تسجيلي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون للأطفال.

* توقيت القاهرة

BBC World Service

٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٠٥ الافق، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ افلام ١٩٩٦ (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ بانورامـا (إعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٢٥ برنامج اندرو نيل، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ «هوليوود» (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,١٥ تقرير الاعمال العالمية، ١٧,٣٠ برنامج سيارات، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ سان فرانسيسكو، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ طعام وشراب، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار في ساعة، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ «نيوز ديسك» (برنامج اخباري)، ٤,٠٠ موجز الأخبار، ٤,٠٥ هوليوود (اعادة)، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

ART (قناة الافلام)

١,٠٠ فترة دينية، ١,٣٠ The Demi Paradise، ٣,٠٠ موعد مع المجهول، ٥,٠٠ -Cow boy Busters، ٦,٣٠ نصف ساعة جوائز، ٨,٣٠ س. سينما/ جوائز، ٩,٠٠ فزورة - إعادة، ٩,٣٠ حروف اسمائهم، ١٠,٠٠ نجم في السينما، ١٢,٠٠ مستر كاراتيه، ١٤,٠٠ طبق النجوم، ١٤,٣٠ Lobby، ١٦,٠٠ ما فيناش زعل، ١٧,٣٠ حروف اسمائهم، ١٨,٠٠ حكم الزمان، ٢٠,٠٠ نصف في الليل/ المشخصاتية، ٢٠,٣٠ على الأصل دور، ٢١,٠٠ طبق النجوم، ٢١,٣٠ المشبوه، ٢٣ ليلة القبض على فاطمة.

* توقيت غرينيتش

أوربت القناة الاولى

٤,٠٠ افلام من الذاكرة، فيلم «حتى نلتقي»، ٦,٠٠ فيلم «ذكريات وندم»، ٨,٠٠ فيلم «لسنا ملائكة» افلام الاربعينات، ١٠,٠٠ فيلم «على مسرح الحياة»، ١٢,٠٠ فيلم «حادث النصف متر»، ١٤,٠٠ فيلم «السياسي»، ١٦,٠٠ اسبوع حسين صدقي فيلم «غدر وعذاب»، ١٨,٠٠ برنامج وثائقي، ١٨,٣٠ فيلم «يا صدقي كم تساوي»، ٢٠,٠٠ عرض أول فيلم «قاتل ما قتلش حد»، ٢٢,٠٠ فيلم «القبلي والحب»، ٠٠,٠٠ فيلم «الدنيا حلوة»، ٢,٠٠ فيلم «المغتصبون».

القناة الثانية

١٣ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ كاسندرا، ١٥,٣٠ عالم العجائب، ١٦,٠٠ صالون، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ فاصل غنائي، ٢٠,٤٥ المسلسل المدبلج رغبات، ٢١,٤٥ اللغز المفقود، ٢٢,٤٥ عالم العجائب، ٢٣,٤٥ صالون، ٠٠,٣٠ فاصل غنائي، ٠١,١٥ المسلسل اليومي، ٠٢,١٥ على الهواء، ٠٣,٣٠ الختام.

B.B.C العربي

١٦,٠٠ الأخبار العالمية، ١٦,٣٠ مجلة، ١٧,٠٠ جولة اليوم الاخبارية، ١٧,٣٠ النشرة المالية، ١٨,٠٠ الأخبار العالمية، ١٨,٣٠ ما وراء الأخبار، ١٩,٠٠ الأخبار العالمية، ١٩,٣٠ عالم الغد، ٢٠,٠٠ العالم اليوم، ٢٠,٣٠ مجلة، ٢١,٠٠ الأخبار العالمية، ٢١,٣٠ النشرة المالية، ٢٢,٠٠ الأخبار العالمية، ٢٢,٣٠ ما وراء الأخبار، ٢٣,٠٠ الأخبار العالمية، ٢٣,١٥ فيلم ٩٦.

* توقيت غرينيتش



AL HAYAT

الاربعاء ٦ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ١٧ شوال ١٤١٦ هـ /العدد ١٢٠٦٤

AL HAYAT WEDNESDAY 6, MARCH, 1996 ISSUE NO 12064

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر السوري ممدوح عدوان:

– أسير اليك منضوياً
على سرّ ألِيف
ثم أبحر فوق موج فاتر
قارى البحار على امتدادك!

●●●

● من الصديق العزيز جداً الى نفسي:

– ابو وجدي: اليك هذا الحوار الذي تخيلته، او قل رأيته، او قل كنته... وبدون تفسيرات لا تتفق ودخول انسان في طيّات الغيوم بجوف طائرة، ولكن... من الممكن ان تسمع امرأة ورجلاً يتحاوران بهذه الطريقة:

● قالت له وهو يتناول وجبة الغداء على الطائرة: كنت قديماً تملك القدرة على الصعلكة في جسد أي امرأة تراها، وكنت احسدك على احتفاظك بنحافتك!

– قال لها: الطعام بالنسبة لي وسيلة حياة، ما لم آكل مع امرأة أحبها، وأخاف ان ابعثر نفسي بين هوس اية امرأة، لأن لي واحدة أعرف انها تغنيني عن كل امرأة، فبشرتها تملك السحر الذي يتلون بلون أعماقي، وفي شفتيها كل سحر تمنيته، وفي عينيها كل قارات العالم الساخنة.

● قالت له: انني احسدك... فأنت الوحيد الذي يحيا في لحظة أمان متماوجة!

وكنها لا تعلم انه يتشبث بأحضانها وحدها خوفاً من الغرق في أنياب الاكتئاب الموزع بالعدل بين سكان المحبين!

● قالت له: أليس هناك من مطار مقنع لك تهبط فيه طائرتك على مدرجه؟

– قال لها: ان من أحببت... هي تركتني هذه المرة بلا شفقة!

● قالت له: لا أصدق... وماذا بعد ذلك؟

– قال لها: لا أعلم بعد ذلك مَنْ يرويني.

● قالت له: أو هي جاريتك؟!

– قال لها: تعلمين ان روحي من دون امرأة أحبها تعاني من الاختناق!

● قالت له: أنت مجنون!!

ضحك الى حد الجنون، وهو يقول لها: أتعلمين انك السبب الوحيد الذي اعيش من أجله؟

– قالت له: سأسافر أنا الأخرى!

● قال لها: إذا سافرت... فهذا هو الانفصال!

– قالت له: أتهددني؟!

● قال لها: لست اهدد، ولكن... بما انك تريدين لي الموت في الجفاف العاطفي، فانني أتمنى لك عذاب البريق من الخارج والشوك في الداخل!

– قالت صارخة: ما أقساك!! يبدو لي ان ليس قلمك فقط هو القاسي، بل قلبك ايضاً!!

● قال لها: لقد اخترت الكتابة حتى أغني حبراً لك... ولن أرضى بأي شيء أخسر غير اقتصار حياتك على الفرح بي!

– قالت له: ألم أقل لك انك مجنون؟!

● قال لها: ستعرفين كيف يحاصرك الجفاف في الجنون الحقيقي... اما أنا فسوف أبحث في كل امرأة عن شيء يشبهك، وسألتقي بك قطعة قطعة في أحضان غيرك من النساء!

حاولت ان تصفعه... فأخذها في احضانه، كأنه يذوب فيها بكل جوارحه، فذابت هي بكل وجودها في أعماقه، وصار أجمل ما في أعماقه كل وجودها الى ما لا نهاية!

عبدالله الجفري

دراما الواقع تجاوزت فيلم "الأيام الطويلة"

صدّام كامل المجيد قتله البطل الأصلي

□ القاهرة – من عماد الغزالي:

■ من التعليقات الطريفة التي اطلقت على تمثيلية «انتقام العشيرة من الخونة»، التي حاكها الرئيس العراقي صدام حسين، وراح ضحيتها صهراه وآخرون شاركوا في عملية «الهروب الكبير» إلى الاردن، ما قاله صحافي إنكليزي في مجلة «صنداي تايمز»، من أن ما جرى هو دراما «الملك لير» على الطريقة الشرقية. ففي حين ذاق الملك العجوز الامرّين على أيدي ابنتيه وزوجيهما في تراجيديا شكسبير، أبت أخلاق «النشامى» الا ان تقلب المأساة راسا على عقب، فيقتل الأب زوجي ابنتيه، كي لا يلاقي مصير «لير» البائس الضعيف، فيقف شبه عار على حافة الجنون، يندب حظه العاثر ويشكو للريح نكران الجميل.

من بين الضحايا، صدام كامل المجيد، أصغر الصهرين القتيلين كان قد لعب دور «الدوبلير» للرئيس العراقي في الحياة العامة ضمن خطط تامينه وحمايته، لشدة الشبه بينهما. وقبل ذلك لعب دور الرئيس في فيلم «الأيام الطويلة»، الذي يحكي «قصة كفاح الرئيس العراقي»، وهروبه من السجن عقب محاولته اغتيال عبدالكريم قاسم، واصابته بطلق ناري في ساقه وفراره إلى سورية. الفيلم مأخوذ عن رواية العراقي عبدالامير معلّه الذي صار وكيلا لوزارة الاعلام فيما بعد.

لم يكن الشبه هو المبرر الوحيد الذي دفع مخرج الفيلم، المصري توفيق صالح، لاختيار بطله صدام كامل المجيد، بل كانت رغبة الرئيس العراقي نفسه في أن يلعب دوره شخص لم يسبق له التمثيل ولم يتعرف عليه الجمهور، حتى لا تختلط في أذهانهم صورة الممثل بشخص الرئيس. وكما ان صدام حسين «استكتب» الرواية في مسابقة شارك فيها كتّاب عراقيون كثر، بعضهم الآن في المنافي، فانه كان يتابع تصوير الفيلم وشاهده كثيرون يوجه ملاحظات الى توفيق صالح ساهمت في جعل شخصية البطل الرئيس «قوية» لا تعرف لحظة يأس واحدة.

الفيلم الذي انتج عام ١٩٨٠، يعد اخر ما قدمه توفيق صالح للسينما، وكان أنجز خلال أربعين عاماً من العمل السينمائي، افلاماً اعتبرت، على قلتها، من كلاسيكيات السينما العربية. نذكر منها «درب المهابيل» عام ١٩٥٥ و«صراع الأبطال» عام ١٩٦٢ و«المتمردون» عام ١٩٦٦ و«المخدوعون»، إضافة إلى «السيد البلطي» عام ١٩٦٩، و«يوميات نائب في الارياف» ١٩٦٩، وهما يأتيان في مرتبة أقل من الأفلام السابقة. وشارك توفيق صالح في كتابة سيناريوهات افلامه، وكتب بعضها كاملا.

واعتبر «الأيام الطويلة» الذي لاقى بطله صدام كامل مصيرا لم يخطر له في بال، حدثاً من زاوية واحدة على الأقل، إذ لم يسبق لزعيم او رئيس عربي أن أمر بإنجاز فيلم عن حياته، وهو ما زال بعد في السلطة، في الوقت الذي تشكو السينما التاريخية العربية فقرا حقيقيا. فباستثناء «الناصر صلاح الدين» من اخراج يوسف شاهين، و«مصطفى كامل» من اخراج احمد بدرخان، لم نر افلاما عن زعماء حقيقيين لعبوا أدوارا مهمة، مثل سعد زغلول ومحمد فريد واحمد عرابي وعبدالكريم الخطابي وآخرين.

والمفارقة، أنه حتى العقيد القذافي، وهو «القائد المفكر» ثم «القاص المبدع» أخيرا، لم ينجز فيلما عن حياته، بل إن الحكومة الليبية ساهمت في تمويل فيلم عن المناضل عمر المختار اخرجه السوري مصطفى العقاد، ولعب دور البطولة فيه المخضرم انطوني كوين.

تجربة توفيق صالح، أي إخراج فيلم لمصلحة مؤسسة السينما العراقية، لم تكن الوحيدة على اية حال. نذكر لصلاح أبو سيف فيلمه «القادسية»، الذي يتناول حقبة مهمة في التاريخ الاسلامي، ثم مشروع لم يكتمل للمخرج كرم مطاوع حمل عنوان «بهية»، يحكي تجربة فلاحين مصريين في قرية عراقية، وفي الحالات الثلاث كان الانفاق باذخا، وإن بقي فيلم «الأيام الطويلة» – عن الرئيس صدام حسين طبعاً – هو الاعلى كلفة.

«الأيام الطويلة» لم يستعن مخرجه – الذي عمل استاذا للسينما في كلية الفنون الجميلة في العراق من ١٩٧٣ وحتى ١٩٨٢ – بنجوم مصريين، واكتفى بالعراقيين محمود عبدالحميد، ومحسن العزاوي، وجواد الشكرجي، وسامي الفراج، وطبعا صدام كامل المجيد بطل الفيلم. وهو لم يلق اهتماما في مصر، لكن من شاهده من النقاد اعتبره فيلما متواضعا لا يرقى إلى مستوى افلام توفيق صالح السابقة، وقيل إنه عمل دعائي اكثر منه فني، بطله ايجابي، لا تحمل شخصيته نقطة ضعف واحدة، هل هذا معقول؟

توفيق صالح يرفض الحديث تماماً عن الفيلم، وربما يتمنى لو ينساه الناس ايضا، لكنه من جهة ثانية يعتبره فيلما جيدا، وقال في وقت سابق عنه إنه «يعالج مشكلة شاب ملتزم كلف بعملية، وعند فشلها فضل الهرب من اجل الاستمرار في تحقيق التزامه».

ويبقى السؤال حول مشروعية انجاز فيلم، أو أي عمل فني آخر، يتناول بالتقويم شخصيته على قيد الحياة.

تُرى: ما الذي يمكن ان يقوله توفيق صالح او أي سينمائي آخر حال تعرضه لسيرة الرئيس صدام، بعد خمسة عشر عاما من انجاز «الأيام الطويلة»؟



□ دخلت الممثلة الاميركية كاثرين هيبورن المستشفى خلسة باسم مستعار وخرجت للاستراحة في منزلها بعد وعكة صحية ألمت بها اخيراً. وهيبورن التي انقطعت عن التمثيل مصابة بمرض باركنسون منذ سنوات.(رويتر)

المهرجان يبدأ اليوم في دور جديد واستعادة تقليد

الجنادرية: ندوة دولية حول "الاسلام والغرب"

□ الرياض – من عبدالنبي يوسف شاهين:

■ تنطلق في الرياض عصر اليوم فعاليات المهرجان الوطني الحادي عشر للتراث والثقافة (الجنادرية) الذي سيفتتحه نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني.

ويعكس المهرجان الذي انطلق عام ١٩٨٥ بانوراما متكاملة عن التراث الشعبي السعودي، كما يقدم جوانب من مظاهر التطور الحضاري من المملكة في مختلف المجالات فضلاً عن الملحمة البطولية التي قادها الملك الراحل عبدالعزيز آل سعود في تأسيس الدولة السعودية الحديثة، ولذلك يحظى المهرجان برعاية خاصة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد.

يشهد فعاليات المهرجان هذا العام كبار المسؤولين السعوديين والخليجيين، وحشد من الكتاب والمفكرين العرب العديد يحضرون او يشاركون في الانشطة الثقافية والفنية والتراثية، بدءاً من السباق السنوي الكبير للهجن والحفلة الخطابية التي تتخللها عروض فنية ورقصات فولكلورية وعروض بالليزر، واوبريت «عرائس المملكة» التي كتبها الشاعر ابراهيم خفاجي ويشترك في ادائها محمد عبده، طلال مداح عبدالمجيد عبدالله، راشد الماجد، وتعكس الاوبريت الخصوصيات الفنية المحلية لمختلف المدن السعودية بالاضافة الى الجوانب التنموية والحضارية فيها.

وفي الاطار الثقافي الندوة الفكرية الكبرى حول «الاسلام والغرب» التي يشارك فيها مفكرون عرب، ومستشرقون منهم صاموئيل هانتنغتون الاستاذ في جامعة هارفرد.

وفي اطار الندوة الكبرى ندوات عن «موقف الاسلام من الاديان والحضارات الأخرى» «الاسلام والغرب – الجذور التاريخية» «التجربة السعودية في خدمة الاسلام في الغرب» «موقف الغرب من الاسلام» «الخطر الاسلامي على الغرب بين الحقيقة والوهم» «مستقبل العلاقة بين الاسلام والغرب» «الاسلام والغرب – رؤية مستقبلية».

ويشارك في مناقشة هذه العناوين مفكرون وكتاب عرب واجانب من بينهم: محمد حربه عبدالجليل التميمي، عبدالعزيز العبيدي، فهمي جدعان، مراد هوفمان، خالد بلانكشيب، سليمان العيسى، عبدالرحمن العبادي، رالف برايبانتي، عثمان الرواف، برهان غليون.

وفي امسيات الابداع الادبي في جنادرية هذا العام قصائد من عبدالله البردوني وغيره، وندوة عن الفن القصصي في الأدب السعودي (بمشاركة معجب الزهراني ومحمد صالح الشنطي وعبدالله المبارك وسعد البازعي). وتفتتح الاميرة نوف بنت عبدالعزيز نشاطاً ثقافياً نسوياً في مكتبة الملك عبدالعزيز بمشاركة هيفاء جمل الليل وفوزية البكر وعفاف الدباغ والهام الدخيل، اضافة الى امسيتين ادبيتين تديرهما ابتسام صادق وفادية الصالح.

عيون وآذان

امس بين الساعة الثامنة إلا خمس دقائق بتوقيت لندن والساعة التاسعة صباحاً، أورد برنامج الصباح في تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية ست مرات خبر توقّع الحكم في قضية إبعاد المنشق السعودي الدكتور محمد المسعري من بريطانيا الى جزيرة دومينكا في البحر الكاريبي. (قرار المحكمة ص ٤)

هل يستحق هذا الخبر ان يذكر ست مرات في ساعة او نحوها، وان يزاحم الانفجار الكبير في وسط تل ابيب وزيارة رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور للشرق الأقصى؟

تكرار الخبر، قبل صدور الحكم، أثبت لي مرة أخرى ان مثل هذه القضايا اعلامي، لا سياسي، وأنه بالتالي يجب ان يترك لاعلاميين من وزير او سفير او خبراء في بلد بعينه، فيعامل على قدر حجمه ولا يعطى بعداً او ابعاداً لا يستحقها.

(بالنسبة الى قضية المسعري بالذات، فقد تمحورت القضية كلها على نقطة اساسية هي سلامة المنشق، في انكلترا او دومينكا، والقاضي البريطاني ليس خبيراً في الشؤون العربية وانما يحكم على ما يسمع. ولكن كل عربي في كل مكان يعرف ان هناك انظمة عربية تقتل وأنظمة لا تقتل، وأن المملكة العربية السعودية لا تستخدم اسلوب الاغتيال السياسي، وأن تهمة من هذا النوع ضدها، او حتى التخويف بها ضحك على العقول، ودخول في المستحيل. والمملكة العربية السعودية لا تحتاج الى ردّ بالتالي، بل لا يليق بها الردّ، فهي غير متهمة، ومن يتهمها يفعل ذلك جهلاً او لغاية في النفس).

هناك معارضون من كل بلد عربي في بريطانيا، من شمال افريقيا الى مصر ولبنان، والخليج، وطبعاً العراق. وبعض هؤلاء المعارضين ارهابي مجرم، وبعضهم لا يمثل سوى نفسه، ولا يتجاوز حزبه، او منظمته، جهاز فاكس نقالاً صغيراً.

ومع ذلك فكل بلد عربي يحاول إسكات المعارضين في الخارج فلا يفعل سوى ان يركز الاضواء عليهم. والمحاولة المبررة الوحيدة في هذا المجال ان يكون المعارض ارهابياً، ولكن التعامل مع قضيته عند ذلك يكون بالتعاون مع الأجهزة الأمنية في البلد المضيف، بصمت ما أمكن الصمت، لا بشنّ حملة اعلامية ضد الارهابي، فهذا سيجد فوراً من يدافع عنه. مثل بعض جماعات حقوق الانسان السانجة التي لا تفرق بين لاجئ سياسي حقيقي ولاجئ اقتصادي ومجرم هارب. وأهم منها اعداء البلد المستهدف، فهؤلاء يختبئون وراء حقوق الانسان، او أيّ شعار مماثل، لينشطوا ضد البلد وأهله يساعدهم في ذلك المعارض الفارّ الذي قد لا تكون قضيته أكبر من تجاوزه في ترقية في العمل.

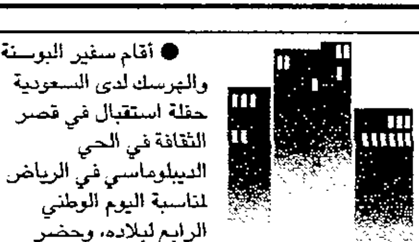
نزعم ان المعارض الحقيقي، المخلص لبلده، يجب ان يُعطى حقه في الكلام، إلا ان هذا غير موجود في لندن، وأن المعارض الارهابي او الدجّال يجب ان يعطى حقه مرتين ليفضح نفسه، فقد حدث غير مرة ان ضُبط معارضون، خصوصاً من شمال افريقيا في لندن، ينادون بالديموقراطية في بلادهم ويترحّمون عليها ويبكون ويتباكون، ثم يُسجل عليهم سراً قولهم لمحازبيهم المساكين ان طلب الديموقراطية هو مجرد ضحك على عقول الأجانب «حتى ينبسطوا»، ولكن لا ديموقراطية في الاسلام... وهذا غير صحيح طبعاً.

المعارض الدجال يجب ان يُعطى اذاعة وتلفزيوناً يبثّ منهما كذبه لا مجرد فاكس، لأنه لن يستطيع ان يضحك على كل الناس كل الوقت، فمثل هذه القدرة على الكذب لم يوجد في السابق، ولن يوجد اليوم او غداً.

والحكومات العربية، من المحيط الى الخليج، يجب ان تكون أكثر ثقة بنفسها، ففيها ألف علّة وعلّة، إلا ان أسوأها (مع استثناء النظام العراقي) أفضل من المعارضة الخارجية له، فهذه في أهون وجوهها زائفة، وفي أخطرها عميلة للدول الأجنبية ضد بلادها.

وفي النهاية، فقضية المعارضة، او معارض بعينه، في الخارج تصبح مهمة من الاهتمام بها، وتموت بالاهمال. وقد حان أوان ان تتعلم الدول العربية «الصنعة» الاعلامية، فخبر صغير يذاع ست مرات في ساعة، وأخبار أهم تذاع مرتين، وثمة ألف درس اعلامي سابق من هذا النوع كلها تصب في خانة ان نهتم بالمهم، لأن الزّبد سيذهب جفاء «وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض...» أي أرض الوطن لا أرض لندن.

جهاد الخازن



حول المائدة

● أقام سفير البوسنة والهرسك لدى السعودية حفلة استقبال في قصر الثقافة في الحي الديبلوماسي في الرياض لمناسبة اليوم الوطني الرابع لبلاده، وحضر الحفلة الأمير سطام بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض والسفراء وأعضاء السلك الديبلوماسي المعتمدون في السعودية ورجال الاعلام.

● دعا الوزير السابق الشيخ سالم الصباح، رئيس اللجنة الوطنية للأسرى والمفقودين الكويتيين، إلى مأدبة غداء تقام ظهر غد الخميس في مطعم «موسيمان» في لندن، بهدف التحدث عن آخر تطورات هذه المشكلة وعن المؤتمر العالمي الأول لحقوق الأسرى الكويتيين الذي سيفتتحه الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الاسبوع المقبل.

● عاد إلى القاهرة الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب (البرلمان) المصري آتياً من نيويورك بعد زيارة رسمية للولايات المتحدة الأميركية استغرقت خمسة أيام.

● احتفالاً بصدور «معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين» أقامت كلية دار العلوم في القاهرة ندوة علمية حول المعجم تضم اربعة أبحاث لعبدالقادر القط وعلي عشري زايد وأحمد درويش والفت الروبي.

● تعرض الفنانة ليلى بيضون شلبي أعمالها لغاية ١٨ آذار (مارس) الجاري في صالة باريسية، في العنوان التالي:

La Petite Galerie,
35/37 Rue de Seine,
.75006 Paris

● أقام سفير المملكة المغربية في قطر السيد عباس برادة السني حفلة استقبال أول من أمس في منزله لمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لجلوس الملك الحسن الثاني. حضر الحفلة عدد من الشخصيات القطرية وأعضاء السلك الديبلوماسي العربي والأجنبي.

● أقام القنصل العام اللبناني في مونتريال (كندا) شربل وهبة أمس حفلة عشاء على شرف المطران جوزف الخوري الزائر الرسولي الماروني في أوروبا الغربية والشمالية، لمناسبة تعيينه اخيراً مدبراً رسولياً لأبرشية كندا المارونية.

حضر الحفلة وجوه من الجالية في مونتريال في مقدمهم المطران ميشال حكيم والمونسنيور بيار ملكي والأب باسيل ناصيف والأب انطوني غبريال.

● يرعى الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم المصري ندوة عن «الجديد في مجال التعليم الطبي» تنظمها جامعة قناة السويس المصرية من ٤ إلى ١٠ آذار (مارس) الجاري.

● قدم السفير الليبي حامد الحضيري أوراق اعتماده في اللوكسمبورغ إلى الدوق الأكبر بعد ان كان قدمها للملكة الهولندية بياتريس في لاهاي. والحضيري هو السفير المعتمد لليبيا لدى المجموعة الأوروبية.

● لمناسبة يوم المرأة العالمي، يستضيف المنتدى العراقي في لندن، السابعة من مساء الجمعة ٨ آذار (مارس) الجاري في قاعة ديوان الكوفة، الباحث علي الشوك في محاضرة بعنوان «أناشيد عناية الهة الخصب عند السومريين».

العنوان:

26 Westbourne Grove,
.London W2

● دعت جمعية العون الطبي الفلسطيني (ماب) الى جلسة قهوة قبل ظهر الخميس ٧ آذار (مارس) من الساعة ١١ إلى الثانية بعد الظهر، في منزل السيدة تحفة بيدس، على العنوان الآتي:

11 Acacia Rd.,
St. John's Wood,
London NW8.

وتتحدث الدكتورة سوي أنغ خلال الجلسة عن المسائل الصحية التي تهم المرأة. الدعوة عامة للسيدات.

رحيل مارغريت ماكاي المناصرة لقضايا العرب

□ لندن – «الحياة»:

■ توفيت في ابو ظبي في اول الشهر الجاري مارغريت ماكاي عن عمر يناهز الخامسة والثمانين، وهي نائبة سابقة في البرلمان البريطاني عرفت بمواقفها المؤيدة للعرب ومناهضتها الصهيونية.

بدأ اهتمام ماكاي بقضايا الشرق الأوسط وبالعالم العربي خصوصاً، عقب انتخابها في ١٩٦٤ الى مجلس العموم كنائبة لحزب العمال عن منطقة كلابهام في لندن، وبعدما اختيرت لتمثيل بريطانيا في «الهيئة الخاصة بمكانة المرأة» التابعة للأمم المتحدة التي عقدت لقاءين في طهران وجنيف في ١٩٦٥ و١٩٦٦. وقامت ماكاي بجولات واسعة في الشرق الأوسط وأخذت تناصر قضية العرب في الصراع مع اسرائيل. وأصبحت تعرف بالفعل بآرائها المناهضة للصهيونية قبل ان تتفجر الحرب العربية – الاسرائيلية في ١٩٦٧. وضاعفت انذاك نشاطها لدعم العرب وساعدت على تأسيس المجموعتين البرلمانيتين الانكليزية – الاردنية والانكليزية – اللبنانية.

وذاع صيتها في ١٩٦٨ عندما اقامت نموذجاً لمخيم للاجئين الفلسطينيين في ميدان الطرف الاغر في لندن واستقدمت، بمساعدة الحكومة الاردنية، مجموعة من اللاجئين للعيش في المخيم.

وفي اعقاب زيارة الى الخليج، افتتحت ماكاي «مركز ابو ظبي للتضامن مع العرب» في بيكاديللي في لندن بتمويل من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لدعم اللاجئين العرب. ونتيجة لمواقفها اصبحت هدفاً لتهديدات اليهود، كما ان انشطتها ومواقفها في مجلس العموم جعلتها في مواجهة مع مسؤولي حزب العمال في المجلس. وخسرت مقعدها البرلماني عندما رفض الحزب اعادة ترشيحها لخوض الانتخابات العامة في ١٩٧٠.

ومع ذلك واصلت ماكاي نشاطها في مجال التضامن مع القضية العربية. وبعد ذلك بفترة قصيرة، واستجابة لدعوة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ذهبت الى ابو ظبي حيث استقرت هناك وامضت الجزء الاكبر من بقية حياتها. وما عدا الحلقة الضيقة من اصدقائها اصبحت تميل الى الانعزال والابتعاد عن الاضواء لكنها استمرت في الكتابة عن ابو ظبي والعالم العربي. وبين كتبها المعروفة «بلاد العرب الخالدة» (١٩٧٨) و«قصة الخليج» (١٩٨٢) و«التركة الشرق اوسطية» (١٩٩٢).

دراسة تفصيلية للحفاظ على جدة القديمة

□ جدة – «الحياة»:

■ كلفت أمانة مدينة جدة احد مكاتب التخطيط إعداد دراسة تفصيلية للحفاظ على جدة القديمة ومبانيها التاريخية وتحسين احيائها الداخلية.

شملت الدراسة اختيار الف مبنى تاريخي للفحص الأولي وتم ادراج ٧٩٧ منها في قائمة المباني ذات الاهمية المعمارية والتاريخية، وذلك على ثلاث درجات: الأولى اختصت بالمباني ذات الأهمية على المستوى الدولي والتي تعتبر فريدة وممتازة في نوعها وعددها ٣٥ مبنى والدرجة الثانية للمباني ذات الأهمية الاقليمية وتمثل ٣٢٧ مبنى، والدرجة الثالثة لمبان ذاتة اهمية محلية وعددها ٤٣٥.

وتم تحديد تسعة انواع من المباني من خلال عملية المسح هي: المنازل التقليدية والمساجد والمنازل والقصور الكبيرة والمآذن ومحلات لنزل القوافل (الخانات) ومبان عامة ودارات ومستودعات.

وهدفت الدراسة إلى الحفاظ على المباني التاريخية في المنطقة وتحسين حال المباني بالعمل على صيانتها وترميمها وابقاء معالمها القديمة والعمل على استحداث محال تجارية وإلغاء استعمال الادوار الارضية بغرض التخزين وذلك لاحيائها والتقليل من استخدام طرق جديدة وتحسين وسائل خدمة المنطقة تفادياً لهدم المباني الموجودة.

وقامت أمانة جدة بانشاء إدارة متخصصة لحماية المنطقة التاريخية «نظراً لما تمثله هذه المنطقة من تاريخ يعكس الماضي العريق الذي عاشته هذه المدينة»، واصدرت الادارة نشرات دورية تعريفية كدليل سياسي لمنطقة جدة التاريخية، واتصلت باصحاب الحرف اليدوية لاستقطاب مواهبهم في مجالات السياحة، وحصرت المباني التي يمكن الافادة منها لاقامة مطاعم شعبية او معارض موسمية او دائمة للتحف والأدوات التقليدية القديمة. ووضعت إدارة حماية المنطقة التاريخية الخطوط العريضة للمبادئ والتطبيقات المتفقة مع القياسات العالمية الخاصة بالمحافظة على المباني التاريخية، كما عملت على احياء الأسواق القديمة وشجعت على العودة إليها من خلال الترخيص بالنشاطات التقليدية وامداد الباحثين وطلاب الجامعات بالمعلومات في مجال دراسة تراث مدينة جدة القديمة.

وانجزت إدارة حماية المنطقة التاريخية ترميم وصيانة مجلس ومصلى الملك عبدالعزيز، وافادت من كبار السن المعاصرين في تسجيل حوارات عن المنطقة التاريخية ومبانيها وحاراتها وحرفها التي أوشكت على الاندثار. كما قامت باعادة أجزاء من سور جدة القديم والإفادة من الصور القديمة، إلى جانب اكتشافها «عين فرج يسر» وهي عبارة عن بازان قديم تم انشاؤه عام ٩١٠ – ٩١٥ هـ في قلب جدة القديمة في سوق «العلوي» بين حارتي «المظلوم» و«اليمن»، وتم تحديد موقعها وهي تعتبر اليوم معلماً تاريخياً.

مرسيل خليفة من باريس إلى لندن على ايقاعات "جدل"

■ باريس – «الحياة» – بعد بيروت وأبو ظبي والولايات المتحدة حطّ مرسيل خليفة رحاله في باريس بدعوة من بيت ثقافات العالم حيث قدم «جدله» في امسيتين حاشدتين في ٢٨ و٢٩ الشهر الماضي. واكتظت صالة «اليانس فرانسيز» وممراتها بالحضور الذي توافد بين السابعة والتاسعة موعد بدء الحفلة للاستماع إلى موسيقى مرسيل خليفة ورباعي «الميادين» المرافق له. وكان العزف رفيع التقنية مرهفاً هارمونياً وشفافاً، استمر ٨٠ دقيقة احياها إلى جانب مرسيل شربل روحانا وعلي الخطيب وعبود السعدي وحضر السهرة اختصاصيون في الحقل الموسيقي بينهم روجيه بيرتيه عازف الكمان وقائد الاوركسترا الذي قال «ان جدل عمل موسيقي مهم يحمل احاسيس الشرق وله صفات عالمية. وسنبقى طويلاً نتذكر هذه الامسية الرائعة».

يذكر أن مرسيل خليفة وفرقته في طريقهم إلى لندن ليقدموا «جدل» مساء الرابع عشر من الشهر الجاري على مسرح كينسنغتون تاون هول بدعوة من الرابطة الثقافية للشرق الأوسط تلي ذلك امسيات في ديترويت وهيوستن وتونس واليابان وبيروت على اثر صدور «جدل» في اسطوانة مضغوطة.

كليف ريتشارد يدهش بريطانيا من جديد

■ لندن – «الحياة» – وصلت مبيعات الحفلة الغنائية المقبلة التي سيحييها المطرب البريطاني كليف ريتشارد الى مليونين و٣٠٥ آلاف جنيه استرليني في اليوم الأول لاصدار البطاقات. وذكرت الـ «ديلي تلغراف» الصادرة امس ان معظم المتحمسين للسير كليف ريتشارد سيدات في أواسط العمر. وتجدر الاشارة الى ان ريتشارد في الخامسة والخمسين لكنه يحتفظ باندفاع وحيوية مدهشين. وتبلغ تكاليف العرض الموسيقي المستوحى من رواية اميلي برونتي «مرتفعات ويذرينغ» حوالى ٣ ملايين ونصف المليون جنيه.